
أول من نقط المصحف الشريف دراسة تاريخية
إسنادية
إعداد محمد حمو المغربي



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[آل عمران: 102].

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾[النساء

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا • يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾[الأحزاب: 70 و71].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن القرآن الكريم هو منبع الحكم ،ومصدر الدرر ، وإن فيه من الحكم ما لا يحيط بعلمه إلا من أنزله إنه الله الحكيم الخبير الذي قال عن كتابه ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى وبشرى للمسلمين ﴾ ، ففي كتاب الله صلاح الدنيا والآخرة ، وفيه الهداية والرشاد للبشرية في كل أمورها ، وقد أنزله الله هداية للناس فقال سبحانه : ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾ ، وقال سبحانه : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩﴾ ، وقال النبي ﷺ : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)[1] ، وقد حفظ الله كتابه من التحريف والتبديل والتغيير والزلل فقال سبحانه : ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ فلم يحفظ كتاب على مر التاريخ والأزمان كما حفظ القرآن، ولقد اعتنى المسلمون بكتاب ربهم عناية بالغة لم تعرفها أمة من الأمم قبلهم ، فاعتنوا بحفظه في الصدور و بالكتابة في السطور ، وعكفوا عليه فهما وتدبرا عملا بقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ ، وعملا بقوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢ ﴾ وقوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ ، فعكفوا عليه فهما وتدبرا ، وتفسيرا وبيانا وتوضيحا ، وكانوا يتعلمون العلم والعمل معا ، قال عبد الرزاق في مصنفه : (حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال: حدثنا من كان (يقرئنا) من أصحاب رسول

[1] صحيح البخاري ، ج 4 ص 1919، رقم الحديث 4739، باب من تعلم القرآن وعلمه

الله –صلى الله عليه وسلم– أنهم كانوا (يقترئون) من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عشر آيات، ولا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العمل والعلم (قال: فعلمنا) العمل والعلم[2]) .

وقد فاقت عناية المسلمين بكتاب ربهم كل عناية فخصوه بالحفظ والفهم والتدبر والتفسير ومعرفة رسمه وشكله وضبطه ، ولم تعتن أمة بكتاب كما اعتنت أمة الإسلام بكتاب ربها وهذا من مظاهر حفظ الله لهذا الكتاب العظيم الذي هو مصدر سعادة الدنيا والآخرة.

ومما اهتم به المسلمون عناية بكتاب ربهم عنايتهم بالرسم والشكل والضبط ، وهنا يطرح السؤال أكان القرآن مشكولا مضبوطا رسمه في العهد النبوي وعهد الصحابة أم أن الأمر حدث بعدهم ؟ ومن أول من شكل القرآن ؟ وهل العرب عرفت الشكل أم أن الشكل لم يظهر إلا بعد عصر الصحابة ؟ هذه أسئلة تحاول هذه الدراسة الاجابة عنها وفق منهج المحدثين في اثبات الأخبار ، وقد اخترت هذا المنهج لأنه ميزة هذه الأمة كما سيأتي بيانه فيم بعد، وإن كتب التاريخ مليئة بالغث والسمين ، وبالحق والباطل ولا يمكن التمييز بينها إلا بسند صحيح يدل على ثبوتها أو عدمه ، كما استعنت بدراسة بعض المخطوطات المشهورة المعروفة استنطق حالها ومادلت عليه مستعينا بما حققه المحققون من أهل التخصص في دراسة المخطوطات .

وقد اشتهر على لسان الناس أن أول من شكل القرآن هو أبو الأسود الدؤلي ، لكني لم أطمئن لهذه الشهرة وإن كان كثير من المشايخ المعاصرين –حفظهم الله – يحكون ذلك كمعلومة مطلقة لا شك فيها خاصة مشايخ اللغة والقراءات ، فأردت التثبت من ذلك من خلال دراسة الروايات التاريخية الواردة في ذلك دراسة تاريخية واسنادية ، ولا أزعم أني الأسبق إلى هذا الأمر ولكني أزعم أن تناولي له من الزاوية الإسنادية لم أسبق إليه فيما أعلم – والله أعلم – وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل المسلمين ويجعله زيادة نافعة في مكتبة أهل الإسلام وألا يكون مجرد تسويد الورق والتحلي بحلية السرق .

---

[2] مصنف ابن أبي شيبة ،ج 16 ، ص 393، رقم الأثر 3121 ، **المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م**

القسم الأول : تعريف القرآن وتواتره

1) تعريف القرآن الكريم

2) تواتر القرآن الكريم

1) القرآن لغة

2) القرآن في الاصطلاح وفي كتب علوم القرآن

3) القرآن في كتب العقيدة

الفرع الأول : القرآن في كتب اللغة

يدور لفظ القرآن في كتب اللغة حول معنيين اثنين وهما التلاوة والجمع والضم هذا عند من يرى اشتقاقه ولكن لفظ قرأ له معان عدة في عرف اللغة نستجليها من أقوال أهل اللغة والمعاجم ، قال الأزهري :(وأَنَّ قَوْلهم: قريتُ الماءِ فِي الْحَوْض وإِن كَانَ قد أُلزِم الْيَاء فَهُوَ جَمَعْتُ، وقرأْتُ القرآنَ: لفظتُ بِهِ مجموعاً)[3]وقال : (أَبُو الْحسن اللحياني يُقَال: قرأتُ الْقُرْآن وَأَنا أقرؤه قَرْءاً وَقِرَاءَة وقُرآناً، وَهُوَ الِاسْم، وَأَنا قارىءٌ من قومٍ قُرّاء وقَرَأة وقارئين، وأقرأتُ غَيْرِي أقرئه إقراء، وَمِنْه قيل: فلَان المقرىء. وَيُقَال: أقرأتُ مِنْ سَفَري، أَي: انصرفْت؛ وَأقرأتُ من أهْلي، أَي: دَنَوْتُ، وأقرأَتْ حاجتُك وأقرأَ أمرُك، قَالَ بَعضهم: دَنَا، وَقَالَ بَعضهم: اسْتَأْخَرَ. وَيُقَال: أَعْتَم فلَان قِراهُ وأقراه، أَي: حَبسه. وَيُقَال: قَرَأت، أَي: صرت قَارِئًا ناسكاً، وتقرأت تقرؤاً بِهَذَا الْمَعْنى. وَقَالَ بَعضهم: تقرَّأَتُ: تَفقَّهْتُ.

وَيُقَال: أقرأتُ فِي الشِّعْر. وَهَذَا الشّعْر على قَرء هَذَا الشِّعر، أَي: على طَرِيقَته ومثاله.

وَقَالَ ابنُ بُزرج: هَذَا الشّعْر على قَرِيّ هَذَا الشّعْر وغِرارِه.

وَقَالَ اللَّحياني: يُقَال: قارأتُ فلَانا مُقارأةً، أَي: دارسْتُه، واستقرأتُ فلَانا.

وَيُقَال للناقة: مَا قرأتْ سَلًى قَطّ، أَي: مَا طَرَحَتْ، تأويلُه مَا حَمَلتْ. وَهَذِه نَاقةٌ قارىء، وَهَذِه نُوقٌ قوارىءُ يَا هَذَا. وَهُوَ من إقراء الْمَرْأَة، إلاّ أَنه يُقَال فِي الْمَرْأَة بِالْألف، وَفِي النَّاقة بِغَيْر ألف. وَيُقَال للناسك: إِنّه لقُرَّاءٌ مِثلُ حُسَّان وجُمّال)[4]

ونخلص مما قاله الأزهري إلى أن قرأ ياتي لمعنى :

- جمع
- انصرف
- دنا
- استأخر
- الحبس
- تقرأ تفقه
- على الطريقة والمثل وعلى غراره
- طرح ، وحمل .

باستثناء معنى الجمع فإن باقي المعاني لا أرى لها صلة بمعنى القرآن ، تبقى معاني لغوية تستعمل في سياقها ولا علاقة لها بمعنى القرآن .

---

[3] تهذيب اللغة ج 9 ص210، المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

[4] نفسه ، ج9 ص 211

قال الجوهري : (وقرأت الشئ قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط وما قرأت جنينا، أي لم تضم رحمها على ولد. وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمِّي القرآن. وقال أبو عبيدة: سمِّي القرآن لأنه يجمع السُّوَرَ فيضمها. وقوله تعالى: (إنَّ علينا جمعه وقرآنه) أي جمعه وقراءته، (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) أي قراءته. قال ابن عبَّاس: فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعمل بما بيَّنَّاهُ لك. وفلان قرأ عليك السلام وأقراك السلامَ، بمعنًى. وأقرأه القرآن فهو مُقْرِئٌ، وجمع القارئ قرأة مثال كافر وكفرة. والقراء: الرجل المتنسِّك، وقد تَقَرَّأَ، أي تنسَّكَ، والجمع القُرَّاءونَ)[5]

ويلاحظ على قول الجوهري أنه نقل عن أبي عبيدة أن معنى القرآن الجمع والضم لجمعه السور وضمها.

قال ابن فارس : ((ومن المهموز) قرأ القرآن، والقرآن من القرو، **وهو الجمع**، أو أن يخرج القارئ من آية إلى آية)[6]، وقال : (وَإِذَا هُمِزَ هَذَا الْبَابُ كَانَ هُوَ وَالْأَوَّلُ سَوَاءً. يَقُولُونَ: مَا قَرَأَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ سَلًى، كَأَنَّهُ يُرَادُ أَنَّهَا مَا حَمَلَتْ قَطُّ. قَالَ:

ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ ... هَجَّانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

قَالُوا: وَمِنْهُ الْقُرْآنُ، كَأَنَّهُ **سُمِّيَ بِذَلِكَ لِجَمْعِهِ** مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْقِصَصِ وَغَيْرِ ذَلِكَ)[7]

ويلاحظ أن ابن فارس جعل القرآن بمعنى الجمع وهو نفس ما نقله الجوهري عن أبي عبيدة لكن ابن فارس جعل الجمع للقصص والأحكام لا للسور والآيات .

قال ابن منظور : (قرأ: القُرآن: التَّنْزيلُ الْعَزِيزُ، وَإِنَّمَا قُدِّمَ عَلَى مَا هُوَ أَبْسَطُ مِنْهُ لشَرفه. قَرَأَهُ يَقْرَؤُهُ ويَقْرُؤُهُ، الأَخيرة عَنِ الزَّجَّاجِ، قَرْءاً وقِراءَةً وقُرآناً، الأُولى عَنِ اللِّحْيَانِيّ، فَهُوَ مَقْرُوءٌ. أَبو إِسحاق النَّحْوِيُّ: يُسمى كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنزله عَلَى نَبِيِّهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كِتَابًا وقُرْآناً وفُرْقاناً، وَمَعْنَى القُرآن مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآناً لأَنه يَجْمَعُ السُّوَر، فَيَضُمُّها. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، أَي جَمْعَه وقِراءَته، فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ

، أَي قِراءَتَهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فإِذا بيَّنَّاه لَكَ بالقراءَة، فاعْمَلْ بِمَا بَيَّنَّاه لَكَ، فأَما قَوْلُهُ: هُنَّ الحَرائِرُ، لَا رَبّاتُ أَحْمِرةٍ، ... سُودُ المَحاجِرِ، لَا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِفإِنَّهُ أَراد لَا يَقْرَأْنَ السُّوَر، فَزَادَ الباءَ كقراءَة مَنْ قرأَ: تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ، وقِراءَة منْ قرأَ: يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ، أَي تُنْبِتُ الدُّهنَ ويُذْهِبُ الأَبصارَ. وقَرَأْتُ الشيءَ قُرْآناً: جَمَعْتُه وضَمَمْتُ بعضَه إِلى بَعْضٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا قَرَأَتْ هَذِهِ الناقةُ سَلىً قَطُّ، وَمَا قَرَأَتْ جَنِيناً قطُّ. أَي لَمْ يَضْطَمّ رَحِمُها على ولد، وأَنشد:

هِجانُ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينا

---

[5] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، ج 1 ص 65، **المؤلف:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) **تحقيق:** أحمد عبد الغفور عطار **الناشر:** دار العلم للملايين - بيروت**الطبعة:** الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

[6] مجمل اللغة لابن فارس، ص 750، **المؤلف:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) **دراسة وتحقيق:** زهير عبد المحسن سلطان **دار النشر:** مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

[7] معجم مقاييس اللغة، ج 5 ،ص 79،**المؤلف:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)
المحقق: عبد السلام محمد هارون **الناشر:** دار الفكر **عام النشر:** ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

وَقَالَ: قَالَ أَكثر النَّاسِ مَعْنَاهُ لَمْ تَجْمع جَنِيناً أَي لَمْ يَضطَمّ رَحِمُها عَلَى الْجَنِينِ. قَالَ، وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ: لَمْ تقرأْ جَنِينًا أَي لَمْ تُلْقه. وَمَعْنَى قَرَأْتُ الْقُرآن: لَفَظْت بِهِ مَجْمُوعاً أَي أَلقيته.)[8]

لم يخرج ابن منظور عن معنى الجمع والضم فجعل القرآن بمعنى الجمع والضم .

قال الفيروز آبادي : (القُرْآنُ: التَّنْزِيلُ.

قَرَأهُ،و. به، كَنَصَرَهُ ومَنَعَهُ، قَرْءاً وقِراءَةً وقُرْآناً، فهو قارِئٌ من قَرَأَةٍ وقُرّاءٍ وقارِئينَ: تَلاهُ، كاقْتَرَأَهُ، وأَقْرَأْتُهُ أنا.

وصَحيفَةٌ مَقْرُوَّةٌ ومَقْرُوَّةٌ ومَقْرِيَّةٌ.وقَارَأهُ مُقارَأَةً وقِرَاءً: دارَسَهُ.

والقَرَّاءُ، كَكَتَّانٍ: الحَسَنُ القراءَةِ، ج: قَرَّاؤُونَ، لا يُكَسَّرُ. وكَرُمَّانٍ: النَّاسِكُ المتَعَبِّدُ،

كالقارِئِ والمتَقَرِئِ، ج: قُرَّاؤُونَ وقَوارِئُ.ى

وتَقَرَّأَ: تَفَقَّهَ،وقَرَأَ عليه السلام: أبلَغَهُ،كَأَقْرَأَهُ، أو لا يُقالُ: أقْرَأهُ إلاّ إذا كان السلام مَكْتوباً)[9]

ويلاحظ على قول الفيروز آبادي أنه جعل القرآن بمعنى تلا، ودارس ، وتفقه .

يتلخص مما سلف أن القرآن في اللغة له معنى الجمع والضم والتلاوة والمدارسة والتفقه .

---

[8] لسان العرب ، ج1 ص 128 ،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويينالناشر: دار صادر - بيروتالطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

[9] القاموس المحيط، ص 49،المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

قال الجرجاني : **(القرآن: هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة، والقرآن، عند أهل الحق، هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها)**[10]

يلاحظ على تعريف الجرجاني أنه :

- ✓ لم يذكر أن القرآن كلام الله بل ذكر فقط كونه منزلا مكتفيا بما يذكره اللغويون من أن القرآن التنزيل كما مضى معنا في قول الفيروز آبادي وذلك راجع للخلقية العقدية التي ينطلق منها ، وسنقف عندها عند الحديث عن القرآن عند علماء العقيدة .
- ✓ وقد أعطى هنا معنى آخر للقرآن وهو العلم اللدني بالتالي صار لدينا قرآنان قرآن متلو منقول منزل ، وقرآن هو علم لدني يجمع جميع الحقائق .
- ✓ بالتالي فالقرآن المتلو لا يجمع جميع الحقائق مع كونه منزلا ، والعلم اللدني يجمع جميع الحقائق ،وهذا تنقيص من قدر القرآن الكريم .
- ✓ أغفل التعريف كثيرا من القيود التي يتميز بها القرآن عن غيره .
- ✓ هذا التعريف في نظري ناقص وغير جيد ولا يوضح بشكل جيد المعنى المقصود للقرآن الكريم من حيث ماهيته وكنهه .

قال الفيومي : **(ثُمَّ أُسْتُعْمِلَ الْقُرْآنُ اسْمًا مِثْلَ الشُّكْرَانِ وَالْكُفْرَانِ وَإِذَا أُطْلِقَ انْصَرَفَ شَرْعًا إلَى الْمَعْنَى الْقَائِمِ بِالنَّفْسِ وَلُغَةً إلَى الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تُقْرَأُ نَحْوُ كَتَبْتُ الْقُرْآنَ وَمَسِسْتُهُ وَالْفَاعِلُ قَارِئٌ وَقَرَأَةٌ وَقُرَّاءٌ)**[11]

يلاحظ على هذا التعريف :

- **أن القرآن ليس إلا معنا قائما بالنفس**
- **أنما يقرأ ينصرف إليه معنى القرآن لغة فقط وهذا يعني أن اطلاق اسم القرآن عليه مجاز وليس حقيقة .**
- **هذا التعريف في ظني باطل حيث جعل المتلو غير القرآن بالتالي هذا المتلو ليس قرآنا إلا مجازا .**

---

[10] كتاب التعريفات ، ص 174، **المؤلف:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) **المحقق:** ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر **الناشر:** دار الكتب العلمية بيروت -لبنان**الطبعة:** الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

[11] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2 ، ص 500 **المؤلف:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)**الناشر:** المكتبة العلمية - بيروت

ويدل على هذا الذي قلته من أن مراد الفيومي هو كون المتلو مجازا قول الكفوي في الكليات : (وَالْقُرْآن شَائِع الِاسْتِعْمَال فِي اللَّفْظ، وَكَلَام الله تَعَالَى حَقِيقَة فِي الْمَعْنى النَّفْسِيّ، ومجاز فِي اللَّفْظ الدَّال عَلَيْهِ وَقَالَ بَعضهم: الْقُرْآن علم للْكتاب، وَهُوَ مَعَ انطلاقه على الْمَعْنى الْقَائِم بِالذَّاتِ أشهر من الْكتاب، فَيجوز تَفْسِيره بِهِ، وَلكنه بِمَنْزِلَة الْعلم الْمُشْتَرك فَيصح تَقْيِيده لإِزَالَة الِاشْتِرَاك أَو لإِزَالَة وهم الْمجَاز عَنهُ.

وَاخْتلف فِي لفظ الْقُرْآن قَالَ قوم: إِنَّه تَعَالَى خلقه فِي اللَّوْح لقَوْله تَعَالَى: ﴿بل هُوَ قُرْآن مجيد فِي لوح مَحْفُوظ﴾ وَقَالَ قوم آخر: إِنَّه لفظ جِبْرِيل لقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾

وَقوم آخر: إِنَّه لفظ النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام لقَوْله تَعَالَى ﴿نزل بِهِ الرّوح الْأمين على قَلْبك﴾

[وَلَيْسَ معنى كَونه منزلا أَنه منتقل من مَكَان إِلَى مَكَان بل مَعْنَاهُ أَنه مَا فهمه سيدنَا جِبْرِيل عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام من كَلَامه تَعَالَى عِنْد سِدْرَة الْمُنْتَهى ينزل بتفهيمه للأنبياء عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام إِلَى بسيط الغبراء فَيكون اللَّفْظ لفظ النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام وَالْأول مِنْهَا أقرب إِلَى الْكَمَال وَالْعَظَمَة وَأولى بِكَلَام الله وَكَونه معجزا....)[12]

وقد استفاض الكفوي في المناقشة وذكر الأقوال إلى أن قال : (وَالْأمة من السّلف مجمعة على أَن الْقُرْآن كَلَام الله تَعَالَى، وَهُوَ مُنْتَظم من الْحُرُوف والأصوات، ومؤلف ومجموع من سور وآيات، مقروء بألسنتنا، مَحْفُوظ فِي صدورنا، مسطور فِي مَصَاحِفنَا، ملموس بِأَيْدِينَا، مسموع بآذاننا، مَنْظُور بأعيننا، وَلذَلِك وَجب احترام الْمُصحف وتبجيله حَتَّى لَا يجوز للمحدث مَسّه وَلَا القربان إِلَيْهِ، وَلَا يجوز للْجنب تِلَاوَته...)[13]

فالأمة من السلف مجمعة على كون القرآن كلام الله تعالى وليس مجرد مجاز عن كلام الله فهذا اجماع معتبر لا يجوز مخالفته والخروج عنه .

وسنعود إلى نقاش هذا في القرآن عند علماء العقيدة ، ويتلخص مما نقلته عن الكفوي هنا أن القرآن :

- القرآن حقيقة في المعنى النفسي واللفظ مجاز
- ذكر الخلاف في معنى القرآن هل هو مخلوق أم هو لفظ جبريل أو لفظ الرسول ﷺ.
- نفيه الانتقال عن القرآن تماشيا مع عقيدة أن الانتقال عن الله من صفات الحوادث .
- ذكره اجماع السلف على أن القرآن كلام الله ومنتظم في حروف وأصوات بالتالي هذا المتلو هو كلام الله حقيقة لا مجازا ، والذي يظهر لي أن الاختلاف في التعريف إنما هو راجع إلى المعتقد في الصفات لذلك نناقش هذا في موضعه إن شاء الله .

[12] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص 720المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)المحقق: عدنان درويش - محمد المصريالناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت

[13] نفسه ، ص 721

ذكر الزركشي في البرهان في النوع الخامس عشر ما ذكرناه فيما سبق عند اللغويين وقال : (وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ قَالَ وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُسْطَنْطِينَ وَكَانَ يَقُولُ الْقُرْآنُ اسْمٌ وَلَيْسَ مَهْمُوزًا وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْ قَرَأْتُ وَلَوْ أُخِذَ مِنْ قَرَأْتُ لَكَانَ كُلُّ مَا قُرِئَ قُرْآنًا وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ مِثْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يُهْمَزُ قَرَأْتُ وَلَا يُهْمَزُ الْقُرَانُ وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ كَانَ ابْنُ كَثِيرٍ يَقْرَأُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَهِيَ قِرَاءَةُ الشَّافِعِيِّ أَيْضًا

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ كَانَ الشَّافِعِيُّ يَهْمِزُ قَرَأْتُ وَلَا يَهْمِزُ الْقُرْآنَ وَيَقُولُ هُوَ اسْمٌ لِكِتَابِ اللَّهِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ

قَالَ: الْوَاحِدِيُّ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ: هُوَ اسْمٌ لِكِتَابِ اللَّهِ يَعْنِي أَنَّهُ اسْمُ عَلَمٍ غَيْرُ مُشْتَقٍّ كَمَا قَالَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ ،وَقَالَ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ قَرَنْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا ضَمَمْتُهُ إِلَيْهِ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِقِرَانِ السُّوَرِ وَالْآيَاتِ وَالْحُرُوفِ فِيهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ قِرَانٌ قَالَ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَ الْأَشْعَرِيُّ ،وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ الْقُرَانُ بِغَيْرِ هَمْزٍ مَأْخُوذٌ مِنَ الْقَرَائِنِ لِأَنَّ الْآيَاتِ مِنْهُ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَيُشَابِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَهِيَ حِينَئِذٍ قَرَائِنُ ،قَالَ الزَّجَّاجُ وَهَذَا الْقَوْلُ سَهْوٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّ تَرْكَ الْهَمْزِ فِيهِ مِنْ بَابِ التَّخْفِيفِ وَنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْفَارِسِيُّ فِي الْحَلَبِيَّاتِ وَقَوْلُهُ: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ} أَيْ جَمْعَهُ فِي قَلْبِكَ حِفْظًا، وَعَلَى لِسَانِكَ تِلَاوَةً وَفِي سَمْعِكَ فَهْمًا وَعِلْمًا وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِنَّ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقَارِئِ تُسْمَعُ قِرَاءَتُهُ الْمَخْلُوقَةُ وَيُفْهَمُ مِنْهَا كَلَامُ اللَّهِ الْقَدِيمُ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: {لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ} أي لَا تَفْهَمُوا وَلَا تَعْقِلُوا لِأَنَّ السَّمْعَ الطَّبِيعِيَّ يَحْصُلُ لِلسَّامِعِ شَاءَ أَوْ أَبَى)[14]

وما ذكره الزركشي نقلا عن الخطيب البغدادي من أن الشافعي يرى أنه القرآن غير مهموز فهو ثابت عن الشافعي بسند صحيح فقد قال الخطيب في تاريخ بغداد : (أَخْبَرَنَا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بنيسابور، قَالَ: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قَالَ: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، قَالَ: حدثنا الشافعي محمد بن إدريس، قَالَ: حدثنا إسماعيل بن قسطنطين، قَالَ: قرأت على شبل، وأخبر شبل: أنه قرأ على عبد الله بن كثير، وأخبر عبد الله بن كثير: أنه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد: أنه قرأ على ابن عباس، وأخبر ابن عباس: أنه قرأ على أبي، وَقَالَ ابن عباس: وقرأ أبي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الشافعي: وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين وكان يقول: القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت، كان كل ما قرئ قرآنا، ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل.

تهمز قرأت ولا يهمز القرآن، وإذا قرأت القرآن تهمز قرأت، ولا تهمز القرآن)[15]، وهذا الإسناد اسناد صحيح فمحمد بن موسى ثقة ، وأبو العباس بن يعقوب الأصم إمام ثقة حافظ ، محمد بن عبد الله بن الحكم بن أعين المصري ثقة ، فهذا اسناد صحيح ثابت .

---

[14] البرهان في علوم القرآن، ج1 ص 277، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيمالطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

[15] تاريخ بغداد، ج2 ، ص 392، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)المحقق: الدكتور بشار عواد معروفالناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروتالطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م

وقال السيوطي في الإتقان : (وَأَمَّا الْقُرْآنُ فَاخْتُلِفَ فِيهِ فَقَالَ جَمَاعَةٌ: هُوَ اسْمُ عَلَمٍ غَيْرُ مُشْتَقٍّ خَاصٌّ بِكَلَامِ اللَّهِ فَهُوَ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَبِهِ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْخَطِيبُ وَغَيْرُهُمَا عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَهْمِزُ قَرَأْتَ وَلَا يَهْمِزُ الْقُرْآنَ وَيَقُولُ: الْقُرَانَ اسْمٌ وَلَيْسَ بِمَهْمُوزٍ ولم يؤخذ من قرأت وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لِكِتَابِ اللَّهِ مِثْلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ .

وَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمُ الْأَشْعَرِيُّ: هُوَ مُشْتَقٌّ مَنْ قَرَنْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا ضَمَمْتَ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ وَسُمِّيَ بِهِ لِقِرَانِ السُّوَرِ وَالْآيَاتِ وَالْحُرُوفِ فِيهِ.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَرَائِنِ لِأَنَّ الْآيَاتِ مِنْهُ يُصَدِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَيُشَابِهُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَهِيَ قَرَائِنُ وَعَلَى القولين هو بِلَا هَمْزٍ أَيْضًا وَنُونُهُ أَصْلِيَّةٌ.

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: هَذَا الْقَوْلُ سَهْوٌ والصحيح أن ترك الهمزة فِيهِ مِنْ بَابِ التَّخْفِيفِ وَنَقْلِ حركة الهمزة إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا.

وَاخْتَلَفَ الْقَائِلُونَ بِأَنَّهُ مَهْمُوزٌ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمُ اللِّحْيَانِيُّ هُوَ مَصْدَرٌ لَقَرَأْتُ كَالرُّجْحَانِ وَالْغُفْرَانِ سُمِّيَ بِهِ الْكِتَابُ الْمَقْرُوءُ مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمُ الزَّجَّاجُ: هُوَ وَصْفٌ عَلَى فُعْلَانٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَرْءِ بِمَعْنَى الْجَمْعِ وَمِنْهُ قَرَأْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ أَيْ جَمَعْتُهُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ جَمَعَ السُّوَرِ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَقَالَ الرَّاغِبُ: لَا يُقَالُ لِكُلِّ جَمْعٍ قُرْآنٌ وَلَا لِجَمْعِ كَلِّ كَلَامٍ قُرْآنٌ قَالَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ قُرْآنًا لِكَوْنِهِ جَمْعٌ ثَمَرَاتُ الْكُتُبِ السَّالِفَةِ الْمُنَزَّلَةِ.

وَقِيلَ: لِأَنَّهُ جَمَعَ أَنْوَاعَ الْعُلُومِ كُلَّهَا.

وَحَكَى قُطْرُبُ قَوْلًا: إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ قُرْآنًا لِأَنَّ الْقَارِئَ يُظْهِرُهُ وَيُبَيِّنُهُ مِنْ فِيهِ أَخْذًا مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: مَا قَرَأَتِ النَّاقَةُ سَلًا قَطُّ أَيْ مَا رَمَتْ بِوَلَدٍ أَيْ مَا أَسْقَطَتْ وَلَدًا أَيْ مَا حَمَلَتْ قَطُّ وَالْقُرْآنُ يلفظه الْقَارِئُ مِنْ فِيهِ وَيُلْقِيهِ فَسُمِّيَ قُرْآنًا.

قُلْتُ: وَالْمُخْتَارُ عِنْدِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ.)[16]

خلاصة ما ذكره الزركشي والسيوطي :

- الناس في لفظ القرآن على قسمين من يرى كونه مشتقا ومن لا يرى كونه مشتقا
- الإمام يرى عدم اشتقاقه وأنه اسم علم كالتوراة والإنجيل وقد صحت الرواية عنه وقد مال إليها السوطي مرجحا ولعلها الصواب – والله أعلم –
- الذين يرون أنه مشتق منهم من يرى اشتقاقه من قرنت ومن من يرى اشتقاقه من القرء وقد مضى تحرير ذلك في فرع القرآن في اللغة .
- وقد دارت معاني الإشتقاق عند الذين يرون اشتقاقه حول معنى الجمع والضم واللفظ

قال الزرقاني : (كذلكم القرآن كلام الله ولله المثل الأعلى قد يطلق ويراد به الكلام النفسي وقد يطلق ويراد به الكلام اللفظي والذين يطلقونه إطلاق الكلام النفسي هم المتكلمون فحسب لأنهم المتحدثون عن صفات الله تعالى

---

[16] **علوم القرآن وأصول التفسير، ج 1 ، ص 181،الكتاب: الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب**

النفسية من ناحية والمقررون لحقيقة أن القرآن كلام الله غير مخلوق من ناحية أخرى. أما الذين يطلقونه إطلاق الكلام اللفظي فالأصوليون والفقهاء وعلماء العربية وإن شاركهم فيه المتكلمون أيضا بإطلاق ثالث عندهم كما يتبين لك بعد. وإنما عني الأصوليون والفقهاء بإطلاق القرآن على الكلام اللفظي لأن غرضهم الاستدلال على الأحكام وهو لا يكون إلا بالألفاظ. وكذلك علماء العربية يعنيهم أمر الإعجاز فلا جرم كانت وجهتهم الألفاظ...)[17]

يميز الزرقاني هنا بين كون القرآن كلاما نفسيا أو كلاما لفظيا معتبرا أن الكلام النفسي هو الذي يتصف بكونه غير مخلوق وهذا يدلنا على أن المتكلمين يرون أن القرآن المكتوب في المصاحف هو كلام مخلوق وسيأتي بيان ذلك .

قال محمد عبد الله دراز : (القرآن هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– المتعبد بتلاوته")[18]

هذا التعريف مكون من ثلاثة عناصر وهي :

- كلام الله
- المنزل على محمد ﷺ
- المتعبد بتلاوته

وهذه عناصر مهمة جدا في تعريف القرآن وبيان ماهيتة خاصة منها الأول إذ كل تعريف لا يشير إلى كون القرآن كلام الله فإنه لم يحدد ماهية القرآن .

قال محمد بن طاهر الكردي : ((الفصل الاول في تعريف القرآن وما يتضمنه)

ذهبوا في معنى القرآن إلى جملة أقوال ذكرها السيوطي في كتابه الاتقان والمختار منها ما نص عليه إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى وهو: ان لفظ القرآن المعرف بأل ليس مهموزا ولا مشتقا بل وضع علما على الكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم واما القرآن فقد قال اهل السنة القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة مسموع بالآذان والاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء كان بتلاوته أو بتدبر فيه)[19]

وقد اختار الكردي ما رجحه السيوطي من قول الشافعي من أن القرآن اسم علم غير مشتق ثم ذكر ما عليه أهل السنة في باب المعتقد من أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

قال أبو شهبة : (التعريف بالقرآن الكريم

---

[17] **مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج 1 ، ص 16، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة**

[18] **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم ، ص 43المؤلف : محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : ١٣٧٧هـ) اعتنى به : أحمد مصطفى فضليةقدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعنيالناشر : دار القلم للنشر والتوزي الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م**

[19] **تاريخ القرآن الكريم، ص 10، المؤلف: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (ت ١٤٠٠هـ)**
ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة ـ الحجاز عام ١٣٦٥ هـ و ١٩٤٦ م

القرآن الكريم:

هو كتاب الله- عز وجل- المنزل على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه، المنقول بالتواتر المفيد للقطع واليقين المكتوب في المصاحف من أول سورة «الفاتحة» إلى آخر سورة «الناس.«

أحكمه الله فأتقن إحكامه، وفصّله فأحسن تفصيله، وصدق الله كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ [هود: 1]، لا يتطرق إلى ساحته نقض ولا إبطال.

وصدق العلي العظيم حيث يقول: وَإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ (41) لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42) [فصلت: 41 - 42].

وهو المعجزة العظمى، والحجّة البالغة الباقية على وجه الدهر لرسول البشرية سيدنا «محمد» صلوات الله وسلامه عليه، تحدى به الناس كافة، والإنس والجن أن يأتوا بمثله، أو ببعضه فباءوا بالعجز والبهر.

وقد وقع التحدي «بالقرآن» على مرات متعددة، كي تقوم عليهم الحجة تلو الحجة، وتنقطع المعذرة)[20]

وقد تضمن هذا التعريف العناصر الآتية :

- ✓ أنه كتاب الله ، وقوله بلفظه ومعناه يدل على أن مراده كلام الله .
- ✓ منقول بالتواتر أي مفيد للعلم اليقيني .
- ✓ منزه عن النقص والباطل .
- ✓ وهو معجزة خالدة وقع بها التحدي مرارا لقيام الحجة على المخاطبين .

قال صبحي الصالح : (لقد ذهب العلماء في لفظ "القرآن" مذاهب، فهو عند بعضهم مهموز وعند بعضهم الآخر غير مهموز. فممن رأى أنه بغير همز الشافعي والفراء. والأشعري.

أ- يقول الشافعي: إن لفظ القرآن المعرف بأن ليس مشتقا ولا مهموزًا، بل ارتجل ووضع علما على الكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم. فالقرآن عند الشافعي: "لم يؤخذ من قرأت، ولو أخذت من قرأت لكان كل ما قرئ قرانًا، ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل".

ب- ويقول الفراء: إنه مشتق من القرائن، جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضا فكأن بعضها قرينة على بعض، وواضح أن النون في "قرائن" أصلية.

جـ- يقول الأشعري وأقوام يتابعونه على رأيه: إنه مشتق من "قرن الشيء بالشيء" إذا ضمه إليه، لأن السور والآيات تقرن فيه ويضم بعضها إلى بعض.

---

[20] المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص 8 ،المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبه السنة – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

والقول بعدم الهمز في هذ الآراء الثلاثة كاف للحكم ببعدها عن قواعد الاشتقاق وموارد اللغة.

وممن رأى أن لفظ "القرآن" مهموز: الزجاج واللحياني وجماعة.

أ- يقول الزجاج: إن لفظ "القرآن" مهموز على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه؛ لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة.

ب- ويقول اللحياني: إنه مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ بمعنى تلا، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر.

والأخير أقوى الآراء وأرجحها، فالقرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} .

والعرب في الجاهلية حين عرفوا لفظ "قرأ" استخدموه بمعنى غير معنى التلاوة، فكانوا يقولون: هذه الناقة لم تقرأ سلى قط، يقصدون أنها لم تحمل ملقوحا ولم تلد ولدًا، ومنه قول عمرو بن كلثوم:

هجان اللون لم تقرأ جنينا.

أما قرأ بمعنى "تلا" فقد أخذها العرب من أصل آرامي وتداولوها فمن المعروف كما يقول برجشتراسر G.Bergstraesserأن اللغات الآرامية والحبشية والفارسية تركت في العربية آثارا لا تنكر، لأنها كانت لغات الأقوام المتمدينة والمجاورة للعرب في القرون السابقة للهجرة.

وما لنا نستغرب هذا ولا نصدقه ونحن نعلم أن لهجات الآرمية المختلفة كانت تسود كل بلاد فلسطين وسورية وبين النهرين وبعض العراق؟ ونعلم أيضا أن جوار العرب لليهود الذين كانت لغتهم الدينية الآرمية عجل في انتشار كثير من الألفاظ الدينية الآرامية؟ وقد أشار إلى هذا المستشرق كرنكو Krenkowفي بحثه عن لفظ "كتاب" في "دائرة المعارف الإسلامية"، كما نقل المستشرق بلاشير Blachereطائفة من الكلمات الدينية الآرامية والسريانية والعبرية مؤكدا استعمال العرب لها من أثر الجوار مع اليهود وسواهم من أصحاب الملل. ونذكر من تلك الألفاظ "قرأ، كتب، كتاب، تفسير، تلميذ، فرقان، قيوم، زنديق."

ومهما يكن من شيء، فإن تداول العرب قبل الإسلام للفظ "قرأ" الآرامي الأصل بمعنى "تلا" كان كافيا لتعريبه واستعمال الإسلام له في تسمية كتابه الكريم.)[21]

الجديد في تعريف صبحي الصالح أنه جعل كلمة قرأ ذات أصل آرامي نقلها العرب بسبب تأثير الجوار،وهذا كلام يحتاج إلى دليل يثبته وليس مجرد ذكر المستشرقين له يعد دليلا .

[21] **مباحث في علوم القرآن، ص 18،المؤلف: صبحي الصالح الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير**

قال مناع القطان : (ويذكر العلماء تعريفًا له يُقَرِّبُ معناه ويميزه عن غيره، فيُعَرِّفُونَهُ بأنه: "كلام الله، المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته". ف "الكلام" جنس في التعريف، يشمل كل كلام، وإضافته إلى "الله" يُخْرِجُ كلام غيره من الإنس والجن والملائكة.

و"المنزَّل" يُخْرِج كلام الله الذي استأثر به سبحانه: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} 1، {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ} 2.

وتقييد المنزَّل بكونه "على محمد، صلى الله عليه وسلم" يُخرج ما أُنْزِلَ على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل وغيرهما.

و"المتعبد بتلاوته" يُخرج قراءات الآحاد، والأحاديث القدسية -إن قلنا إنها منزَّلة من عند الله بألفاظها- لأن التعبد بتلاوته معناه الأمر بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة، وليست قراءة الآحاد والأحاديث القدسية كذلك)[22]

الملاحظ على تعريف القطان أنه ذكر نفس ما قاله محمد عبد الله دراز في النبأ في العظيم .

قال محمد بكر اسماعيل : (واما مفهومه في اصطلاح علماء العقيدة والشريعة واللغة، فهو منتَزَعٌ من خصائصه ومقاصده الكبرى.

وأشهر تعريف له قولهم:

القرآن كلام الله المعجِز، المنزَّل على محمد -صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته.

بهذا عرَّفه اكثر أهل العلم)[23]

قال فهد الرومي : (وللعلماء في تعريف القرآن الكريم صيغ متعددة بعضها طويل ولعل أقربها تعريفهم للقرآن بأن "كلام الله تعالى المنزل على محمد -صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته")[24]

قال حسن محمد أيوب : (القرآن الكريم: هو الكلام المعجز المنزل على النبي محمد صلّى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته.

هذا التعريف جمع الخصائص العظمى التي امتاز بها القرآن الكريم...)[25]

قال محمد معبد : (تعريف القرآن الكريم

---

[22] مباحث في علوم القرآن، ص 16،المؤلف: مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ)الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيعالطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

[23] دراسات في علوم القرآن ، ص 10 ،المؤلف: محمد بكر إسماعيل (ت ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م

[24] دراسات في علوم القرآن الكريم، ص 21، المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

[25] الحديث في علوم القرآن والحديث، ص 7، المؤلف: حسن محمد أيوب (ت ١٤٢٩هـ) الناشر: دار السلام – الإسكندرية الطبعة: الثانية،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

س: ما هو القرآن الكريم؟

ج: القرآن الكريم: هو كلام الله تعالى المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس، والمتحدى بأقصر سورة منه)[26]

وقد أضاف إلى ماسبق عنصري :

- كونه منزلا بواسطة جبريل
- المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس .

وهذه القيود والعناصر جيدة لأنها ترد شبها كثيرة خاصة ما يثيره الشيعة من تحريف المصحف وكون الذي بين أيدينا ليس هو الذي كان عند المعصوم ، ويأتي مزيد بيان في باب كتابة القرآن وجمعه .

قال عبد الفتاح محمد سلامة : (القرآن ومعناه

القرآن علم على ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو: "كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للتعبد بتلاوته"... فمعانيه وصياغته من عند الله... وهو المدوّن في المصحف والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس... {إِنْ هُوَ إِلَاّ وَحْيٌ يُوحَى})[27]

وهذا التعريف شبيه بالذي قبله وكأنه هو ، اختلفت الصيغة والمعنى واحد.

وقد جاء في علوم القرآن دراسات ومحاضرات قولهم : (وقد ذكر البعض «أنه الكلام المعجز المنزل على النبي صلوات الله عليه، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته» والذين يقولون بهذا التعريف ينتقون بعض الصفات المميزة لكتاب الله ليعبروا بها عن تعريفهم له. وليس معنى هذا أن التعريف يجمع كل صفات الكتاب العزيز.

ومن المعرفين للكتاب الكريم من أوجز في تعريفه مقتصرا على صفتي الإعجاز والتنزيل، لأنّهما هما الصفتان الذاتيتان لكتاب الله، تحققتا له منذ نزوله، ومن قبل أن يؤمن به الناس ويكتبوه ويتناقلوه ويتعبدوا به. ومهما يكن الأمر فالقرآن الكريم ليس بحاجة الى تعريف منطقي، فلا معنى لإضاعة الوقت حول طول التعريف أو قصره ومدى إحاطته بصفات الكتاب العزيز)[28]

لكنه صار من الضروري في فوضى المفاهيم التي عمت بها البلوى في هذا الزمان أن نقف عند كل مفهوم لتوضيح عناصره الأساس التي يتميز بها ويتضح بحيث لا يختلط بغيره أو يكون مطية لتمرير الشبه والضلالات .

قال مصطفى ديب البغا : (ثانيا: تعريف القرآن الكريم اصطلاحا

---

[26] نفحات من علوم القرآن، ص 11، المؤلف: محمد أحمد محمد معبد (ت ١٤٣٠هـ) الناشر: دار السلام – القاهرة الطبعة: الثانية،: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

[27] أضواء على القرآن الكريم (بلاغته وإعجازه)، ص 89، المؤلف: عبد الفتاح محمد محمد سلامة الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: السنة الثانية عشر - العدد السادس والأربعون - ربيع الآخر- جمادى الأولى - جمادى الثانية، ١٤٠٠هـ

[28] في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، ص 19 ، المؤلف: محمد عبد السلام كفافى وعبد الله الشري الناشر: دار النهضة العربيه - بيروت

القرآن هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد صلّى الله عليه وسلّم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس)[29]

قال نور الدين عتر : (فقد تعددت تعاريف العلماء للقرآن، بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن- وإن كان التعبير بأنه الكلام المعجز كافيا- ونحن نختار هنا التعريف المناسب لغرض دراستنا، أعني التمهيد بمعارف عامة وهامة موجزة عن القرآن الكريم فنقول:

«القرآن هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلّم المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز ولو بسورة منه»)[30]

قال مساعد بن سليمان الطيار : (والقرآن في الاصطلاح: كلام الله المنَزل على نبيه محمد صلّى الله عليه وسلّم، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سوره.

شرح التعريف:

)كلام الله): عموم يشمل جميع كلامه سبحانه، فيدخل فيه كلامه للملائكة، ولغيرهم.

وخرج بـ (المنَزل) ما لم يُنَزل من كلامه لأهل السماء، ويدخل فيه كلامه المنَزل على عموم أنبيائه.

وخرج بقوله: (على نبيه محمد صلّى الله عليه وسلّم) ما نزل على غيره من الأنبياء، ويدخل فيه ما نزل عليه من كلام الله كالحديث القدسي.

وخرج بقوله: (المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سوره) الحديث القدسي، وغيره من الكلام المنَزل على محمد صلّى الله عليه وسلّم سوى القرآن)[31]

قال محمد عمر : (اعلم أن تعريف القرآن الكريم: هو كلام الله المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته، وقد عرفه صاحب المراقي في ألفيته بقوله

لفظ منزّل على محمّد ... لأجل الإعجاز وللتعبد

ويطلق بالاشتراك اللفظي على مجموع القرآن، وعلى كل آية من آياته فإذا سمعت من يتلو آية من القرآن صح أن تقول إنه يقرأ القرآن {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} (الأعراف: 204)

والقرآن الكريم هو المعجزة الخالدة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة لأن المعجزات على ضربين الأول ما اشتهر نقله وانقرض عصره بموت النبي صلى الله عليه وسلم

والثاني: ما تواترت الأخبار بصحته وحصوله واستفاضت بثبوته ووجوده ووقع لسامعها العلم بذلك ضرورة، ومن شرطه أن يكون الناقلون له خلقاً كثيراً وجمّا غفيراً، وأن يكونوا عالمين بما نقلوه علماً ضرورياً، وأن يستوي في النقل أولهم وآخرهم ووسطهم في كثرة العدد، حتى يستحيل عليهم التواطؤ على الكذب، وهذه صفة نقل القرآن، ونقل

---

[29] **الواضح في علوم القرآن ، ص 15 ،المؤلف: مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستوالناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشقالطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م**

[30] **علوم القرآن الكريم، 10 ، المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي الناشر: مطبعة الصباح – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م**

[31] **المحرر في علوم القرآن، ص 22، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م**

وجود النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي1: "لأن الأمة رضي الله عنها لم تزل تنقل القرآن خلفاً عن سلف والسلف عن سلفه إلى أن يتصل ذلك بالنبي عليه الصلاة والسلام، المعلوم وجوده بالضرورة وصدقه بالأدلة المعجزات، والرسول أخذه عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل، فنقل القرآن في الأصل رسولان معصومان من الزيادة والنقصان، ونقله إلينا بعدهم أهل التواتر الذين لا يجوز عليهم الكذب فيما ينقلونه ويسمعونه لكثرة العدد، ولذلك وقع لنا العلم الضروري بصدقهم فيما نقلوه من وجود محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ظهور القرآن على يديه وتحديه به، فالقرآن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم الباقية بعده إلى يوم القيامة مع أن معجزة كل نبي انقرضت بانقراضه أو دخلها التبديل كالتوراة والإنجيل، فلما عجزت قريش عن الإتيان بمثله وقالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم تقوله أنزل الله تحدياً لهم قوله {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ فلْيأْتوا فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ} (الطور: 33-34) ثم تحدّاهم وأنزل تعجيزاً أبلغ من ذلك فقال {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ} (هود: 13) . فلما عجزوا حطهم عن هذا المقدار إلى مثل سورة من السور القصار فقال جل ذكره {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ} (البقرة: 23) . فأفحموا عن الجواب وتقطعت بهم الأسباب، وعدلوا إلى الحروب والعناد وآثروا سبي الحريم والأولاد، ولو قدروا على المعارضة لكان أهون كثيرا وأبلغ في الحجة وأشد تأثيراً مع كونهم أرباب البلاغة وعنهم تؤخذ الفصاحة)[32]

يتلخص مما سلف ذكره أن :

- عامة علماء علوم القرآن يذكرون ما بحثه أهل اللغة في أصل كلمة قرآن .
- العلماء مختلفون في تعريف القرآن تبعا لاختلاف زوايا النظر ولاختلاف المعتقد في الصفات .
- الشافعي – رحمه الله – يرى أن لفظة القرآن غير مشتقة بل هي اسم علم كالتوراة والإنجيل وقد رجح هذا السيوطي في الإتقان ولعه الصواب .
- ذهب صبحي الصالح إلى القول بأن لفظة قرأ بمعنى تلا مأخوذة من الآرامية وهذا قول بعيد لا دليل عليه بل أقول أنه قول باطل .
- وضع المعرفون للقرآن قيودا وعامتهم يتفق على القيود الآتية :

أ. كلام الله

ب. المنزل بواسطة جبريل

ت. المنقول بالتواتر

ث. المتعبد بتلاوته

ج. المكتوب في المصاحف

ح. المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس

---

[32] نزول القران الكريم وتاريخه وما يتعلق به ، ص 7 ، المؤلف: الدكتور محمد عمر حويه الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

خ. المعجز بلفظه ومعناه

والأشاعرة لايرون القرآن كلام الله إلا مجازا لذلك حين يعرفون القرآن لا يذكرون قيد كونه كلاما بل يكتفون بذكر الكتاب .

والاختلاف الحاصل بين العلماء في التعريف يرجع بالأساس إلى صفة الكلام ، وهل كلام الله تعالى يكون بصوت ولفظ أو هو كلام نفسي ؟ وعليه ينبني الخلاف في القرآن هل هو مخلوق أو غير مخلوق ؟ وهل هو كلام الله أو عبارة عن مجاز لكلام الله تعالى ؟ وهذه مباحث تبحث في علم العقيد وفي كتبها لذلك نرجع إلى كتب العقيدة لنرى ماذا يقول علماء العقيدة في تعريف القرآن .

الفرع الثالث : القرآن في كتب العقيدة

نذكر في هذا الفرع ثلاث طوائف من أهل الإسلام وهم أهل السنة والجماعة أو السلف أهل الأثر ، والأشاعرة ، والمعتزلة ، وننقل لكل طائفة من كتبها وعن أهم أعلامها أو أشهرهم :

1) القرآن عند السلف أهل الأثر

يتلخص معتقد السلف في أن القرآن الكريم هو كلام الله حقيقة وهو صوت وحرف ، وهو غير مخلوق ، ويعتمد هذا المذهب على النقل كأساس لإثبات المعتقد ، وعلى الاتباع دون الابتداع ، وقد اشتهر عن الإمام أحمد بن حنبل محنته في فتنة خلق القرآن لذلك اعتنى أصحابه بتقرير هذه المسألة العقدية وأفردوها بالتصنيف ، وفي الأخذ بالآثار والنقل واتباع السلف يقول البربهاري: (اعلموا أن الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام، ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر.

فمن السنة لزوم الجماعة، فمن رغب عن الجماعة وفارقها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، وكان ضالا مضلا.

والأساس الذي تبنى عليه الجماعة، وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورحمهم الله أجمعين، وهم أهل السنة والجماعة، فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع، وكل بدعة ضلالة، والضلالة وأهلها في النار.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدى، ولا في هدى تركه حسبه ضلالة، فقد بينت الأمور، وثبتت الحجة، وانقطع العذر."

وذلك أن السنة والجماعة قد أحكما أمر الدين كله، **وتبين للناس، فعلى الناس الاتباع.**

واعلم – رحمك الله – أن الدين إنما جاء **من قبل الله تبارك وتعالى، لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم،** وعلمه عند الله وعند رسوله، فلا تتبع شيئا بهواك، فتمرق من الدين، فتخرج من الإسلام، فإنه لا حجة لك، فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته السنة، وأوضحها لأصحابه وهم الجماعة، وهم السواد الأعظم، والسواد الأعظم: الحق وأهله، فمن خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من أمر الدين فقد كفر.

واعلم أن الناس لم يبتدعوا بدعة قط حتى تركوا من السنة مثلها، فاحذر المحدثات من الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، والضلالة وأهلها في النار.)[33]

فالعمدة عند أهل الأثر ماكان عليه النبي ﷺ وصحابته وكل ما خالف نهجهم وسبيلهم فهو مخالف للمعتقد الحق الذي عليه أهل الإسلام ، وقد وردت نقول كثيرة في إثبات أن القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق ، لذلك قال الإمام مالك فيما نقله عنه أبو نعيم : (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلَفِ بْنِ الرَّبِيعِ الطَّرَسُوسِيُّ، – وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَعُبَّادِهِمْ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، فَقَالَ مَالِكٌ: زِنْدِيقٌ اقْتُلُوهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ إِنَّمَا أَحْكِي كَلَامًا سَمِعْتُهُ فَقَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَحَدٍ إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ وَعَظَّمَ هَذَا الْقَوْلَ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هَمَّامٍ الْبَكْرَاوِيُّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ، يَقُولُ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: ا الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، ثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ وَكَلَامُ اللهِ مِنَ اللهِ وَلَيْسَ مِنَ اللهِ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ)[34]

أما الرواية الأولى فضعيفة السند لأن يحي بن خلف الطرسوسي ليس بثقة قالها عنه الذهبي في ميزان الإعتدال وقال عنه في ذيل ديوان الضعفاء : (مجهول حكى عن مالك قولا منكرا).

وقال البهقي في كتابه الأسماء والصفات : (أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا أَبُو أُمَيَّةَ الطَّرْطُوسِيُّ ، ثنا يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ الْمُقْرِئُ ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسَ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ ، فَقَالَ: هُوَ عِنْدِي كَافِرٌ فَاقْتُلُوهُ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ وَسَأَلْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ وَابْنَ لَهِيعَةَ عَمَّنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَقَالَ: «هُوَ كَافِرٌ» وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دَلُّوَيْهِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ خَلَفٍ الْمَرْوَزِيِّ فَزَادَ فِيهِ ، قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ وَأَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ وَهُشَيْمًا وَعَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ وَحَفْصَ بْنِ غِيَاثٍ وَعَبْدَ السَّلَامِ الْمُلَائِيَّ وَحُسَيْنَ الْجُعْفِيَّ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بْنَ أَبِي زَائِدَةَ وَعَبْدَ

---

[33] **شرح السنة ، ص : 67 ، المؤلف : أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩هـ)، المحقق : خالد بن قاسم الردادي ، دار النشر : مكتبة الغراء الأثرية، الطبعة الأولى 1414 ه – 1993م**

[34] **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ج 6 ، ص 325، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصرعام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.**

اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ وَأَبَا أُسَامَةَ وَعَبْدَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَوَكِيعَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَابْنَ الْمُبَارَكِ وَالْفَزَارِيَّ وَالْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ ، فَذَكَرُوا مَا ذَكَرَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ الْفَقِيهُ ، أنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ ، ثنا أَبُو هَمَّامٍ الْبَكْرَاوِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيَّ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى الْجُرْجَانِيَّ ، بِنَيْسَابُورَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُوَيْدَ بْنَ سَعِيدٍ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ ، وَحَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ، وَالْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ ، وَشَرِيكَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَيَحْيَى بْنَ سُلَيْمٍ ، وَمُسْلِمَ بْنَ خَالِدٍ ، وَهِشَامَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْمَخْزُومِيَّ ، وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَعَلِيَّ بْنَ مُسْهِرٍ ، وَعَبْدَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ ، وَحَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ ، وَوَكِيعًا ، وَمُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ ، وَعَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ سُلَيْمَانَ ، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي حَازِمٍ ، وَالدَّرَاوَرْدِيَّ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ ، وَحَاتِمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْمُقْرِئَ ، وَجَمِيعَ مَنْ حَمَلْتُ عَنْهُمُ الْعِلْمَ ، يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَصِفَةُ ذَاتِهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، مَنْ قَالَ: إِنَّهُ مَخْلُوقٌ ، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَأَفْضَلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. قَالَ عِمْرَانُ: وَبِذَلِكَ أَقُولُ، وَبِهِ أَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا رَأَيْتُ مُحَمَّدِيًّا قَطُّ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُهُ.[35])

فمذهب الإمام مالك هو القول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق لأن مالكا ليس من أهل الكلام ولم يظهر الكلام والقول بخلق القرآن إلا بعده لذلك كان أتباعه الأوائل على معتقد السلف أهل الأثر لذلك قال ابن أبي زيد في مقدمة رسالته : (وأن القرآن كلام الله ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فينفد[36]) .

وأما أبو حنيفة فيروى عنه قوله : (واالقرآن كَلَام الله تَعَالَى فِي الْمَصَاحِف مَكْتُوب وَفِي الْقُلُوب مَحْفُوظ وعَلى الألسن مقروء وعَلى النَّبِي عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام منزل ولفظنا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق وكتابتنا لَهُ مخلوقة وقراءتنا لَهُ مخلوقة وَالْقُرْآن غير مَخْلُوق وَمَا ذكره الله تَعَالَى فِي الْقُرْآن حِكَايَة عَن مُوسَى وَغَيره من الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام وَعَن فِرْعَوْن وابليس فَإِن ذَلِك كُله كَلَام الله تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْهُم وَكَلَام الله تَعَالَى غير مَخْلُوق وَكَلَام مُوسَى وَغَيره من المخلوقين وَالْقُرْآن كَلَام الله تَعَالَى فَهُوَ قديم لَا كَلَامهم وَسمع مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام كَلَام الله تَعَالَى كَمَا فِي قَوْله تَعَالَى {وكلم الله مُوسَى تكليما} وَقد كَانَ الله تَعَالَى متكلما وَلم يكن كلم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَقد كَانَ الله تَعَالَى خَالِقًا فِي الْأَزَل وَلم يخلق الْخلق فَلَمَّا كلم الله مُوسَى كَلمه بِكَلَامِهِ الَّذِي هُوَ لَهُ صفة فِي الْأَزَل وَصِفَاته كلهَا بِخِلَاف صِفَات المخلوقين...[37])

ونقل البيهقي عن الشافعي أنه يقول كما قال مالك وأبوحنيفة أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، قال البيهقي : (أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ ، أنا أَبُو جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، أنا أَبُو يَحْيَى السَّاجِيُّ ، إِجَازَةً ،

---

[35] الأسماء والصفات للبيهقي ، ج 1 ص :604 و605، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

[36] الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ، ص : 6 ، دار الفكر .

[37] الفقه الأكبر ، ص : 24، الناشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا شُعَيْبٍ الْمِصْرِيَّ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيَّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ.

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، أنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الرَّازِيَّ قَالَ: فِي كِتَابِي عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ: حَضَرْتُ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَدَّثَنِي أَبُو شُعَيْبٍ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ حَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَيُوسُفَ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَزِيدَ وَحَفْصٌ الْفَرْدُ وَكَانَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسَمِّيهِ الْمُنْفَرِدَ، فَسَأَلَ حَفْصٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ؟ فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهُ ، فَسَأَلَ يُوسُفَ بْنَ عَمْرٍو فَلَمْ يُجِبْهُ ، وَكِلَاهُمَا أَشَارَ إِلَى الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَأَلَ الشَّافِعِيَّ فَاحْتَجَّ الشَّافِعِيُّ وَطَالَتِ الْمُنَاظَرَةُ ، وَغَلَبَ الشَّافِعِيُّ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَكَفَّرَ حَفْصًا الْفَرْدَ ، قَالَ الرَّبِيعُ: فَلَقِيتُ حَفْصًا الْفَرْدَ ، فَقَالَ: أَرَادَ الشَّافِعِيُّ قَتْلِي.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ ، يَقُولُ: لَمَّا كَلَّمَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَفْصًا الْفَرْدَ ، فَقَالَ حَفْصٌ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: كَفَرْتَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الْعَدْلُ ، حَدَّثَنِي حَمَكُ بْنُ عَمْرٍو الْعَدْلُ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَوْرَشٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ الرَّمْلِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ الشَّافِعِيَّ عَنِ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ: كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، قُلْتُ: فَمَنْ قَالَ بِالْمَخْلُوقِ فَمَا هُوَ عِنْدَكَ؟ قَالَ لِي: كَافِرٌ قَالَ: وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا لَقِيتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَعْنِي مِنْ أَسَاتِذَتِهِ إِلَّا قَالَ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ إِنَّهُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ..[38])

وقال الإمام أحمد :(وَالْقُرْآن كَلَام الله وَلَيْسَ بمخلوق

وَلَا يصف وَلَا يَصح أَن يَقُول لَيْسَ بمخلوق قَالَ فَإِن كَلَام الله لَيْسَ ببائن مِنْهُ وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْء مخلوقا وَإِيَّاك ومناظرة من أخذل فِيهِ وَمن قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيره وَمن وقف فِيهِ فَقَالَ لَا أَدْرِي مَخْلُوق أَو لَيْسَ بمخلوق وَإِنَّمَا هُوَ كَلَام الله فَهَذَا صَاحب بِدعَة مثل من قَالَ هُوَ مَخْلُوق وَإِنَّمَا هُوَ كَلَام الله لَيْسَ بمخلوق [39])

فهؤلاء الأئمة الأربعة اجتمعت كلمتهم على أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق ، فمن أصول الإعتقاد عندهم أن يعتقد المسلم أن القرآن كلام الله غير مخلوق ومن اعتقد غير ذلك فهو عندهم مخالف للمعتقد الصحيح الذي به النجاة في الدنيا والآخرة .

لذلك اعتنى أهل الأثر ببيان هذا الأصل ونقل النقولات عن الصحابة والتابعين في اثبات هذا الأصل وتقريره ،وعبروا عنه أحيانا بالسنة وبأصول السنة ، قال المزني : (وَالْقُرْآن كَلَام الله عز وَجل وَمن لَدنه وَلَيْسَ بمخلوق فيبيد [40]).

---

[38] الأسماء والصفات للبيهقي ، ج 1 ، ص : 612و 613، **حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م**

[39] **أصول السنة للإمام أحمد ، ص 22، الناشر: دار المنار - الخرج - السعوديةالطبعة: الأولى، ١٤١١هـ**

[40] **شرح السنة للمزني ، ص : 78، المحقق: جمال عزون الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.**

قال الدارمي : (فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ قَدْ رُوِيَتْ، وَأَكْثَرُ، مِنْهَا مَا يُشْبِهُهَا، كُلُّهَا مُوَافِقَةٌ لِكِتَابِ اللَّهِ فِي الْإِيمَانِ بِكَلَامِ اللَّهِ، وَلَوْلَا مَا اخْتَرَعَ هَؤُلَاءِ الزَّائِغَةُ مِنْ هَذِهِ الْأُغْلُوطَاتِ وَالْمعَانِي يَرُدُّونَ بِهَا صِفَاتِ اللَّهِ، وَيُبَدِّلُونَ بِهَا كَلَامَهُ، لَكَانَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ كَافِيًا لِجَمِيعِ الْأُمَّةِ، مَعَ أَنَّهُ كَمَيْلٍ شَافٍ إِلَّا لِمُتَأَوِّلِ ضَلَالٍ، أَوْ مُتَّبِعِ رِيبَةٍ، فَحِينَ رَأَيْنَا ذَلِكَ أَلَّفْنَا هَذِهِ الْآثَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، لِيَعْلَمَ مَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَنَّ مَنَ مَضَى مِنَ الْأُمَّةِ لَمْ يَزَالُوا يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَعْرِفُونَ لَهُ تَأْوِيلًا غَيْرَ مَا يُتْلَى مِنْ ظَاهِرِهِ **أَنَّهُ كَلَامُ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**، حَتَّى نَبَغَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اقْتَرَبُوا لَرَدِّ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَعْطِيلِ كَلَامِهِ وَصِفَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ بِهَذِهِ الْأُغْلُوطَاتِ الَّتِي لَوْ ظَهَرَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ مَا كَانَ سَبِيلُ مَنْ يُظْهِرُهَا بَيْنَهُمْ إِلَّا كَسَبِيلِ أَهْلِ الرِّدَّةِ، أَوَّلُهَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ الْمَلْعُونَةُ الَّتِي فَارَقُوا بِهَا جَمِيعَ أَهْلِ الصَّلَاةِ، فَقَالُوا : كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ. وَالْحُجَجُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَدِّ مَا أَتَوْا بِهِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَرُوِّينَا مِنْ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ بَعْدَهُ) [41]

وقال الدارمي ناقلا أقول السلف في القرآن : (وَأما دعواك أَيهَا الْمعَارض أَن لَمْ يَسْبِقْ مِنَ السَّلَفِ فِي الْقُرْآنِ قَوْلٌ وَلَا خَوْضٌ، أَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٌ، فَسَنَقُصُّ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا يُكَذِّبُ دَعْوَاكَ، وَسَنَحْكِيهِ لَكَ عَنْ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَعْلَى وَأَعْلَمَ مِمَّنْ حَكَيْتَ عَنْهُمْ مَذْهَبَكَ نَحْوَ الْمَرِيسِيّ وَابْنِ الثَّلْجِي ونظرائهم.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيّ، ثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، ثَنَا مَعْبَدٌ قَالَ: ثَنَا عَليّ وَهُوَ ابْنُ رَاشِدٍ– عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قِيلَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: "الْقُرْآنُ خَالِقٌ أَوْ مَخْلُوقٌ؟ قَالَ: لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوق، وَلكنه كَلَام الله".

وَسَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيَّ يَقُولُ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: "أَدْرَكْتُ، أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ دُونَهُمْ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً يَقُولُونَ: اللَّهُ الْخَالِقُ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ مِنْهُ خرج وَإِلَيْهِ يعود"

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ –مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ– قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَضَّاءٍ مَوْلَى خَالِدٍ الْقَسْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُبَارك بِالْمِصِّيصَةِ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقُرْآنِ قَالَ: "وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ".

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَضَّاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ يَقُولُ: "الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ".

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ مَنْصُورٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَضَّاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ الْجَزَرِيَّ يَقُولُ: "الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ".

حدثنِي مُحَمَّد بن مَنْصُور ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَضَّاءٍ قَالَ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ بَهْرَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُعَافَى بْنَ عِمْرَانَ يَقُولُ: "الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ."

قَالَ هِشَامٌ: "وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ الْمُعَافَى" قَالَ عَلِيٌّ: "وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ هِشَامٌ"، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: "وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالَ خَمْسِينَ مَرَّةً"، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ: "وَأَنَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا"، قَالَ الصَّرَّامُ: "وَأَنَا أَقُول كَمَا قَالُوا" قَالَ رُوَاةُ الصَّرَّامِ: "وَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالُوا"، وَقَالَ لَنَا إِسْحَاقُ: "وَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالُوا"...[42]).

قال الكرماني : (والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق، فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر.

---

[41] **نقض الدارمي على المريسي ، ج 1 ، ص : 571إلى 577 ، لناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع المحقق: رشيد بن حسن الألمعي الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.**

[42] **نقض الدارمي على المريسي ، ج 1 ، ص : 571إلى 577 ، لناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع المحقق: رشيد بن حسن الألمعي الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م**

*** ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف، ولم يقل: ليس بمخلوق، فهو أكفر من الأول وأخبث قولًا.**

ومن زعم أن ألفاظنا [بالقرآن] وتلاوتنا له مخلوقة والقرآن كلام الله فهو جهمي [خبيث مبتدع]...[43])

وقد ألف الحربي رسالة في أن القرآن غير مخلوق ومما قاله فيها : (افْتَرَقت الْجَهْمِية على فرق فرقة قَالُوا الْقُرْآن مَخْلُوق وَفرْقَة قَالُوا كَلَام الله وسكتت وَفرْقَة قَالُوا لفظنا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق قَالَ الله تَعَالَى فِي كِتَابه ﴿فَأَجره حَتَّى يسمع كَلَام الله﴾ فجبرئيل عَلَيْهِ السَّلَام تسمع من الله تَعَالَى ليسمعه النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من جبرئيل ويسمعه أَصْحَاب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فالقرآن كَلَام الله .[44])

وقال أيضا (وَكَانَ الْحسن الْبَصْرِيّ يَقُول شَرّ دَاء خالط قلبا يَعْنِي الْأَهْوَاء قَالَ وَقد رُوِيَ عَن غير وَاحِد مِمَّن مضى من سلفنا أَنهم كَانُوا يَقُولُونَ الْقُرْآن كَلَام الله لَيْسَ بمخلوق وَهُوَ الَّذِي أذهب إِلَيْهِ ولست بِصَاحِب الْكَلَام وَلَا ارى الْكَلَام فِي شَيْء من هَذَا إِلَّا مَا كَانَ من كتاب الله تَعَالَى وَحَدِيث رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعَن أَصْحَابه أَو عَن التَّابِعين رَحْمَة الله عَلَيْهِم فَأَما غير ذَلِك فَإِن الْكَلَام فِيهِ غير مَحْمُود وَالله المعبود فالقرآن من علم الله وَعلم الله غير مَخْلُوق وَالدَّلِيل على ذَلِك قَوْله {وَلَئِن اتبعت أهواءهم بعد الَّذِي جَاءَك من الْعلم}[45]).

قال الاسماعيلي : (ويقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق، وإنما كيفما يصرف بقراءة القارئ له، وبلفظه، ومحفوظا في الصدور، متلوًا بالألسن، مكتوبًا في المصاحف، غير مخلوق، ومن قال بخلق اللفظ بالقرآن يريد به القرآن، فهو قد قال بخلق القرآن).[46]

قال ابن بطة العكبري : (وَأَمَّا اخْتِلَافُ أَهْلِ الشَّرِيعَةِ الَّذِي يُئُولُ بِأَهْلِهِ إِلَى الْإِجْمَاعِ وَالْأُلْفَةِ وَالتَّوَاصُلِ وَالتَّرَاحُمِ ، فَإِنَّ أَهْلَ الْإِثْبَاتِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ يُجْمِعُونَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِالتَّوْحِيدِ وَبِالرِّسَالَةِ بِأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ ، وَبِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ...)[47]

وقد أورد ابن بطة أدلة كثيرة على هذا الاعتقاد الذي عليه أهل السنة فقال : (بَابُ ذِكْرِ مَا نَطَقَ بِهِ نَصُّ التَّنْزِيلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} [التوبة: 6] وَقَالَ تَعَالَى: {وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [البقرة: 75] وَقَالَ: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ} [الأعراف: 158] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} [الكهف: 109]، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي} [الأعراف: 144]، وَقَالَ: {وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ} وَقَالَ تَعَالَى

---

[43] **إجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني، ص 64و65، تحقيق وتعليق: أسعد بن فتحي الزعتري تقديم: الدكتور محمد بن هادي المدخلي الناشر: دار الإمام أحمد، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م**

[44] **رسالة في أن القرآن غير مخلوق ، ص 35المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله البغدادي الحَرْبي (ت ٢٨٥هـ) المحقق: علي بن عبد العزيز علي الشبل الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م**

[45] **نفسه ، ص 43.**

[46] **اعتقاد أئمة الحديث ، ص 57 ، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.**

[47] الإبانة الكبرى ، ج2 ص 557، **المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض**

{يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ} [الفتح: 15] وَقَالَ تَعَالَى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء: 164] وَقَالَ تَعَالَى {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ} [الأعراف: 143] وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} [النساء: 87]، وَلَمْ يَقُلْ: أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ خَلْقًا. وَقَالَ: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة: 30] وَلَمْ يَقُلْ: وَإِذْ خَلَقَ رَبُّكَ. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: {قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ} [المائدة: 115] وَقَالَ: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ} [المائدة: 116]، وَقَالَ تَعَالَى: {قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ} [المائدة: 119]، وَقَالَ تَعَالَى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: 60] وَقَالَ: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} [البقرة: 35] وَقَالَ تَعَالَى فِيمَا أَعْلَمْنَاهُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِلْمِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ} [البقرة: 255] وَقَالَ: {لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ} [النساء: 166] وَقَالَ {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ} [هود: 14] وَقَالَ: {وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ} [فاطر: 11] فَقَدْ دَلَّنَا كِتَابُ اللَّهِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، فَكَلَامُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي} [السجدة: 13] فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا مَخْلُوقًا، فَقَدْ كَفَرَ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَا عِلْمَ لَهُ. وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهَ تَعَالَى كَخَلْقِهِ الَّذِينَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ جُهَّالًا لَا يَعْلَمُونَ ثُمَّ عَلَّمَهُمْ، لِأَنَّ مَنْ سَبَقَ كَوْنُهُ عِلْمَهُ، فَقَدْ كَانَ جَاهِلًا فِيمَا بَيْنَ حُدُوثِهِ إِلَى حُدُوثِ عِلْمِهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا أَخْبَرَنَا بِهِ مِنْ جَهْلِ ابْنِ آدَمَ قَبْلَ تَعْلِيمِهِ: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا} [النحل: 78]...)[48]

قال ابن أبي زمنين : (فِي الْإِيمَانِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَتَنْزِيلُهُ، لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، مِنْهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَدَأَ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ.

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ.

29 – وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ مَسَرَّةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَيُّونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطَيَّنٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ بْنِ ذَكْوَانَ، عَنْ مَوْلَى الْحُرَقَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ قَرَأَ طه وَيس قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ، قَالُوا: طُوبَى لِأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهَا، وَطُوبَى لِأَجْوَافٍ تَحْمِلُ هَذَا، وَطُوبَى لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهَذَا.

30 – وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُهُ مِنَ الْمَشَايِخِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَغَيْرُهُمْ

[48] **الإبانة لابن بطة ، ج5 ص 216 إلى 218 .**

مِمَّنْ أَدْرَكْتُ مِنْ فُقَهَاءِ ٱلْأَمْصَارِ: مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرِهَا يَقُولُونَ: ٱلْقُرْآنُ كَلَامُ ٱللَّهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمٌ حَتَّى يَعْلَمَ وَيُؤْمِنَ أَنَّ ٱلْقُرْآنَ كَلَامُ ٱللَّهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ.

قَالَ ٱبْنُ وَضَّاحٍ: وَلَا يَسَعُ أَحَدًا أَنْ يَقُولَ: كَلَامُ ٱللَّهِ قَطُّ حَتَّى يَقُولَ: لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمٌ حَتَّى يَعْلَمَ وَيُوقِنَ أَنَّ ٱلْقُرْآنَ كَلَامُ ٱللَّهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَمَنْ قَالَ بِغَيْرِ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ ٱلْعَظِيمِ.

وَقَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ ٱلْقَاسِمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كَلَامُ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُنَزَّلٌ مَفْرُوقٌ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، لَا تَدْخُلُ فِيهِ أَلْفَاظُنَا وَإِنَّ تِلَاوَتَنَا لَهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ؛ لِأَنَّ ٱلتِّلَاوَةَ هِيَ ٱلْقُرْآنُ بِعَيْنِهِ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ٱلتِّلَاوَةَ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ زَعَمَ ٱلْقُرْآنَ مَخْلُوقًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ٱلْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ ٱللَّهِ مَخْلُوقٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ ٱللَّهِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ.)[49]

قال السجزي : (لا خلاف بين المسلمين أجمع في أن القرآن كلام الله عز وجل، وأنه الكتاب المنزل بلسان عربي مبين الذي له أوّل وآخر، وهو ذو أجزاء وأبعاض، وأنه شيء ينقري ويتأتي أداؤه، وتلاوته.

ثم اختلفوا بعد هذه الجملة: فقال أهل الحقّ. هو غير مخلوق، لأنه صفة من صفات ذاته، وهو المتكلم به على الحقيقة، وهو موصوف بالكلام فيما لم يزل.

وقال بعض أهل الزيغ: " هو مخلوق أحدثه في غيره وأضافه إلى نفسه. وقال آخرون منهم: هو كلامه، ولا نزيد عليه، ولا نقول إنه مخلوق أو غير مخلوق.

واتفق المنتمون إلى السّنة بأجمعهم على أنه غير مخلوق، وأنّ القائل بخلقه كافر، فأكثرهم قال: إنه كافر كفراً ينقل عن الملة، ومنهم من قال: هو كافر بقول غير الحق في هذه المسألة.

والصحيح الأوّل، لأن من قال: إنه مخلوق صار منكراً لصفة من صفات ذات الله عز وجل، ومنكر الصفة كمنكر الذات، فكفره كفر جحود لا غير.)[50]

قال ابن أبي يعلى في الاعتقاد : (والقرآن كلام الله منزل غير مخلوق، كيف قرئ، وكيف كتب، وحيث يُتلى في أي موضع كان، والكتابة هي المكتوب، والقراءة هي المقروء، والتلاوة هي المتلو، وكلام الله قديم غير مخلوق على كل الحالات وفي كل الجهات فهو كلام الله غير مخلوق ولا محدث ولا مفعول، ولا جسم ولا جوهر، ولا عرض. بل هو صفة من صفات ذاته. وهو شيء يخالف جميع الحوادث .)[51]

قال عبد الغني المقدسي : (وأجمع أئمة السلف، والمقتدى بهم من الخلف على أنه غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر)[52]

---

49 أصول السنة ، ص 83إلى 87 ، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية ـ المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

50 رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت المؤلف: عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر (ت ٤٤٤هـ) ص 151إلى 153، المحقق: محمد با كريم با عبد الله الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

51 الاعتقاد ،المؤلف : أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (المتوفى : ٥٢٦هـ) ، 24، المحقق : محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر : دار أطلس الخضرا الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢

52 الاقتصاد في الاعتقاد المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت ٦٠٠هـ) ، 136 ، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

قال ابن قدامة : (مسألة القرآن وكلام الله تعالى، فإن سلف هذه الأمة وأئمتها، كانوا على صراط مستقيم في هذه المسألة كغيرها من المسائل، فقد كانوا يعتقدون أن هذا القرآن كلام الله–تعالى– وأنه منزل منه– جل وعلا– حتى نبغت نابغة الجهمية، فأتوا بقول خالفوا فيه من سبقهم، وشاقوا بذلك على المسلمين، وخالفوا إجماعهم وما كانوا عليه متفقين، وكان لهؤلاء الجهمية الدولة في وقت من الأوقات، فامتحنوا بذلك علماء هذه الأمة، وجعلوا القول بخلق القرآن دليل الإيمان...)[53]

قال ابن قتيبة : (...لأنهم مجمعون على أصل واحد وهو (القرآن كلام الله غير مخلوق) في كل موضع، وبكل جهة، وعلى كل حال...)[54]

قال الآجري : (حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنِ يُوسُفَ الزِّمِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَمَّنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَقَالَ: مِنَ الْيَهُودِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مِنَ النَّصَارَى؟ قَالَ: لَا، قَالَ: مِنَ الْمَجُوسِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمِمَّنْ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، هَذَا زِنْدِيقٌ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَخْلُوقٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة: 1] فَالرَّحْمَنُ لَا يَكُونُ مَخْلُوقًا، وَالرَّحِيمُ لَا يَكُونُ مَخْلُوقًا، وَاللَّهُ لَا يَكُونُ مَخْلُوقًا، فَهَذَا أَصْلُ الزَّنْدَقَةِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدِ اخْتَلَفُوا عِنْدَنَا فِي الْقُرْآنِ، فَمَا تَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مَا نَعْرِفُ غَيْرَ هَذَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ: وَسَمِعْتُ هَارُونَ الْقَزْوِينِيُّ يَقُولُ: لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمَدِينَةِ، وَأَهْلِ السُّنَنِ، إِلَّا وَهُمْ يُنْكِرُونَ عَلَى مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، وَيُكَفِّرُونَهُ قَالَ هَارُونُ: وَأَنَا أَقُولُ بِهَذِهِ السُّنَّةِ وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ: وَأَنَا أَقُولُ بِمِثْلِ مَا قَالَ هَارُونُ قَالَ ابْنُ أَبِي عَوْفٍ، وَسَمِعْتُ هَارُونَ يَقُولُ: مَنْ وَقَفَ عَلَى الْقُرْآنِ بِالشَّكِّ، وَلَمْ يَقُلْ غَيْرَ مَخْلُوقٍ، فَهُوَ كَمَنْ قَالَ هُوَ مَخْلُوقٌ.

وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْعَطَّارُ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَرْوَزِيُّ وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، قَدْ بَلَغَكَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ ابْنِ عُلَيَّةَ فِي الْقُرْآنِ، فَمَا تَقُولُ فِيهِ؟ فَقَالَ : اسْمَعْ إِلَيَّ وَيْلَكَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ عِنْدَنَا كَافِرٌ زِنْدِيقٌ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَعَالَى، لَا تُجَالِسْهُ وَلَا تُكَلِّمْهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعِجْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ قَرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا مَخْلُوقٌ، فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي أُوَيْسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، يَقُولُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ، وَكَلَامُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ، وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ.

---

[53] رسالة في القرآن وكلام الله المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، ص 3 ، المحقق: يوسف بن محمد السعيد الناشر: دار أطلس الخضراء، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

[54] الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، ص 57 ، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر الناشر: دار الراية الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، وَيَسْتَفْظِعُ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، قَالَ مَالِكٌ: يُوجَعُ ضَرْبًا، وَيُحْبَسُ حَتَّى يَمُوتَ.

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: سَأَلْتَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِيمَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: لَوْ أَنِّي عَلَى سُلْطَانٍ لَقُمْتُ عَلَى الْجِسْرِ، فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي رَجُلٌ إِلَّا سَأَلْتُهُ، فَإِذَا قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ، ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَأَلْقَيْتُهُ فِي الْمَاءِ..... حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ عَمَّنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ وَأَسْمَاءَهُ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ كَفَرَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} [آل عمران: 61] أَفَلَيْسَ هُوَ الْقُرْآنُ؟ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتَهُ مَخْلُوقَةٌ فَهُوَ كَافِرٌ لَا يُشَكُّ فِي ذَلِكَ، إِذَا اعْتَقَدَ ذَلِكَ، وَكَانَ رَأْيُهُ وَمَذْهَبُهُ وَكَانَ دِينًا يَتَدَيَّنُ بِهِ، كَانَ عِنْدَنَا كَافِرٌ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ نُصَيْرٍ أَبُو عُثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ فِي مَجْلِسِ خَلَفِ الْبَزَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: مَا يَقُولُ هَذِهِ الدُّوَيْبَةُ؟ يَعْنِي بِشْرًا الْمِرِّيسِيَّ قَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَزْعُمُ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَالَ: كَذَبَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} [الأعراف: 54] فَالْخَلْقُ: خَلْقُ اللَّهِ، وَالْأَمْرُ: الْقُرْآنُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ قَالَ: نا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغَوِيُّ وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ: وَسُئِلَ عَمَّنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: كَافِرٌ.

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: أنا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْعَسْكَرِيُّ الْفَقِيهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الطَّبَّاعِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أُصَلِّي خَلْفَ مَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأُصَلِّي خَلْفَ مَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْهَاكَ عَنْ مُسْلِمٍ، وَتَسْأَلُنِي عَنْ كَافِرٍ؟...)[55]

قال أبو محمد الحاكم : (أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ السُّلَمِيُّ، بِحَرَّانَ، نا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، نا الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَشْيَخَتَنَا، مُنْذُ تِسْعِينَ سَنَةً ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ وَاللَّفْظُ لَهُ نا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ قَالَ الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مَرْوَانَ الطَّبَرِيُّ حَدَّثَنَاهُ، سَمِعَ ابْنَ عُيَيْنَةَ، قَالَ: أَدْرَكْتُ مَشْيَخَتَنَا مُنْذُ تِسْعِينَ سَنَةً مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ يَقُولُ: «الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ»)[56]

وقد ذكر اللالكائي عقيدة مجموعة من أئمة السلف وقد قرروا فيها معتقدهم في القرآن الكريم قال رحمه الله : (

سِيَاقُ مَا رُوِيَ عَنِ الْمَأْثُورِ عَنِ السَّلَفِ فِي جُمَلِ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالتَّمَسُّكِ بِهَا وَالْوَصِيَّةِ بِحِفْظِهَا قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ

---

[55] الشريعة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، ج 1 ص 496 إلى 506 بتصرف يسير المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي الناشر: دار الوطن – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

[56] شعار أصحاب الحديث المؤلف: أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي المعروف بالحاكم الكبير (ت ٣٧٨هـ)، ص 29 ، المحقق: صبحي السامرائي الناشر: دار الخلفاء - الكويت

- **اعْتِقَادُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** :

314 – أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّاجِيَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْمَوْصِلِيُّ بِسُرَّ مَنْ رَأَى سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ يَقُولُ: «قُلْتُ» لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ: " حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ مِنَ السُّنَّةِ يَنْفَعُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ ، فَإِذَا وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسَأَلَنِي عَنْهُ. فَقَالَ لِي: «مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَ هَذَا؟» قُلْتُ: «يَا رَبِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، وَأَخَذْتُهُ عَنْهُ فَأَنْجُو أَنَا وَتُؤَاخَذُ أَنْتَ» . فَقَالَ: " يَا شُعَيْبُ هَذَا تَوْكِيدٌ وَأَيُّ تَوْكِيدٍ ، اكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ ، مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ** ، وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ إِلَّا بِالْعَمَلِ ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ ، وَلَا يَجُوزُ الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ وَالنِّيَّةُ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ. قَالَ شُعَيْبٌ: فَقُلْتُ لَهُ: " يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَمَا مُوَافَقَةُ السُّنَّةِ؟ قَالَ: " تَقْدِمَةُ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يَا شُعَيْبُ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تُقَدِّمَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى لَا تَشْهَدَ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا لِلْعَشَرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَكُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى تَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ دُونَ خَلْعِهِمَا أَعْدَلَ عِنْدَكَ مِنْ غَسْلِ قَدَمَيْكَ ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ وَلَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى يَكُونَ إِخْفَاءُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلَ عِنْدَكَ مِنْ أَنْ تَجْهَرَ بِهِمَا ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ الَّذِي كَتَبْتَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ وَاللَّهِ مَا قَالَتِ الْقَدَرِيَّةُ مَا قَالَ اللَّهُ ، وَلَا مَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَلَا مَا قَالَ النَّبِيُّونَ ، وَلَا مَا قَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَلَا مَا قَالَ أَهْلُ النَّارِ ، وَلَا مَا قَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} [الجاثية: 23] ، وَقَالَ تَعَالَى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: {سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [البقرة: 32] ، وَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: {إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ} [الأعراف: 155] ، وَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: {وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [هود: 34] ، وَقَالَ شُعَيْبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: {وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا} [الأعراف: 89] ، وَقَالَ أَهْلُ الْجَنَّةِ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ} [الأعراف: 43] ، وَقَالَ أَهْلُ النَّارِ: {غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ} [المؤمنون: 106] ، وَقَالَ أَخُوهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ: {رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي} [الحجر: 39] . يَا شُعَيْبُ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ، وَالْجِهَادَ مَاضِيًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالصَّبْرَ تَحْتَ لِوَاءِ السُّلْطَانِ جَارَ أَمْ عَدَلَ ". قَالَ شُعَيْبٌ: فَقُلْتُ " لِسُفْيَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: «الصَّلَاةُ كُلُّهَا؟» قَالَ: " لَا ، وَلَكِنْ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ وَالْعِيدَيْنِ ، صَلِّ خَلْفَ مَنْ أَدْرَكْتَ ، وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ ، لَا تُصَلِّ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِقُ بِهِ ، وَتَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فَسَأَلْكَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقُلْ: يَا رَبِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ «، ثُمَّ خَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ»)[57]

وقال –رحمه الله – : (**اعْتِقَادُ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

316 – أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ التَّوَّجِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَبَّادٍ التَّمَّارُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ السُّلَمِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ الْفَرَجِ أَبُو الْعَلَاءِ ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: " السُّنَّةُ عَشَرَةٌ ، فَمَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ السُّنَّةَ ، وَمَنْ تَرَكَ مِنْهَا شَيْئًا فَقَدْ تَرَكَ السُّنَّةَ: إِثْبَاتُ الْقَدَرِ ، وَتَقْدِيمُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَالْحَوْضُ ، وَالشَّفَاعَةُ ، وَالْمِيزَانُ ، وَالصِّرَاطُ ، وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، و**الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ ،** وَعَذَابُ الْقَبْرِ ، وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَقْطَعُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى مُسْلِمٍ ")[58]

وقال – رحمه الله – : (**اعْتِقَادُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:**

317 – أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّكَّرِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدٍ الدَّقِيقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ أَبُو الْعَنْبَرِ قِرَاءَةً مِنْ كِتَابِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِيُّ بِتِنِّيسَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُوسُ بْنُ مَالِكٍ الْعَطَّارُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ: " أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ ، وَتَرْكُ الْبِدَعِ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ ، وَتَرْكُ الْخُصُومَاتِ وَالْجُلُوسِ مَعَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ ، وَالسُّنَّةُ عِنْدَنَا آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالسُّنَّةُ تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ ، وَهِيَ دَلَائِلُ الْقُرْآنِ ، وَلَيْسَ فِي السُّنَّةِ قِيَاسٌ ، وَلَا تُضْرَبُ لَهَا الْأَمْثَالُ ، وَلَا تُدْرَكُ بِالْعُقُولِ وَلَا الْأَهْوَاءِ ، إِنَّمَا هِيَ الِاتِّبَاعُ وَتَرْكُ الْهَوَى ، وَمِنَ السُّنَّةِ اللَّازِمَةِ الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً لَمْ يَقُلْهَا وَيُؤْمِنْ بِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا: الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، وَالتَّصْدِيقُ بِالْأَحَادِيثِ فِيهِ ، وَالْإِيمَانُ بِهَا لَا يُقَالُ لِمَ وَلَا كَيْفَ ، إِنَّمَا هُوَ التَّصْدِيقُ بِهَا وَالْإِيمَانُ بِهَا ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِيرَ الْحَدِيثِ وَيَبْلُغْهُ عَقْلُهُ فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ وَأُحْكِمَ لَهُ ، فَعَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ ، مِثْلُ حَدِيثِ الصَّادِقِ وَالْمَصْدُوقِ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فِي الْقَدَرِ ، وَمِثْلُ أَحَادِيثِ الرُّؤْيَةِ كُلِّهَا ، وَإِنْ نَبَتْ عَنِ الْأَسْمَاعِ وَاسْتَوْحَشَ مِنْهَا الْمُسْتَمِعُ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهَا ، وَأَنْ لَا يَرُدَّ مِنْهَا جُزْءًا وَاحِدًا وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَاتِ عَنِ الثِّقَاتِ ، لَا يُخَاصِمُ أَحَدًا وَلَا يُنَاظِرُهُ وَلَا يَتَعَلَّمُ الْجَدَلَ ، فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي الْقَدَرِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِهَا مِنَ السُّنَنِ مَكْرُوهٌ مَنْهِيٌّ عَنْهُ ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهُ إِنْ أَصَابَ بِكَلَامِهِ السُّنَّةَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ الْجَدَلَ وَيُسَلِّمَ وَيُؤْمِنَ بِالْآثَارِ، **وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ، وَلَا تَضْعُفْ أَنْ تَقُولَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ، فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ ، وَإِيَّاكَ وَمُنَاظَرَةَ مَنْ أَحْدَثَ فِيهِ ، وَمَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيْرِهِ ، وَمَنْ وَقَفَ فِيهِ فَقَالَ: «لَا أَدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ» ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.**

---

[57] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، ج2 ص 170،تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة – السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م

[58] نفسه ، ج 2 ص 175

وَالْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَأَى رَبَّهُ ، وَأَنَّهُ مَأْثُورٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ قَتَادَةُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَرَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْحَدِيثُ عِنْدَنَا عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْكَلَامُ فِيهِ بِدْعَةٌ ، وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَلَا نُنَاظِرُ فِيهِ أَحَدًا . وَالْإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ كَمَا جَاءَ: يُوزَنُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " فَلَا يُوزَنُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ. وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ وَالْإِعْرَاضُ عَمَّنْ رَدَّ ذَلِكَ ، وَتَرْكُ مُجَادَلَتِهِ. وَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُكَلِّمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ. وَالْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ ، وَأَنَّ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ ، عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ. وَالْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا ، وَتُسْأَلُ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ ، وَمَنْ رَبُّهُ ، وَمَنْ نَبِيُّهُ ، وَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ كَيْفَ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْفَ أَرَادَ ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ. وَالْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْمًا ، فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ ، كَيْفَ شَاءَ اللهُ وَكَمَا شَاءَ ، إِنَّمَا هُوَ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ ، وَالْإِيمَانُ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ خَارِجٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ فِيهِ ، وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ ، وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُدٍّ. وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» . وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ ، وَلَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ تَرْكُهُ كُفْرٌ إِلَّا الصَّلَاةَ ، مَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ ، وَقَدْ أَحَلَّ اللهُ قَتْلَهُ. وَخَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، نُقَدِّمُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ كَمَا قَدَّمَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ ، ثُمَّ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَصْحَابُ الشُّورَى الْخَمْسُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدٌ ، كُلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ وَكُلُّهُمْ إِمَامٌ. وَنَذْهَبُ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: كُنَّا نَعُدُّ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ ، وَأَصْحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ: أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ نَسْكُتُ. ثُمَّ مِنْ بَعْدِ أَصْحَابِ الشُّورَى أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَدْرِ الْهِجْرَةِ وَالسَّابِقَةِ أَوَّلًا فَأَوَّلًا. ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِمْ ، كُلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً أَوْ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً أَوْ رَآهُ ، فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، لَهُ مِنَ الصُّحْبَةِ عَلَى قَدْرِ مَا صَحِبَهُ ، وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ مَعَهُ ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً ، فَأَدْنَاهُمْ صُحْبَةً هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْهُ ، وَلَوْ لَقُوا اللهَ بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ كَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَحِبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوا مِنْهُ وَمَنْ رَآهُ بِعَيْنِهِ وَآمَنَ بِهِ وَلَوْ سَاعَةً أَفْضَلَ بِصُحْبَتِهِ مِنَ التَّابِعِينَ وَلَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ الْخَيْرِ. وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَئِمَّةِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَمَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَرَضُوا بِهِ. وَمَنْ غَلَبَهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً وَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. وَالْغَزْوُ مَاضٍ مَعَ الْأُمَرَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ لَا يُتْرَكُ. وَقِسْمَةُ الْفَيْءِ وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ إِلَى الْأَئِمَّةِ مَاضٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ

عَلَيْهِمْ وَلَا يُنَازِعَهُمْ ، وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ جَائِزَةٌ وَنَافِذَةٌ ، مَنْ دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا ، وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ خَلْفَهُ وَخَلْفَ مَنْ وَلَّى جَائِزَةٌ تَامَّةٌ رَكْعَتَيْنِ ، مَنَ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، تَارِكٌ لِلْآثَارِ ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ ، لَيْسَ لَهُ مِنَ فَضْلِ الْجُمُعَةِ شَيْءٌ إِذَا لَمْ يَرَ الصَّلَاةَ خَلْفَ الْأَئِمَّةِ مَنْ كَانُوا بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ ، فَالسُّنَّةُ أَنَّ تُصَلِّيَ مَعَهُمْ رَكْعَتَيْنِ ، مَنَ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، وَتَدِينُ بِأَنَّهَا تَامَّةٌ ، وَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ. وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ كَانَ النَّاسُ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَأَقَرُّوا لَهُ بِالْخِلَافَةِ بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ بِالرِّضَا أَوْ بِالْغَلَبَةِ فَقَدْ شَقَّ هَذَا الْخَارِجُ عَصَا الْمُسْلِمِينَ ، وَخَالَفَ الْآثَارَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنْ مَاتَ الْخَارِجُ عَلَيْهِ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ. وَلَا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَلَا الْخُرُوجُ عَلَيْهِ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ وَالطَّرِيقِ. وَقِتَالُ اللُّصُوصِ وَالْخَوَارِجِ جَائِزٌ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَيَدْفَعَ عَنْهَا بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ. وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكُوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ وَلَا يَتْبَعَ آثَارَهُمْ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْإِمَامِ أَوْ وُلَاةِ الْمُسْلِمِينَ ، إِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ ، وَيَنْوِي بِجَهْدِهِ أَنْ لَا يَقْتُلَ أَحَدًا ، فَإِنْ أَتَى عَلَيْهِ فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي الْمَعْرَكَةِ فَأَبْعَدَ اللَّهُ الْمَقْتُولَ ، وَإِنْ قَتَلَ هَذَا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ رَجَوْتُ لَهُ الشَّهَادَةَ ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ وَجَمِيعِ الْآثَارِ فِي هَذَا إِنَّمَا ، أُمِرَ بِقِتَالِهِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِقَتْلِهِ وَلَا اتِّبَاعِهِ ، وَلَا يُجْهِزْ عَلَيْهِ إِنْ صُرِعَ أَوْ كَانَ جَرِيحًا ، وَإِنْ أَخَذَهُ أَسِيرًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ وَلَا يُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَلَكِنْ يَرْفَعُ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ فَيَحْكُمُ فِيهِ. وَلَا يَشْهَدُ عَلَى أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ يَرْجُو لِلصَّالِحِ ، وَيَخَافُ عَلَيْهِ ، وَيَخَافُ عَلَى الْمُسِيءِ الْمُذْنِبِ ، وَيَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ. وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ النَّارُ تَائِبًا غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتُوبُ عَلَيْهِ وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ. وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَتُهُ كَمَا جَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي قَدِ اسْتَوْجَبَ بِهَا الْعُقُوبَةَ ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ. وَمَنْ لَقِيَهُ كَافِرًا عَذَّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ. وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أُحْصِنَ إِذَا اعْتَرَفَ أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ رَجَمَتِ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ. وَمَنِ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدَثٍ كَانَ مِنْهُ أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِئَهُ كَانَ مُبْتَدِعًا حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا ، وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا. وَالنِّفَاقُ هُوَ الْكُفْرُ ، أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ ، وَيُظْهِرَ الْإِسْلَامَ فِي الْعَلَانِيَةِ مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ : «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ» هَذَا عَلَى التَّغْلِيظِ ، نَرْوِيهَا كَمَا جَاءَتْ وَلَا نُفَسِّرُهَا. وَقَوْلُهُ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا ضُلَّالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» ، وَمِثْلُ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» ، وَمِثْلُ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» ، وَمِثْلُ: " مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا " ، وَمِثْلُ: «كُفْرٌ بِاللَّهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ ، وَإِنْ دَقَّ» . وَنَحْوُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ مِمَّا قَدْ صَحَّ وَحُفِظَ فَإِنَّا نُسَلِّمُ لَهُ وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ تَفْسِيرُهَا ، وَلَا يُتَكَلَّمُ فِيهِ وَلَا يُجَادَلُ فِيهِ وَلَا تُفَسَّرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ إِلَّا بِمِثْلِ مَا جَاءَتْ ، وَلَا نَرُدُّهَا إِلَّا بِأَحَقَّ مِنْهَا. وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ ، قَدْ خُلِقَتَا كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا ، وَرَأَيْتُ الْكَوْثَرَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ لِأَهْلِهَا كَذَا ، وَاطَّلَعْتُ

فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ كَذَا ، وَرَأَيْتُ كَذَا» فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا لَمْ تُخْلَقَا فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالْقُرْآنِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا أَحْسِبُهُ يُؤْمِنُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ. وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ ، وَلَا تُتْرَكُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا ، وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)[59]

وقال رحمه الله : (**اعْتِقَادُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَمَنْ نَقَلَ عَنْهُ مِمَّنْ أَدْرَكَهُ مِنْ جَمَاعَةِ السَّلَفِ**

318 – أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَنَّامِ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ النَّخَعِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِسْطَامٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَرَأَهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدِينِيِّ ، فَقَالَ لَهُ: قُلْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ: " السُّنَّةُ اللَّازِمَةُ الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً لَمْ يَقُلْهَا أَوْ يُؤْمِنْ بِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا: الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، ثُمَّ تَصْدِيقٌ بِالْأَحَادِيثِ وَالْإِيمَانُ بِهَا ، لَا يُقَالُ لِمَ وَلَا كَيْفَ ، إِنَّمَا هُوَ التَّصْدِيقُ بِهَا وَالْإِيمَانُ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ تَفْسِيرَ الْحَدِيثِ وَيَبْلُغْهُ عَقْلُهُ فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ ، وَأُحْكِمَ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ ". مِثْلُ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: " حَدَّثَنَا الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ. وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ الثِّقَاتِ. وَلَا يُخَاصِمُ أَحَدًا وَلَا يُنَاظِرُ ، وَلَا يَتَعَلَّمُ الْجَدَلَ ، وَالْكَلَامُ فِي الْقَدَرِ وَغَيْرِهِ مِنَ السُّنَّةِ مَكْرُوهٌ ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهُ وَإِنْ أَصَابَ السُّنَّةَ بِكَلَامِهِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ حَتَّى يَدَعَ الْجَدَلَ وَيُسَلِّمَ وَيُؤْمِنَ بِالْإِيمَانِ. **وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ، وَلَا تَضْعُفْ أَنْ تَقُولَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ، فَإِنَّ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِبَائِنٍ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ مَخْلُوقٌ ، يُؤْمِنُ بِهِ وَلَا يُنَاظِرُ فِيهِ أَحَدًا**.....)[60]

وقال رحمه الله : (**اعْتِقَادُ أَبِي ثَوْرٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدٍ الْكَلْبِيِّ الْفَقِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :**

319 – أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقِ اللَّهِ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ: أَرْسَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ إِلَى أَبِي ثَوْرٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدٍ بِكِتَابٍ يَسْأَلُ عَنِ الْإِيمَانِ مَا هُوَ؟ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ؟ وَقَوْلٌ أَوْ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؟ أَوْ قَوْلٌ وَتَصْدِيقٌ وَعَمَلٌ؟ فَأَجَابَهُ: إِنَّهُ التَّصْدِيقُ بِالْقَلْبِ ، وَالْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ ، وَعَمَلُ الْجَوَارِحِ. وَسَأَلَهُ عَنِ الْقَدَرِيَّةِ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: " إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ أَفْعَالَ الْعِبَادِ وَإِنَّ الْمَعَاصِيَ لَمْ يُقَدِّرْهَا اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ وَلَمْ يَخْلُقْهَا ، فَهَؤُلَاءِ قَدَرِيَّةٌ لَا يُصَلَّى خَلْفَهُمْ ، وَلَا يُعَادُ مَرِيضُهُمْ ، وَلَا يُشْهَدُ جَنَائِزُهُمْ ، وَيُسْتَتَابُونَ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ. **وَسَأَلْتُ: الصَّلَاةُ خَلْفَ مَنْ يَقُولُ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَهَذَا كَافِرٌ بِقَوْلِهِ ، لَا يُصَلَّى خَلْفَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ بَيْنَ**

[59] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ج2 ص 175إلى ص 185 .
[60] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ج2 ، ص 185

أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَمَنْ قَالَ: كَلَامُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ وَزَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَدَثَ فِيهِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ. وَسَأَلْتُ: " يُخَلَّدُ فِي النَّارِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ؟ وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنْ نَقُولَ: لَا يُخَلَّدُ مُوَحِّدٌ فِي النَّارِ)[61]

وقال رحمه الله : (**اعْتِقَادُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ الَّذِينَ يَرْوِي عَنْهُمْ :**

320 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ الْهَرَوِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْجُرْجَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُخَارِيَّ بِالشَّاشِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ: " لَقِيتُ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَوَاسِطَ وَبَغْدَادَ وَالشَّامِ وَمِصْرَ لَقِيتُهُمْ كَرَّاتٍ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ثُمَّ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ ، أَدْرَكْتُهُمْ وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنْ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ، أَهْلَ الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْجَزِيرَةِ مَرَّتَيْنِ وَالْبَصْرَةِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي سِنِينَ ذَوِي عَدَدٍ بِالْحِجَازِ سِتَّةَ أَعْوَامٍ ، وَلَا أُحْصِي كَمْ دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَبَغْدَادَ مَعَ مُحَدِّثِي أَهْلِ خُرَاسَانَ ، مِنْهُمُ الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَشِهَابُ بْنُ مَعْمَرٍ، وَبِالشَّامِ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيَّ ، وَأَبَا مُسْهِرٍ عَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ مُسْهِرٍ ، وَأَبَا الْمُغِيرَةِ عَبْدَ الْقُدُّوسِ بْنَ الْحَجَّاجِ ، وَأَبَا الْيَمَانِ الْحَكَمَ بْنَ نَافِعٍ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ عِدَّةٌ كَثِيرَةٌ، وَبِمِصْرَ: يَحْيَى بْنَ كَثِيرٍ ، وَأَبَا صَالِحٍ كَاتِبَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَسَعِيدَ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ ، وَأَصْبَغَ بْنَ الْفَرَجِ ، وَنُعَيْمَ بْنَ حَمَّادٍ، وَبِمَكَّةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْمُقْرِئَ ، وَالْحُمَيْدِيَّ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ حَرْبٍ قَاضِيَ مَكَّةَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَزْرَقِيَّ، وَبِالْمَدِينَةِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي أُوَيْسٍ ، وَمُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ نَافِعٍ الزُّبَيْرِيَّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَبَا مُصْعَبٍ الزُّهْرِيَّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ حَمْزَةَ الزُّبَيْرِيَّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيَّ، وَبِالْبَصْرَةِ أَبَا عَاصِمٍ الضَّحَّاكَ بْنَ مَخْلَدٍ الشَّيْبَانِيَّ ، وَأَبَا الْوَلِيدِ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَالْحَجَّاجَ بْنَ الْمِنْهَالِ ، وَعَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدِينِيَّ. وَبِالْكُوفَةِ أَبَا نُعَيْمٍ الْفَضْلَ بْنَ دُكَيْنٍ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى ، وَأَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ ، وَقَبِيصَةَ بْنَ عُقْبَةَ ، وَابْنَ نُمَيْرٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ وَعُثْمَانَ ابْنَا أَبِي شَيْبَةَ. وَبِبَغْدَادَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ ، وَأَبَا مَعْمَرٍ ، وَأَبَا خَيْثَمَةَ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَّامٍ ، وَمِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ: عَمْرَو بْنَ خَالِدٍ الْحَرَّانِيَّ، وَبِوَاسِطَ عَمْرَو بْنَ عَوْنٍ ، وَعَاصِمَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ، وَبِمَرْوَ صَدَقَةَ بْنَ الْفَضْلِ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيَّ. وَاكْتَفَيْنَا بِتَسْمِيَةِ هَؤُلَاءِ كَيْ يَكُونَ مُخْتَصَرًا وَأَنْ لَا يَطُولَ ذَلِكَ ، فَمَا رَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْهُمْ يَخْتَلِفُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ: أَنَّ الدِّينَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؛ وَذَلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} [البينة: 5].

وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ لِقَوْلِهِ: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

---

[61] **نفسه ، ج2 ص 193 .**

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ} . **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَبَيَّنَ اللَّهُ الْخَلْقَ مِنَ الْأَمْرِ لِقَوْلِهِ: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: 54]** . **وَأَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِقَدَرٍ لِقَوْلِهِ: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ} [الفلق: 2] وَلِقَوْلِهِ: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} [الصافات: 96] وَلِقَوْلِهِ: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: 49]** . وَلَمْ يَكُونُوا يُكَفِّرُونَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالذَّنْبِ لِقَوْلِهِ: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: 48] . وَمَا رَأَيْتُ فِيهِمْ أَحَدًا يَتَنَاوَلُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: «أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ» وَذَلِكَ قَوْلُهُ: {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} [الحشر: 10] . وَكَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْبِدَعِ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ؛ لِقَوْلِهِ: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: 103] وَلِقَوْلِهِ: {وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا} [النور: 54] . وَيَحُثُّونَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتْبَاعُهُ لِقَوْلِهِ: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام: 153] . وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثَلَاثٌ لَا يَغُلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ، وَطَاعَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ " ، ثُمَّ أَكَّدَ فِي قَوْلِهِ: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: 59] . وَأَنْ لَا يَرَى السَّيْفَ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَالَ الْفُضَيْلُ: " لَوْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ لَمْ أَجْعَلْهَا إِلَّا فِي إِمَامٍ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَلَحَ الْإِمَامُ أَمِنَ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: «يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ»)[62]

وقال رحمه الله : (**اعْتِقَادُ أَبِي زُرْعَةَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، وَأَبِي حَاتِمٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ الْمُنْذِرِ الرَّازِيَّيْنِ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ مِمَّنْ نَقَلَ عَنْهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ :**

321 – أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْمُقْرِئُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبَشٍ الْمُقْرِئُ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي أُصُولِ الدِّينِ ، وَمَا أَدْرَكَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ ، وَمَا يَعْتَقِدَانِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَا: " أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ حِجَازًا وَعِرَاقًا وَشَامًا وَيَمَنًا فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ بِجَمِيعِ جِهَاتِهِ ، وَالْقَدَرُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ ، وَأَنَّ الْعَشَرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ، وَالتَّرَحُّمُ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ وَالْكَفُّ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ. وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَا كَيْفٍ ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، {لَيْسَ

---

[62] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ج2 ص 193 .

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11] . وَأَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُرَى فِي الْآخِرَةِ ، يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِأَبْصَارِهِمْ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ كَيْفَ شَاءَ وَكَمَا شَاءَ. وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَهُمَا مَخْلُوقَانِ لَا يَفْنَيَانِ أَبَدًا ، وَالْجَنَّةُ ثَوَابٌ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَالنَّارُ عِقَابٌ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَالصِّرَاطُ حَقٌّ ، وَالْمِيزَانُ حَقٌّ ، لَهُ كِفَّتَانِ ، تُوزَنُ فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا حَقٌّ. وَالْحَوْضُ الْمُكْرَمُ بِهِ نَبِيُّنَا حَقٌّ. وَالشَّفَاعَةُ حَقٌّ ، وَالْبَعْثُ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ حَقٌّ. وَأَهْلُ الْكَبَائِرِ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَا نُكَفِّرُ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِذُنُوبِهِمْ ، وَنَكِلُ أَسْرَارَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَنُقِيمُ فَرْضَ الْجِهَادِ وَالْحَجِّ مَعَ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ. وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى الْأَئِمَّةِ وَلَا الْقِتَالَ فِي الْفِتْنَةِ ، وَنَسْمَعُ وَنُطِيعُ لِمَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَنَا وَلَا نَنْزِعُ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ، وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوذَ وَالْخِلَافَ وَالْفُرْقَةَ. وَأَنَّ الْجِهَادَ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ مَعَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُبْطِلُهُ شَيْءٌ. وَالْحَجُّ كَذَلِكَ ، وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ مِنَ السَّوَائِمِ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ. وَالنَّاسُ مُؤَمَّنُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ ، وَلَا نَدْرِي مَا هُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ مُؤْمِنٌ حَقًّا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَمَنْ قَالَ: هُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ حَقًّا فَهُوَ مُصِيبٌ. وَالْمُرْجِئَةُ وَالْمُبْتَدِعَةُ ضُلَّالٌ ، وَالْقَدَرِيَّةُ الْمُبْتَدِعَةُ ضُلَّالٌ ، فَمَنْ أَنْكَرَ مِنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فَهُوَ كَافِرٌ. وَأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كُفَّارٌ ، وَأَنَّ الرَّافِضَةَ رَفَضُوا الْإِسْلَامَ ، وَالْخَوَارِجَ مُرَّاقٌ. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ كُفْرًا يَنْقُلُ عَنِ الْمِلَّةِ. وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ مِمَّنْ يَفْهَمُ فَهُوَ كَافِرٌ. وَمَنْ شَكَّ فِي كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَقَفَ شَاكًّا فِيهِ يَقُولُ: لَا أَدْرِي مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ جَهْمِيٌّ. وَمَنْ وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ جَاهِلًا عُلِّمَ وَبُدِّعَ وَلَمْ يُكَفَّرْ. وَمَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ أَوِ الْقُرْآنُ بِلَفْظِي مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: " وَعَلَامَةُ أَهْلِ الْبِدَعِ الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْأَثَرِ ، وَعَلَامَةُ الزَّنَادِقَةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ حَشْوِيَّةً يُرِيدُونَ إِبْطَالَ الْآثَارِ. وَعَلَامَةُ الْجَهْمِيَّةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ مُشَبِّهَةً ، وَعَلَامَةُ الْقَدَرِيَّةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ الْأَثَرِ مُجَبِّرَةً. وَعَلَامَةُ الْمُرْجِئَةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ مُخَالِفَةً وَنُقْصَانِيَّةً. وَعَلَامَةُ الرَّافِضَةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ نَاصِبَةً. وَلَا يَلْحَقُ أَهْلَ السُّنَّةِ إِلَّا اسْمٌ وَاحِدٌ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَجْمَعَهُمْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ)[63]

وقال رحمه الله : (**اعْتِقَادُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ**

325 – أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ: " **فَأَوَّلُ مَا نَبْدَأُ فِيهِ الْقَوْلَ مِنْ ذَلِكَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْزِيلُهُ؛ إِذْ كَانَ مِنْ مَعَانِي تَوْحِيدِهِ. فَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَيْفَ كُتِبَ ، وَكَيْفَ تُلِيَ ، وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ قُرِئَ ، فِي السَّمَاءِ وُجِدَ أَوْ فِي الْأَرْضِ حَيْثُ حُفِظَ ، فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ كَانَ مَكْتُوبًا أَوْ فِي أَلْوَاحِ صِبْيَانِ الْكَتَاتِيبِ مَرْسُومًا ، فِي حَجَرٍ**

[63] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ج2 ص 197 .

نُقِش أَوْ فِي وَرَقٍ خُطَّ ، فِي الْقَلْبِ حُفِظَ أَوْ بِاللِّسَانِ لُفِظَ ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ أَوِ ادَّعَى أَنَّ قُرْآنًا فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ سِوَى الْقُرْآنِ الَّذِي نَتْلُوهُ بِأَلْسِنَتِنَا وَنَكْتُبُهُ فِي مَصَاحِفِنَا ، أَوِ اعْتَقَدَ غَيْرَ ذَلِكَ بِقَلْبِهِ أَوْ أَضْمَرَهُ فِي نَفْسِهِ أَوْ قَالَ بِلِسَانِهِ دَايِنًا بِهِ؛ فَهُوَ بِاللَّهِ كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ وَبَرِيءٌ مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنْهُ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ} [البروج: 22] ، وَقَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} [التوبة: 6] ، فَأَخْبَرَنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَكْتُوبٌ ، وَأَنَّهُ مِنْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْمُوعٌ ، وَهُوَ قُرْآنٌ وَاحِدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ مَسْمُوعٌ ، وَفِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَكْتُوبٌ ، وَكَذَلِكَ فِي الصُّدُورِ مَحْفُوظٌ ، وَبِأَلْسُنِ الشُّيُوخِ وَالشُّبَّانِ مَتْلُوٌّ ، فَمَنْ رَوَى عَنَّا ، أَوْ حَكَى عَنَّا ، أَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا ، أَوِ ادَّعَى عَلَيْنَا أَنَّا قُلْنَا غَيْرَ ذَلِكَ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ ، وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ، وَهَتَكَ سِتْرَهُ وَفَضَحَهُ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ} [غافر: 52] وَأَمَّا الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ لَدَيْنَا فِي رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ دِينُنَا الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ وَأَدْرَكْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، فَهُوَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَرَوْنَهُ عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالصَّوَابُ لَدَيْنَا فِي الْقَوْلِ فِيمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَحَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مُقَدِّرُهُ وَمُدَبِّرُهُ ، لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ ، وَلَا يَحْدُثُ شَيْءٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ. وَالصَّوَابُ لَدَيْنَا مِنَ الْقَوْلِ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ ، وَبِهِ الْخَبَرُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَيْهِ مَضَى أَهْلُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ. وَالْقَوْلُ فِي أَلْفَاظِ الْعِبَادِ بِالْقُرْآنِ فَلَا أَثَرَ فِيهِ أَعْلَمُهُ عَنْ صَحَابِيٍّ مَضَى ، وَلَا عَنْ تَابِعِيٍّ قَفَى إِلَّا عَمَّنْ فِي قَوْلِهِ الشِّفَاءُ وَالْغِنَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ وَفِي اتِّبَاعِهِ الرُّشْدُ وَالْهُدَى ، وَمَنْ يَقُومُ لَدَيْنَا مَقَامَ الْأَئِمَّةِ الْأُولَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ. فَإِنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيَّ حَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ: اللَّفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} [التوبة: 6] مِمَّنْ يَسْمَعُ. وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي الِاسْمِ أَهُوَ الْمُسَمَّى أَوْ غَيْرُ الْمُسَمَّى فَإِنَّهُ مِنَ الْحَمَاقَاتِ الْحَادِثَةِ الَّتِي لَا أَثَرَ فِيهَا فَيُتَّبَعَ وَلَا قَوْلَ مِنْ إِمَامٍ فَيُسْتَمَعَ ، وَالْخَوْضُ فِيهِ شَيْنٌ ، وَالصَّمْتُ عَنْهُ زَيْنٌ ، وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ وَالْقَوْلِ فِيهِ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِ الصَّادِقِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ قَوْلُهُ: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} وَقَوْلُهُ: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: 180] .

وَيَعْلَمُ أَنَّ رَبَّهُ هُوَ الَّذِي {عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى} . فَمَنْ تَجَاوَزَ ذَلِكَ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ. فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ بَعُدَ مِنَّا فَنَأَى ، أَوْ قَرُبَ فَدَنَا أَنَّ الدِّينَ الَّذِي نَدِينُ بِهِ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَا بَيَّنَّاهُ لَكُمْ عَلَى مَا وَصَفْنَاهُ ، فَمَنْ رَوَى خِلَافَ ذَلِكَ أَوْ أَضَافَ إِلَيْنَا سِوَاهُ أَوْ نَحَلَنَا فِي ذَلِكَ قَوْلًا غَيْرَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ ، فَهُوَ مُفْتَرٍ مُعْتَدٍ مُتَخَرِّصٌ ، يَبُوءُ بِإِثْمِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ ، وَعَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ وَلَعْنَتُهُ فِي الدَّارَيْنِ ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُورِدَهُ الْمَوْرِدَ الَّذِي وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُرَبَاءَهُ ، وَأَنْ يُحِلَّهُ الْمَحَلَّ الَّذِي أَخْبَرَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يُحِلُّهُ أَمْثَالَهُ)[64]

قال ابن شاهين : (28 – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَمَّنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَقَالَ: " الْقُرْآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَعِلْمُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَمَنْ قَالَ: مَخْلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ. قَالُوا: فَفِيهِ الَّذِي يُبْصِرُ الْقُرْآنَ وَيَعْرِفُ، هُوَ جَهْمِيٌّ، وَالَّذِي لَا يُبْصِرُ وَلَا يَعْرِفُ يُبَصَّرُ. قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَمَّنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ؟ وَلَمْ يَكُنْ حَدَّثَ يَوْمَئِذٍ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ. فَقَالَ: وَأَخْرَجَ يَدَهُ كَنَارَيْ كَرِكٍ، فَقَالَ: اللَّفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ، جَهْمِيَّةٌ "

29 – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: " مَنْ لَمْ يَقُلِ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ "

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ،: وَسَمِعْتُ أَبَا مَعْمَرٍ يَعْنِي الذُّهْلِيَّ، يَقُولُ: «مَنْ شَكَّ فِي أَنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، لَا بَلْ هُوَ شَرٌّ مِنْ جَهْمِيٍّ»)[65]

قال أبو عمر الداني : (فصل: (في أن القرآن كلام الله غير مخلوق)

41– ومن قولهم: إن القرآن كلام الله، وصفة لذاته، جديد لا يبلى، ولا يفنى، ولا يخلقٍ على كثرة الرد، منزل مفروق، ليس بخالق ولا مخلوق، وقال الله تعالى: {قرآناً عربياً غير ذي عوج} . قال ابن عباس: غير مخلوق.

وذلك كذلك إذ كل مخلوق معوج من حيث كان مفتقراً إلى خالقه.

42– وروى محمد بن إسماعيل البخاري، عن الحكم بن محمد، عن سفيان بن عيينة قال: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة، منهم: عمرو بن دينار يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.

وقد أدرك عمرو ابن عمر، وابن عباس، وجابراً وغيرهم من الصحابة.

4– وروى غير واحد عن سفيان قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: سمعت الناس منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق، وما دونه مخلوق، إلا القرآن فإنه كلام الله.

44– وروى الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((القرآن كلام الله غير مخلوق))

45–[وكلام الله سبحانه قائم به، ومختص بذاته، ولا يصح وجوده بغيره، وإن كان محفوظاً بالقلوب، متلواً بالألسن، مكتوباً في المصاحف، مقروءاً في المحاريب على الحقيقية لا على المجاز، وغير حال في شيء من ذلك، ولو جاز وجوده

[64] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ج2 ص 206 .

[65] شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) ص 32، المحقق: عادل بن محمد الناشر: مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

في غيره لكان ذلك الغير متكلماً به، وآمراً وناهياً وقائلا: {أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري} وذلك خلاف دين المسلمين.

46- وكلامه جل جلاله: مسموع بالآذان، وإن كان مخالفاً لسائر اللغات، وجميع الأصوات وليس من جنس المسموعات، كما أنه جل وعز يرى بالأبصار وإن كان مخالفاً الأجناس المرئيات وكما أنه تعالى موجود مخالف لجميع الحوادث الموجودات.

ولا يجوز أن يحكى كلام الله تعالى، ولا أن يلفظ به؛ لأن الحكاية الشيء مثله وما يقاربه.

-47كلام الله عز وجل: لا مثل له من كلام البشر، ولا يجوز أن يتكلم به ويلفظ به الخلق لأن ذلك يوجب كون كلام المتكلمين قائماً بذاتين قديم ومحدث، وذلك خلاف الإجماع والمعقول.

-48ولا يسع أحداً أن يقول: القرآن كلام الله ويسكت، حتى يقول: غير مخلوق.

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: لولا ما وقع في القرآن –يعني من القول بخلقه– لوسعه السكوت، ولكن لم يسكت. يريد أنه إنما يسكت لريبةٍ.

وقال رحمه الله: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي.

قال: ومن قال: لفظي به غير مخلوق فهو قدري. وقد قال أيضاً: فهو بدعي.

وقول أحمد هذا قول جميع أهل السنة من الفقهاء، والمحدثين والمتكلمين.

49- قال شيخنا أبو بكر محمد بن الطيب: قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو ضال مبتدع، وقائل بما لم يقل به أحد من سلف الأمة.

قال أبو بكر: وكذلك نضلل ونبدع من قال: لفظي به غير مخلوق.

وهو مذهب أحمد بن حنبل الذي رواه عنه ابناه صالح وعبد الله.

50- قال: نا سلمة بن سعيد، قال: نا محمد بن الحسين، قال: نا محمد بن مخلد، قال: نا أبو داود، قال: نا أحمد بن إبراهيم، قال: سألت أحمد قلت: هؤلاء يقولون ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؟

فقال: هذا شر من قول الجهمية، من زعم هذا فقد زعم أن جبريل عليه السلام جاء بمخلوق، وأن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بمخلوق.

51- حدثنا ابن سعيد قال: نا محمد قال: نا ابن مخلد قال: نا أبو داود قال: سألت أحمد ابن صالح عمن قال: القرآن كلام الله، ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق؟!

فقال: هذا شاكٌ، والشاك كافر.

52- حدثنا محمد بن عيسى، قال: نا وهب بن مسرة، قال: نا محمد بن وضاح قال: كل من أدركت من فقهاء الأمصار، مكة، والمدينة، والعراق، والشام، ومصر وغيرها يقولون: القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق.

قال ابن وضاح: ولا يسع أحداً أن يقول: كلام الله فقط؛ حتى يقول: ليس بخالق ولا مخلوق.

53- حدثنا ابن سعيد، قال: نا محمد بن الحسين، قال: نا جعفر بن إدريس القزويني، قال: نا حمويه بن يونس، قال: نا جعفر بن محمد بن فضل الرأسي رأس العين قال نا عبد الله بن صالح -كاتب الليث-، قال: نا معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله عز وجل: {قرآناً عربياً غير ذي عوجٍ} قال: غير مخلوق.

54- حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الفرائضي، قال: نا أبو الحسين عبد الله بن أحمد المقرئ قال: نا أبو بكر محمد بن عثمان بن نصر المروزي، قال: نا أحمد بن منصور النيسابوري، قال: نا أحمد بن عيسى الخشاب، قال: نا الحسين بن عبد الله الأزدي، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق))[66]

2 -قول الأشاعرة

ننظر في هذا الفرع هل الأشعري وافق السلف أو خالفهم ، وهل أتباع مذهبه من بعده كانوا على معتقده أم خالفوه؟
ونبدأ بعون الله تعالى بذكر ماكان عليه أبو الحسن الأشعري بنقل ما هو وارد في كتبه :

❖قول أبي الحسن الأشعري :

قال الأشعري في الإبانة : (الباب الثاني الكلام في أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق

إن سأل سائل عن الدليل على أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

قيل له الدليل على ذلك قوله تعالى: (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) من الآية (25 /30) وأمر الله كلامه، فلما أمرها بالقيام فقامتا لا يهويان؟ كان قيامهما بأمره.

وقال عز وجل: (ألا له الخلق والأمر) من الآية (54 /7) ، فالخلق جميع ما خلق داخل فيه؛ لأن الكلام إذا كان لفظه عاما فحقيقته أنه عام، ولا يجوز لنا أن نزيل الكلام عن حقيقته بغير حجة ولا برهان، فلما قال (ألا له الخلق) كان هذا في جميع الخلق، ولما قال: (والأمر) ذكر أمرا غير جميع الخلق، فدل ما وصفنا على أن أمر الله غير مخلوق.

فإن قال قائل: أليس قد قال الله تعالى في كتابه: (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل) من الآية (98 /2)

---

[66] الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ، ص 153 إلى 163 . المحقق: دغش بن شبيب العجمي الناشر: دار الإمام أحمد – الكويت الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

قيل له: نحن نخص القرآن بالإجماع وبالدليل، فلما ذكر الله عز وجل نفسه وملائكته ولم يدخل في ذكر الملائكة جبريل وميكائيل وإن كانا من الملائكة، ثم ذكرهما بعد ذلك كأنه قال: الملائكة إلا جبريل وميكائيل، ثم ذكرهم بعد ذكر الملائكة فقال: وجبريل وميكائيل.

ولما قال: (ألا له الخلق والأمر) من الآية (54 /7) ، ولم يخص قوله الخلق دليل، كان قوله ألا له الخلق في جميع الخلق، ثم قال بعد ذكره الخلق " والأمر " فأبان الأمر من الخلق، وأمرُ الله كلامه، وهذا يوجب أن كلام الله غير مخلوق.

وقال سبحانه: (لله الأمر من قبل ومن بعد) من الآية (4 /30) يعني من قبل أن يخلق الخلق ومن بعد ذلك، وهذا يوجب أن الأمر غير مخلوق.

دليل آخر:

ومما يدل من كتاب الله على أن كلامه غير مخلوق؛ قوله سبحانه: (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (40 /16) فلو كان القرآن مخلوقا لوجب أن يكون مقولا له: (كن فيكون. (

ولو كان الله عز وجل قائلا للقول: " كن " لكان للقول قولا، وهذا يوجب أحد أمرين:

إما أن يؤول الأمر إلى أن قوله تعالى غير مخلوق.

أو يكون كل قول واقع بقول لا إلى غاية، وذلك محال، وإذا استحال ذلك صح وثبت أن لله عز وجل قولا غير مخلوق.)[67]

وقال في مقالات الإسلاميين يحكي مذهب أهل الحديث والسنة : (هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة ...... ويقولون إن القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ أو بالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق)[68]

وقال في رسالة إلى أهل الثغر : ((باب ذكر ما أجمع عليه السلف من الأصول) التي نبهوا بالأدلة عليها وأمروا في وقت النبي صلى الله عليه وسلم بها...... الإجماع السادس

وأجمعوا على أن أمره عز وجل وقوله غير محدث ولا مخلوق وقد دل الله تعالى على صحة ذلك بقوله: {أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ} ، ففرق تعالى بين خلقه وأمره وقال: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} 1، فبين بذلك تعالى أن الأشياء المخلوقة تكون شيئاً بعد أن لم تكن بقوله وإرادته.

وأن قوله غير الأشياء المخلوقة من قبل أن2 أمره تعالى للأشياء وقوله لها كوني، لو كان مخلوقاً لوجب أن يكون قد خلقه بأمر آخر، وذلك القول لو كان مخلوقاً (لكان مخلوقاً) 3 بقول آخر، وهذا يوجب على قائله أحد

---

[67] الإبانة عن أصول الديانة ، ص 63 إلى 65 ، **المؤلف:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ) **المحقق:** د. فوقية حسين محمود **الناشر:** دار الأنصار - القاهرة**الطبعة:** الأولى،1397

[68] مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، ج1 ص 227، **المؤلف:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ) **المحقق:** نعيم زرزور **الناشر:** المكتبة العصرية **الطبعة:** الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

شيئين: إما أن يكون كل قول محدث قد تقدمه قول محدث إلى ما لا نهاية له، وهذا قول أهل الدهر بعينه، أو يكون ذلك القول حادثاً بغير أمره عز وجل له، فبطل معنى الامتداح بذلك4.

وقد نص على هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بحضرة أوليائه من الصحابة وأعدائه من الخوارج لما أنكروا عليه التحكيم فقال: والله ما حكمت مخلوقاً وإنما حكمت كلام الله5، فلم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة الذين يوالونه، ولا أحد من الخوارج الذين يعادونه، ولا روي عن أحد منهم خلاف له في ذلك.)[69]

فهذه النصوص تدل دلالة واضحة جلية على أن الأشعري كان على مذهب السلف أهل الحديث وهم أهل السنة عنده ولم يخرج عن قولهم أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، فهل المنتسبون إلى مذهبه يقولون بنفس قوله أم أن لهم قولا آخر غيره ؟؟.

❖ قول المنتسبين إلى مذهب الأشعري :

1. الباقلاني :

يقول الباقلاني : (اعلم: أن الله تعالى متكلم، له كلام عند أهل السنة والجماعة، وأن كلامه قديم وليس بمخلوق، ولا مجعول، ولا محدث، بل كلامه قديم صفة من صفات ذاته، كعلمه وقدرته وإرادته ونحو ذلك من صفات الذات. ولا يجوز أن يقال كلام الله عبارة ولا حكاية، ولا يوصف بشيء من صفات الخلق، ولا يجوز أن يقول أحد لفظي بالقرآن مخلوق، ولا غير مخلوق، ولا أني أتكلم بكلام الله، هذه جملة أنا أفصلها واحدا واحدا إن شاء الله تعالى.)[70]

فالناظر إلى قوله هذا يظن الباقلاني على مذهب السلف في أن القرآن غير مخلوق ولكن إذا نظرت إلى قوله الآتي ذكره تبين لك مذهبه .

قال الباقلاني : (فإن قالوا: أجمعنا على أن القرآن سور، والسور آيات، والآيات كلمات، والكلمات حروف وأصوات، وجميع ذلك يدل على كونه محدثا مخلوقا؛ لأن السور معدودة محسوبة؛ لها أول وآخر، وكذلك الآيات والحروف، وما دخله الحصر والعد وكان له أول وآخر فهو مخلوق، وهذه الشبهة التي سخمت وجوه من وافقهم في مقالتهم هذه من أهل السنة الجهال بطرق التحقيق؛ حيث سلموا لهم مع زعمهم أنه كلامه ليس بمخلوق، ما قرروه من هذه الشبهة، وقالوا مثل قولهم: إن كلامه حروف وأصوات، فإن لله وإنا إليه راجعون .

---

[69] رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ص 135 ، **المؤلف:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ) ، **المحقق:** عبد الله شاكر محمد الجنيدي **الناشر:** عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية **الطبعة:** ١٤١٣هـ

[70] الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به (مطبوع ضمن العقيدة وعلم الكلام من أعمال الإمام محمد زاهد الكوثري)، ص 135، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: 403 هـ) المحقق: محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري (المتوفى: 1371 هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، 1425 هـ = 2004 م

والجواب عن هذه الشبهة: أن يقال لهم: أما ما ذكرتم من الحصر، والتحديد والتبعيض، والحروف والأصوات، فجميع ذلك راجع إلى تلاوة المخلوقين دون كلام الله تعالى الذي هو صفة من صفات ذاته؛ لأن جميع ما ذكرتم يحتاج إلى مخارج من لسان، وشفتين، وحلق، والله يتعالى ويتنزه عن جميع ذلك. بل نقول إن كلامه صفة له قديمة لا يحتاج فيه إلى أداة من صوت. أو حرف أو مخرج. يتعالى عن ذلك علوا كبيرا.)

يتبن من هذا القول أن الباقلاني يعتبر القرآن الذي بين أيدينا ليس هو كلام الله على الحقيقة لأنه حروف وأصوات ومقاطع وسور وآيات إنما هو عبارة وحكاية عن كلام الله الذي هو صفة لله قديمة لا تتصف بهذه الصفات التي هي صفة للحادث بالتالي فإن حقيقة قول الباقلاني هو القول بخلق القرآن فالذي ينفيه هو كون صفة الله مخلوقة أما هذا الذي بين أيدينا فليس هو كلام الله على الحقيقة بل هو حكاية كلام الله وهذا هو الذي يفهم من كلامه ،ويؤكد هذا الذي خلصنا إليه من كلامه السابق ما قاله في كتاب التقريب والإرشاد فقد قال :

(اعلموا أن الكلام: "معنى قائم في النفس يعبر عنه بهذه الأصوات المقطعة والحروف المنظومة". وربما دل عليه بالإشارة والرمز والعقد والخط، وكل قسم منه من أمر ونهي وخبر واستخبار فإنه لنفسه ومتعلق بمتعلقه لذاته لا يجوز خروجه عن ذلك ولا وجود مثله إن كان محدثا، وليس بأمر ولا نهي على ما قد بيناه في غير هذا الكتاب، فهو في تعلقه بمنزلة العلوم وجميع ما له تعلق من صفات القلوب، وقد قال تعالى: {آيَتُكَ أَلاّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاّ رَمْزًا} أي لا تدل على الكلام إلا بذلك. وقال تعالى دالا على ما قلناه: {ويَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ}. وقال تعالى: {وأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} فأخبر أن ما يستتر به في النفوس قول، وأن الجهر به عبارة عنه ودلالة عليه. وقال في قصة المنافقين: {إِذَا جَاءَكَ المُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ واللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ واللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} فأكذبهم الله بإنفاق [؟ بالنفاق] في قولهم /في أنفسهم إنه ليس برسول الله لا في عبارتهم المسموعة التي هي قولهم نشهد إنك لرسول الله، لأن هذا ليس بكذب منهم. والعرب تقول: في نفسي قول أخرج به إليك، وكلام ما بحت به إلى أحد، وحديث أبثك إياه بعد وقت، في أمثال هذا مما يطول تتبعه، فدل ذلك أجمع على أن الكلام معنى قائم في النفس يعبر عنه ويدل عليه بهذه الأصوات. وقال الشاعر:

لا تعجبنك من أثير خطة ... حتى يكون مع الكلام أصيلا

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما ... جعل اللسان على الكلام دليلا

فأخبر أن الكلام من الفؤاد وأن اللسان دليل عليه. وقد تقصينا الكلام في هذا الباب على أهل القدر والاعتزال في نفي خلق القرآن بما يوضح الحق لمتأمله إن شاء الله تعالى)[71]

وقال أيضا : (اعلموا وفقكم الله– أنا قد بينا فيما سلف أن الأمر وجميع أقسام الكلام معنى في النفس، ولنفسه يكون كل شيء منه من خبر وأمر ونهي وغير ذلك متعلقا بمتعلقة ..)[72]

---

[71] التقريب والإرشاد (الصغير) ، ج 1 ص 316 ، المؤلف: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) قدم له وحققه وعلق عليه: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م

[72] التقريب والإرشاد (الصغير) ، ج 2 ص 5، المؤلف: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) قدم له وحققه وعلق عليه: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م

بالتالي فإن هذا المصحف دليل وعبارة عن كلام الله وليس بكلام الله على الحقيقة ، فلازم قوله أن هذا القرآن مخلوق ، هو يرد على المعتزلة في خلق القرآن ولكنه يقصد الكلام النفسي فهو عنده غير مخلوق لكنه وافق المعتزلة في الحقيقة إذ لا زم قوله أن هذا المتلو المقروء هو حادث مخلوق .

ويتضح هذا جليا حين قال رادا على اليهود والنصاري – في زعمه – (فَإِن قَالَ قَائِل من الْيَهُود وَالنَّصَارَى والمعتزلة كَيفَ لَا يجوز التحدي بِمثل الْقُرْآن وَهُوَ عنْدكُمْ قديم لَا مثل لَهُ من كَلَام الْآدَمِيّين وَلَا يجانس كَلَام المخلوقين قيل لَهُ **لم يتحد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِمثل الْكَلَام الْقَائِم بِاللَّه سُبْحَانَهُ وإِنَّمَا تحداهم بِمثل الْحُرُوف الْمَنْظُومَة الَّتِي هِيَ عبارَة عَنهُ فِي براعتها وفصاحتها واختصارها وَكَثْرَة مَعَانِيهَا** وَإِذا كَانَ ذَلِك كَذَلِك بَطل مَا سَأَلْتُم عَنهُ...)[73]

فتلخص مما سلف أن الباقلاني يرى أن :

- ✓ **القرآن هو الكلام النفسي القائم بذات الله تعالى**
- ✓ **الكلام النفسي قديم غير مخلوق لأنه صفة للخالق**
- ✓ **القرآن الذي في المصحف هو عبارة وحكاية لكلام الله وليس كلام الله على الحقيقة .**
- ✓ **الحروف والأصوات حادثة بالتالي فهي مخلوقة**
- ✓ **لازم قول الباقلاني أن المصحف الذي نقرأه ونعده كلام الله فهو مخلوق لأنه عبارة عن حروف وأصوات منظمة .**

2.قول ابن فورك :

قال ابن فورك في التفسير المنسوب إليه : (وقيل: {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ}
يطلق له صفة مخلوق فدخل في ذلك أعمال العباد لأنها مخلوقة دون كلام الله وذاته وصفات ذاته لأنها غير مخلوقة)[74]

وقال : (وقيل: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾
في النهي عن الفحشاء.
وقيل: فيه دليل على أن كلام الله غير مخلوق؛ لأن ذكر الله
كلامه، وهو أكبر من كل ذكر؛ كما أن الله أكبر من كل ما سواه،
وكأن كبره أنه قديم لم يزل، ولا يزال؛ كذلك ذكره الذي هو كلامه)[75]

وقال : (وتقديره: (لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من

---

[73] تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل ، ص 178، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ) المحقق: عماد الدين أحمد حيدر الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م

[74] تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة ، ج 1 ص 171 ، المؤلف: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦هـ) دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م

[75] نفسه ، ص 398

بعده سبعة أبحر) يكتب به كلام الله ما نفدت كلماته ،والآية: تقتضي؛ أن كلامه غير مخلوق؛ لأن ما لا نهاية له، ولما يتعلق به معناه؛ فهو غير مخلوق؛ وكعلمه، وقدرته، وإرادته.) [76]

وهذه النقول ليس فيها إلا أنه يثبت أن صفة الكلام قديمة غير مخلوقة لأنها صفة لله وليس فيها مايدل على أنه يقول بخلق القرآن أو عدمه .

3. قول الجويني :

قال الجويني في الإرشاد : (والأولى، أن نقول: الكلام هو القول القائم بالنفس، وإن رمنا تفصيلا ، فهو القول القائم بالنفس، الذي تدل عليه العبارات وما يصطلح عليه من الإشارات) [77]

فالكلام عند الجويني هو القول القائم بالنفس وفي هذا نفي للصوت والحرف فلا يشترط عنده أن يكون مسموعا بالتالي فالأبكم عنده متكلم لأن له كلاما نسفيا قائما به .

وقال في ذم مذهب السلف وسماه مذهب الحشوية : (ذهبت الحشوية المنتمون إلى الظاهر إلى أن كلام الله تعالى قديم أزلي، ثم زعموا أنه حروف وأصوات، وقطعوا بأن المسموع من أصوات القراء ونغماتهم عين كلام الله تعالى، وأطلق الرعاع منهم القول بأن المسموع صوت الله تعالى، هذا قياس جهالاتهم.) [78]

وقال : (والذي يجب القطع به، أن المسموع المدرك في وقتنا الأصوات؛ فإذا سمى كلام الله تعالى مسموعًا، فالمعنيّ به كونه مفهوما معلوما ، عن أصوات مدركة ومسموعة. والشاهد لذلك من القضايا الشرعية إجماع الأمة على أن الرب تعالى خصص موسى، وغيره من المصطفين من الإنس والملائكة، بأن أسمعهم كلامه العزيز من غير واسطة.

فلو كان السامع لقراءة القارئ مدركا لنفس كلام الله تعالى، لما كان موسى صلوات الله عليه مخصصًا بالتكليم، وإدراك كلام الله من غير تبليغ مبلغ وإنهاء مرسل.) [79]

---

[76] نفسه ، ص 459

[77] الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478 هـ) ، ص 104 تحقيق: الدكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد الناشر: مكتبة الخانجي=مطبعة السعادة، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، 1369 هـ – 1950 م

[78] نفسه ، ص 128

[79] نفسه ، ص 134

وهذا الكلام خلاصته أن الكلام المسموع إنما هو أصوات والأصوات عنده مخلوقة حادثة وليست هي كلام الله بل هي معنى كلام الله بالتالي فالذي نسميه قرآنا فهو عنده مخلوق لكون الأصوات مخلوقة حادثة، وهذا فيه تناقض عظيم فكلامه يضرب بعضه بعضا .

وقال : ([معنى إنزال كلام الله تعالى]

كلام الله تعالى منزّل على الأنبياء، وقد دلّ على ذلك، آى كثيرة من كتاب الله تعالى.

هم ليس المعنى بالإنزال حط شيء من علوّ إلى سفل؛ فإن الإنزال بمعنى الانتقال، يتخصص بالأجسام والأجرام.

ومن اعتقد قدم كلام الله تعالى، وقيامه بنفس الباري سبحانه وتعالى، واستحالة مزايلته للموصوف به، فلا يستريب في إحالة الانتقال عليه.

ومن اعتقد حدث الكلام، وصار إلى أنه عرض من الأعراض، فلا يسوغ على معتقده أيضًا تقدير الانتقال، إذ العرض لا يزول ولا ينتقل. فالمعنيّ بالإنزال، أن جبريل صلوات الله عليه أدرك كلام الله تعالى وهو في مقامه فوق سبع سموات، ثم نزل إلى الأرض، فأفهم الرسول صلى الله عليه وسلم ما فهمه عند سدرة المنتهى من غير نقل لذات الكلام. وإذا قال القائل: نزلت رسالة الملك إلى القصر ، لم يرد بذلك انتقال أصواته، أو انتقال كلامه القائم بنفسه.)[80]

يتلخص من هذه النقول أن الكلام هو المعنى القائم بالنفس وليس صوتا ولا حرفا ، والمكتوب في المصاحف هو عبارة عن كلام الله وليس كلام الله ، وانزال القرآن إنما المراد به انزال مافهمه جبريل من ادراكه لكلام الله تعالى فيفهم الرسول ﷺ ما فهمه، والنتيجة من كلام الجويني أن النبي ﷺ لم يبلغنا كلام الله تعالى بل بلغنا فهمه الذي فهمه من فهم جبريل الذي فهمه عند سدرة المنتهى ، فتأمل هذا يدل على بشاعته وبطلانه .

وقد صرح بهذا في العقيدة النظامية وسمى مقالته بمعتقد أهل الحق _ في نظره _ فقال: (ثم [من] معتقد أهل الحق، أن كلام الله تبارك وتعالى ليس بحروف منتظمة، ولا أصوات

---

[80] الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ص 135 .

مقطعة، وإنما هوصفة قائمة بذاته [تعالى]، يدل عليها قراءة القرآن، كما يدل قول القائل: [الله]، على الوجود الأزلي، ويعتبر المسمى أصوات، والمفهوم منها الرب تبارك وتعالى.)[81]

وقال أيضا : ([معنى القول: بأن كلام الله تعالى مسموع]

يجب إطلاق القول: بأن كلام الله تبارك وتعالى مسموع، وليس المراد بذلك، تعلق الإدراك بالكلام الأزلي القائم بالباري تعالى، ولكن المدرك صوت القارئ، والمفهوم عند قراءته كلام الله سبحانه.

ولا يعد في تسمية المفهوم عند مسموع مسموعا، فهذا بمثابة ما لوبلغ مبلغ رسالة ملك، فيحسن ممن بلغته الرسالة أن يقول: سمعت [كلام] الملك ورسالته، وكلام الملك حديث نفسه وأصواته، ومن بلغ الرسالة، لم ينقل صوت مرسله، ولا حديث نفسه.)[82]

وقال : (فصل [معنى القول: كلام الله مكتوب في المصاحف مقروء بالألسنة، محفوظ بالصدور]

كلام الله تبارك وتعالى مكتوب في المصاحف، مقروء بالألسنة، محفوظ في الصدور، فلا يحل الكلام هذه المحال حلول الأعراض الجواهر، فإن كلام الله الأزلي، لا يفارق الذات ولا يزايلها.

ومن حاز طرفا من قضايا العقول، لم يسترب في أن التحول والانتقال/ والزوال، من صفات الأجسام.

ومن الغوائل التي بلي الخلق بها، أن القول في قدم كلام الله تبارك وتعالى، وكونه مكتوبا في المصاحف، أشيع في زمن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، من جهلة العوام والرعاع الهمج.)[83]

وقال : (كلام الله تبارك وتعالى في المصاحف مكتوب، وعلى ألسنة القراء مقروء، وفي الصدور محفوظ، وهوقائم بذات الباري وجودا)[84]

4. قول الغزالي :

قال الغزالي في الاقتصادي في الاعتقاد: (ولكنا نقول الإنسان يسمى متكلماً باعتبارين أحدهما بالصوت والحرف والآخر بكلام النفس الذي ليس بصوت وحرف، وذلك كمال وهو في حق الله تعالى غير محال، ولا هو دال على الحدوث. **ونحن لا نثبت في حق الله تعالى إلا كلام النفس**، وكلام النفس لا سبيل إلى إنكاره في حق الإنسان زائداً على القدرة والصوت حتى يقول الانسان زورت البارحة في نفسي كلاماً ويقال في نفس فلان كلام وهو يريد أن ينطق به)[85]

---

[81] العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية،155، المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478 هـ) الناشر: دار سبيل الرشاد بيروت

تحقيق: الدكتور: محمد الزبيدي

[82] العقيدة النظامية ، ص 157 .

[83] نفسه ، ص 159

[84] نفسه : ص 161

[85] الاقتصاد في الاعتقاد ، ص 68، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م

وقال : (قلنا: سمع كلام الله تعالى وهو صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى ليس بحرف ولا صوت، فقولكم كيف سمع كلام الله تعالى كلام من لا يفهم المطلوب من سؤال كيف ..... وكذلك من قال كيف سمع كلام الله تعالى فلا يمكن شفاؤه في السؤال إلا **بأن نسمعه كلام الله تعالى القديم وهو متعذر**، فإن ذلك من خصائص الكليم عليه السلام، فنحن لا نقدر على إسماعه أو تشبيه ذلك بشيء من مسموعاته وليس في مسموعاته ما يشبه كلام الله تعالى، **فإن كل مسموعاته التي ألفها أصوات والأصوات لا تشبه ما ليس بأصوات فيتعذر تفهيمه**، بل الأصم لو سأل وقال كيف تسمعون أنتم الأصوات وهو ما سمع قط صوتاً لم نقدر على جوابه، فإنا إن قلنا كما تدرك أنت المبصرات فهو إدراك في الاذن كإدراك البصر في العين كان هذا خطأ، فإن إدراك الأصوات لا يشبه إبصار الألوان، فدل أن هذا السؤال محال بل لو قال القائل كيف يرى رب الأرباب في الآخرة، كان جوابه محالاً لا محالة لأنه يسأل عن كيفية ما لا كيفية له، إذ معنى قول القائل كيف هو أي مثل أي شيء هو مما عرفناه، فإن كان ما يسأل عنه غير مماثل لشيء مما عرفه، كان الجواب محالاً ولم يدل ذلك على عدم ذات الله تعالى، فكذلك تعذر هذا لا يدل على عدم كلام الله تعالى بل ينبغي أن يعتقد أن كلامه سبحانه صفة قديمة ليس كمثلها شي، كما أن ذاته ذات قديمة ليس كمثلها شيء، وكما ترى ذاته رؤية تخالف رؤية الأجسام والأعراض ولا تشبهها فيسمع كلامه سماعاً يخالف الحروف والأصوات ولا يشبهها.

الاستبعاد الثاني: أن يقال كلام الله سبحانه حال في المصاحف أم لا، فإن كان حالاً فكيف حمل القديم في الحادث؟ فإن قلتم لا، فهو خلاف الإجماع، إذ احترام المصحف مجمع عليه حتى حرم على المحدث مسه وليس ذلك إلا لأن فيه كلام الله تعالى.

فنقول: كلام الله تعالى مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب مقروء بالألسنة، وأما الكاغد والحبر والكتابة والحروف والأصوات كلها حادثة لأنها أجسام وأعراض في أجسام فكل ذلك حادث. وإن قلنا إنه مكتوب في المصحف، أعني صفة تعالى القديم، لم يلزم أن تكون ذات القديم في المصحف، كما أنا إذا قلنا النار مكتوبة في الكتاب لم يلزم منه أن تكون ذات النار حالة فيه، إذ لو حلت فيه لاحترق المصحف، ومن تكلم بالنار فلو كانت ذات النار بلسانه لاحترق لسانه، فالنار جسم حار وعليه دلالة هي الأصوات المقطعة تقطيعاً يحصل منه النون والألف والراء، فالحار المحرق ذات المدلول عليه لا نفس الدلالة، **فكذلك الكلام القديم القائم بذات الله تعالى هو المدلول لا ذات الدليل والحروف أدلة وللأدلة حرمة إذ جعل الشرع لها حرمة فلذلك وجب احترام المصحف لأن فيه دلالة على صفة الله تعالى**)[86]

وقال : (الاستبعاد الثالث: إن القرآن كلام الله تعالى أم لا؟ فإن قلتم لا فقد خرقتم الإجماع، وإن قلتم نعم فما هو سوى الحروف والأصوات، ومعلوم أن قراءة القارئ هي الحروف والأصوات. فنقول: ها هنا ثلاثة ألفاظ: قراءة، ومقروء، وقرآن. أما المقروء فهو كلام الله تعالى، أعني صفته القديمة القائمة بذاته، وأما القراءة: فهي في اللسان عبارة

[86] الاقتصاد في الاعتقاد ، ص 71 و72

عن فعل القارئ الذي كان ابتدأه بعد أن كان تاركاً له، ولا معنى للحادث إلا أنه ابتدأ بعد أن لم يكن، فإن كان الخصم لا يفهم هذا من الحادث فلنترك لفظ الحادث والمخلوق، ولكن نقول: القراءة فعل ابتدأه القارئ بعد أن لم يكن يفعله وهو محسوس. وأما القرآن، فقد يطلق ويراد به **المقروء فإن أريد به ذلك فهو قديم غير مخلوق** وهو الذي أراده السلف رضوان الله عليهم بقولهم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، أي المقروء بالألسنة، **وإن أريد به القراءة التي هي فعل القارئ ففعل القارئ لا يسبق وجود القارئ وما لا يسبق وجود الحادث فهو حادث**. وعلى الجملة: من يقول ما أحدثته باختياري من الصوت وتقطيعه وكنت ساكتاً عنه قبله فهو قديم، فلا ينبغي أن يخاطب ويكلف بل ينبغي أن يعلم المسكين أنه ليس يدري ما يقوله، ولا هو يفهم معنى الحرف، ولا هو يعلم معنى الحادث، ولو علمهما لعلم أنه في نفسه إذا كان مخلوقاً كان ما يصدر عنه مخلوقاً، وعلم أن القديم لا ينتقل إلى ذات حادثة. فلنترك التطويل في الجليات فإن قول القائل بسم الله إن لم تكن السين فيه بعد الباء لم يكن قرآناً بل كان خطأ، وإذا كان بعد غيره ومتأخراً عنه فكيف يكون قديماً ونحن نريد بالقديم ما لا يتأخر عن غيره أصلاً.

لاستبعاد الرابع: قولهم: أجمعت الأمة على أن القرآن معجزة للرسول عليه السلام وأنه كلام الله تعالى، فإنه سور وآيات ولها مقاطع ومفاتح؟ وكيف يكون للقديم مقاطع ومفاتح؟ وكيف ينقسم بالسور والآيات؟ وكيف يكون القديم معجزة للرسول عليه السلام والمعجزة هي فعل خارق للعادة؟ وكل فعل فهو مخلوق فكيف يكون كلام الله تعالى قديماً؟ قلنا: أتنكرون أن لفظ القرآن مشترك بين القراءة والمقروء أم لا؟ فإن اعترفتم به فكل ما أورده المسلمون من وصف القرآن بما هو قديم، كقولهم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، أرادوا به المقروء وكل ما وصفوه به مما لا يحتمله القديم، ككونه سوراً وآيات ولها مقاطع ومفاتح، أرادوا به العبارات الدالة على الصفة القديمة التي هي قراءة، وإذا صار الاسم مشتركاً امتنع التناقض، فالاجماع منعقد على أن لا قديم إلا الله تعالى......)[87]

وقال :(الاستبعاد الخامس: أن يقال: معلوم أنه لا مسموع الآن إلا الأصوات، وكلام الله مسموع الآن بالإجماع وبدليل قوله تعالى " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله " فنقول: إن كان الصوت المسموع للمشرك عند الإجارة هو كلام الله تعالى القديم القائم بذاته فأي فضل لموسى عليه السلام في اختصاصه بكونه كليماً لله على المشركين وهم يسمعون؟ **ولا يتصور عن هذا جواب إلا أن نقول: مسموع موسى عليه السلام صفة قديمة قائمة بالله تعالى، ومسموع المشرك أصوات دالة على تلك الصفة. وتبين به على القطع الاشتراك إما في اسم الكلام وهو تسمية الدلالات باسم المدلولات، فإن الكلام هو كلام النفس تحقيقاً، ولكن الألفاظ لدلالتها عليه أيضاً تسمى كلاماً كما تسمى علماً**؛ إذ يقال سمعت علم فلان وإنما نسمع كلامه الدال على علمه. وأما في اسم المسموع فإن المفهوم المعلوم بسماع غيره قد يسمى مسموعاً، كما يقال: سمعت كلام الأمير على لسان رسوله ومعلوم أن كلام الأمير لا يقوم بلسان رسوله بل المسموع كلام الرسول الدال على كلام الأمير. فهذا ما أردنا

---

[87] **نفسه ، ص 73**

أن نذكره في إيضاح مذهب أهل السنة في كلام النفس المعدود من الغوامض، وبقية أحكام الكلام نذكرها عند التعرض لأحكام الصفات.)[88]

ويتلخص من هذه النقول:

- **أن القرآن بمعنى كلام الله هو صفة قائمة بذات الله**
- **وأن الكلام هو الكلام النفسي**
- **أن الحروف والأصوات حادثة مخلوقة وليست هي نفس كلام الله بل هي دليل على كلام الله**
- **اسماع كلام الله القديم متعذر .**

وبالتالي فالنتيجة التي تفهم من كلام الغزالي أن القرآن هو كلام الله النفسي القديم وأما هذا الذي نقرأه فهو مجرد دليل على كلام الله تعالى وهو عبارة وحكاية عنه لأنه أصوات وحروف وهي حادثة مخلوقة ، فالقرآن عنده مخلوق لأنه ليس كلام الله على الحقيقة إنما هو عبارة عن دليل على كلام الله أما كلام الله القديم فيتعذر سماعه .

5. الفخر الرازي :

يقول الفخر الرازي : (الْمَسْأَلَة الْخَامِسَة عشرَة **الْكَلَام صفة مُغَايرَة لهَذِهِ الْحُرُوف والأصوات**

وَالدَّلِيل عَلَيْهِ هُوَ أَن الْأَلْفَاظ الدَّالَّة على الْأَمر مُخْتَلفَة بِحسب اخْتِلَاف اللُّغَات **وَحَقِيقَة الْأَمر مَاهِيَّة وَاحِدَة فَوَجَبَ التغاير**

وَأَيْضًا اللَّفْظ الَّذِي يُفِيد الْأَمر إِنَّمَا يفِيدهُ لأجل الْوَضع والاصطلاح **وَكَون الْأَمر أمرا مَاهِيَّة ذاتية لَا يُمكن تغيرها بِحَسب تغير الأوضاع فَوَجَبَ التغاير فَثَبت أَن الْأَمر مَاهِيَّة قَائِمَة بِالنَّفسِ يعبر عَنْهَا بالعبارات الْمُخْتَلفَة**

إِذا ثَبت هَذَا فَنَقُول تِلْكَ الْمَاهِيّة لَيست عبارَة عَن إِرَادَة الْمَأْمُور بِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَمر الْكَافِر بِالْإِيمَان وسنقيم الْبَرَاهِين اليقينية على أَنه تَعَالَى يمْتَنع أَن يُرِيد الْإِيمَان من الْكَافِر فَوَجَدنَا هَهُنَا ثُبُوت الْأَمر بِدُونِ الْإِرَادَة فَوَجَبَ التغاير **فَثَبت أَن الْأَمر وَالنَّهْي مَعَانِي حَقِيقِيَّة قَائِمَة بنفوس الْمُتَكَلّمين ويعبر عَنْهَا بِأَلْفَاظ مُخْتَلفَة**

الْمَسْأَلَة السَّادِسَة عشرَة كَلَام الله تَعَالَى قديم

وَيدل عَلَيْهِ الْمَنْقُول والمعقول أما الْمَنْقُول

فَقَوله تَعَالَى {لله الْأَمر من قبل وَمن بعد} فَأثْبت الْأَمر لله من قبل جَمِيع الْأَشْيَاء فَلَو كَانَ أَمر الله مخلوقا لزم حُصُول الْأَمر من قبل نَفسه وَهُوَ محَال وَالثَّانِي قَوْله تَعَالَى {أَلا لَهُ الْخلق وَالْأَمر} ميز بَين الْخلق وَبَين الْأَمر فَوَجَبَ أَن لَا يكون الْأَمر دَاخِلا فِي الْخلق

---

[88] الاقتصاد في الاعتقاد ، ص 74

وَالثَّالِث مَا رُوِيَ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه كَانَ يَقُول (أعوذ بِكَلِمَات الله بالتمام) والمحدث لَا يكون تَاما

وَالرَّابِع أَن الْكَلَام من صِفَات الْكَمَال فَلَو كَانَ مُحدثا لكَانَتْ خَالِيَة عَن صِفَات الْكَمَال قبل حُدُوثه والخالي عَن الْكَمَال نَاقص وَذَلِكَ على الله محَال

وَالْخَامِس أَنا بَينا أَن كَونه تَعَالَى آمرا وناهيا من صِفَات الْكَمَال وَلَا يُمكن أَن يكون ذَلِك عين هَذِه الْعبارَات بل لَا بُد وَأَن تكون صِفَات تدل عَلَيْهَا هَذِه الْعبارَات فَلَو كَانَت تِلْكَ الصِّفَات حَادِثَة لزم أَن تكون ذَاته محلا للحوادث وَهُوَ محَال

السَّادِس أَن الْكَلَام لَو كَانَ حَادِثا لَكَانَ إِمَّا أَن يقوم بِذَات الله أَو بِغَيْرِهِ أَو لَا يقوم بِمحل فَلَو قَامَ بِذَات الله تَعَالَى لزم كَونه محلا للحوادث وَهُوَ محَال وَإِن قَامَ بِغَيْرِهِ فَهُوَ أَيْضا محَال لِأَنَّهُ لَو جَازَ أَن يكون مُتَكَلما بِكَلَام قَائِم بِغَيْرِهِ لجَاز أَن يكون متحركا بحركة قَائِمَة بِغَيْرِهِ وساكنا بِسُكُون قَائِم بِغَيْرِهِ وَهُوَ محَال وَإِن وجد ذَلِك الْكَلَام لَا فِي محل فَهُوَ بَاطِل بالِاتِّفَاقِ وَاحْتَجُّوا على أَن كَلَامه مَخْلُوق بِوُجُوه:

أَحدهَا أَن حُصُول الْأَمر وَالنَّهْي من غير حُضُور الْمَأْمُور والمنهي عَبث وجنون وَهُوَ على الله محَال

الثَّانِي أَنه تَعَالَى إِذا أَمر زيدا بِالصَّلَاةِ فَإِذا أَدَّاهَا لم يبْق ذَلِك الْأَمر وَمَا ثَبت عَدمه امْتنع قدمه

الثَّالِث أَن النّسخ فِي الْأَوَامِر والنواهي جَائِز وَمَا ثَبت زَوَاله امْتنع قدمه الرَّابِع أَن قَوْله تَعَالَى {إِنَّا أرسلنَا نوحًا} وَإِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَة الْقدر أَخْبَار عَن الْمَاضِي وَهَذَا إِنَّمَا يَصح أَن لَو كَانَ الْمخبر عَنهُ سَابِقًا على الْخَبَر فَلَو كَانَ الْخَبَر مَوْجُودا فِي الْأَزَل لَكَانَ الأزلي مَسْبُوقا بِغَيْرِهِ وَهُوَ محَال

وَالْجَوَاب أَن كل مَا ذكرْتُمْ فِي الْأَمر وَالنَّهْي معَارض بِالْعلمِ فَإِن الله تَعَالَى لَو كَانَ عَالما فِي الْأَزَل بِأَن الْعَالم مَوْجُود لَكَانَ ذَلِك جهلا وَلَو كَانَ عَالما بِأَنَّهُ سيحدث فَإِذا أوجده وَجب أَن يَزُول الْعلم الأول فَحِينَئِذٍ يلْزم عدم الْقَدِيم وَبِالْجُمْلَةِ فَجَمِيع مَا ذكرُوهُ من الشُّبُهَات معَارض بِالْعلمِ

الْمَسْأَلَة السَّابِعَة عشرَة قَالَت الْحَنَابِلَة كَلَام الله تَعَالَى لَيْسَ إِلَّا الْحُرُوف والأصوات وَهِي قديمَة أزلية

وأطبق الْعُقَلَاء على أَن الَّذِي قَالُوهُ جحد للضروريات ثمَّ الَّذِي يدل على بُطْلَانه وَجْهَان:

الْوَجْه الأول أَنه إِمَّا أَن يُقَال إِنَّه تكلم بِهَذِهِ الْحُرُوف دفْعَة وَاحِدَة أَو على التَّعَاقُب فَإِن كَانَ الأول لم يحصل مِنْهَا هَذِه الْكَلِمَات الَّتِي نسمعها لِأَن الَّتِي نسمعها حُرُوف متعاقبة فَحِينَئِذٍ لَا يكون هَذَا الْقُرْآن المسموع قَدِيما وَإِن كَانَ الثَّانِي فَالْأول لما انْقَضى كَانَ مُحدثا لِأَن مَا ثَبت عَدمه امْتنع قدمه وَالثَّانِي لما حصل بعد عَدمه كَانَ حَادِثا.

وَالْوَجْه الثَّانِي أَن هَذِه الْحُرُوف والأصوات قَائِمَة بألسنتنا وحلوقنا فَلَو كَانَت هَذِه الْحُرُوف والأصوات نفس صفة الله تَعَالَى لزم أَن تكون صفة الله وكلمته حَالَة فِي ذَات كل أحد من النَّاس ثمَّ أَن

النَّصَارَى لما أثبتوا حُلُول كلمة الله تَعَالَى فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَحده كفرهم جُمْهُور الْمُسلمين فَالَّذِي يثبت هَذَا الْحُلُول فِي حق كل أحد من النَّاس يكون كفره أغْلظ من كفر النَّصَارَى بِكَثِير

وَاحْتَجُّوا على قَوْلهم بِأَن كَلَام الله تَعَالَى مسموع بِدَلِيل قَوْله تَعَالَى {وَإِن أحد من الْمُشْركين استجارك فَأَجره حَتَّى يسمع كَلَام الله} وَهَذَا يدل على أَن كَلَام الله مسموع فَلَمَّا دلّ الدَّلِيل على أَن كَلَام الله قديم وَجب أَن تكون هَذِه الْحُرُوف المسموعة قديمَة

وَالْجَوَاب أَن **المسموع هُوَ هَذِه الْحُرُوف المتعاقبة وَكَونهَا متعاقبة يَقْتَضِي أَنَّهَا حدثت بعد انْقِضَاء غَيرهَا وَمَتى كَانَ الْأَمر كَذَلِك كَانَ الْعلم الضَّرُورِيّ حَاصِلا بامتناع كَونهَا قديمَة**)[89]

خلاصة كلام الرازي أن الكلام الذي هو صفة لله ليس هو الموجود في المصحف ، فالمصحف ليس فيه إلا حروف وأصوات فهي مخلوقة حادثة ، فلازم قوله أن هذا القرآن حادث مخلوق لأنه حروف وأصوات وليس هو كلام الله على الحقيقة .

وقد بين الرازي هذا الأمر جليا حين قال : (وأما المعارضة الخامسة وما بعدا من الوجوه السمعية فالجواب عنها حرف واحد وهو أنا لا ننازع في اطلاق لفظة القرآن وكلام الله تعالى على هذه الحروف والأصوات **وما ذكروه من الأدلة فهو إنما يفيد حدوث القرآن بهذا التفسير** ، وذلك متفق عليه ، **وإنما نحن ندعي صفة قائمة بذات الله تعالى** ، وندعي قدمها وقد بينا أن تلك الصفة يستحيل وصفها بكونها عربية أو عجمية ومحكمة ومتشابهة لأن كل ذلك من صفات الكلام الذي هو عبارة عن الحروف والأصوات .

والحاصل : أن الكلام الذي حاولوا اثبات حدوثه فنحن لا ننازعهم في حدوثه ، والكلام الذي ندعي قدمه لا يجري فيه ما ذكروه من الأدلة .)[90]

فتبين جليا أن الأشاعرة موافقون للمعتزلة في القول بخلق القرآن الذي هو بين أيدينا وإنما خالفوهم في الكلام الذي هو صفة لله تعالى.

[89] معالم أصول الدين، ص 65إلى 68 المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) المحقق: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: دار الكتاب العربي – لبنان.

[90] نهاية العقول في دراية الأصول ، ج 2 ص325 و 326 ، تحقيق د. سعيد عيد اللطيف فودة ، دار الدخائر ، بيروت لبنان .

ويتلخص من كل ما سبق الأمور الآتية :

- **الأشعري على مذهب أهل الحديث الذين هم أهل السنة كما بين في كتبه الإبانة ومقالات الإسلاميين ورسالة إلى أهل الثغر .**
- **الأشعري يرى أن القرآن غير مخلوق وهو مذهب أهل الحديث والسنة .**
- **المنتسبون إلى مذهب الأشعري جعلوا القرآن على قسمين ، قسم محدث مخلوق وقد وافقوا المعتزلة فيه كما قال الرازي وهو هذا الذي بين أيدينا لأنهم يرون أن الحروف والأصوات حادثة مخلوقة فهذا الذي بين أيدينا هو فقط عبارة وحكاية عن كلام الله وليس كلام الله على الحقيقة ، والقسم الثاني وهو القرآن الذي هو كلام الله بمعنى أنه صفة ذاتية لله لأن الكلام عندهم هو المعنى القائم بالنفس وقد صرح بذلك الباقلاني والجويني والغزالي والرازي .**
- **الجويني يرى أن القرآن لم ينزل ولكن الذي نزل هو المعنى الذي فهمه جبريل ففهمه للرسول ﷺ .**

فعلى قول الجويني فهذا الذي نقرأه ونعتبره كلام الله ليس إلا فهما فهمه النبي ﷺ.

- **فتبين أن المنتسبين لمذهب الأشعري مخالفون لإمام مذهبهم ، قائلون بما لم يقله ، وإمامهم على الحقيقة هو أفلاطون وطاليس اللذان أخذوا عنهما قواعد المنطق اليوناني الإغريقي .**

3 – قول المعتزلة

خصص القاضي عبد الجبار المعتزلي فصلا كاملا ضمن كتابه المغني في أقوال التوحيد والعدل ، وبين فيه عقيدة المعتزلة في القرآن بشكل واضح جلي فقال : (الكلام في القرآن وسائر كلامه سبحانه وتعالى :

اختلف الناس في ذلك والذي يذهب إليه شيوخنا : أن كلام الله عز وجل من جنس الكلام المعقول في الشاهد، وهو حروف منظومة وأصوات مقطعة ، وهو عرض يخلقه الله في الأجسام على وجه يسمع ويفهم معناه ، ويؤدي الملك ذلك إلى الأنبياء –عليهم السلام– بحسب ما يأمر به عز وجل ويعلمه صلاحا ويشتمل على الأمر والنهي والخبر وسائر الأقسام ، ككلام العباد .

ولايصح عندهم إثبات كلام مخالف لكلامنا ......ولا خلاف بين جميع أهل العدل في أن القرآن مخلوق محدث مفعول لم يكن ثم كان ، وأنه غير الله عز وجل ، وأنه أحدثه بحسب مصالح العباد ....)[91]

وقال الجاحظ : (والقرآن على غير ذلك جسم وصوت وذو تأليف و ذو نظم وتقطيع وخلق قائم بنفسه مستغن عن غيره ، ومسموع في الهواء ومرئي في الورق ومفصل وموصل ، ذو اجتماع وافتراق ويحتمل الزيادة والنقصان والفناء والبقاء وكلما احتملته الأجسام ووصفت به الأجرام ، كل ما كان كذلك فمخلوق في الحقيقة دون المجاز وتوسع أهل اللغة ....)[92]

وكلام عبد الجبار والجاحظ واضح في قول المعتزلة بخلق القرآن .

[91] المغني في أبواب التوحيد والعدل ، ج3 مجلد خلق القرآن ، ص 3 ، قوم نصه إبراهيم الأبياري بإشراف طه حسين ، الدر المصرية للتأليف والترجمة

[92] الرسائل الكلامية للجاحظ ، كتاب خلق القرآن ، ص 163 ، قدم لها وبوب لها وشرحها الدكتور علي أبو ملجم ، دار مكتبة الهلال .

الباب الثاني : تواتر القرآن الكريم

1) التواتر في اللغة

2) التواتر في الإصطلاح

3) تواتر القرآن الكريم

1) التواتر في اللغة

التواتر في اللغة التتابع والمداومة على الشيء ، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي : (والوَتيرة: الطريقة. والوَتيرةُ: المداوَمَةُ، وهي من التَّواترُ...)[93]، قال الصاحب إسماعيل بن عباد : (الوِتْرُ: لُغَةٌ في الوَتْرِ وهو الفَرْدُ، ومنه: صَلاَةُ الوِتْرِ، والفِعْلُ أوْتَرَ إيْتاراً. والوَاتِرُ والموْتِرُ: الفَرْدُ.

والوِتْرُ: ظُلامَةٌ في دَم. وإذا أدْرَكَه بمَكْرُوْهٍ فقد وَتَرَه. وأنا مَوْتُوْرٌ وهو وَاتِرٌ. والوَتِيْرُ: الوِتْرُ. وُيقال: وَتْرٌ أيضاً. وفي الحَديثِ: " قَلَدُوا الخَيْلَ ولا تُقَلَدُوْها الأوْتَارَ " على الذُّحُوْلِ، وكذلك قَوْلُه: " مَنْ فاتَتْه صَلاةُ العَصْرِ فكأنَما وترَ أهْلَه ومالَه ". والوَتِيْرَةُ: الغَمِيْزَةُ في الأمْرِ. والفُرْضَةُ في وَسَطِ الشفَةِ. والمنْقَادُ من الأرْضِ المرْتَفِعُ. وقِطْعَة مِنِ الأرْضِ مُطرِدَةٌ. والطرِيْقَةُ. والسجِيَّةُ. والوَرْدَةُ البَيْضَاءُ. وغُرَّةُ الفَرَسِ إذا كانتْ مُسْتَدِيْرَةً. وحَلْقَةٌ يُتَعَلَّمُ عليها الطَّعْنُ. والفَتْرَةُ عن العَمَلِ والمشْيِ. والمدَاوَمَةُ على الشَّيْءِ؛ مَأخُوْذٌ من التَّوَاتُرِ.

والموَاتَرَةُ: المتَابَعَةُ.)[94] ، قال الجوهري : (والمواتَرَةُ: المتابعةُ ..)[95]، وقال الفيروز آبادي : (والتَّواتُرُ: التَّتابُعُ، أو مَعَ فَترَاتٍ ...)[96]

قال ابن منظور : (وَالْوَتِيرَةُ: الطَّرِيقَةُ، قَالَ ثَعْلَبٌ: هِيَ مِنَ التَّواتُرِ أَي التَّتَابُعِ، وَمَا زَالَ عَلَى وَتِيرةٍ وَاحِدَةٍ أَي عَلَى صِفَةٍ. وَفِي حَدِيثِ

الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِي جَارًا فَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ، فَلَمَّا وَلِيَ قُلْتُ: لأَنظرنّ الْيَوْمَ إِلى عَمَلِهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى مَاتَ

أَي عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ مُطَّرِدَةٍ يَدُومُ عَلَيْهَا. قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: الوَتِيرَةُ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الشَّيْءِ، وَهُوَ مأْخوذ مِنَ التَّواتُرِ والتتابُع ...)[97]

---

[93] كتاب العين،ج 8 ص 132 ، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال

[94] المحيط في اللغة، ج2 ، ص 379،المؤلف: كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ – ٣٨٥ هـ) المحقق: محمد حسن آل ياسين الناشر: عالم الكتب، بيروتالطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

[95] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،ج2 ، 843، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

[96] القاموس المحيط ، ص 490 ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

[97] لسان العرب ، ج 5 ص 276، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

2- التواتر في الإصطلاح :

القصد هنا أن أبين معنى التواتر لا أن نخوض في التفاصيل والجزئيات التي يناقشها أهل أصول الفقه ويتوسعون في ذكرها ، وأنقل النقول التي تفي بالغرض من بيان معنى التواتر دون ما سوى ذلك .

قال الجرجاني : (التواتر: هو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب)[98]

قال الكفوي : (التَّوَاتُر: هُوَ إِمَّا لَفْظِي أَو معنوي

التَّوَاتُر اللَّفْظِيّ: هُوَ خبر جمع يمْتَنع عَادَة توافقهم على الْكَذِب عَن محسوس

والمعنوي: هُوَ نقل رُوَاة الْخَبَر قضايا مُتعَدِّدَة بَينهَا قدر مُشْتَرك، كنقل بَعضهم عَن حَاتِم مثلا أَنه أعْطى دِينَارا وَآخر قوسا وَآخر جملا وَهَكَذَا، فَهَذِهِ القضايا الْمُخْتَلفَة متفقة على معنى كلي مُشْتَرك بَينهَا، وَهُوَ الْإِعْطَاء الدَّال على جود حَاتِم

والتواتر من حَيْثُ الرِّوَايَة: هُوَ أَن يرويهِ جمَاعَة لَا يتَصَوَّر تواطؤهم على الْكَذِب فيكفر جاحده

وَأما التَّوَاتُر من حَيْثُ ظُهُور الْعَمَل بِهِ قرنا فقرنا من غير ظُهُور الْمَنْع والنكير عَلَيْهِم فِي الْعَمَل بِهِ غير أَنهم مَا رَوَوْهُ على التوتر، لِأَن ظُهُور الْعَمَل بِهِ أغناهم عَن رِوَايَته، فجاحد هَذَا الْمُتَوَاتر لَا يكفر لِمَعْنى عرف فِي أصُول الْفِقْه])[99]

قال ابن القصار المالكي : (ومذهب مالك -رحمه اللَّه- قَبُول الخبر الذي قد اشتهر واستغنى عن ذكر عدد ناقليه لكثرتهم، كمواقيت الصلاة وأركان الحج التي لا يتم إلا بها، وتحول القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وأشباه ذلك من الشرائع التي تواترت الأخبار بها عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وهذا هو الخبر المتواتر الذي يوجب العلم، ويقطع العذر، ويشهد على مُخبره بالصدق، ويرتفع معه الرَّيْب، وهذا مما لا خلاف فيه بين فقهاء الأمصار، وسائر الأُمَّة، ولا ينكره إلا من خرج عن الجماعة ومَرَق من الدين وخالف ما عليه المسلمون، ولأنه بمثله تعرف أخبار الأنبياء والرسل والمماليك والدول والأيّام والأسلاف، وما لم نشاهد من البلدان مثل الصين، وَخُراسَانَ، فمن أنكر ذلك لزمه أن يتوقف عن معرفة هذه الأشياء، ومن توقَّف عن هذا بأن عَوَار مذهبه، وقبح طريقته وعناده ومكابرته وخروجه عن جميع ما عليه العقلاء، وكفى بهذا بطلانًا وفسادًا، وباللَّه التوفيق .)[100]

---

[98] كتاب التعريفات ، ص 70 ، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

[99] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ص 309 ، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

[100] مقدمة في أصول الفقه ، ص 26 ، المؤلف: ابن القصار المالكي المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

قال الجصاص : (فَأَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: فَمَا وَقَعَ الْعِلْمُ بِمُخْبِرِهِ لِوُرُودِهِ مِنْ جِهَةِ التَّوَاتُرِ، وَامْتِنَاعِ جَوَازِ التَّوَاطُؤِ وَالِاتِّفَاقِ عَلَى مُخْبِرِهِ، كَعِلْمِنَا بِأَنَّ فِي الدُّنْيَا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَخُرَاسَانَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا النَّبِيَّ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – دَعَا النَّاسَ إلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَجَاءَ بِالْقُرْآنِ، وَذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ، وَأَمْرُهُ إيَّانَا: بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قَالَ عِيسَى – رَحِمَهُ اللَّهُ –: وَالْعِلْمُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ عِلْمُ اضْطِرَارٍ وَإِلْزَامٍ، لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ، رَدًّا عَلَى النَّبِيِّ – عَلَيْهِ السَّلَامُ –، كَأَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – يَقُولُ ذَلِكَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ بِذَلِكَ كَافِرًا، خَارِجًا عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ عِلْمُ ضَرُورِيٌّ، كَالْعِلْمِ بِالْمَحْسُوسَاتِ وَالْمُشَاهَدَاتِ، وَكَالْعِلْمِ بِأَنَّهُ قَدْ كَانَ قَبْلَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَوْمٌ، وَأَنَّ الْمَوْجُودِينَ أَوْلَادُ أُولَئِكَ، وَكَالْعِلْمِ بِأَنَّ السَّمَاءَ كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ وِلَادَتِنَا، وَمَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ.

وَذَكَرَ: أَنَّهُ لَيْسَ لِمَا يُوجِبُ الْعِلْمَ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ حَدٌّ مَعْلُومٌ، وَلَا عِدَّةٌ مَحْصُورَةٌ. وَقَالَ أَيْضًا: إنَّ الْعَشَرَةَ وَالْعِشْرِينَ قَدْ لَا يَتَوَاتَرُ بِهِمْ الْخَبَرُ)[101]

قال الباجي : (التواتر: كل خبر وقع العلم بمخبره ضرورة من جهة الخبر.

لفظة "التواتر" مقتضاها في كلام العرب التتابع والاتصال. فكان هذا الخبر اتصل وتتابع حتى وقع العلم به فمتى بلغ هذا الحد من الاتصال وصف بأنه متواتر، ومتى قصر عنه ولم يبلغه لم يوصف بذلك وإن كان قد تتابع وتواتر.

وهذا بحسب عرف تخاطب أهل الجدل وتواطئهم على هذه الألفاظ وما يريدون بها، وذلك سائغ إذا لم يخرج عن لغة العرب على حسب ما بيناه في الكتاب من حكم الأسماء العرفية.

وقلنا: "بمخبره ضرورة" يقتضي أن العلم الواقع بالخبر المتواتر علم ضرورة على ما يقوله شيوخ أهل الحق لا علم نظر واستدلال على ما يقوله غيرهم)[102]

قال الرازي : (وأما في اصطلاح العلماء فهو خبر أقوام بلغوا في الكثرة إلى حيث حصل العلم بقولهم المسألة الثانية أكثر العلماء اتفقوا على أن أمثال هذه الأخبار قد تفيد العلم سواء أكان إخبارا على أمور موجودة في زماننا كالإخبار عن البلدان الغايبة قد أو عن أمور ماضية كالإخبار عن وجود الأنبياء والملوك الذي كانوا في القرون الماضية ...)[103]

قال الأمدي : (وَأَمَّا فِي اصْطِلَاحِ الْأُصُولِيِّينَ، فَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: إِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ خَبَرِ جَمَاعَةٍ بَلَغُوا فِي الْكَثْرَةِ إِلَى حَيْثُ حَصَلَ الْعِلْمُ بِقَوْلِهِمْ.

---

[101] الفصول في الأصول، ج3، ص 35 ، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م

[102] الحدود في الأصول (مطبوع مع: الإشارة في أصول الفقه) ،ص 116 ، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي الذهبي المالكي (ت ٤٧٤ هـ) المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

[103] المحصول ج 4 ص 224 ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

وَهُوَ غَلَطٌ، فَإِنَّ مَا ذَكَرُوهُ إِنَّمَا هُوَ حَدُّ الْخَبَرِ الْمُتَوَاتِرِ، لَا حَدُّ نَفْسِ التَّوَاتُرِ، وَفَرْقٌ بَيْنَ التَّوَاتُرِ وَالْمُتَوَاتِرِ. وَإِنَّمَا التَّوَاتُرُ فِي اصْطِلَاحِ الْمُتَشَرِّعَةِ؛ عِبَارَةٌ عَنْ تَتَابُعِ الْخَبَرِ عَنْ جَمَاعَةٍ مُفِيدٍ لِلْعِلْمِ بِمُخْبَرِهِ.

وَأَمَّا الْمُتَوَاتِرُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَيْضًا: إِنَّهُ الْخَبَرُ الْمُفِيدُ لِلْعِلْمِ الْيَقِينِيِّ بِمُخْبَرِهِ، مَانِعٌ لِدُخُولِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الصَّادِقِ فِيهِ)[104]

قال القرافي : (لأن التواتر هو خبر جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب.

والآحاد: هو ما أفاد ظنا أخبر به واحد أو أكثر، هذا هو الاصطلاح، ونفى خبر الواحد إذا أفاد العلم بما يقترن به من قرائن الأحوال وغيرها كأخباره عليه السلام مشافهة، واحتفت به قرائن تقتضي إرادة ما فهم منه قطعا لا ظنا، ولذلك ميزه عليه السلام مع القرائن .)[105]

وقال : (وفي الاصطلاح خبر أقوام عن أمر محسوس يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة.

الأخبار في الاصطلاح ثلاثة أقسام: المتواتر وهو ما تقدم، والآحاد وهو ما أفاد ظناً كان المخبر واحداً أو أكثر، وما ليس بتواتر ولا آحاد وهو خبر المفرد إذا احتفَّت به القرائن فليس متواتراً لاشتراطنا في التواتر العدد ولا آحاداً لإفادته العلم، وهذا القسم ما علمت له اسماً في الاصطلاح.

وقولي: (عن أمر محسوس) احتراز من النظريات، فإن الجمع إذا أخبروا عن حدوث العالم أو غير ذلك فإن خبرهم لا يحصل العلم، وتعني بالمحسوس ما يدرك إحدى الحواس الخمس.

قال الإمام في البرهان: يلحق بذلك ما كان ضرورياً بقرائن الأحوال كصفرة الرجل وحمرة الخجل فإنه ضروري عند المشاهدة.

وقولي: (يستحيل تواطؤهم على الكذب) احتراز عن أخبار الآحاد.)[106]

قال البزدوي : ([باب المتواتر]

(وما أشبه ذلك) مثل مقادير الديات، (وهذا القسم) أي قسم الخبر المتواتر (يوجب علم اليقين بمنزلة العيان علمًا ضروريًا) وكان شيخي- رحمه الله- يقول: ولهذا ثبت العلم بموجب التواتر على القطع والبتات لغير المستدل ما يثبت ذلك للمستدل، فلو كان ثبوت العلم به موقوفًا على الاستدلال لما ثبت به العلم لغير المستدل..)[107]

قال نجم الدين الطوفي : (قَوْلُهُ: «وَاصْطِلَاحًا» ، أَيْ: وَالتَّوَاتُرُ فِي الِاصْطِلَاحِ، أَيِ: اصْطِلَاحِ الْأُصُولِيِّينَ وَعُرْفِهِمْ: هُوَ «إِخْبَارُ قَوْمٍ يَمْتَنِعُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ لِكَثْرَتِهِمْ، بِشُرُوطٍ تُذْكَرُ. »

---

[104] الإحكام في أصول الأحكام ،ج 2 ص 14 ، المؤلف: علي بن محمد الآمدي علق عليه: عبد الرزاق عفيفي الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ

[105] نفائس الأصول في شرح المحصول ، ج 2ص 520، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ) المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م

[106] شرح تنقيح الفصول ،ص 349 ، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) المحقق: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م

[107] الكافي شرح [أصول] البزودي ، ج3 ص 1242 ، المؤلف: حسام الدين حسين بن علي بن حجاج بن علي السِّغْنَاقي (ت ٧١٤ هـ) دراسة وتحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت أصل التحقيق: رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

فَقَوْلُنَا: إِخْبَارُ قَوْمٍ – بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ –: مَصْدَرٌ، نَحْوَ: أَخْبَرَ إِخْبَارًا، وَيَجُوزُ فَتْحُهَا: جَمْعُ خَبَرٍ، وَهُوَ يَتَنَاوَلُ التَّوَاتُرَ، وَالْآحَادَ الْمُسْتَفِيضَ، وَغَيْرَهُ ؛ لِأَنَّ الْجَمِيعَ أَخْبَارُ قَوْمٍ.

وَقَوْلُنَا: «يَمْتَنِعُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ» : احْتِرَازٌ مِنْ إِخْبَارِ قَوْمٍ لَا يَمْتَنِعُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ، وَهُوَ الْآحَادُ.

وَقَوْلُنَا: لِكَثْرَتِهِمْ: احْتِرَازٌ مِنْ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْمَعْصُومِ، كَآحَادِ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ ؛ فَإِنَّهُ خَبَرُ قَوْمٍ يَمْتَنِعُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ، بَلْ يَمْتَنِعُ الْكَذِبُ عَلَيْهِمْ أَصْلًا، وَلَيْسَ بِتَوَاتُرٍ، لِعَدَمِ الْكَثْرَةِ.

وَقَوْلُنَا: «تَوَاطُؤُهُمْ» : بِضَمِّ الطَّاءِ وَالْهَمْزَةِ: هُوَ الْأَصْلُ ؛ لِأَنَّهُ تَفَاعُلٌ مِنَ الْوَطْءِ، وَتَوَاطِيهِمْ بِكَسْرِ الطَّاءِ وَبِالْيَاءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ: هُوَ مَنْقُوصٌ مِنْ ذَلِكَ، بِأَنْ حُذِفَ الْهَمْزُ وَقُلِبَتْ ضَمَّةُ الطَّاءِ كَسْرَةً تَخْفِيفًا وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْهَمْزُ فِي جَمِيعِ تَصَارِيفِهَا، وَالْمُوَاطَأَةُ: الْمُوَافَقَةُ.

وَقَوْلُنَا: «بِشُرُوطٍ تُذْكَرُ» ، أَيْ: لِلتَّوَاتُرِ شُرُوطٌ قَدْ ذُكِرَتْ فِي مَسَائِلِهِ. وَفِيهِ مَسَائِلُ: الْأُولَى: التَّوَاتُرُ يُفِيدُ الْعِلْمَ، أَيْ: يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِالْخَبَرِ الْمُتَوَاتِرِ، وَخَالَفَ السُّمَنِيَّةُ، وَالْبَرَاهِمَةُ أَيْضًا، أَيْ: قَالُوا: لَا يُفِيدُ الْعِلْمَ بَلِ الظَّنَّ، «إِذْ حَصَرُوا» ، أَيْ: إِنَّمَا خَالَفُوا فِي إِفَادَةِ الْمُتَوَاتِرِ الْعِلْمَ ؛ لِأَنَّهُمْ حَصَرُوا «مَدَارِكَ الْعِلْمِ فِي الْحَوَاسِّ».)[108]

قال ابن الصلاح في معرفة أنواع علوم الحديث : (وَمِنَ الْمَشْهُورِ: الْمُتَوَاتِرُ الَّذِي يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ لَا يَذْكُرُونَهُ بِاسْمِهِ الْخَاصِّ الْمُشْعِرِ بِمَعْنَاهُ الْخَاصِّ، وَإِنْ كَانَ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ قَدْ ذَكَرَهُ، فَفِي كَلَامِهِ مَا يُشْعِرُ بِأَنَّهُ اتَّبَعَ فِيهِ غَيْرَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ لَا تَشْمَلُهُ صِنَاعَتُهُمْ، وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي رِوَايَاتِهِمْ، **فَإِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَبَرِ الَّذِي يَنْقُلُهُ مَنْ يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِصِدْقِهِ ضَرُورَةً، وَلَا بُدَّ فِي إِسْنَادِهِ مِنِ اسْتِمْرَارِ هَذَا الشَّرْطِ فِي رُوَاتِهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى مُنْتَهَاهُ**)[109] وقد اعتبر ابن الصلاح المتواتر نوعا من المشهور لذلك قال **الحافظ ابن كثير في الباعث الحثيث : (والشهرة أمر نسبي، فقد يشتهر عند أهل الحديث أو يتواتر ما ليس عند غيرهم بالكلية.**

ثم قد يكون المشهور متواتراً أو مستفيضاً، وهو ما زاد نقلته على ثلاثة.

وعن القاضي الماوردي: أن المستفيض أقوى من المتواتر. وهذا اصطلاح منه.

وقد يكون المشهور صحيحاً، كحديث " الأعمال بالنيات "، وحسناً.

وقد يشتهر بين الناس أحاديث لا أصل لها، أو هي موضوعة بالكلية .)[110]

قال ابن الملقن : (فإن رواه جماعة سمي مشهورا.

ومنه المتواتر: وهو خبر جماعة يفيد بنفسه العلم بصدقه.)[111]

---

[108] شرح مختصر الروضة ، ج 2 ص 74 ، المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ) المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

[109] معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح ، 267 ، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) المحقق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م

[110] اختصار علوم الحديث ، 165 ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية.

[111] التذكرة في علوم الحديث، ص 17 ، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) قدم لها وضبط نصها وعلق عليها: علي حسن عبد الحميد الناشر: دار عمَّار، عمَّان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

قال علي الجرجاني : (وَالْخَبَر الْمُتَوَاتر مَا بلغت رُوَاته فِي الْكَثْرَة مبلغا أحالت الْعَادة تواطؤهم على الْكَذِب ويدوم هَذَا فَيكون أَوله كآخره ووسطه كطرفيه كالقرآن والصلوات الْخمس ،ويدوم هَذَا فَيكون أَوله كآخرِه ووسطه كطرفيه كالقرآن والصلوات الْخمس.)[112]

قال الحافظ ابن حجر : (الخَبَرُ: إمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ طُرُقٌ بِلَا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ مَعَ حَصْرٍ بِمَا فَوْقَ الِاثْنَيْنِ، أَوْ بِهِمَا، أَوْ بِوَاحِدٍ:

فَالأَوَّلُ: المتَوَاتِرُ، المفِيدُ لِلْعِلْمِ اليَقِينِيّ بِشُرُوطِه .)[113]

وقال في نزهة النظر شارحا كلامه السابق : (الخَبَرُ «قسم من أقسام الكلام يأتي في تعريفه ما يعرف به الكلام «ثم يخرج من أقسام الكلام لأنه محتمل للصدق والكذب» و [هو] عندَ عُلَماءِ هذا الفنِّ مرادفٌ للحَديثِ.

وقيلَ: الحَديثُ: ما جاءَ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ [وعلى آلهِ] وسلَّمَ، والخَبَرُ ما جاءَ عن غيرِه، ومِنْ ثَمَّ قيلَ لمن يشتغلُ بالتَّواريخِ وما شاكَلَها : الإخباريُّ، ولمن يشتغلُ بالسُّنَّةِ النبويَّةِ: المحَدِّث.

وقيل: بيْنهما عُمومٌ وخُصوصٌ مُطْلَقٌ، فكلُّ حَديثٍ خبرٌ من غيرِ عَكْسٍ.

وعبَّرْتُ هنا بالخبَرِ ليكونَ أشملَ، فهو باعتبارِ وصولِهِ إلينا إمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ طُرُقٌ؛ أي: [أسانيدُ] كثيرةٌ؛ لأنَّ طُرُقاً جمعُ طريقٍ، وفعيلٌ في الكثرةِ يُجْمَعُ على فُعُلٍ – بضمَّتينِ –، وفي القلَّةِ على أَفْعِلَةٍ.

والمرادُ بالطُّرُقِ الأسانيدُ، والإِسنادُ حكايةُ «عن» طريقِ المتْنِ.

«والمتن هو غاية ما ينتهي إليه الإسناد من الكلام».

وتلكَ الكثرَةُ أَحدُ شُروطِ التَّواتُرِ إذا وَرَدَتْ بِلَا حَصْرِ عَددٍ مُعَيَّنٍ [بل] تكونُ العادةُ قد أحالتْ تواطؤهُم «أو توافقهم» على الكذِبِ، وكذا وقوعُه منهُم اتِّفاقاً مِن غيرِ قصدٍ.

فلا مَعْنى لِتَعْيينِ العَدَدِ على الصَّحيحِ، ومِنْهُم مَنْ عيَّنَهُ في الأربعةِ، وقيلَ: في الخمْسةِ، وقيل: في السَّبعةِ، وقيل: في العشرةِ، وقيلَ: في الاثنَيْ عَشَر، وقيل: في الأربعينَ، وقيلَ: في السَّبعينَ، وقيلَ غيرُ ذلك.

وتَمَسَّكَ كُلُّ قائل بدليل جاءَ فيه ذِكرُ [ذلكَ] العَدَدِ، فأفادَ العِلْمَ «للحال» ، وليسَ بلازِمٍ أَنْ يَطَّرِدَ في غَيْرِه لاحتمالِ الاخْتِصاصِ.

فإذا وَرَدَ الخَبَرُ كذلك وانْضافَ إليهِ أَنْ يستويَ الأمْرُ فيهِ في الكثرةِ المذكورةِ من ابتدائِهِ إلى انتهائهِ – والمرادُ بالاستواءِ أَنْ لا تَنْقُصَ الكَثْرَةُ المذكورةُ في بعضِ المواضِعِ لا أَنْ لا تَزيدَ ، إذ الزِّيادَةُ [هُنا] مطلوبةٌ مِن بابِ أَوْلى –، وأَنْ يكونَ مُسْتَنَدُ انتهائِهِ الأمرَ المشاهَدَ أو المسموعَ، لا مَا ثَبَتَ بِقَضيَّةِ العَقْلِ الصِّرْفِ.

فإذا جَمَعَ هذهِ الشُّروطَ الأربعةَ، وهي:

عَدَدٌ كثيرٌ أَحَالَتِ العادةُ تواطُؤهُمْ [و توافُقَهُم] على الكَذِبِ.

---

[112] رسالة في أصول الحديث (مطبوع ضمن كتاب: رسالتان في المصطلح) ، ص 65 ، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: علي زوين الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ

[113] نخبة الفكر في مصطلح أَهل الأثر ، ص 51 ، المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) المحقق: د عبد المحسن بن محمد القاسم محقق على نسخ مقروءة على المصنف وعليها خطه وإجازته الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ – ٢٠٢٠ م

»و» رَوَوْا ذلك عن مِثْلِهِم من الابتداء إلى الانتهاءِ.

وكان مُسْتَنَدُ انْتِهائِهِمُ الحِسَّ.

وانْضافَ إلى ذلك أَنْ يَصْحَبَ خَبَرَهُمْ إِفادَةُ العِلْمِ لِسامِعِهِ.

فهذا هو المتواتِرُ. وما تَخَلَّفَتْ إِفَادَةُ العِلْمِ عنهُ كانَ مَشْهوراً فقَط. فكلُّ متواتِرٍ مشهورٌ من غيرِ عَكْسٍ.[114]

قال محمد جمال بن قاسم الحلاق القاسمي : (اعلم: أن المتواتر ما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة، بأن يكونوا جمعًا لا يمكن تواطؤهم على الكذب على مثلهم، من أوله إلى آخره؛ ولذا كان مقيدًا للعلم الضروري وهو الذي يضطر إليه الإنسان بحيث لا يمكنه دفعه، ويجب العمل به من غير بحث عن رجاله، ولا يعتبر فيه عدد معين في الأصح ..)[115]

قال طاهر بن صالح : (فَالْخَبَر الْمُتَوَاتِر هُوَ خبر عَن محسوس أخبر بِهِ جمَاعَة بلغُوا فِي الْكَثْرَة مبلغا تحيل الْعَادة تواطؤهم على الْكَذِب فِيهِ)[116]

قال مصطفى السباعي : (يقسم علماء الحديث الأخبار إلى قسمين:

متواترة، وهي ما يرويها جمع من العدول الثقات عن جمع من العدول الثقات وهكذا حتى النَّبِيِّ - ﷺ -.

وآحاد، وهي ما يرويه الواحد أو الاثنان عن الواحد أو الاثنين حتى يصل إلى النَّبِيِّ - ﷺ -، أو ما يرويه عَدَدٌ دُونَ المتواتر ..)[117]

قال المعلمي : (الثالث: وذكروا من المقطوع بصدقه: المتواتر.

قالوا: وهو خبر جماعة يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب عن أمر محسوس.

وذلك حق لا ريب فيه، ولكن أشار بعضهم إلى أن هذا ـ أعني المتواتر ـ والخبر الذي يفيد العلم بمعونة القرائن شيء واحد ..)[118]

قال أبو شهبة : (فالمتواتر: ما رواه جمع تحيل العادة تواطؤهم على الكذب أو صدوره منهم اتفاقا من غير قصد ويستمر ذلك من أوله إلى آخره ويكون مرجعه إلى الحس من مشاهد أو مسموع أو نحوهما.

والآحاد: ما ليس كذلك.

المتواتر:

"شروط المتواتر:

---

[114] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ،ص 41 إلى 43 ، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) حققه وعلق عليه: نور الدين عتر (على نسخه مقروءة على المؤلف) الناشر: مطبعة الصباح، دمشق – سورية الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

[115] قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، ص 146 ، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان

[116] توجيه النظر إلى أصول الأثر ، ج1 ص 108 ، المؤلف: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

[117] السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، ص 190 ، المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ) الناشر: المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع.الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠ م

[118] رسالة في فرضية اتباع السنة، والكلام على تقسيم الأخبار وحجية أخبار الآحاد [آثار عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (١٩)] ، ص 19 ، المؤلف: عبد الرحمن بن يحيى المُعَلِّمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ) المحقق: محمد عزير شمس راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - عبد الرحمن بن حسن بن قائد الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ

1-أنه يرويه جمع كثير، وقد اختلف في تحديده فقيل: خمسة، وقيل: سبعة، وقيل: عشرة لأنها أول جموع الكثرة، وقيل: اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، وقيل: عشرون، وقيل: أربعون، وقيل: غير ذلك، وتمسك كل قائل بدليل جاء فيه ذكر ذلك العدد فأفاد العلم وليس بلازم أن يطرد في غيره لاحتمال الاختصاص.

والمحققون على أن الصحيح عدم تعيين العدد وأن العبرة إنما هي بإفادة العلم بنفسه فأي عدد يفيد العلم بنفسه فهو المعتبر وهو الذي رجحه الحافظ ابن حجر.

2-كون هذا العدد بحيث تحيل العادة تواطؤهم على الكذب أو صدوره منهم اتفاقا أي من غير قصد وبعض العلماء قال: "بحيث يحيل العقل" والمراد إحالة العقل المستند إلى العادة فيتوافق التعريفان.

3- استمرار هذا العدد المفيد للعلم في السند من ابتدائه إلى منتهاه والمراد أن لا تنقص الكثرة المفيدة للعلم لا أنه لا يزيد إذ الزيادة هنا من باب أولى فلو رواه مثلا في طبقة ثلاثون ثم رواه عنهم أربعون فهو أولى وأحسن

4-أن يكون ذلك الخبر مستند رواته الحس من مرئي أو مسموع أو ملموس أو مذوق أو مشموم فلا تواتر في العقليات الصرفة كوجود الصانع وقدمه وقدم صفاته وحدوث العالم فلو أن أهل بلد أو مصر مثلا أخبروا بحدوث العالم أو بوجود الصانع لا يكون متواترا لأن العقليات لا يحصل اليقين بها إلا بالبرهان.

ولا يشترط في الخبر المتواتر من حيث هو إسلام ولا عدالة لأن المعول عليه الكثرة بشروطها فلو أن أهل بلد أخبروا بحصول حادثة ما يحصل العلم بخبرهم ولو كانوا كفارا.)[119]

[119] الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، ص 190 ، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: دار الفكر العربي .

الخلاصة:

المتواتر هو ما يرويه جمع عن جمع تحيل العادة تواطأهم على الكذب ويكون مستندهم الحس وشروطه أربعة:

1. كثرة العدد
2. احالة العادة تواطأهم على الكذب بمعنى لا يكون خبرهم عن اتفاق هذا الجمع وقصده بل بغير اتفاق منهم .
3. استمرار العدد في كل طبقات السند .
4. أن يكون مستندهم الحس

3- تواتر القرآن الكريم

أجمع المسلمون على أن القرآن متواتر قد نقله جمع عن جمع مشافهة وهو محفوظ في الصدور قبل كونه مكتوبا في السطور ، فالقرآن كتاب شفهي لذلك فالعمدة عند أهل الإسلام هو النقل الشفهي للقرآن الكريم لا وجوده في المخطوطات ، فالمخطوطات إنما هي كالشاهد للنقل الشفهي وفي هذا مزيد حفظ لكتاب الله الذي تكفل سبحانه بحفظه قال ابن الجزري : (ثُمَّ إِنَّ الِاعْتِمَادَ فِي نَقْلِ الْقُرْآنِ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ لَا عَلَى حِفْظِ الْمَصَاحِفِ وَالْكُتُبِ، وَهَذِهِ أَشْرَفُ خَصِيصَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ...)[120]

وقال رحمه الله في مقدمته : (وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْقَائِلُ: إِنَّ الْمَاهِرَ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ فِي صُدُورِهِمُ السَّلِيمَةِ وَصُحُفِهِ الْمُطَهَّرَةِ، وَسَلَّمَ وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْمَهَرَةِ، خُصُوصًا الْقُرَّاءَ الْعَشْرَةَ، الَّذِينَ كُلٌّ مِنْهُمْ تَجَرَّدَ لِكِتَابِ اللَّهِ فَجَوَّدَهُ وَحَرَّرَهُ، وَرَتَّلَهُ كَمَا أُنْزِلَ وَعَمِلَ بِهِ وَتَدَبَّرَهُ، وَزَيَّنَهُ بِصَوْتِهِ وَتَغَنَّى بِهِ وَحَبَّرَهُ، وَرَحِمَ اللَّهُ السَّادَةَ الْمَشَايِخَ الَّذِينَ جَمَعُوا فِي اخْتِلَافِ حُرُوفِهِ وَرِوَايَاتِهِ الْكُتُبَ الْمَبْسُوطَةَ وَالْمُخْتَصَرَةَ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ تَيْسِيرَهُ فِيهَا عُنْوَانًا وَتَذْكِرَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْضَحَ مِصْبَاحَهُ إِرْشَادًا وَتَبْصِرَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ أَبْرَزَ الْمَعَانِيَ فِي حِرْزِ الْأَمَانِي مُفِيدَةً وَخَيِّرَةً، أَثَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْمَعِينَ، وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي دَارِ كَرَامَتِهِ فِي عِلِّيِّينَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ)[121]

وفي كلامه هذا اشارة إلى تواتر القرآن حيث نقله الصحابة عن رسول الله ﷺ ، ونقله التابعون عن الصحابة ونقله الأئمة عن التابعين وهكذا إلى أن وصل إلينا محفوظا كما أنزل .

وقال رحمه الله : (فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَحْتَاجُ فِي حِفْظِهِ إِلَى صَحِيفَةٍ تُغْسَلُ بِالْمَاءِ، بَلْ يَقْرَءُوهُ فِي كُلِّ حَالٍ كَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ: " أَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ "، وَذَلِكَ بِخِلَافِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ لَا يَحْفَظُونَهُ لَا فِي الْكُتُبِ وَلَا يَقْرَءُونَهُ كُلَّهُ إِلَّا نَظَرًا لَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَلَمَّا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِحِفْظِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ أَهْلِهِ أَقَامَ لَهُ أَئِمَّةً ثِقَاتٍ تَجَرَّدُوا لِتَصْحِيحِهِ وَبَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ فِي إِتْقَانِهِ وَتَلَقَّوْهُ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَرْفًا حَرْفًا، لَمْ يُهْمِلُوا مِنْهُ حَرَكَةً وَلَا سُكُونًا وَلَا إِثْبَاتًا وَلَا حَذْفًا، وَلَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ شَكٌّ وَلَا وَهْمٌ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ حَفِظَهُ كُلَّهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَفِظَ أَكْثَرَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَفِظَ بَعْضَهُ، كُلُّ ذَلِكَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.-

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ: مَنْ نُقِلَ عَنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ، فَذَكَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَحُذَيْفَةَ، وَسَالِمًا، وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَابْنَ عُمَرَ، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَعَمْرَو بْنَ الْعَاصِ، وَابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَمُعَاوِيَةَ، وَابْنَ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ

---

[120] النشر في القراءات العشر ، ج1 ، ص 6 ، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

[121] نفسه ، ج1 ص 1

السَّائِبِ، وَعَائِشَةَ، وَحَفْصَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، وَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَذَكَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَأَبَا الدَّرْدَاءِ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَأَبَا زَيْدٍ، وَمُجَمِّعَ بْنَ جَارِيَةَ، وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ...)[122]

وقال رحمه الله : (وَقَرَأَ كُلُّ أَهْلِ مِصْرٍ بِمَا فِي مُصْحَفِهِمْ، وَتَلَقَّوْا مَا فِيهِ عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ تَلَقَّوْهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، ثُمَّ قَامُوا بِذَلِكَ مَقَامَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ تَلَقَّوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

)فَمِمَّنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ) ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ وَسَالِمٌ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسُلَيْمَانُ وَعَطَاءٌ ابْنَا يَسَارٍ وَمُعَاذُ بْنُ الْحَارِثِ الْمَعْرُوفُ بِمُعَاذٍ الْقَارِئِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ الْأَعْرَجُ وَابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ وَمُسْلِمُ بْنُ جُنْدُبٍ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، (وَبِمَكَّةَ) عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَعَطَاءٌ وَطَاوُسٌ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرِمَةُ وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، (وَبِالْكُوفَةِ) عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ وَمَسْرُوقٌ وَعُبَيْدَةُ وَعَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ وَالرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَزِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ وَعُبَيْدُ بْنُ نُضَيْلَةَ وَأَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَالشَّعْبِيُّ.

(وَبِالْبَصْرَةِ) عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ وَأَبُو الْعَالِيَةِ وَأَبُو رَجَاءٍ وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ وَمُعَاذٌ وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ وَالْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ وَقَتَادَةُ، (وَبِالشَّامِ) الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ الْمَخْزُومِيُّ صَاحِبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي الْقِرَاءَةِ، وَخُلَيْدُ بْنُ سَعْدٍ صَاحِبُ أَبِي الدَّرْدَاءِ. ثُمَّ تَجَرَّدَ قَوْمٌ لِلْقِرَاءَةِ وَالْأَخْذِ، وَاعْتَنَوْا بِضَبْطِ الْقِرَاءَةِ أَتَمَّ عِنَايَةٍ، حَتَّى صَارُوا فِي ذَلِكَ أَئِمَّةً يُقْتَدَى بِهِمْ وَيُرْحَلُ إِلَيْهِمْ وَيُؤْخَذُ عَنْهُمْ، أَجْمَعَ أَهْلُ بَلَدِهِمْ عَلَى تَلَقِّي قِرَاءَتِهِمْ بِالْقَبُولِ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِمْ فِيهَا اثْنَانِ، وَلِتَصَدِّيهِمْ لِلْقِرَاءَةِ نُسِبَتْ إِلَيْهِمْ، (فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ) أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ، ثُمَّ شَيْبَةُ بْنُ نِصَاحٍ، ثُمَّ نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ، (وَكَانَ بِمَكَّةَ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ وَحُمَيْدُ بْنُ قَيْسٍ الْأَعْرَجُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَيْصِنٍ، (وَكَانَ بِالْكُوفَةِ) يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ، ثُمَّ حَمْزَةُ، ثُمَّ الْكِسَائِيُّ، (وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ وَأَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ، ثُمَّ عَاصِمٌ الْجَحْدَرِيُّ، ثُمَّ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، (وَكَانَ بِالشَّامِ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ الْكِلَابِيُّ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهَاجِرِ، ثُمَّ يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الذِّمَارِيُّ، ثُمَّ شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيُّ.

ثُمَّ إِنَّ الْقُرَّاءَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ كَثُرُوا وَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَانْتَشَرُوا وَخَلَفَهُمْ أُمَمٌ بَعْدَ أُمَمٍ، عُرِفَتْ طَبَقَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفَتْ صِفَاتُهُمْ، فَكَانَ مِنْهُمُ الْمُتْقِنُ لِلتِّلَاوَةِ الْمَشْهُورُ بِالرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ، وَمِنْهُمُ الْمُقْتَصِرُ عَلَى وَصْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ، وَكَثُرَ بَيْنَهُمْ لِذَلِكَ الِاخْتِلَافُ، وَقَلَّ الضَّبْطُ، وَاتَّسَعَ الْخَرْقُ، وَكَادَ الْبَاطِلُ يَلْتَبِسُ بِالْحَقِّ، فَقَامَ جَهَابِذَةُ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ، وَصَنَادِيدُ الْأَئِمَّةِ، فَبَالَغُوا فِي الِاجْتِهَادِ وَبَيَّنُوا الْحَقَّ الْمُرَادَ، وَجَمَعُوا الْحُرُوفَ وَالْقِرَاءَاتِ، وَعَزَوُا الْوُجُوهَ وَالرِّوَايَاتِ، وَمَيَّزُوا بَيْنَ الْمَشْهُورِ وَالشَّاذِّ، وَالصَّحِيحِ وَالْفَاذِّ، بِأُصُولٍ أَصَّلُوهَا، وَأَرْكَانٍ فَصَّلُوهَا)[123]

وقال رحمه الله : (وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الْهِمَمَ قَدْ قَصُرَتْ، وَمَعَالِمَ هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ قَدْ دُثِرَتْ، وَخَلَتْ مِنْ أَئِمَّتِهِ الْآفَاقُ، وَأَقْوَتْ مِنْ مُوَفَّقٍ يُوقِفُ عَلَى صَحِيحِ الِاخْتِلَافِ وَالِاتِّفَاقِ، وَتُرِكَ لِذَلِكَ أَكْثَرُ الْقِرَاءَاتِ الْمَشْهُورَةِ، وَنُسِيَ غَالِبُ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ الْمَذْكُورَةِ، حَتَّى كَادَ النَّاسُ لَمْ يُثْبِتُوا قُرْآنًا إِلَّا مَا فِي الشَّاطِبِيَّةِ وَالتَّيْسِيرِ وَلَمْ يَعْلَمُوا قِرَاءَاتٍ سِوَى مَا

---

[122] النشر في القراءات العشر، ج1 ، ص 6 ، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

[123] نفسه ، ج1 ص 8و9 .

فِيهِمَا مِنَ النَّذْرِ الْيَسِيرِ، وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ عَلَى التَّعْرِيفِ بِصَحِيحِ الْقِرَاءَاتِ، وَالتَّوْقِيفِ عَلَى الْمَقْبُولِ مِنْ مَنْقُولِ مَشْهُورِ الرِّوَايَاتِ، فَعَمَدْتُ إِلَى أَثْبَتِ مَا وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ قِرَاءَاتِهِمْ، وَأَوْثَقِ مَا صَحَّ لَدَيَّ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ، مِنَ الْأَئِمَّةِ الْعَشَرَةِ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ، وَالْمُقْتَدَى بِهِمْ فِي سَالِفِ الْأَعْصَارِ، وَاقْتَصَرْتُ عَنْ كُلِّ إِمَامٍ بِرَاوِيَيْنِ، وَعَنْ كُلِّ رَاوٍ بِطَرِيقَيْنِ، وَعَنْ كُلِّ طَرِيقٍ بِطَرِيقَيْنِ: مَغْرِبِيَّةٍ وَمَشْرِقِيَّةٍ، مِصْرِيَّةٍ وَعِرَاقِيَّةٍ، مَعَ مَا يَتَّصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ الطُّرُقِ، وَيَتَشَعَّبُ عَنْهُمْ مِنَ الْفِرَقِ:

فَنَافِعٌ مِنْ رِوَايَتَيْ قَالُونَ وَوَرْشٍ عَنْهُ.

وَابْنُ كَثِيرٍ مِنْ رِوَايَتَيِ الْبَزِّيِّ وَقُنْبُلٍ عَنْ أَصْحَابِهِمَا عَنْهُ.

وَأَبُو عَمْرٍو مِنْ رِوَايَتَيِ الدُّورِيِّ وَالسُّوسِيِّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ.

وَابْنُ عَامِرٍ مِنْ رِوَايَتَيْ هِشَامٍ وَابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ أَصْحَابِهِمَا عَنْهُ،.

وَعَاصِمٌ مِنْ رِوَايَتَيْ أَبِي بَكْرٍ شُعْبَةَ وَحَفْصٍ عَنْهُ.

وَحَمْزَةُ مِنْ رِوَايَتَيْ خَلَفٍ وَخَلَّادٍ عَنْ سُلَيْمٍ عَنْهُ.

وَالْكِسَائِيُّ مِنْ رِوَايَتَيْ أَبِي الْحَارِثِ وَالدُّورِيِّ عَنْهُ.

وَأَبُو جَعْفَرٍ مِنْ رِوَايَتَيْ عِيسَى بْنِ وَرْدَانَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ عَنْهُ.

وَيَعْقُوبُ مِنْ رِوَايَتَيْ رُوَيْسٍ وَرَوْحٍ عَنْهُ.

وَخَلَفٌ مِنْ رِوَايَتَيْ إِسْحَاقَ الْوَرَّاقِ وَإِدْرِيسَ الْحَدَّادِ عَنْهُ.

فَأَمَّا قَالُونُ فَمِنْ طَرِيقَيْ أَبِي نَشِيطٍ وَالْحُلْوَانِيِّ عَنْهُ. فَأَبُو نَشِيطٍ مِنْ طَرِيقَيِ ابْنِ بُويَانَ وَالْقَزَّازِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَالْحُلْوَانِيُّ مِنْ طَرِيقَيِ ابْنِ أَبِي مِهْرَانَ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا وَرْشٌ فَمِنْ طَرِيقَيِ الْأَزْرَقِ وَالْأَصْبَهَانِيِّ، فَالْأَزْرَقُ مِنْ طَرِيقَيِ إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسِ وَابْنِ يُوسُفَ عَنْهُ. وَالْأَصْبَهَانِيُّ مِنْ طَرِيقَيِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَالْمُطَّوِّعِيِّ عَنْهُ عَنْ أَصْحَابِهِ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا الْبَزِّيُّ فَمِنْ طَرِيقَيِ أَبِي رَبِيعَةَ وَابْنِ الْحُبَابِ عَنْهُ، فَأَبُو رَبِيعَةَ مِنْ طَرِيقَيِ النَّقَّاشِ وَابْنِ بَنَانٍ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَابْنُ الْحُبَابِ مِنْ طَرِيقَيِ ابْنِ صَالِحٍ وَعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عُمَرَ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا قُنْبُلٌ فَمِنْ طَرِيقَيِ ابْنِ مُجَاهِدٍ وَابْنِ شَنَبُوذَ عَنْهُ، فَابْنُ مُجَاهِدٍ مِنْ طَرِيقَيِ السَّامَرِّيِّ وَصَالِحٍ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَابْنُ شَنَبُوذَ مِنْ طَرِيقَيِ الْقَاضِي أَبِي الْفَرَجِ وَالشَّطَوِيِّ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا الدُّورِيُّ فَمِنْ طَرِيقَيْ أَبِي الزَّعْرَاءِ وَابْنِ فَرَحٍ بِالْحَاءِ عَنْهُ، فَأَبُو الزَّعْرَاءِ مِنْ طَرِيقَيِ ابْنِ مُجَاهِدٍ وَالْمُعَدَّلِ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَابْنُ فَرَحٍ مِنْ طَرِيقَيِ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ وَالْمُطَّوِّعِيِّ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا السُّوسِيُّ فَمِنْ طَرِيقَيِ ابْنِ جَرِيرٍ وَابْنِ جُمْهُورٍ عَنْهُ، فَابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقَيِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَابْنِ حَبَشٍ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَابْنُ جُمْهُورٍ مِنْ طَرِيقَيِ الشَّذَائِيِّ وَالشَّنَبُوذِيِّ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا هِشَامٌ فَمِنْ طَرِيقَيِ الْحُلْوَانِيِّ عَنْهُ وَالدَّاجُونِيِّ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْهُ، فَالْحُلْوَانِيُّ مِنْ طَرِيقَيِ ابْنِ عَبْدَانَ وَالْجَمَّالِ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَالدَّاجُونِيُّ مِنْ طَرِيقَيْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَالشَّذَائِيِّ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا ابْنُ ذَكْوَانَ فَمِنْ طَرِيقَي الْأَخْفَشِ وَالصُّورِيِّ عَنْهُ، فَالْأَخْفَشُ مِنْ طَرِيقَيِ النَّقَّاشِ وَابْنِ الْأَخْرَمِ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَالصُّورِيُّ مِنْ طَرِيقَي الرَّمْلِيِّ وَالْمُطَّوِّعِيِّ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمِنْ طَرِيقَيْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ وَالْعُلَيْمِيِّ عَنْهُ، فَابْنُ آدَمَ مِنْ طَرِيقَيْ شُعَيْبٍ وَأَبِي حَمْدُونَ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَالْعُلَيْمِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ خُلَيْعٍ وَالرَّزَّازُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا حَفْصٌ فَمِنْ طَرِيقَيْ عُبَيْدِ بْنِ الصَّبَّاحِ وَعَمْرِو بْنِ الصَّبَّاحِ، فَعُبَيْدٌ مِنْ طَرِيقَيْ أَبِي الْحَسَنِ الْهَاشِمِيِّ وَأَبِي طَاهِرٍ عَنِ الْأُشْنَانِيِّ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَعَمْرٌو عَنْ طَرِيقَي الْفِيلِ وَزَرْعَانَ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا خَلَفٌ فَمِنْ طُرُقِ ابْنِ عُثْمَانَ وَابْنِ مِقْسَمٍ وَابْنِ صَالِحٍ وَالْمُطَّوِّعِيِّ أَرْبَعَتِهِمْ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ.

وَأَمَّا خَلَّادٌ فَمِنْ طُرُقِ: ابْنِ شَاذَانَ وَابْنِ الْهَيْثَمِ وَالْوَزَّانِ وَالطَّلْحِيِّ، أَرْبَعَتِهِمْ عَنْ خَلَّادٍ.

وَأَمَّا أَبُو الْحَارِثِ فَمِنْ طَرِيقَيْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَسَلَمَةَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْهُ، فَابْنُ يَحْيَى مِنْ طَرِيقَي الْبَطِّيِّ وَالْقَنْطَرِيِّ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَسَلَمَةُ مِنْ طَرِيقَيْ ثَعْلَبٍ وَابْنِ الْفَرَجِ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا الدُّورِيُّ فَمِنْ طَرِيقَيْ جَعْفَرٍ النَّصِيبِيِّ وَأَبِي عُثْمَانَ الضَّرِيرِ عَنْهُ، فَالنَّصِيبِيُّ مِنْ طَرِيقَي ابْنِ الْجَلَنْدَا وَابْنِ دِيزَوَيْهِ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَأَبُو عُثْمَانَ مِنْ طَرِيقَي ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ وَالشَّذَائِيِّ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا عِيسَى بْنُ وَرْدَانَ فَمِنْ طَرِيقَي الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ وَهِبَةِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَصْحَابِهِمَا عَنْهُ، فَالْفَضْلُ مِنْ طَرِيقَي ابْنِ شَبِيبٍ وَابْنِ هَارُونَ عَنْهُ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْهُ، وَهِبَةُ اللَّهِ مِنْ طَرِيقَي الْحَنْبَلِيِّ وَالْحَمَّامِيِّ عَنْهُ.

وَأَمَّا ابْنُ جَمَّازٍ فَمِنْ طَرِيقَيْ أَبِي أَيُّوبَ الْهَاشِمِيِّ وَالدُّورِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْهُ فَعَنْهُ، فَالْهَاشِمِيُّ مِنْ طَرِيقَي ابْنِ رَزِينٍ وَالْأَزْرَقِ الْجَمَّالِ عَنْهُ فَعَنْهُ. وَالدُّورِيُّ مِنْ طَرِيقَي ابْنِ النَّفَّاخِ وَابْنِ نَهْشَلٍ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا رُوَيْسٌ فَمِنْ طُرُقِ النَّخَّاسِ بِالْمُعْجَمَةِ وَأَبِي الطَّيِّبِ وَابْنِ مِقْسَمٍ وَالْجَوْهَرِيِّ أَرْبَعَتِهِمْ عَنِ التَّمَّارِ عَنْهُ.

وَأَمَّا رَوْحٌ فَمِنْ طَرِيقَي ابْنِ وَهْبٍ وَالزُّبَيْرِيِّ عَنْهُ، فَابْنُ وَهْبٍ مِنْ طَرِيقَي الْمُعَدَّلِ وَحَمْزَةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْهُ فَعَنْهُ، وَالزُّبَيْرِيُّ مِنْ طَرِيقَيْ غُلَامِ بْنِ شَنَبُوذَ وَابْنِ حُبْشَانَ عَنْهُ فَعَنْهُ.

وَأَمَّا الْوَرَّاقُ فَمِنْ طَرِيقَي السُّوسَنْجِرْدِيِّ وَبَكْرِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْهُ، وَمِنْ طَرِيقَيْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْوَرَّاقِ وَالْبُرْصَاطِيِّ عَنْهُ.

وَأَمَّا إِدْرِيسُ الْحَدَّادُ فَمِنْ طَرِيقِ الشَّطِّيِّ وَالْمُطَّوِّعِيِّ وَابْنِ بُويَانَ وَالْقَطِيعِيِّ الْأَرْبَعَةِ عَنْهُ.

وَجَمَعْتُهَا فِي كِتَابٍ يُرْجَعُ إِلَيْهِ، وَسِفْرٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، لَمْ أَدَعْ عَنْ هَؤُلَاءِ الثِّقَاتِ الْأَثْبَاتِ حَرْفًا إِلَّا ذَكَرْتُهُ، وَلَا خُلْفًا إِلَّا أَثْبَتُّهُ، وَلَا إِشْكَالًا إِلَّا بَيَّنْتُهُ وَأَوْضَحْتُهُ، وَلَا بَعِيدًا إِلَّا قَرَّبْتُهُ، وَلَا مُفَرَّقًا إِلَّا جَمَعْتُهُ وَرَتَّبْتُهُ، مُنَبِّهًا عَلَى مَا صَحَّ عَنْهُمْ وَشَذَّ وَمَا انْفَرَدَ بِهِ مُنْفَرِدٌ وَفَذٌّ، مُلْتَزِمًا لِلتَّحْرِيرِ وَالتَّصْحِيحِ وَالتَّضْعِيفِ وَالتَّرْجِيحِ مُعْتَبِرًا لِلْمُتَابَعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ، رَافِعًا إِبْهَامَ التَّرْكِيبِ بِالْعَزْوِ الْمُحَقِّقِ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ جَمَعَ طُرُقًا بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، فَرَوَى الْوَارِدَ وَالصَّادِرَ بِالْغَرْبِ، وَانْفَرَدَ بِالْإِتْقَانِ

وَالتَّحْرِيرِ، وَاشْتَمَلَ جُزْءٌ مِنْهُ عَلَى كُلِّ مَا فِي الشَّاطِبِيَّةِ وَالتَّيْسِيرِ ؛ لِأَنَّ الَّذِي فِيهِمَا عَنِ السَّبْعَةِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ طَرِيقًا، وَأَنْتَ تَرَى كِتَابَنَا هَذَا حَوَى ثَمَانِينَ طَرِيقًا تَحْقِيقًا)[124]

وقال رحمه الله : (وَاسْتَقَرَّتْ جُمْلَةُ الطُّرُقِ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْعَشَرَةِ عَلَى تِسْعِمِائَةِ طَرِيقٍ وَثَمَانِينَ طَرِيقًا حَسْبَمَا فُصِّلَ فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ رَاوٍ رَاوٍ مِنْ رُوَاتِهِمْ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ تَشَعُّبِ الطُّرُقِ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ مَعَ أَنَّا لَمْ نَعُدَّ لِلشَّاطِبِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَمْثَالِهِ إِلَى صَاحِبِ التَّيْسِيرِ وَغَيْرِهِ سِوَى طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ وَإِلَّا، فَلَوْ عَدَدْنَا طُرُقَنَا وَطُرُقَهُمْ لَتَجَاوَزَتِ الْأُلُوفَ، وَفَائِدَةُ مَا عَيَّنَّاهُ وَفَصَّلْنَاهُ مِنَ الطُّرُقِ وَذَكَرْنَاهُ مِنَ الْكُتُبِ هُوَ عَدَمُ التَّرْكِيبِ فَإِنَّهَا إِذَا مُيِّزَتْ وَبُيِّنَتِ ارْتَفَعَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُوَفِّقُ.)[125]

فكون القرآن متواترا معلوم من الدين بالضرورة ومما لا يخفى على مسلم ، ومع نقله بالتواتر فقد كتب في المصاحف منذ عهد النبي ﷺ قال ابن أبي داود : (**بَابُ الْأَمْرِ بِكِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ**

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنِي هَمَّامٌ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ» قَالَ مُحَمَّدٌ: «شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَهُ» حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ هَمَّامٌ بِهَذَا ...)[126]

وهنا يطرح السؤال إذاكانت المصاحف مكتوبة منذ عهد النبي ﷺ فهل كانت مشكولة منقوطة أم لم تكن كذلك ، وهل النقط والشكل وقع بعد عصر الصحابة ؟ ومن أول من نقط وشكل المصحف ؟ هذا ما سأحاول بحثه في القسم الثاني من خلال الوقوف على الروايات التاريخية الواردة في هذا الشأن ، وقبل ذلك ألخص كل ما ورد في هذا القسم التمهيدي :

خلاصة القسم الأول :

1. **القرآن لغة من الجمع والضم والمدارسة والتفقه**
2. **القرآن اصطلاحا هو كلام الله غير مخلوق الموحى به بواسطة جبريل إلى النبي ﷺ المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المكتوب في المصاحف .**
3. **التواتر نقل جمع عن جمع إلى منتهى السند تحيل العادة تواطأهم على الكذب ومستندهم الحس .**
4. **الأشعري على عقيدة أهل السنة أصحاب الحديث الذين يرون أن القرآن غير مخلوق**
5. **المنتسبون إلى الأشعري يرون أن القرآن الذي بين أيدينا مخلوق ، والكلام إنما هو القائم بالنفس**
6. **المصاحف كانت مكتوبة منذ عهد النبي ﷺ**

[124] النشر في القراآت العشر ، ج 1 ، ص 54 إلى 57 .

[125] نفسه ، ج1 ص 190 .

[126] كتاب المصاحف ، ص 39، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦هـ) المحقق: محمد بن عبده الناشر: الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

القسم الثانى : أول من نقط وشكل المصحف الشريف

1- الفصل الأول : معنى النقط والإعجام والشكل فى اللغة

2- الفصل الثانى : أنواع النقط

3- الفصل الثالث : أقوال الفقهاء فى حكم نقط المصحف .

4- الفصل الرابع : أول من نقط المصحف فى كتب التاريخ وعلوم القرآن

5- الفصل الخامس: أهمية الإسناد فى دراسة المرويات التاريخية وغيرها

6- الفصل السادس: دراسة الروايات الواردة فى ذكر أول من نقط المصحف

7- الفصل السابع : هل القرآن كان مشكولا فى العهد الصحابة ؟

8- الفصل الثامن : مخطوطات مشهورة ودلالتها على النقط والشكل

9- خلاصة واستنتاج

الفصل الأول : معنى النقط والإعجام والشكل في اللغة

1- **النقط** ؛ قال ابن سيدة : (**نقط الحَرْف ينقطه نقطا: أعجمه، وَقد بيّنت معنى الإعجام**.

وَالِاسْم: النقطة.

وَفِي الأَرْض نقط من كلأ، ونقاط: أَي قطع مُتَفَرِّقَة، واحدتها: نقطة.

وَقد تنقطت الأَرْض.

ونقطت الْمَرْأَة خدها بِالسَّوَادِ: تحسَّنُ بذلك.

والناقط، والنقيط: مولى الْمولى .)[127]

قال الزمخشري : (نقط المصحف ونقّطه. ويقال: رأس الخطّ النقطة. وكتاب منقوط: مشكول. ونقّطت المرأة وجهها بالسواد: تتحسّن بذلك.

ومن المجاز: أعطاه نقطة من العسل. ولفلان نقطة من النخل: قطعة منه. ووجدنا نقطة من الكلإ ونقطاً منه ونقاطاً. والتّنوم ينبت نقاطاً: في أماكن تعثر على نقطة ثم تقطعها فتجد نقطة أخرى. وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها: ما اختلف الناس في نقطة إلا طار أبي بحظها وغنائها في الإسلام: وتنقّطت الخبز: أكلته نقطة نقطة أي شيأ شيأ)[128]

قال ابن منظور : (نقط: النُّقْطة: وَاحِدَةُ النُّقَط؛ والنِّقاطُ: جَمْعُ نُقْطةٍ مِثْلُ بُرْمةٍ وبِرام؛ عَنِ أَبي زَيْدٍ. ونقَط الحرفَ يَنْقُطه نَقْطاً: أَعْجَمه، وَالِاسْمُ النُّقْطة؛ ونقَّط الْمَصَاحِفَ تنْقِيطاً، فَهُوَ نَقَّاط. والنَّقْطة: فَعْلة وَاحِدَةٌ. وَيُقَالُ: نقَّط ثَوْبَهُ بالمِداد وَالزَّعْفَرَانِ تَنْقِيطاً، ونقَّطَت المرأَة خدَّها بِالسَّوَادِ: تَحَسَّنُ بِذَلِكَ. والناقِطُ والنَّقِيطُ: مَوْلَى الْمَوْلَى، وَفِي الأَرض نُقَطٌ مِنْ كلإٍ ونِقاطٌ أَي قِطَعٌ متفرّقة، وَاحِدَتُهَا نُقْطة، وَقَدْ تنقَّطت الأَرض. ابْنُ الأَعرابي: مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوالِهِم إلا النُّقْطة، وَهِيَ قِطْعة مِنْ نَخْلٍ هَاهُنَا، وقِطْعَةٌ مِنْ زَرْعٍ هَاهُنَا. وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا: فَمَا اخْتَلَفُوا فِي نُقْطةٍأَي فِي أَمر وقَضِيَّةٍ. قَالَ ابْنُ الأَثير: هَكَذَا أَثبته بَعْضُهُمْ بِالنُّونِ، قَالَ: وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْبَاءِ، وَقَالَ بَعْضُ المتأَخرين: الْمَضْبُوطُ الْمَرْوِيُّ عِنْدَ عُلَمَاءِ النَّقْلِ أَنه بِالنُّونِ، وَهُوَ كَلَامٌ مَشْهُورٌ، يُقَالُ عِنْدَ المبالغة فِي الموافَقةِ، وأَصله فِي الْكِتَابَيْنِ يُقابل أَحدهما بِالْآخَرِ وَيُعَارَضُ، فَيُقَالُ: مَا اخْتَلَفَا فِي نُقْطة يَعْنِي مِنْ نُقط الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ أَي أَن بَيْنَهُمَا مِنَ الِاتِّفَاقِ مَا لَمْ يَخْتَلِفَا مَعَهُ فِي هَذَا الشَّيْءِ اليسير)[129]

---

[127] المحكم والمحيط الأعظم ،ج6 ص 284 ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

[128] أساس البلاغة، ج 2 ، ص 300 ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

[129] لسان العرب ، ج 7 ص 417 ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

النقط إذا هو الشكل والإعجام .

قال الأزهري في تهذيب اللغة : (وَأَخْبرنِي أَبُو الْفضل عَن أبي الْعَبَّاس أَنه سُئِلَ عَن حُرُوف المعجم: لم سمِّيتْ مُعجماً؟ فَقَالَ: أمّا أَبُو عَمْرو الشيبانيّ فَيَقُول: أَعْجَمت أبْهَمت. قَالَ: والعَجَميّ مُبهَم الْكَلَام لَا يتبيَّن كَلَامه. قَالَ: وَأما الْفراء فَيَقُول: هُوَ من أعجمت الْحُرُوف. قَالَ: وَيُقَال قُفل مُعجَم، وأمرٌ معجَمٌ، إِذا اعتاص. قَالَ: وسمِعتُ أَبَا الهَيْثم **يَقُول: مُعجَم الخطّ هُوَ الَّذِي أعجمَه كَاتبه بالنُّقط**)[130]

2- **الإعجام** قال ابن فارس : (قَالَ الْخَلِيلُ: حُرُوفُ الْمُعْجَمِ مُخَفَّفٌ، هِيَ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ، لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ. **وَكِتَابٌ مُعَجَّمٌ، وَتَعْجِيمُهُ: تَنْقِيطُهُ كَيْ تَسْتَبِينَ عُجْمَتُهُ وَيَضِحَ.** وَأَظُنُّ أَنَّ الْخَلِيلَ أَرَادَ بِالْأَعْجَمِيَّةِ أَنَّهَا مَا دَامَتْ مُقَطَّعَةً غَيْرَ مُؤَلَّفَةٍ تَأْلِيفَ الْكَلَامِ الْمَفْهُومِ، فَهِيَ أَعْجَمِيَّةٌ؛ لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ. فَإِنْ كَانَ هَذَا أَرَادَ فَلَهُ وَجْهٌ، وَإِلَّا فَمَا أَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ بِالْأَعْجَمِيَّةِ. وَالَّذِي عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ أَنَّهُ أُرِيدَ بِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ حُرُوفُ الْخَطِّ الْمُعْجَمِ، وَهُوَ الْخَطُّ الْعَرَبِيُّ، لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ خَطًّا مِنَ الْخُطُوطِ يُعْجَمُ هَذَا الْإِعْجَامَ حَتَّى يَدُلَّ عَلَى الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ. فَأَمَّا إِعْجَامُ الْخَطِّ بِالْأَشْكَالِ فَهُوَ عِنْدَنَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْعَضِّ عَلَى الشَّيْءِ لِأَنَّهُ فِيهِ، فَسُمِّيَ إِعْجَامًا لِأَنَّهُ تَأْثِيرٌ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى.

فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ:

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَمَعْنَاهُ: يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ عَنْهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَأْتِي بِهِ غَيْرَ فَصِيحٍ دَالٍّ عَلَى الْمَعْنَى. وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ إِعْجَامِ الْخَطِّ فِي شَيْءٍ)[131]

قال ابن سيدة : (وأعْجَم الْكتاب، وعَجَّمه: نقطه. قَالَ ابْن جني: أعْجَمْتُ الْكتاب: أزلت استِعجامه. وَهُوَ عِنْده على السَّلب. لِأَن أفْعَلتُ، وَإِن كَانَ أَصْلهَا الْإِثْبَات، فقد تَجِيء للسلب، كَقَوْلِهِم: أشكيت زيدا: أَي زلت لَهُ عَمَّا يشكوه. وَكَقَوْلِه تَعَالَى: (إنّ الساعةَ آتِيَةٌ أكادُ أُخْفِيها) : تَأْوِيله وَالله أعلم عِنْد أهل النّظر: أكاد أُظْهِرها. وتلخيص هَذِه اللَّفْظَة: أكاد أُزيل عَنْهَا خفاءها، أَي سترهَا. وَقَالُوا: عَجَّمت الْكتاب، فَجَاءَت فعَّلْت للسَّلب أَيْضا، كَمَا جَاءَت أفْعَلْت. وَله نَظَائِر، مِنْهَا مَا قدمنَا ذكره، وَمِنْهَا مَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعه. وحروف المعْجَم: مِنْهُ)[132]

فالإعجام نقط الحروف وشكلها لإيضاحها وازالة الغموض عنها فتستبين عن غيرها ويتضح معناها .

---

[130] تهذيب اللغة ، ج1 ص 250 ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

[131] معجم مقاييس اللغة ،ج 4ص 241 ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

[132] المحكم والمحيط الأعظم ، ج 1 ص 344 ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

3- الشكل

قال ابن مسلم الصحاري : (وشكلْتُ الكتابة: إذا قيدتها بالتنقيط والإعجام)[133]

جاء في مختار الصحاح : ((شَكَلَ) الْكِتَابَ إِذَا قَيَّدَهُ بِالْإِعْرَابِ. وَيُقَالُ أَيْضًا: (أَشْكَلَ) الْكِتَابَ كَأَنَّهُ أَزَالَ بِهِ إِشْكَالَهُ وَالْتِبَاسَهُ)[134].

قال ابن منظور : (وشكل الكتاب يشكله شكلا وأشكله: أعجمه. أبو حاتم: شكلت الكتاب أشكله فهو مشكول إذا قيدته بالإعراب، وأعجمت الكتاب إذا نقطته. ويقال أيضا: أشكلت الكتاب بالألف كأنك أزلت به عنه الإشكال والالتباس؛ قال الجوهري: وهذا نقلته من كتاب من غير سماع. وحرف مشكل: مشتبه ملتبس).[135]

قال الفيومي : (وَشَكَلْتُ الْكِتَابَ شَكْلًا أَعْلَمْتُهُ بِعَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ وَأَشْكَلْتُهُ بِالْأَلِفِ لُغَةٌ)[136]

قال الفيروز آبادي : (كتَشَكَّلَ وشَكَّلَ، و الأمْرُ: الْتَبَسَ، والكِتابَ: أعْجَمَهُ، كأَشْكَلَهُ، كأَنَّهُ أزَالَ عنه الإشْكالَ)[137]

ويتبين من هذا أن للنقط والشكل والإعجام نفس المعنى فهي مترادفة إذ المقصود منها ازالة الغموض والإبهام وإيضاح المعنى ، وبهذا يتبين غلط من فرق بينها و جعل النقط للإعجام والشكل للإعراب إذ الشكل يطلق على الإعجام كما يطلق على النقط .

---

[133] الإبانة في اللغة العربية ، ج3 ص 311 ، المؤلف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

[134] مختار الصحاح ،ص 168 ، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

[135] لسان العرب ، ج 11، ص 358 ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

[136] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ج1 ص321 ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت

[137] القاموس المحيط ، ص1019، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

2- الفصل الثاني: أنواع النقط

كما سلف ذكره فإن بعض الباحثين درجوا على تقسيم النقط إلى قسمين : نقط إعراب ونقط إعجام ، قال محمد حبش : (وهكذا فقد مرّت عملية تحسين الرسم بمرحلتين اثنتين: نقط الإعراب، وهو ما نسمّيه بالتّشكيل، ونقط الإعجام، وهو ما نسمّيه بالتّنقيط، ولا يخفى أن ما نتحدّث عنه في هذا المبحث هو نقط الإعراب،أي التّشكيل)[138]

قال فهد الرومي : (ثم وبعد أن أمن الناس من اللحن أو كادوا بعد وضع علامات الإعراب ظهر نوع آخر من الخطأ وهو التمييز بين الحروف التي تتحد صورتها بدون نقط كالباء والتاء والثاء، وكالجيم والحاء، وكالدال والذال، ونحوها وشق على السواد منهم أن يهتدوا إلى التمييز بين حروف المصحف وكلماته وهي غير معجمة. مما دعا الخليفة عبد الملك بن مروان إلى أن يأمر الحجاج بن يوسف الثقفي واليه في العراق أن يختار من العلماء من يقوم بهذا العمل.

واختار الحجاج بن يوسف لهذا العمل عالمين هما:

1- يحيى بن يعمر العدواني ت قبل "90هـ."

2- نصر بن عاصم الليثي "ت90هـ."

فقاما بإعجام الحروف بوضع النقاط المعروفة إلى يومنا هذا2، ثم لئلا يقع خلط بين نقط الإعجام ونقط الإعراب قام الخليل بن أحمد "ت 175هـ" بتغيير نقط الإعراب إلى علامات الإعراب المعروفة الآن حتى لا يقع خلط بين نقط الإعراب ونقط الإعجام على النحو التالي:

" 1- ◌َ" فوق الحرف للفتح.

" 2- ◌ُ" فوق الحرف للضم.

" 3- ◌ِ "تحت الحرف للكسر.

" 4- ◌ّ" فوق الحرف للتشديد وهي رأس ش من شديد.

" 5- ح" فوق الحرف للسكون وهي رأس خ من "خفيف."

ووضع الخليل أيضًا الهمزة، والتشديد، والروم، والإشمام، وهو أول من صنف في النقط وذكر علله

وهكذا تتابع العلماء وازدادت عنايتهم في تحسين رسم المصحف حتى إذا كانت نهاية القرن الثالث الهجري بلغ الرسم ذروته وتنافس العلماء في اختيار الخط، وابتكار العلامات المميزة)[139].

جاء في معجم علوم القرآن : (- والنقط نوعان:

---

[138] القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ، ص 98 ، المؤلف: محمد حبش الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

[139] دراسات في علوم القرآن الكريم ، ص 379، المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

نقط الإعراب.

نقط الإعجام.

نقط الإعجام

:هو النقط الذي يدل على ذوات الحروف، ويميز معجمها من مهملها، كالنقطة تحت الجيم ميّزتها من الحاء، والنقطتان فوق ت ميّزتها من ث وهكذا.

والمرجح أن أول من أبدع واستعمل نقط الإعجام نصر بن عاصم ويحي بن يعمر الليثي. وكان الحجاج بن يوسف الثقفي قد ندبهم إلى القيام بواجب نقط القرآن، وفق نظام يعتمدونه، وذلك لما شاع اللحن والتصحيف في قراءة القرآن الكريم.

وكان هذا النقط بلون مداد المصحف، ليميز من نقط الإعراب الذي وضعه أبو الأسود

- نقط الإعراب

نقط الإعراب :هو ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد ونحو ذلك.

والمخترع الأول للنقط بهذا المعنى أبو الأسود الدؤلي، وذلك لما فشا اللحن في قراءة القرآن الكريم، لما فسدت ألسن الناس وكثر الداخلون في الإسلام من غير العرب.

فاضطلع أبو الأسود بمهمة تشكيل القرآن الكريم لتيسير تلاوته وأحكام لفظه، وممن ندبه إلى ذلك زياد بن أبيه)[140]

وهذا التقسيم أراه تقسيما حادثا لم يكن يعرفه الأوائل فلم يكن يفرقون بين النقط والإعجام والتشكيل وقد سبق بيان ذلك من كتب اللغة أن النقط هو الإعجام وهو الشكل إذ المقصود منها رفع الالتباس وبيان المعنى وتوضيحه، فهذا التقسيم متوهم ولا أرى له أي أهمية تذكر سوى زيادة المفردات بغير فائدة منها، وقد ألف الداني كتابين في بيان رسم المصحف فسماهما المحكم في النقط والنقط ولم يميز فيهما بين نقط الإعجام الذي هو الشكل ونقط الإعراب بل النقط عنده يشمل كلا من الشكل والإعجام لأن معناها واحد .

والنتيجة التي أخلص إليها أن النقط شيء واحد وهو مرادف للإعجام والشكل .

أما قول الجرمي أن نقط الإعراب وضعه أبو الأسود الدؤلي ونقط الإعجام وضعه نصر بن عاصم ويحي بن يعمر كلام يحتاج إلى تدقيق وتفصيل ولا يمكن الفصل فيه إلا بالرجوع إلى الروايات الواردة في ذلك وتمحيص أسانيدها للوقوف على الصحيح والضعيف منها وبذلك يتبين من وضع النقط بالنقل الصحيح ، وهذا ما سأبينه في فصل دراسة الروايات الواردة في أول من نقط المصحف بتيسير الله وتوفيقه .

---

[140] معجم علوم القرآن ، 295 ، المؤلف: إبراهيم محمد الجرمي الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

الفصل الثالث : أقوال الفقهاء في حكم نقط المصحف .

أ. مذهب الأحناف : يرى الحنفية كراهة نقط المصحف وذهب بعضهم إلى استحسانه

قال الجصاص الحنفي : (مسألة: [نقط المصحف وتشعير]

(ويكره النقط، والتعشير في المصحف)

قال أحمد: روي عن عبد الله بن مسعود كراهة ذلك، وقال: "جردوا القرآن."

وينبغي أن لا يكتب في مصحف القرآن غير القرآن.

ويدل عليه: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشكل عليهم أمر سورة الأنفال وبراءة، أنها سورة واحدة، أو سورتان: لم يكتبوا بينهما: بسم الله الرحمن الرحيم، إذ لم يعلموا موضعها.

قال احمد: وكان أبو الحسن رحمه الله يقول: لا يكره ما يكتب من تراجم السور في أوائلها، حسبما جرت العادة به في كتبها؛ لأن فيها الإبانة عن معنى السور، وهي كما كتب: بسم الله الرحمن الرحيم: في أوائلها للفصل بينهما.)[141]

قال الكاساني : (ويكره التعشير والنقط في المصحف لقول عبد الله بن مسعود – رضي الله عنهما – جردوا مصاحفكم وذلك في ترك التعشير والنقط ولأن ذلك يؤدي إلى الخلل في تحفظ القرآن لأنه يتكل عليه فلا يجتهد في التحفظ بل يتكاسل لكن قيل هذا في بلادهم فأما في بلاد العجم فلا يكره لأن العجم لا يقدرون على تعلم القرآن بدونه ولهذا جرى التعارف به في عامة البلاد من غير نكير فكان مسنونا لا مكروها)[142]

قال المرغيناني : (قال: " ويكره التعشير والنقط في المصحف" لقول ابن مسعود رضي الله عنه: جردوا القرآن. ويروى: جردوا المصاحف. وفي التعشير والنقط ترك التجريد. ولأن التعشير يخل بحفظ الآي والنقط بحفظ الإعراب اتكالا عليه فيكره. قالوا: في زماننا لا بد للعجم من دلالة. فترك ذلك إخلال بالحفظ وهجران للقرآن فيكون حسنا)[143]

قال الزيلعي : (قَالَ – رَحِمَهُ اللَّهُ –: (وَتَعْشِيرُ الْمُصْحَفِ وَنَقْطُهُ)؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ وَالْآيَ تَوْقِيفِيَّةٌ لَيْسَ لِلرَّأْيِ فِيهَا مَدْخَلٌ فَبِالتَّعْشِيرِ حُفِظَ الْآيُ وَبِالنَّقْطِ حُفِظَ الْإِعْرَابُ فَكَانَا حَسَنَيْنِ؛ وَلِأَنَّ الْعَجَمِيَّ الَّذِي يَحْفَظُ الْقُرْآنَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ إلَّا بِالنَّقْطِ فَكَانَ حَسَنًا، وَمَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ جَرِّدُوا الْقُرْآنَ فَذَاكَ فِي زَمَنِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْقُلُونَهُ عَنْ

---

141 شرح مختصر الطحاوي ، ج8 ، ص 532 ، المؤلف: أبو بكر الرازي الجصاص (٣٠٥ – ٣٧٠ هـ) تحقيق: رسائل دكتوراة، في الفقه، كلية الشريعة، جامعة أم القرى مكة المكرمة 1 – عصمت الله عنايت الله محمد (من أول الكتاب إلى الحج) 2 – سائد محمد يحي بكداش (من البيوع إلى النكاح) 3 – محمد عبيد الله خان (من الطلاق إلى الحدود)4 – زينب محمد حسن فلاته (من السير والجهاد إلى آخر الكتاب) أعد الكتاب للطباعة وراجعه وصححه: أ. د. سائد بكداش الناشر: دار البشائر الإسلامية – ودار السراج

142 بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ج 5 ص 127 ، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ) الطبعة: الأولى ١٣٢٧ – ١٣٢٨ هـ عدد الأجزاء: ٧ تباعًا الأجزاء ١ – ٢: مطبعة شركة المطبوعات العلمية بمصر الأجزاء ٣ – ٧: مطبعة الجمالية بمصر وصَوّرتْها: دار الكتب العلمية وغيرها

143 الهداية في شرح بداية المبتدي ، ج4 ص 379، المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ) المحقق: طلال يوسف الناشر: دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان

النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَمَا أُنْزِلَ، وَكَانَتْ الْقِرَاءَةُ سَهْلَةً عَلَيْهِمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَ النَّقْطَ مُخِلًّا بِحِفْظِ الْإِعْرَابِ وَالتَّعْشِيرَ بِحِفْظِ الْآيِ، وَلَا كَذَلِكَ الْعَجَمِيُّ فِي زَمَانِنَا فَيُسْتَحْسَنُ لِعَجْزِ الْعَجَمِيِّ عَنْ التَّعَلُّمِ إلَّا بِهِ، وَعَلَى هَذَا لَا بَأْسَ بِكِتَابَةِ أَسَامِي السُّوَرِ، وَعَدِّ الْآيِ فَهُوَ، وَإِنْ كَانَ مُحْدَثًا فَمُسْتَحْسَنٌ، وَكَمْ مِنْ شَيْءٍ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ.)[144]

قال ابن عابدين : ((وَ) جَازَ (تَحْلِيَةُ الْمُصْحَفِ) لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ كَمَا فِي نَقْشِ الْمَسْجِدِ (وَتَعْشِيرُهُ وَنَقْطُهُ) أَيْ إظْهَارُ إعْرَابِهِ وَبِهِ يَحْصُلُ الرِّفْقُ جِدًّا خُصُوصًا لِلْعَجَمِ فَيُسْتَحْسَنُ وَعَلَى هَذَا لَا بَأْسَ بِكِتَابَةِ أَسَامِي السُّوَرِ وَعَدِّ الْآيِ وَعَلَامَاتِ الْوَقْفِ وَنَحْوِهَا فَهِيَ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ دُرَرٌ وَقُنْيَةٌ وَفِيهَا لَا بَأْسَ بِكَوَاغِدِ أَخْبَارٍ وَنَحْوِهَا فِي مُصْحَفٍ وَتَفْسِيرٍ وَفِقْهٍ وَتُكْرَهُ فِي كُتُبِ نُجُومٍ وَأَدَبٍ وَيُكْرَهُ تَصْغِيرُ مُصْحَفٍ وَكِتَابَتُهُ بِقَلَمٍ دَقِيقٍ يَعْنِي تَنْزِيهًا وَلَا يَجُوزُ لَفُّ شَيْءٍ فِي كَاغِدِ فِقْهٍ وَنَحْوِهِ وَفِي كُتُبِ الطِّبِّ يَجُوزُ)[145]

قال السمنقاني : (ويُكره كتابةُ القرآن على ما يُفرش ويُبسط، وكتابتُه على الجدران والمحاريب ليس بمستحسن.

ولا بأس بتذْهيبِ المصحف وتفْضيضِه،وكذا النَّقْط والتَّعْشير، ومشايخنا جوّزوا ذلك..)[146]

قال بدر الدين العيني : ([مسائل متفرقة]

[التعشير والنقط في المصحف]

م: (مسائل متفرقة) ش: أي هذه مسائل متفرقة وارتفاع مسائل على أنه خبر مبتدأ محذوف ومتفرقة صفتها. وأراد بالمتفرقة: من أنواع شتى.

م: (قال: ويكره التعشير والنقط في المصحف) ش: أي قال في " الجامع الصغير ": والتعشير جمع العواشر في المصحف، وهو كتابة العلامة عند منتهى عشر آيات.

والنقط: بفتح النون وسكون القاف مصدر من نقط المكتوب ينقط وبعضهم ضبطه بضم النون وفتح القاف، وقال: جمع نقطة، وهو تصحيف على ما لا يخفى.

م: (لقول ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – جردوا القرآن) ش: رواه ابن أبي شيبة في "مصنفه " في فضائل القرآن، حدثنا وكيع عن سفيان، عن الأعمش عن إبراهيم، قال: قال عبد الله: جردوا القرآن.

حدثنا سهيل بن يوسف عن حميد الطويل، عن معاوية بن قرة، عن أبي المغيرة، عن ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، فذكره.حدثنا وكيع، حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –

---

[144] تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ ، ج6 ، ص 30 ، المؤلف: عثمان بن علي الزيلعي الحنفي الحاشية: شهاب الدين أحمد [بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس] الشِّلْبِيُّ [ت ١٠٢١ هـ] الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣١٤ هـ (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي ط ٢)

[145] حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، ج 6 ص 386 ، المؤلف: محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

[146] خزانة المفتين ، ص 800 ، المؤلف: الحسين بن محمد بن الحسين السمنقاني الحنفي (ت ٧٤٦ هـ) أطروحة: دكتوراة – جامعة الملك خالد، السعودية دراسة وتحقيق: د. فهد بن عبد الله بن عبد الله القحطاني العام الجامعي: ١٤٤١ هـ

قال: جردوا القرآن، ولا تلحقوا به ما ليس منه. وبهذا السند رواه عبد الرزاق – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – في "مصنفه " في أواخر الصوم، أخبرنا الثوري عن سلمة بن كهيل – رَحِمَهُ اللَّهُ.–

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في "معجمه."

ومن طريق ابن أبي شيبة رواه إبراهيم الحربي في كتابه " غريب الحديث " وقال: "قوله جردوا القرآن " يحتمل فيه أمران أحدهما: أي جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره. والثاني: أي جردوه في الخط من النقط والتعشير.

قلت: التأويل الثاني أولى، لأن الطبراني أخرج في "معجمه " عن مسروق عن ابن مسعود أنه كان يكره التعشير في المصحف.

وأخرج البيهقي في كتاب " المدخل "، عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل به: جردوا القرآن. قال أبو عبيد: كان إبراهيم يذهب به إلى نقط المصحف ويروى عن عبد الله: أنه كره التعشير في المصاحف.

وروى أبو عبيد بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: جردوا القرآن، أرى فيه صغيركم عند كبيركم، فإن الشيطان يخرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.

وقال أبو عبيد: اختلف الناس في تفسير قوله: جردوا القرآن، فكان إبراهيم يذهب به إلى نقط المصاحف، ويقول: جردوا القرآن ولا تخلطوا به غيره وإنما يرى كره ذلك مخافة أن ينشأ نشئ يدركون المصاحف منقوطة، فيرون أن النقط من القرآن. ولهذا كره من كره الفواتح والعواشر.

وقال أبو عبيد: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين عن يحيي بن وثاب، عن مسروق، عن عبد الله – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: أنه كره التعشير في المصاحف، وقيل: إن رجلا قرأ عنده، فقال: استعذ بالله من الشيطان الرجيم. فقال عبد الله: "جردوا القرآن)[147]

ب. مذهب المالكية :

يرى مالك كراهة النقط في أمهات المصاحف أما ما كان لتعليم الصبيان فلا يرى في ذلك بأساوقال بعض المالكية بجوازه ، قال ابن رشد الجد : (في شكل المصاحف وسئل مالك: عن شكل المصاحف أتشكل؟ فقال: أما أمهات المصاحف فإني أكره ذلك، وأما ما يشكل للتعليم فلا أرى بذلك بأسا.

قال محمد بن رشد: المعنى في كراهيته لشكل أمهات المصاحف هو أن الشكل مما قد اختلف القراء في كثير منه، إذ لم يجئ مجيئا متواترا فلا يحصل العلم بأي الشكلين أنزل، وقد يختلف المعنى باختلافه، فكره أن يثبت في أمهات المصاحف ما فيه اختلاف، وبالله التوفيق .)[148]

---

[147] البناية شرح الهداية ، ج 12 ص 234و235 ، لمؤلف: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العينى» الحنفى (ت ٨٥٥ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان تحقيق: أيمن صالح شعبان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

[148] البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة ، ج17 ، ص 403 ، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ) حققه: د محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

وهذا الذي ذكره ابن رشد الجد قد خرجه الداني في كتابه المحكم في النقط فقال : (حَدثنِي عبد الْملك بن الْحُسَيْن قَالَ نَا عبد الْعَزِيز بن عَليّ قَالَ نَا الْمِقْدَام ابْن تليد قَالَ نَا عبد الله بن عبد الحكم قَالَ قَالَ أَشهب سُئِلَ مَالك فَقيل لَهُ أَرَأَيْت من استكتب مُصحفا الْيَوْم أَتَرَى أَن يكْتب على مَا أحدث النَّاس من الهجاء الْيَوْم فَقَالَ لَا أرى ذَلِك وَلَكِن يكْتب على الكتبة الأولى قَالَ مَالك وَلَا يزَال الْإِنْسَان يسألني عَن نقط الْقُرْآن فَأَقُول لَهُ أما الإِمَام من الْمَصَاحِف فَلَا أرى أَن ينقط وَلَا يُزَاد فِي الْمَصَاحِف مَا لم يكن فِيهَا وَأما الْمَصَاحِف الصغار الَّتِي يتَعَلَّم فِيهَا الصّبيان وألواحهم فَلَا أرى بذلك بَأْسا قَالَ عبد الله وَسمعت مَالِكًا وَسُئِلَ عَن شكل الْمَصَاحِف فَقَالَ أما الْأُمَّهَات فَلَا أرَاهُ وَأما الْمَصَاحِف الَّتِي يتَعَلَّم فِيهَا الغلمان فَلَا بَأْس)[149]

لكن هذه الرواية بهذا الإسناد ضعيفة لضعف عبد الملك بن الحسين والمقدام بن تليد الرعيني ، قال المزي عن عبد الملك بن الحسين في تهذيب الكمال : (قال عَبَّاس الدُّورِيُّ ، عَنْ يحيى بْن مَعِين: ليس بشيءٍ .

وَقَال عَمْرو بْن علي: ضعيف الحديث، منكر الحديث.

وَقَال أبو زُرْعَة ، وأبو حاتم : ضعيف الحديث.

وقَال البُخارِيُّ ليس بالقوي عندهم.

وَقَال أبو داود: ضعيف.

وَقَال النَّسَائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه.)[150]

قال ابن حجر في لسان الميزان : (مقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني أبو عمرو المصري.

عن عمه سعيد بن تليد وأسد بن موسى.

وعنه ابن أبي حاتم والطبراني وجماعة.

قال النسائي في الكنى: ليس بثقة.

وقال ابن يونس، وَغيره: تكلموا فيه.

وقال محمد بن يوسف الكندي: كان فقيها مفتيا لم يكن بالمحمود في الرواية.)[151]

---

[149] المحكم في نقط المصاحف ،ص 11 ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) المحقق: د. عزة حسن الناشر: دار الفكر – دمشق

[150] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ج34 ، ص 249 ، المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1400 – 1980

[151] لسان الميزان ، ج 8 ، ص 144، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، 2002 م

قال ابن الحاج : (ومن ذلك أيضا اختلافهم في شكل المصحف ونقطه وتعشيره فمنهم من أنكره وإن كان يتعلق به هذه المصلحة العظمى التي قد ظهرت في الأمة قال القرطبي – رحمه الله تعالى – في تفسيره ذكر أبو عمرو الداني في كتاب البيان له عن عبد الله بن مسعود أنه كره التعشير في المصحف، وأنه كان يحكمه.

وعن مجاهد أنه كره التعشير والطيب في المصحف.

وقال أشهب سمعت مالكا حين سئل عن العشور التي تكون في المصحف بالحمرة وغيرها من الألوان فكره ذلك، وقال: تعشير المصحف بالحبر لا بأس به سئل عن المصاحف تكتب فيها خواتم السور في كل سورة ما فيها من آية قال: إني أكره ذلك في أمهات المصاحف أن يكتب فيها ..)[152]

قال خليل في مختصره : (وحرم استعمال ذكر محلى ولو منطقة وآلة حرب إلا المصحف والسيف والأنف وربط سن مطلقا وخاتم الفضة لا ما بعضه...)[153]

قال الحطاب : (ص (إلا المصحف)

ش: أي فيجوز تحليته بالذهب والفضة في جلده على المشهور قال الشيخ يوسف بن عمر وهو أن يجعل ذلك على الجلد من خارج ولا يجوز أن يجعل ذلك على الأحزاب والأعشار وغير ذلك قال الجزولي يعني في أعلاه ولا يكتب به ولا يجعل له الأعشار ولا الأحزاب ولا الأخماس؛ **لأن ذلك مكروه، وكذلك بالحمرة وقال في رسم سلعة سماها من سماع ابن القاسم من كتاب الصلاة سئل مالك عن تعشير المصحف فقال يعشره بالسواد وأكره الحمرة وذكر تزيين المصاحف بالخواتم فكرهه كراهية شديدة فقيل له وبالفضة قال الفضة من ورائه ولم ير به بأسا، وإني لأكره لأمهات المصاحف أن تشكل وإنما رخص فيما يتعلم فيه الغلمان** ابن رشد قوله من ورائه أي من خارجه يريد أنه لا بأس أن يحلي غشيته بالفضة ويروي من زينته أي زينة أعلاه وخارجه، ووجه كراهته لتزيين داخله بالخاتم وتعشيره بالحمرة أنه يلهي القارئ ويشغله عن تدبير آياته، ولهذا المعنى كره تزويق المسجد، وأما كراهته للشكل فلأنه مما اختلف القراء في كثير منه إذ لم يجئ مجيئا متواتر فلا يحصل العلم بأي الشكلين أنزل والله – تعالى – أعلم.)[154]

قال القرافي : (قال مالك ولا أرى أن تنقط المصاحف ولا يزاد فيها ما لم يكن فيها وأما مصاحف صغار يتعلم فيها الصبيان فلا يمتنع قال صاحب البيان اختلف القراء في كثير من النقط والشكل لأنه لم يتواتر فلا يحصل العلم بأنه كذلك نزل وقد يختلف المعنى باختلافه فكره مالك أن يثبت في أمهات المصاحف ما فيه اختلاف وكره تعشير المصحف بالحمرة بخلاف السواد واختلف قوله في تحلية أغشيته بالذهب فكرهه وأجازه وأجاز الفضة وكره كتابة القرآن أسداسا وأتساعا في المصاحف كراهة شديدة وقال لا يفرق القرآن وقد جمعه الله .)[155]

---

[152] المدخل ، ج1 ص 77 ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ) الناشر: دار التراث الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

[153] مختصر العلامة خليل ، ص 17 ، المؤلف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت ٧٧٦هـ) المحقق: أحمد جاد الناشر: دار الحديث/القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

[154] مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، ج 1 ص 126 المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م

[155] الذخيرة ، ج 13 ، ص 353 ، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) المحقق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م

ت . مذهب الشافعية

مذهب الشافعية استحباب النقط والشكل ، قال النووي : (وَأَجْمَعُوا عَلَى اسْتِحْبَابِ كِتَابَةِ الْمُصْحَفِ وَتَحْسِينِ كِتَابَتِهِ وَتَبْيِينِهَا وَإِيضَاحِهَا وَإِيضَاحِ الْخَطِّ دُونَ مَشَقَّةٍ وَتَعْلِيقِهِ وَيُسْتَحَبُّ نَقْطُ الْمُصْحَفِ وَشَكْلُهُ لِأَنَّهُ صِيَانَةٌ لَهُ مِنْ اللَّحْنِ وَالتَّحْرِيفِ وَفِي تَذْهِيبِهِ وَتَفْضِيضِهِ خِلَافٌ سَنَذْكُرُهُ حَيْثُ ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ)[156]

وقال في التبيان : (اتفق العلماء على استحباب كتابة المصاحف وتحسين كتابتها وتبيينها وإيضاحها وتحقق الخط دون مشقة وتعليقة قال العلماء ويستحب نقط المصحف وشكله فانه صيانة من اللحن فيه وتصحيفه وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط فانما كرهاه في ذلك الزمان خوفا من التغيير فيه وقد أمن ذلك اليوم فلا منع ولا يمتنع من ذلك لكونه محدثا فانه من المحدثات الحسنة فلم يمنع)[157]

قال البجيرمي : (بِخِلَافِ نَقْطِ الْمُصْحَفِ وَشَكْلِهِ فَإِنَّهُ بِدْعَةٌ أَيْضًا لَكِنَّهُ سُنَّة)[158]

ج. مذهب الحنابلة

لهم في ذلك ثلاثة أقوال : الكراهة ، والجواز والاستحباب ، قال أبويعلى : (نقط المصحف وتعشيره:

9 – مسألة: هل يكره نقط المصحف وتعشيره أم لا؟

فيه ثلاث روايات:

إحداها: الكراهة، رواه صالح وبكر بن محمد، وقد سئل عن قول ابن مسعود جردوا القرآن، قال: يقول لا يعشر ولا ينقط كرهوا أن يكون فيه شيء غيره، فظاهر هذا الكراهة .

ونقل ابن منصور عنه: لا بأس أن يعشر المصحف وينقط.

ونقل حرب ويعقوب بن بختان: يكره العشور ونحو ذلك إلا النقط فإن فيه منفعة.

---

156 المجموع شرح المهذب ، ج 2 ، ص 71 ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) باشر تصحيحه: لجنة من العلماء الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة عام النشر: ١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ

157 التبيان في آداب حملة القرآن ، ص 189 ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) حققه وعلق عليه: محمد الحجار الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان

158 تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب ، ج 2 ص 24 ، المؤلف: سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت ١٢٢١هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م

وجه الأولى: ما روى ابن مسعود أنه قال: جردوا القرآن، وقد فسره أحمد على أنه مجرد عن النقط والعشور، ولأن هذا لم يفعل في وقت الصحابة، ففعله محدث فلم يجز.

ووجه الثالثة: أن في ذلك عوناً في ضبط القرآن، ولأن الصحابة وإن لم تفعل ذلك فلم تنه عنه، وقد وجد ذلك بعدهم عصراً بعد عصر من غير نكير من أحد، فدل على جوازه.

ووجه الثانية: أن النقط مما تدعو الحاجة إليه لبيان الحروف، وليس كذلك العشور، لأنه يمكن معرفتها من غير المصحف من كتاب آخر، فلم يجز أن يخلط بالمصحف غيره مما ليس بقرآن)[159]

قال ابن مفلح : (وفي كراهة نقطه وشكله وكتابة الأعشار فيه وأسماء السور وعدد الآيات روايتان وعنه يستحب نقطه، وعلله أحمد بأن فيه منفعة للناس، واختاره أبو الحسين بن المنادي1، ومعنى كلامه وكلام القاضي أن شكله كنقطه)[160]

وقال المرداوي : (مسألة – 25: قوله: "وفي كراهة نقطه وشكله وكتابة الأعشار فيه وأسماء السور وعدد الآيات روايتان" انتهى، وأطلقهما في الرعاية الكبرى والآداب الكبرى والوسطى وأطلقهما في المستوعب في النقط، وقال: ويكره أن يكتب في المصحف ما ليس من القرآن كالأخماس، والأعشار، وعدد آي السور، انتهى:

إحداهما: لا يكره. قلت: وهو الصواب، وعليه عمل الناس في هذه الأزمنة وقبلها بكثير، وإنما ترك ذلك في الصدر الأول، وقد استحب أبو الحسين بن المنادي نقطه، وعلله الإمام أحمد بأن فيه منفعة للناس، ومعنى كلام القاضي وابن المنادي وشكله أيضا. قلت: وهو قوي.

والرواية الثانية: يكره لعدم فعله في الصدر الأول، ومنعهم من ذلك)[161]

قال ابن حمدان : (ويكره _في رواية_ نقط المصحف، وأن يكتب فيه الأخماس والأعشار وأسماء السور وعدد الآي)[162]

قال الحجاوي : (ولا يكره نقط المصحف وشكله وكتابة الأعشار فيه وأسماء السور وعدد الآيات والأحزاب ونحوها وتحرم مخالفة خط عثمان في واو وياء وألف وغير ذلك نصا)[163]

---

159 المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين ، ج 3 ص 142 و 143 ، المؤلف: القاضي أبو يعلى المحقق: عبد الكريم بن محمد اللاحم الناشر: مكتبة المعارف، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م

160 الفروع ، ج1 ص 248و 249 ، ومعه: تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥) وحاشية ابن قندس: تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلي (ت ٨٦١ هـ) [وقد خَلَت منها هذه النسخة الإلكترونية] مؤلف كتاب الفروع: شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣ هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: (مؤسسة الرسالة – بيروت)، (دار المؤيد – الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

161 نفسه ، ص 249 .

162 الرعاية في الفقه (الرعاية الصغرى) ، ج 2 ص 1309 ، المؤلف: نجم الدين أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي (المتوفى ٦٩٥ هـ) المحقق: د. علي بن عبد الله بن حمدان الشهري

163 الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، ج1 ص 41 ، المؤلف: أبو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي (ت ٩٦٨ هـ) تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان

قال البهوتي : ((ولا يكره نقط المصحف، و) لا (شكله)، بل قال العلماء: يستحب نقطه، وشكله، صيانة من اللحن فيه والتصحيف. وأما كراهة الشعبي، والنخعي النقط؛ فللخوف من التغيير فيه، وقد أمن ذلك اليوم. ولا يمنع من ذلك كونه محدثًا فإنه من المحدثات الحسنة، كنظائره، مثل تصنيف العلم، وبناء المدارس ونحوها)[164]

الخلاصة

- يتلخص من هذا أن جمهور الفقهاء لا يحرمون نقط المصحف بل يستحبون ذلك لما فيه من ازالة الالتباس وتوضيح المعاني.
- ما نسب إلى مالك لا يثبت من حيث الإسناد .
- ما نقل من كراهية النقط إنما هو للاحتراز حتى لا يختلط بالقرآن ما ليس منه فلما أمن ذلك زالت علة الكراهة .
- أما الأحناف فيرون كراهية النقط والتعشير.

[164] كشاف القناع عن الإقناع ، ج1 ص 317، المؤلف: منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ) تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) = (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م)

الفصل الرابع : أول من نقط المصحف في كتب التاريخ وعلوم القرآن

المؤرخون وعلماء علوم القرآن لهم أقوال في من كان أول من وضع النقط والتشكيل فبعضهم يقول أنه أبوالأسود الدؤلي ومنهم من يقول نصر بن عاصم ، ومنهم من يقول يحيى بن يعمر ، ومنهم من جزم بأنه أبوالأسود الدؤلي بل قال لا يصح غيره ، ومنهم من رجح يحيى بن يعمر ، ومنهم من قال أن أبا الأسود وضع نقط الإعراب ، ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وضعا نقط الإعجام، ومنهم من ذكر الخلاف في ذلك من غير ترجيح ، وهذه الروايات التاريخية لا يمكن التحقق منها إلا بدراستها دراسة اسنادية فالإسناد هو الفيصل في اثبات الأخبار أو نفيها وهو ما سيأتي معنا بيانه في الفصول التي بعد هذا إن شاء الله بمنه وتوفيقه .

ذكر ابن أبي داود أن أول من نقط المصحف هو يحيى بن يعمر قال في كتاب المصاحف : (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ نَقَّطَ الْمَصَاحِفَ يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ»)[165]

قال أبوبكر الزبيدي : (قال أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عَيْذون بن هارون القالي، ثم البغدادي: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري الزَّجَّاج النحوي قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي قال: أَوَّلُ مَن وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود ظالم بن عمرو)[166].

وقال : (وروى خالد الحذاء قال: كان لابن سيرين مصحف منقوط، نقطه يحي بن يعمر)[167]

قال ابن الجوزي : (أول من نقط الْمُصحف يحي بن يعمر)[168]

ولكنه في كتابه المتنظم يقول عند ترجمة أبي الأسود الدؤلي : (وهو أول من نقط المصاحف)[169]

ويقول سبطه : (أول من نقَّط المصاحف يحي بن يعمر)[170]

---

[165] كتاب المصاحف ، ص 324 ، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦هـ) المحقق: محمد بن عبده الناشر: الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

[166] طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠) ، ص 21 ، رقم 1 ، المؤلف: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت ٣٧٩هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة: الثانية ،الناشر: دار المعارف

[167] نفسه ، ص 29 ، رقم 4 .

[168] تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، ص 337 ، المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ – ٥٩٧هـ] الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٧

[169] المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، ج 6 ، ص 97 ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

[170] مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج 1 ص 27، و ج 9 ص 428 ، المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ – ٦٥٤ هـ) تحقيق وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه] محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا

قال الذهبي في ترجمة أبي الأسود : (وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ. وأخذ عنه النَّحْوِ عَنْبَسَةُ الْفِيلِ، وَأَخَذَ عَنْ عَنْبَسَةَ مَيْمُونٌ الأَقْرَنُ، ثُمَّ أَخَذَهُ عَنْ مَيْمُونٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرِمِيُّ)[171]

وقال في ترجمة يحي بن يعمر : (وَقِيلَ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمُصْحَفَ، وَكَانَ أَحَدَ الْفُصَحَاءِ أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ ...)[172]

وقد ترجم ابن كثير لأبي الأسود في كتابه البداية والنهاية فذكر سبقه إلى وضع النحو لكنه لم يذكر شيئا عن سابقته إلى النقط[173] ، لكنه عند ترجمة يحي بن يعمر قال : (كَانَ قَاضِيَ مَرْوَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ، وَكَانَ مِنْ فُضَلَاءِ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ)[174]

لكنه في كتاب فضائل القرآن قال : (فأما نقط المصحف وشكله، فيقال: أن أوَّل من أمر به: عبد الملك بن مروان، فتصدَّى لذلك الحجاج وهو بواسط، فأمر الحسن البصري ويحي بن يعمر، ففعلا ذلك، ويُقَالُ: أن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي، وذكروا أنه كان لمحمد بن سيرين مصحفٌ قد نقطه له يحي بن يعمر، والله أعلم)[175]

قال ابن تغري بردي : (وفيها توفي يحي بن يعمر أبو سليمان الليثي البصري، وكان عالماً بالقراءات والعربية، وهو أول من نقط المصاحف، وكان ولاه الحجاج [من بره «1»] قضاء مرو، وكان يقضى بالشاهد واليمين ...)[176]

قال جواد علي : (فإن قال قائل: فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية ، وأن الخليل أول من تكلم في العروض، قيل له: نحن لا ننكر ذلك، بل نقول: إن هذين العلمين قد كانا قديمًا وأتت عليهما الأيام وقلَّا في أيدي الناس، ثم جددهما هذان الإمامان. وقد تقدم دليلنا في معنى الإعراب.

وقال "ابن فارس": "ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم العربية كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو والياء، والهمزة، والمد، والقصر، فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالواو، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكنًا في مثل: الخبء، والدفء، والملء.

وقد استخدم ابن عباس لفظة "العربية" في معنى: الإعراب، وذكر لفظة "النحو" قبل كلمة: "الإعراب"، حيث قال كما ذكرت ذلك قبل قليل: "وإنهم لم يعرفوا نحوًا ولا إعرابًا ولا رفعًا ولا نصبًا ولا همزًا". وذكر غيره أيضًا أن أبا الأسود "أول من وضع العربية"، **و"أول من نقط المصحف ووضع العربية**. وقد استنتج المرحوم أحمد أمين من ذلك

---

171 تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج 5 ص 279 المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م

172 **نفسه ، ج 6 ص 503 .**

173 البداية والنهاية ، ج 12 ص 127 ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

174 نفسه ، نفس الجزء ص 411.

175 فضائل القرآن ، 149 ، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ) الناشر : مكتبة ابن تيمية الطبعة : الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ

176 النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج1 ص 217 المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر

الاستعمال أنهم يعنون بالعربية هذه العلامات التي تدل على الرفع والنصب والجر والجزم والضم والفتح والكسر والسكون والتي استعملها أبو الأسود في المصحف، وأن هذه الأمور لما توسع العلماء فيها بعد وسموا كلامهم "نحوًا" سحبوا اسم النحو على ما كان قبل من أبي الأسود وقالوا: إنه واضع النحو للشبه في الأساس بين ما صنع وما صنعوا، وربما لم يكن هو يعرف اسم النحو بتاتًا. ففرق "أحمد أمين" بين "العربية" و"النحو" وجعل للعربية سابقة على علم النحو، وجعل النحو وليدًا ولد من العربية. وهو رأي لا يتفق مع رأي "ابن فارس"، الذي نص على النحو بذكر اسمه، كما نص على الإعراب من بعده.)[177].

قال الزركشي : (أَسْنَدَ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِ الطَّبَقَاتِ عَنِ الْمُبَرِّدِ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمُصْحَفَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّ ابْنَ سِيرِينَ كَانَ لَهُ مُصْحَفٌ نَقَطَهُ لَهُ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ : أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَمَرَ أَبَا الْأَسْوَدِ أَنْ يَنْقُطَ الْمَصَاحِفَ وَذَكَرَ الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ الْأَمْصَارِ أَنَّ نَصْرَ بْنَ عَاصِمٍ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ نَصْرُ الْحُرُوفِ ،وَأَمَّا وَضْعُ الْأَعْشَارِ فَقِيلَ إِنَّ الْمَأْمُونَ الْعَبَّاسِيَّ أَمَرَ بِذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّ الْحَجَّاجَ فَعَلَ ذَلِكَ)[178]

قال السيوطي : (اختلف في نقط المصحف وشكله، وقال: أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك بن مروان، وقيل: الحسن البصري ويحيى بن يعمر، وقيل: نصر بن عاصم الليثي ،وأول من وضع الهمز والتشديد والروم والإشمام الخليل)[179]

قال الزرقاني : (وقيل إن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي وإن ابن سيرين كان له مصحف منقوط نقطه يحي بن يعمر. ويمكن التوفيق بين هذه الأقوال بأن أبا الأسود أول من نقط المصحف ولكن بصفة فردية ثم تبعه ابن سيرين وأن عبد الملك أول من نقط المصحف ولكن بصفة رسمية عامة ذاعت وشاعت بين الناس دفعا للبس والإشكال عنهم في قراءة القرآن)[180]

قال أبو شهبة : (وقد اختلف المؤرخون في النقط: فمنهم من يرى أن الإعجام كان معروفا قبل الإسلام لتمييز الحروف المتشابهة، غير أنه ترك عند كتابة المصاحف لما ذكرنا، ومنهم من يرى أن الإعجام لم يعرف إلا من طريق أبي الأسود الدؤلي، ثم اشتهر ووضع في القرآن في عهد عبد الملك بن مروان والظاهر الأول، لأنه يبعد جدّا أن لا يكون للحروف علامات تميز المتشابهات بعضها عن بعض. ومهما يكن من شيء فقد اشتدت الحاجة إليه حينما اتسعت رقعة الإسلام، واختلط العرب بالعجم، وبدأ اللبس والإشكال في قراءة المصاحف، حتى ليشق على الكثير منهم أن يميزوا بين حروف القرآن وقراءاته في مثل قوله تعالى: ننشرها ونُنْشِزُها وقوله: فَتَبَيَّنُوا فتثبتوا فاهتم عبد الملك بن مروان بذلك وأمر الحجاج أن يعنى بهذا الأمر الجليل، فاختار الحجاج له رجلين من خيرة المسلمين نصر بن عاصم الليثي،

---

[177] المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج 17 ، ص 45، المؤلف: الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ) الناشر: دار الساقي الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

[178] البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ص 251 ، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ،الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

[179] الإتقان في علوم القرآن ، ج 4 ص 184 ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

[180] مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج 1 ص 407 ، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة

ويحيى بن يعمر العدواني، تلميذي أبي الأسود الدؤلي، وكانا من الورع والصلاح؛ وبلوغ الغاية في العربية، والقراءات بمكان، فوضعا النقط من واحدة إلى ثلاث للحروف المتشابهة، وكان في هذا توفيق عظيم للأمة إلى هذا العمل الذي يتوقف عليه حفظ القرآن الكريم.

وقيل أن أول من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلي وأن ابن سيرين كان له مصحف نقطه له يحيى بن يعمر، ويمكن التوفيق بين هذا وما تقدم بأن أبا الأسود أول من نقط المصحف بصفة شخصية، وتبعه في ذلك ابن سيرين، وأما عبد الملك فأول من أمر بنقط المصحف بصفة عامة رسمية شاعت وذاعت بين الناس قاطبة)[181]

ذهب صبحي الصالح إلى القول بشهرة أبي الأسود في نقط المصحف لكنه استبعد أن يكون قد فعل ذلك وحده قال في كتابه مباحث في علوم القرآن : (وقد اختلف العلماء قديما في أول من نقط القرآن، وترددت في هذا الموضوع أسماء رجال ثلاثة: أبو الأسود الدؤلي –وهو الأشهر– ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي)[182]

قال مناع القطان : (ويذكر السيوطي في "الإتقان" أن أبا الأسود الدؤلي أول من فعل ذلك بأمر عبد الملك بن مروان لا بأمر زياد، حيث ظل الناس يقرءون في مصحف عثمان بضعًا وأربعين سنة. حتى خلافة عبد الملك حين كثرت التصحيفات وانتشرت في العراق ففكر الولاة في النقط والتشكيل.

وهناك روايات أخرى تنسب هذا الفعل إلى آخرين. منهم: الحسن البصري، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي، وأبو الأسود الدؤلي هو الذي اشتهر عنه ذلك، وربما كان للآخرين المذكورين جهود أخرى بُذلت في تحسين الرسم وتيسيره.

وقد تدرج تحسين رسم المصحف، فكان الشكل في الصدر الأول نقطًا، فالفتحة نقطة على أول الحرف، والضمة على آخره، والكسرة تحت أوله)[183].

ولقد نسب القطان إلى السوطي أن أول من نقط هو أبو الأسود الدؤلي مع أن السيوطي لم يجزم بذلك بل ذكر الخلاف في المسألة وقد مضى النقل عنه، وأرى أن القطان ذكر عن السيوطي ذلك لأن القطان يميل فيما أظن إلى ترجيحه ويؤكد هذا الظن أنه جعل الشهرة في الأمر للدؤلي وأن الآخرين إنما كانت لهم مشاركات فقط .

قال نور الدين عتر : (وقد اختلفوا في أول من نقّط المصاحف، فقال المبرد: «أول من نقّط المصاحف أبو الأسود الدؤلي صاحب علي بن أبي طالب، وذكروا أن ابن سيرين التابعي كان له مصحف نقّطه له يحي بن يعمر، وذكر الجاحظ في كتاب الأمصار أن نصر بن عاصم أول من نقّط المصاحف وكان يقال له: نصر الحروف .

وهكذا حافظت الأمة على صورة الحروف والكتابة وفق الرسم العثماني، إنما أضافت له النقط والشكل، لما أن ذلك دلالة على هيئة المقروء فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها)[184]

قال مساعد ين نصر الطيار : (نقط المصحف

---

[181] المدخل لدراسة القرآن الكريم ، 382 ، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبه السنة – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

[182] مباحث في علوم القرآن ، 91 ، المؤلف: صبحي الصالح الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠

[183] مباحث في علوم القرآن ، ص 151 ، المؤلف: مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م

[184] علوم القرآن الكريم ، 188و189 المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي الناشر: مطبعة الصباح – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

قال رحمه الله: وأما نقط القرآن وشكله فأول من فعل ذلك الحجاج بن يوسف بأمر عبد الملك بن مروان وزاد الحجاج تحزيبه، وقيل: أول من نقطه يحيى بن يعمر، وقيل: أبو الأسود الدؤلي. وأما وضع الأعشار فيه، فقيل إن الحجاج فعل ذلك، وقيل: بل أمر به المأمون العباسي.

هذا يتعلق بما يسمى بضبط المصحف أو علم الضبط، والحَجَّاجُ (ت:95) مع ما يعرف عنه من شر إلا أن له عنايةً بالمصحف اشتُهر بها، فبعد كتابة المصحف العثماني أضيف على الرسم إضافات وهو ما يسمى بمراحل النقط:

أولاً: إضافة أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ)، وهو من كبار التابعين، ومن تلاميذ علي (ت40هـ) رضي الله عنه، وهو أول من أدخل النقط في المصاحف، حيث أحضر كاتباً وقال له: «خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتيّ فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنَّةً فانقط نقطتين ـ يقصد التنوين ـ» ولم يذكر السكون، وهذه العلامات توضع على أواخر الكلمات؛ لضبط الإعراب، وهي بدايات علم النحو ـ أيضاً ـ وليس على كل من الكلمة، ولون المداد الذي وضعه هو الأحمر، والرسم مداده أسود، لذا يتميز عمل أبي الأسود عن عمل الصحابة.

فإذا جاء عند قوله تعالى: {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ} [الهمزة: 1] ف {وَيْلٌ}: يوضع أمام اللام من قِبَلِ وسطها دائرتان باللون الأحمر {وَيْلٌ .}

و {لِكُلِّ} يضع النقطة الحمراء تحت اللام (لكل).

و {هُمَزَةٍ} يضع تحت التاء المربوطة نقطتان {هُمَزَةٍ}، وهكذا، واستمر هذا النقط حتى مع وجود النقط الذي جاء بعده، فأبو عمرو الداني (ت:444) يقول: «وترك استعمال شكل الشعر، وهو الشكل الذي في الكتب الذي اخترعه الخليل في المصاحف الجامعة الأمهات وغيرها، أولى وأحقُّ؛ اقتداءً بمن ابتدأ النقط من التابعين، واتباعاً للأئمة السابقين» .

ثانياً: نقط الإعجام على يد يحيى بن يعمر (ت129هـ)، وقيل: نصر بن عاصم (ت90هـ)، وهي النُّقَطُ التي توضع فوق الحرف أو تحته، فالباء نقطة واحدة تحت، والتاء مثناة فوق، والثاء مثلثة فوق، والجيم في الوسط إن كانت مفردة أو تحتها إن كانت موصولة، والخاء فوق، وهكذا.

ويظهر أن بداية النقط كانت متقدمة على هذا الزمن، لكنها استقرت على يد هذين العلَمَين، فقد ورد في نقش سدِّ الطايف إبان خلافة معاوية نقط الإعجام لبعض الحروف، مما يشير إلى أن النقط قد ابتدأ في ذلك العصر، ثم اكتمل في عصر نصر ويحيى.) [185] **،الطيار يرى أن النقط بدأ قبل نقط يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وهو يرجح سبق أبي الأسود ، إذ أن أبا الأسود كان معاصرا لمعاوية .**

وقال أيضا في المحرر : (وقد ظهرت بداية اللحن في جيل الصحابة، فظهرت الحاجة إلى ضبط اللسان العربي، وأغلب الروايات تشير إلى أن مبتكر ذلك هو أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي (ت67، وقيل: 69هـ)، كما أنه هو أول من

[185] شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ، ص55، 56، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار اعتنى بها: بدر بن ناصر بن صالح الجبر الناشر: دار ابن الجوزي **الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ**

نقط المصاحف ، ثم صار للضبط مراحل تطور، وكان للعلماء في اصطلاحاته أكثر من طريقة، وقد أخذ العلماء ببعضها وتركوا بعضها الآخر حتى صار إلى ما تراه اليوم.)[186] ، وهذا النقل يدل على ما أشرنا إليه آنفا من أن الطيار يرجح سبق أبي الأسود ، أما قوله أغلب الروايات فهذا غير مسلم فهناك اختلاف كبير بين العلماء فيمن سبق وقد سلف نقل النقول في هذا الاختلاف .

وأما عبد السلام كفافي و عبد الله الشريف فيريان أن السبق كان لنصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ولم يذكرا أبا الأسود، جاء في كتابهما في علوم القرآن : (وفي عصر عبد الملك بن مروان، كانت رقعة الدولة الإسلامية قد اتسعت اتساعا عظيما. ولقد رأى هذا الخليفة أن اتساع الدولة على هذا النحو، واختلاط العرب بالأعاجم قد أصبحا مدعاة لإدخال التحسين على رسم المصحف، والعمل على ضبط قراءته بعد أن أصبح العالم الاسلامي خضما يموج بمختلف الأجناس، منها ما يحسن العربية، ومنها ما لا يحسنها. وقد ندب عبد الملك واليه الحجاج للقيام بهذه المهمة، فعهد بها الحجاج إلى رجلين هما نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني، وكان كل منهما تقيا ورعا، خبيرا بوجوه قراءة القرآن، عالما متبصرا في اللغة العربية. **هذان الرجلان أعجما المصحف لأول مرة**، ونقطا جميع حروفه المتشابهة والتزما ألا تزيد النقط في أي حرف عن ثلاث)[187]

وجاء في الموسوعة القرآنية المتخصصة : (ولسنا نعرف بالضبط والتحديد الدقيق متى تم هذا النقط والشكل، ولا أول من وقع على يديه) ، **فمؤلفوا الموسوعة حائرون لا يدرون متى كان النقط ولا من الأسبق إلى النقط .**

أما سيد رزق الطويل فإنه أضاف إلى لائحة السابقين إلى النقط عبد الرحمن بن هرمز و عنبسة الفيل ، مع تقسيمه النقط إلى نقط إعجام ونقط إعراب وقد سلف معنا أن هذا التقسيم لا أساس له يعتمد عليه ، قال في كتابه مدخل في علوم القراءات : (اتجاه بعض النحاة القرء من تلامذة أبي الأسود إلى نقط المصحف لإزالة الإعجام بعد تفشي اللحن، واحتمال أن يستعصي فهمه على بعض هؤلاء الذين استعجموا، وهؤلاء التلاميذ نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وعبد الرحمن بن هرمز، وعنبسة الفيل "نقطوا المصحف، وأخذ عنهم النقط، وحُفِظ، وضبط، وقيد، وعمل به، واتبع فيه سننهم، واقتدى فيه بمذاهبهم.

وقد ذكرت المراجع أن هذا الأمر تم بمشورة الحجاج ورأيه. فإذا وضعنا بجانب هذا صنيع أبي الأسود في وضع نقط الإعراب، وتخيره كاتبًا فطنًا يراقب حركة شفتيه، ويضبط كلمات المصحف على هذا النحو رفعًا ونصبًا وجرًّا وجزمًا تبين لنا أنهم بهذا العمل الخطير قد أحاطوا لفظ القرآن الكريم بسياج يمنع اللحن فيه، مما جعل بعض القدماء يظنون أنهم وضعوا قواعد الإعراب أو أطرافًا منها وهم إنما رسموا في دقة نقط الإعراب إلا قواعده، كما رسموا نقط الحروف المعجمة.)[188]

---

[186] **المحرر في علوم القرآن ، 238 ، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م**

[187] في علوم القرآن دراسات ومحاضرات ، ص 97 ، المؤلف: محمد عبد السلام كفافى وعبد الله الشريف الناشر: دار النهضة العربيه – بيروت

[188] مدخل في علوم القراءات ، ص 20 و21 ، المؤلف: السيد رزق الطويل (ت ١٤١٩هـ) الناشر: المكتبة الفيصلية الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

وقد ادعى غانم قدوري أن المصادر العربية القديمة مجمعة على أن أول من اخترع النقط هو أبو الأسود الدؤلي ، وهذا الادعاء باطل قطعا إذ أن المصادر العربية القديمة غير مجمعة على أول من نقط المصحف بل هناك اختلاف في الروايات وهذا الادعاء غريب ، قال في كتابه محاضرات في علوم القرآن : (وتجمع المصادر العربية القديمة على أن أبا الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو ت 69 هـ) هو أول من اخترع طريقة لعلامات الحركات تعتمد على النقاط الحمر، وكان ذلك في البصرة، فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحت الحرف، والضمة نقطة أمام الحرف، وجعل التنوين نقطتين)[189]، والأغرب من ادعائه الإجماع إحالته في الهامش إلى المحكم في النقط للداني الذي نقل بأسانيده أن أول من وضع النقط يحي بن يعمر بالتالي ليس هناك إجماع ، ولو كان هناك إجماع لما احتار مؤلفو الموسوعة المتخصصة في تحديد من كان أول من نقط المصحف وأعتبر إحالة غانم قدوري على المحكم تدليسا ليس من أخلاقيات البحث العلمي ، كما أن ابن أبي داود هو أقدم من الداني ومن ابن النديم ومن الأنباري وذكر في كتابه المصاحف أن أول من نقط المصحف هو يحي بن يعمر وقد سلف النقل عنه .

وهذا الاختلاف في الرويات التاريخية لا يمكن الفصل فيه إلا بالرجوع إلى دراسة أسانيد أهم الرويات التي نقلت إلينا الخبر فيمن كان له السبق إلى نقط المصحف الشريف ، لذلك أخصص فصلا للإسناد وأهميته

5- الفصل الخامس: أهمية الإسناد في دراسة المرويات التاريخية وغيرها

كتب التاريخ والروايات تضم في ثناياها الصحيح والضعيف ، ولا يتميز صحيحها من ضعيفها إلا بالإسناد فالسند من الخصائص العظيمة التي خص الله تعالى بها هذه الأمة الإسلامية ، وقد بين ابن خلدون في مقدمته أن غالب نقولات أهل التاريخ يختلط صحيحها بسقيمها، قال رحمه الله : (وإنّ فحول المؤرخين في الإسلام قد استوعبوا أخبار الأيّام وجمعوها، وسطّروها في صفحات الدّفاتر وأودعوها، وخلطها المتطفّلون بدسائس من الباطل وهموا فيها وابتدعوها، وزخارف من الرّوايات المضعفة لفّقوها ووضعوها، واقتفى تلك الآثار الكثير ممّن بعدهم واتّبعوها، وأدّوها إلينا كما سمعوها، ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والأحوال ولم يراعوها، ولا رفضوا ترّهات الأحاديث ولا دفعوها، فالتّحقيق قليل، وطرف التّنقيح في الغالب كليل، والغلط والوهم نسيب للأخبار وخليل، والتّقليد عريق في الآدميّين وسليل، والتّطفّل على الفنون عريض طويل، ومرعى الجهل بين الأنام وخيم وبيل، والحقّ لا يقاوم سلطانه، والباطل

---

[189] محاضرات في علوم القرآن ، 84 ، المؤلف: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي الناشر: دار عمار – عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

يقذف بشهاب النّظر شيطانه، والنّاقل إنّما هو يملي وينقل، والبصيرة تنقد الصّحيح إذا تمقّل، والعلم يجلو لها صفحات القلوب ويصقل)[190]

ولأهمية الإسناد فقد اعتنى به المسلمون عناية كبيرة ووضعوا لذلك قواعد ومناهج وأصلوا لذلك أصولا وصنفوا لأجله التصانيف الضخام ، بل وعد الإسناد دينا لأن عمدة أهل الإسلام عليه ، قال الحاكم اليسايوري : (وَلَقَدْ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْقَاسِمُ بْنُ الْقَاسِمِ السَّيَّارِيُّ، بِمَرْوَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُوَجِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا عَبْدَانُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ: " الْإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ: مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ " قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: فَلَوْلَا الْإِسْنَادُ وَطَلَبُ هَذِهِ الطَّائِفَةِ لَهُ وَكَثْرَةُ مُوَاظَبَتِهِمْ عَلَى حِفْظِهِ لَدَرَسَ مَنَارُ الْإِسْلَامِ، وَلَتَمَكَّنَ أَهْلُ الْإِلْحَادِ وَالْبِدَعِ فِيهِ بِوَضْعِ الْأَحَادِيثِ، وَقَلْبِ الْأَسَانِيدِ، فَإِنَّ الْأَخْبَارَ إِذَا تَعَرَّتْ عَنْ وُجُودِ الْأَسَانِيدِ فِيهَا كَانَتْ بُتْرًا ")[191]

و قال الخطيب البغدادي : (

ذِكْرُ بَيَانِ فَضْلِ الْإِسْنَادِ وَأَنَّهُ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ النَّقَّاشُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرٍ الْحَلَبِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ ضَمْرَةَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ النَّيْسَابُورِيُّ الْقَطَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنَزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطَرٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ} [الأحقاف: 4] قَالَ: «إِسْنَادُ الْحَدِيثِ»

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْجُعَابِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} [الزخرف: 44] قَالَ: " قَوْلُ الرَّجُلِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي "

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَزَّازُ، بِهَمَذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: «بَلَغَنِي أَنَّ اللَّهَ، خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ، لَمْ يُعْطِهَا مَنْ قَبْلَهَا الْإِسْنَادِ وَالْأَنْسَابِ وَالْإِعْرَابِ»

أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ عَلِيٍّ الدِّينَوَرِيُّ الْمُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُزَكِّي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيَّ السَّرَخْسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَاتِمِ بْنِ الْمُظَفَّرِ، يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَشَرَّفَهَا وَفَضَّلَهَا بِالْإِسْنَادِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ كُلِّهَا، قَدِيمِهِمْ وَحَدِيثِهِمْ، إِسْنَادٌ، وَإِنَّمَا هِيَ صُحُفٌ فِي أَيْدِيهِمْ، وَقَدْ خَلَطُوا بِكُتُبِهِمْ أَخْبَارَهُمْ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ تَمْيِيزٌ بَيْنَ مَا نَزَلَ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ،

---

[190] [العِبَر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، ج1 ص 6 ، المؤلف: عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ) ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة مراجعة: د. سهيل زكار الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م

[191] معرفة علوم الحديث ، ص6 ، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) المحقق: السيد معظم حسين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م

وَتَمْيِيزٌ بَيْنَ مَا أَلْحَقُوهُ بِكُتُبِهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَخَذُوا عَنْ غَيْرِ الثِّقَاتِ. وَهَذِهِ الْأُمَّةُ إِنَّمَا تَنُصُّ الْحَدِيثَ مِنَ الثِّقَةِ الْمَعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ، الْمَشْهُورِ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ عَنْ مِثْلِهِ حَتَّى تَتَنَاهَى أَخْبَارُهُمْ، ثُمَّ يَبْحَثُونَ أَشَدَّ الْبَحْثِ حَتَّى يَعْرِفُوا الْأَحْفَظَ فَالْأَحْفَظَ، وَالْأَضْبَطَ، فَالْأَضْبَطَ، وَالْأَطْوَلَ مُجَالَسَةً لِمَنْ فَوْقَهُ مِمَّنْ كَانَ أَقَلَّ مُجَالَسَةً. ثُمَّ يَكْتُبُونَ الْحَدِيثَ مِنْ عِشْرِينَ وَجْهًا وَأَكْثَرَ حَتَّى يُهَذِّبُوهُ مِنَ الْغَلَطِ وَالزَّلَلِ، وَيَضْبِطُوا حُرُوفَهُ وَيَعُدُّوهُ عَدًّا. فَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ. نَسْتَوْزِعُ اللَّهَ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ، وَنَسْأَلُهُ التَّثْبِيتَ وَالتَّوْفِيقَ لِمَا يُقَرِّبُ مِنْهُ وَيُزْلِفُ لَدَيْهِ، وَيُمَسِّكُنَا بِطَاعَتِهِ، إِنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيدٌ .

فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ يُحَابِي فِي الْحَدِيثِ أَبَاهُ، وَلَا أَخَاهُ، وَلَا وَلَدَهُ. وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ، وَهُوَ إِمَامُ الْحَدِيثِ فِي عَصْرِهِ، لَا يُرْوَى عَنْهُ حَرْفٌ فِي تَقْوِيَةِ أَبِيهِ بَلْ يُرْوَى عَنْهُ ضِدُّ ذَلِكَ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَفَّقَنَا»)[192]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وجعله سلما إلى الدراية. فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة " أهل الإسلام والسنة، يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم وغيرهم من أهل البدع والكفار إنما عندهم منقولات يأثرونها بغير إسناد، وعليها من دينهم الاعتماد، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل، ولا الحالي من العاطل. وأما هذه الأمة المرحومة وأصحاب هذه الأمة المعصومة: فإن أهل العلم منهم والدين هم من أمرهم على يقين، فظهر لهم الصدق من المين، كما يظهر الصبح لذي عينين. عصمهم الله أن يجمعوا على خطأ في دين الله معقول أو منقول، وأمرهم إذا تنازعوا في شيء أن يردوه إلى الله والرسول كما قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا})[193]

قال السمعاني : (وَأَلْفَاظُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بُدَّ لَهَا مِنَ النَّقْلِ وَلا تُعْرَفُ صِحَّتُهَا إِلا بِالإِسْنَادِ الصَّحِيحِ وَالصِّحَّةُ فِي الإِسْنَادِ لَا تُعْرَفُ إِلا بِرِوَايَةِ الثِّقَةِ عَنِ الثِّقَةِ وَالْعَدْلِ عَنِ الْعَدْلِ)[194]

قال صالح الرفاعي : (أكرم الله عز وجل الأُمَّة الإسلامية بخصائص كثيرة (1) ، فضلها بها على غيرها من الأمم، قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} [آل عمران:110.]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنتم توفون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله". رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه وإسناده حسن .

---

[192] شرف أصحاب الحديث ، ص 39 إلى 41 ، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة

[193] مجموع الفتاوى ، ج1 ص 9 ، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

[194] أدب الاملاء والاستملاء ، ص 4 ، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) المحقق: ماكس فايسفايلر الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ – ١٩٨١م

ومما خص الله عز وجل به هذه الأمة: الإسناد، نقل الثقة، عن الثقة حتى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم. هذه الخَصيْصة انفردت بها هذه الأمة، وامتازت بها عن غيرها من الأمم.)[195]

6- الفصل السادس: دراسة الروايات الواردة في ذكر أول من نقط المصحف

أدرس في هذا الفصل أهم الرويات الواردة فيمن كان أول من نقط المصحف وأبدأ بالروايات التي تقول بأن يحي بن يعمر هو أول من نقط المصحف الشريف :

1. الروايات الدالة على سبق يحيى بن يعمر إلى نقط المصحف :

➢ **الروايةالأولى التي تقول أن أول من نقط المصحف هو يحي بن يعمر :**

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْرِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ نَقَّطَ الْمَصَاحِفَ يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ»[196]

سند الرواية :

1. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المخرمي هو ابن المبارك قاضي حلوان ثقة ، قال أبو الحجاج المزي : (مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ بْن المبارك القرشي المخرمي ، أَبُو جعفر البغدادي المدائني الحافظ، قاضي حلوان..... وَقَال أَبُو بكر الباغندي: كان حافظا متقنا.

وَقَال أَبُو العباس بْن عقدة: سمعت نصر بْن أَحْمَد بْن نصر، قال: كان مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ المخرمي من الحفاظ المتقنين المأمونين.

وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حَاتِمٍ: كتب أبي عنه، وهو صدوق ثقة سئل أَبِي عَنْهُ فقال: ثقة.

وَقَال النَّسَائي : ثقة .

وَقَال الدَّارَقُطْنِيّ : ثقة كان حافظا.

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" .

---

[195] عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية ، ص 7 ، المؤلف: صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

[196] **المصاحف لابن أبي داود ، ص 324** ، المحقق: محمد بن عبده الناشر: الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة ،الطبعة: الأولى، **1423هـ – 2002م**

وَقَال أَبُو بكر الإِسماعيلي: أخبرنا عَبد اللَّهِ بْن مُحَمَّد بْن سيار الفرهياني، قال: سمعتهم يقولون: قدم علي بْن المديني بغداد واجتمع إليه الناس، فلما تفرقوا قيل له: من وجدت أكيس القوم؟ قال: هذا الغلام المخرمي.

أَخْبَرَنَا بذلك أَبُو العز الشيباني، قال: أَخْبَرَنَا زيد بْن الحسن الكندي، قال: أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ الْقَزَّازُ، قال: أخبرنا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ الحافظ ، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْن مُحَمَّد بْن غالب، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر الإِسماعيلي، فذكره.

وبه، قال : أَخْبَرَنَا عَبد الله بْن محمد بن سيار، قال: سمعت المخرمي يقول: ذكر أَبُو خيثمة يوما فقال: كم تحفظون لابن جُرَيْج عَن أبيه؟ وكان يَحْيَى بْن مَعِين ثمة فما أجاب البتة في واحد، واندفعت أنا فقلت.)[197]

❖ **أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ** ثقة وثقه ابن حبان والحافظ ابن حجر ،قال ابن حبان في الثقات : (أَحْمد بن نصر بن مَالك الشَّهِيد الْمروزِي يرْوى عَن ابن عُيَيْنَة قتل فِي الْمحرم يَوْم السبت غرَّة رَمَضَان سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ قَتله المعتصم صبرا....)[198]

❖ **الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ** ثقة مأمون ، قال أبو الحجاج المزي :(قال خليفة بْن خياط فِي الطبقة الخامسة من أهل خراسان : الحسين بْن الوليد مولى قريش.

وَقَال عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل، عَن أبيه : ثقة، وأثنى عليه خيرا.

وَقَال سلمة بْن شبيب : سمعت أَحْمَد بْن حنبل يقول: دلني عَبْد الرحمن بْن مهدي على حسين بْن الوليد وكان حسين عسرا في الحديث فدخلت عليه فإذا في يده كتاب فيه رأي أبي حنيفة، فقال له عَبْد الرحمن: سلني عن كل مسألة في كتابك حتى أحدثك فيها بحديث.

وَقَال مُحَمَّد بْن يحيى الذهلي : أول ما دخلت على عَبْد الرحمن بْن مهدي سألني عن الحسين بْن الوليد، ثم بعد ذلك عن يحيى بْن يحيى وعن هؤلاء.

وَقَال عَلِيّ بْن الحسين بْن حبان : وجدت فِي كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا، يعني: يحيى بْن مَعِين: الحسين بْن الوليد النيسابوري شيخ كَانَ بقطيعة الربيع كَانَ يقال له أخو السطيح، وكان ثقة لم أكتب عنه شيئا.

وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس.

---

[197] تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي ، ج 25 ص 534، المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1400 – 1980، وانظر : تاريخ بغداد ، ج 3 ص427/ التعديل والجرح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ،ج2 ص 654/ تذكرة الحفاظ ج 2 ص 79 .

[198] الثقات لابن حبان ، ج 8ص 14، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 ه = 1973، وأنظر تهذيب الكمال للمزي ج 1 ص 505، وتهذيب التهذيب ج 1ص 87

وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ: ثقة.

وَقَال مُحَمَّد بْن العباس الثقفي، عن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهاب: كَانَ الحسين بْن الوليد يطعم أصحاب الحديث الفالوذج وكان يجري عليهم، وكان سخيا.

وَقَال أَبُو عَمْرو المستملي، عن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهاب: كَانَ الحسين بْن الوليد لا يحدث أحدا حتى يأكل من فالوذجه.

وَقَال أَبُو حازم العبدوي: أخبرنا أَبُو عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بْن عَبد اللَّه البوزجاني قال: أخبرنا مُحَمَّد بْن نصر بْن سُلَيْمان الهروي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قال: حَدَّثَنَا الحسين بْن الوليد النيسابوري – وروى له أَحْمَد بْن حنبل، قال: هو أوثق من بخراسان في زمانه وكان يجزل العطية للناس.... وَقَال الحاكم أَبُو عَبد اللَّهِ في "التاريخ": حسين بْن الوليد أَبُو عَبْد اللَّه القرشي الفقيه الثقة المأمون، شيخ بلدنا في عصره، وكان من أسخى الناس وأورعهم وأقرئهم للقرآن، قرأ على الكسائي وعيسى بْن طهمان، وكان يغزو الترك في كل ثلاث سنين، ويحج كل خمس سنين.

وَقَال الخطيب : قدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة فقيها قارئا للقرآن: قرأ على عَلِيّ بْن حمزة الكسائي وكان سخيا جوادا، وكان يغزو الترك في كل ثلاث سنين ويحج في كل خمس سنين...)[199]

قال الذهبي : (الإمام، الحجة، شيخ خراسان، أبو عبد الله القرشي مولاهم، النيسابوري...)[200]

❖ هَارُونَ بْنِ مُوسَى هو الأزدي العتكي المقرئ ثقة ، قال الحافظ ابن حجر : (هارون ابن موسى الأزدي العتكي مولاهم الأعور النحوي البصري ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر من السابعة خ م د ت س)[201]

قال المزي : (قال المفضل بن غسان الغلابي، عَن يحيى بْن مَعِين: هارون الأعور، وهو النحوي، وهو هارون بن موسى، وقد دلهم شعبة عليه ببغداد.

وَقَال عَباس الدُّورِيُّ ، عَنْ يحيى بْن مَعِين، نحو ذلك.

وَقَال فِي موضع آخر : هارون صاحب القراءة ثقة .

وَقَال أَبُو حاتم السجستاني : سألت الأَصْمَعِيّ، عن هارون ابن موسى النحوي مولى العتيك، وهو هارون الأَعور، فَقَالَ: كان ثقة مأمونا.

وَقَال أَبُو زُرْعَة : ثقة.

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجُرِّيّ : سئل أَبُو داود عَنْ هارون النحوي، فَقَالَ: ثقة. حَدَّثَنِي من سمع الأَصْمَعِيّ سئل عنه، فَقَالَ: ثقة، ولو كان لي عليه سلطان لضربته.

---

[199] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ج 6 ص 497-498-499 بتصرف يسير

[200] سير أعلام النبلاء ، ج 9 ، ص 520 ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م

[201] تقريب التهذيب ، ص 569، المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، 1406 – 1986

وَقَال عَبد الله بن أَبي داود : سمعت أبي يقول: كان هارون الأَعور يهوديا، فأسلم وحسن إسلامه، وحفظ القرآن وضبطه، وحفظ النحو، فناظره إنسان يوما فِي مسألة فغلبه هارون، فلم يدر المغلوب ما يصنع، فَقَالَ له: أنت كنت يهوديا فأسلمت. فَقَالَ له هارون: فبئس ما صنعت. قال: فغلبه أيضا فِي هذا.

وَقَال محمود بن غيلان ، عَنْ شبابة بن سوار: سمعت شعبة يقول: هارون النحوي من أصحاب القرآن.

وَقَال أحمد بن أَبي سريج الرازي ، عَنْ شبابة: قال شعبة: هارون الأَعور من خيار المسلمين، ثلاثا، مع كلام غير هذا.

وَقَال سَعِيد بْن محمد الجرمي ، عَن أَبي عُبَيدة الحداد: حَدَّثَنَا هارون الأَعور، وكان صدوقا حافظا.

وَقَال سُلَيْمان بْن حرب: حَدَّثَنَا هارون الأَعور، وكان شديد القول فِي القدر.

وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات"، روى له الجماعة سوى ابن ماجه.)[202].

الحكم على سند الرواية : هذا سند صحيح متصل بالثقات ، فالرواية صحيحة ثابتة .

➢ الرواية الثانية في أن أول من نقط المصحف هو يحي بن يعمر :

قال أبوعمرو الداني : (أخبرنَا يُونُس بن عبد الله قَالَ نَا مُحَمَّد بن يحيى قَالَ نَا أَحْمد بن خَالِد قَالَ نَا عَليّ بن عبد الْعَزِيز قَالَ نَا الْقَاسِم بن سَلام قَالَ نَا حجاج عَن هَارُون عَن مُحَمَّد بن بشر عَن يحيى بن يعمر وَكَانَ أول من نقط الْمَصَاحِف)[203]

سند الرواية :

- يُونُس بن عبد الله هو المعروف بابن الصفار قال الذهبي : (يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث بن محمد بن عبد الله، قاضي القضاة بقرطبة، أبو الوليد ابن الصفار، [المتوفى: 429 هـ]

شيخ الأندلس في عصره ومسندها وعالمها.

ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وحدَّث عن أبي بكر محمد بن معاوية القرشي صاحب النَّسَائيّ، وأبي عيسى اللّيْثيّ، وإسماعيل بن بدر، وأحمد بن ثابت التَّغْلبيّ، وتميم بن محمد القروي، والقاضي محمد بن إسحاق السليم، وتفقه مع القاضي أبي بكر بن زرب، وجمع مسائله، وروى أيضا عن أبي بكر ابن القُوطِيّة، واحمد بن خالد التّاجر، ويحيي بن مجاهد، وأبي جعفر بن عون الله، وابن مفرج، والباجي، وأبي زكريا بن عائذ، والزبيدي، وأبي الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي، وأبي محمد بن عبد المؤمن، وأبي عبد الله بن أبي دليم، وسمع منهم وأكثر عنهم، وقد أجاز له من المشرق الحسن بن رشيق، وأبو الحسن الدارقطني.

---

[202] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج 30 ص 117إلى 119.

[203] المحكم في نقط المصاحف ، ص 5 ، المحقق: د. عزة حسن الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الثانية، 1407

ووَلي أولا قضاء بطليوس، ثم صرف، وولي خطابة مدينة الزهراء. ثم ولي القضاء والخطبة بقرطبة مع الوزارة. ثم صرف عن جميع ذلك ولزِم بيته. ثمّ ولي قضاء الجماعة والخطبة سنة تسع عشرة وأربعمائة، فبقي قاضيا إلى أن مات.

قال صاحبه أبو عمر بن مهديّ: كان من أهل العلم بالحديث والفقه، كثير الرّواية، وافر الحظّ من العربيّة واللّغة، قائلًا للشِّعر النَّفيس، بليغًا في خُطَبه، كثير الخشوع فيها، لا يتمالك من سمعه عن البكاء، مع الزُّهد والفضل والقنوع باليسير. ما لقيت في شيوخنا مَن يُضاهيه في جميع أحواله. كنتُ إذا ذاكَرْتُهُ شيئًا من أمر الآخرة يصفرُّ وجهه ويدافع البكاء، وربّما غلبه، وكان الدَّمْع قد أثّر في عينيه وغيّرها لكثرة بكائه، وكان النّور باديًا على وجهه. وصَحِب الصّالحين، وما رأيتُ أحفظ منه لأخبارهم وحكاياتهم.

صنّف كتاب " المنقطعين إلى الله "، وكتاب " التّسليّ عن الدّنيا "، وكتاب " فضل المتهجّدين "، وكتاب " التّسبّب والتّيسير "، وكتاب " محبة الله والابتهاج بها "، وكتاب " المستصرخين بالله عند نزول البلاء ".

روى عنه مكّيّ بن أبي طالب القَيْسيّ، وأبو عبد الله بن عائذ، وأبو عَمْرو الدّانيّ، وأبو عُمَر بن عبد البَرّ، ومحمد بن عتّاب، وأبو عمر ابن الحذّاء، وأبو محمد بن حزْم، وأبو الوليد سليمان بن خَلَف الباجيّ، وأبو عبد الله الخَوْلانيّ، وحاتم بن محمد، ومحمد بن فرج مولى ابن الطّلّاع، وخلْق سواهم، ودُفِنَ يوم الجمعة العصر لليلتين بقيتا من رجب، وشيّعه خلق عظيم، وكان وقت دفنه غيث وابل، رحمه الله.)[204] فالذهبي يزكيه ويعتبره مسندا عالما وهذا توثيق ليونس ين عبد الله .

- مُحَمَّد بن يحي هو بن مفرج القاضي أبو عبد الله وقيل أبوبكر، قال أبوجعفر الضبي:(محمد بن يحيى بن مفرج القاضي أبو عبد الله، وقيل أبو بكر، وهو أصح ،محدث حافظ جليل، سمع بالأندلس من أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني وطبقته، وله رحلة سمع فيها من أبي الحسن محمد بن أيوب بن حبيب الرقي الصموت صاحب أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزاز البصري، سمع منه بمصر، ومن أحمد بن بهزاد السيرافي المصري، وأبي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد وأبي سعيد أحمد بن محمد ابن زياد بن الأعرابي وخيثمة بن سليمان، وأبي يعقوب بن حمدان صاحب أبي يحي زكريا بن يحي الساحي وغيرهم، وحدث بالأندلس وصنف كتباً في فقه الحديث وفي فقه التابعين، منها فقه الحسن البصري في سبع مجلدات، وفقه الزهري في أجزاء كثيرة، وجمع مسند حديث قاسم بن أصبغ للحكم المستنصر، روى عنه بمصر أبو سعيد بن يونس وبالأندلس أبو الوليد بن الفرضي وأبو عمر الطلمنكي وغيرهم، قدم من رحلته سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وتوفى سنة ثمانين وثلاثمائة، وصلى عليه القاضي محمد بن يبقى، ودفن بمقبرة الربض [يوم الجمعة] لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب وعدة شيوخه الذين روى عنهم مائتا شيخ

[204] تاريخ الإسلام للذهبي ، ج 9، ص 466، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م

وثلاثون شيخاً.)[205]ولكن هنا إشكال وهو أن الذهبي ترجم لمحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج بنفس ترجمة محمد بن يحيى وتطابق في تاريخ الوفاة وكذا الشيوخ ، قال الذهبي : (مُحَمَّد بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن مُفرِّج، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر الأندلسي القُرْطُبي، [المتوفى: 380 هـ]

مولى بني أُمَيّة.

سَمِعَ: قاسم بن أصبغ بقُرْطُبَة، وأبا سعيد ابن الأَعرابي بمكّة، ومحمد بن الصَّمُوت بمصر، وخَيْثَمَة بأطْرابُلس، وأبا الميمون بن راشد بدمشق، وطبقتهم.

رَوَى عَنْهُ: الحافظ أبو سَعِيد عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن يونس الصَّدَّفي شيخه، وأبو الوليد عبد الله ابن الفَرَضي، وإبراهيم بن شاكر، وعبد الله بن الربيع التميمي، وأبو عمر أحمد بن محمد الطَّلَمَنْكي، وعدّة شيوخه مائتان وثلاثون شيخًا.

اتصل بصاحب الأندلس، وكان ذا مكانةٍ عنده. صنّف له عدة كتب، فولاه القضاء، وكان حافظًا بصيرًا بالرجال، أكثر الناسُ عنه من السماع. وتُوُفّي في رجب، عن ستٍّ وستّين سنة.

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف: كان ابن مفرّج من أعنى النّاس بالعِلم، وأحفظهم للحديث، ما رأيت مثله في هذا الفنّ، من أوثق المحدّثين بالأندلس وأجْودِهم ضبْطًا.

وقال الحُمَيْدِي: هو القاضي أبو عبد الله، وقيل أبو بكر، حافظ جليل، صنف كُتُبًا في فِقه الحديث، وفي فِقْه التابعين، من ذلك " فقه الحَسَن البَصْري " في سبع مجلدات، و" فقه الزُّهْري " في أجزاء عديدة. وجمع " مُسْند قاسم بن أصبغ " في مجلَّدات.)[206]

ونفس الترجمة التي ساقها الضبي و الذهبي قد ذكرها قبلهما الحميدي في جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، قال رحمه الله : (محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي أبو عبد الله، وقيل أبو بكر؛ محدث حافظ جليل، سمع بالأندلس من أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني وطبقته، وله رحلة سمع فيها من أبي الحسن محمد بن أيوب بن حبيب الرقي الصموت صاحب أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق البزار البصري، ومن أحمد بن بهزاذ السيرافي المصري، وأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعزابي، وخيثمة بن سليمان، وأبي يعقوب ابن حمدان صاحب أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي وغيرهم؛ وحدث بالأندلس، وصنف كتباً في فقه الحديث، وفي فقه التابعين، منها: فقه الحسن البصري في سبع مجلدات؛ وفقه الزهري في أجزاء كثيرة؛ وجمع مسند حديث قاسم بن أصبغ للحكم المستنصر. روى عنه بمصر أبو سعيد بن يونس، وبالأندلس أبو الوليد بن الفرضي، وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المقرىء المعروف بالطلمنكي وغيرهم.)[207]

---

[205] بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، ص 49 ، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة ،عام النشر: 1967 م

[206] تاريخ الإسلام للذهبي ، ج 8 ، ص 482 .

[207] جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، ص30 ، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة عام النشر: 1966 م.

فكما ترى هناك تطابق في سنة الوفاة وفي الشيوخ وفي المصنفات ، فيبعد جدا أن يكونا شخصين مختلفين ولهما نفس الشيوخ ونفس المؤلفات ونفس تاريخ الوفاة ، والذي أراه –والله أعلى وأعلم –أنه إنما نسب إلى جده لشهرته به .

- أَحْمد بن خَالِد هو ابن الجباب

قال الحافظ ابن حجر : ("أحمد" بن الجباب أبو عمر القرطبي قال ابن حزم كان شديد الغفلة قلت بفتح الجيم بعدها موحدة ثقيلة نسبة لبيع الجباب بكسر الجيم والتخفيف جمع جبة واسم والد أحمد هذا خالد بن يزيد وأحمد يكنى أبا عمر بضم العين وفتح الميم وهو محدث مشهور من كبار الحفاظ بالمغرب روى عن بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح ورحل فسمع من إسحاق الدبري وعلي بن عبد العزيز وغيرهما قال عياض كان إماما في الفقه والحديث سمع منه جمع كبير وصنف مسند مالك وتصانيف أخرى ومات في جمادي الآخرة سنة 322 وله ستة وسبعون سنة.)[208]

قال الحميدي : (أحمد بن خالد بن يزيد يعرف بابن الجباب، كنينه أبو عمر، جياني الأصل، سكن قرطبة، كان حافظاً متقنا، وراوية للحديث مكثرا، ورحل فسمع بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام؛ ومن أهل الأندلس محمد بن وضاح، وإبراهيم بن محمد بن القزاز، ويحي بن عمر بن يوسف، وبقي بن مخلد، ومحمد بن عبد السلام الخشني، وقاسم بن محمد، وغيرهم؛ وقال أبو عمر بن عبد البر: إنه سمع من عبيد بن محمد الكشورى شيئاص فاته من مصنف عبد الرحمن واستدركه منه، عن الحذاقي، عن عبد الرزاق وحدث بالأندلس دهراً، وألف في مسند حديث مالك بن أنس وغيره، قال أبو محمد علي بن أحمد مولده سنة ست وأربعين ومائتين، ومات بقرطبة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة. روى عنه جماعة منهم: ابنه محمد وأبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي، ومحمد بن محمد بن أبي دليم، وخالد ابن سعد، وعبد الله بن محمد بن عثمان، وغيرهم...)[209]

قال الضبي : (أحمد بن خالد بن يزيد يعرف بابن الجباب كنيته أبو عمر
جياني الأصل سكن قرطبة، كان حافظاً متقناً وراوية للحديث مكثراً، ورحل فسمع جماعة منهم إسحاق بن إبراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق بن همام وعلي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام، ومن أهل الأندلس محمد بن وضاح وإبراهيم بن محمد القزاز ويحيى بن عمر بن يوسف وبقي بن مخلد ومحمد بن عبد السلام الخشني وقاسم بن محمد وغيرهم.
وقال أبو عمر بن عبد البر: إنه سمع من عبيد بن محمد الكشوري شيئاً فاته من مصنف عبد الرزاق فاستدركه منه عن الخذاقي عن عبد الرزاق، وحدث بالأندلس دهراً، وألف في مستند حديث مالك بن أنس وغيره.

---

[208] لسان الميزان ، ج 1 ، ص 423 ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، سنة النشر 1423هـ ، 2002م .

[209] جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، ص 122.

قال أبو محمد بن حزم: مولده سنة ست وأربعين ومائتين، ومات بقرطبة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. روى عنه جماعة منهم. ابنه محمد وأبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي، ومحمد بن محمد بن أبي دليم، وخالد بن سعد وغيرهم..).[210]

- عَليّ بن عبد الْعَزِيز صدوق وقيل ثقة مأمون ، قال ابن أبي حاتم : (على بن عبد العزيز نزيل مكة صاحب ابى عبيد القاسم بن سلام كتب الينا بكتب ابى عبيد وكان صدوقا.)[211]

ذكره ابن حبان في الثقات[212]، قال الذهبي في تاريخ الإسلام : (عَليّ بْن عَبْد العزيز بْن المَرْزُبان بْن سابور، أَبُو الحَسَن البَغَوِيّ، [الوفاة: 281 - 290 ه]

عم أبي الْقَاسِم البَغَوِيّ.

سَمِعَ: أبا نُعَيْم، وعاصم بن على، وعفان، وأبا عبيد، وأحمد بن يونس اليربوعي، ومسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وعلى بن الجعد، وموسي بن إسماعيل، وخلقا كثيرا.

وعنى بهذا الشأن، وصنف " المسند "، وكتب القراءات عن أبي عُبَيْد فحملها عَنْهُ سماعًا إِسْحَاق الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو سعيد ابن الأعرابي، وَأَبُو إِسْحَاق بن فراس، وَأَحْمَد بن يعقوب السائب، وَإِبْرَاهِيم بن عبد الرزاق، وَمحمد بن عيسى بن رفاعة وأحمد بن خالد بن الجباب الأندلسيان.

وَحَدَّثَ عَنْهُ: عَليّ بن محمد بن مهرويه القزويني، وَأَبُو عَليّ حامد الرفاء، وَأَبُو الْقَاسِم الطَّبَرَانِيّ، وَأَبُو الحَسَن عَليّ بن إِبْرَاهِيم بن سَلَمَةَ القَطَّان، وعبد المؤمن بن خلف النَّسَفِيّ، وخلق كثير من المشارقة والمغاربة؛ فَإِنَّهُ جاور بمكة، وَسَمِعَ منه أُمم.

وَكَانَ حسن الحديث، وليس بحُجة.

تُوُفّي سنة ستٍّ وثمانين، وله نيف وتسعون سنة، وَقِيلَ: تُوُفّي سنة سبعٍ.

وأما الدَّارَقُطْنِيّ فَقَالَ: ثقة مأمون.

وَقَالَ ابن أبي حاتم: كتب إلينا بحديث أبي عبيد، وكان صدوقًا.

وقال أبو بكر ابن السني: سمعت النسائي وسئل عن علي بن عبد العزيز، فقال: قبحه الله، بلايا. فقيل: أتروي عنه؟ قال: لا. فقيل: أكان كذابًا؟ قال: لا، ولكن قومًا اجتمعوا ليقرؤوا عليه شيئًا وبروه بما سهل، وَكَانَ فيهم غريب لم يبرُّه فأبى أن يحدّث بحضرته، فذكر الغريب أَنَّهُ ليس معه إلا قصعة، فأمره بإحضارها، فَلَمَّا أحضرها

---

[210] بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ص 175 .

[211] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، ج 6،ص 196، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، 1271 ه 1952 م

[212] الثقات ،ج 8 ، ص 477، رقم الترجمة 14524، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهنديةتحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 ه = 1973

حَدَّثَ. ثُمَّ قَالَ ابن السني: بلغني أَنَّهُ كَانَ إِذَا عاتبوه عَلَى الأخذ قَالَ: يا قوم، أنا بين الأخشبين إِذَا خرج الحاجّ نادي أَبُو قُبيس قُعيقعان يَقُولُ: من بقي؟ فيقول: بقي المجاورون. فيقول: أطبق.)[213]

- الْقَاسِم بن سَلام إمام ثقة ، قال المزي : (وَقَال إِبْرَاهِيم بْن أَبِي طالب النيسابوري : سألت أبا قدامة عَنِ الشافعي، وأحمد بْن حنبل، وإسحاق، وأبي عُبَيد، فَقَالَ: أما أفهمهم فالشافعي إلا أنه قليل الحديث، وأما أورعهم فأحمد بْن حنبل، وأما أحفظهم فإسحاق، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عُبَيد.

وَقَال أَحْمَد بْن سَلَمَة النَّيْسابُورِيّ : سمعت إِسْحَاق بْن راهويه يقول: الحق يحب الله عز وجل: أَبُو عُبَيد القاسم بْن سلام أفقه مني وأعلم مني.

وَقَال الحسن بْن سفيان : سمعت إِسْحَاق بْن راهويه يقول: أَبُو عُبَيد أوسعنا علما، وأكثرنا أدبا، وأجمعنا جمعا. إنا نحتاج إلى أَبِي عُبَيد، وأبو عُبَيد لا يحتاج إلينا.

وَقَال عَبَّاس بْن مُحَمَّد الدوري: سمعت أَحْمَد بْن حنبل يقول: أَبُو عُبَيد! أَبُو عُبَيد! ممن يزداد عندنا كل يوم خيرا.

وَقَال أَبُو قدامة: سمعت أَحْمَد بْن حنبل يَقُول: أَبُو عُبَيد أستاذ.

وَقَال عبد الخالق بْن منصور : سئل يحيى بْن مَعِين عَن أَبِي عُبَيد، فَقَالَ: ثقة.

وروي عَنْ حمدان بْن سهل ، قال: سألت يَحْيَى بْن مَعِين عَنِ الكتابة عَن أَبِي عُبَيد والسماع منه، فتبسم، وَقَال: مثلي يسأل عَن أَبِي عُبَيد، أَبُو عُبَيد يسأل عَنِ الناس!

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجري : سئل أَبُو دَاوُد عَنِ القاسم بْن سلام، فَقَالَ: ثقة مأمون.

وَقَال أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ السلمي النيسابوري: سألت أبا الحسن الدارقطني عَن أَبِي عُبَيد، فَقَالَ: إمام ثقة جبل، وسلام والده رومي.

وَقَال أَبُو نصر الوائلي السجزي: سمعت مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ الْحَافِظ يقول: كان أَبُو مُحَمَّد، يعني: ابْن قتيبة – يتعاطى التقدم في علوم كثيرة، ولم يرضه أهل علم منها، وإنما الإمام المقبول عند الكل أَبُو عُبَيد القاسم بْن سلام.

وَقَال إِبْرَاهِيم بْن إِسْحَاق الحربي: أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبدا تعجز النساء أن يلدن مثلهم ؛ رأيت أبا عُبَيد القاسم ابن سلام ما مثلته إلا بجبل نفخ فيه روح، ورأيت بشر بْن الحارث فما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا، ورأيت أَحْمَد بْن حنبل فرأيت كان الله جمع له علم الأولين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك ما شاء.

وَقَال أَحْمَد بْن كامل بْن خلف القاضي : كان أَبُو عُبَيد فاضلا في دينه، وفي علمه ربانيا مفتيا في أصناف من علوم الإسلام، من القرآن، والفقه، والأخبار، والعربية، حسن الرواية، صحيح النقل. لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه.

---

[213] تاريخ الإسلام ، ج 6 ص 782.

وَقَال سُلَيْمان بْن أَحْمَد الطبراني ، عَنْ عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَدَ بْن حنبل: عرضت كتاب "غريب الحديث "لأبي عُبَيد على أبي، فاستحسنه، قال: جزاه الله خيرا.)[214]

قال الحافظ ابن حجر : (القاسم ابن سلام بالتشديد البغدادي أبو عبيد الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف من العاشرة مات سنة أربع وعشرين ولم أر له في الكتب حديثا مسندا بل من أقواله في شرح الغريب خت د ت)[215]

- حجاج هو ابن محمد الأعور ثقة تغير حين قدم بغداد ، قال ابن سعد : (حجاج بْن مُحَمَّد الأَعور ويكنى أبا محمد. مولى لسليمان بن مجالد مولى أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين. من أهل بغداد. فتحول إلى المصيصة بعياله فنزلها سنين كثيرة. ثم رجع إلى بغداد فمات بها سنة ست ومائتين في خلافة عبد الله ابن هارون. وكان ثقة كثير الحديث عن ابن جريج وغيره. وقد كان تغير حين قدم بغداد فمات على ذلك.)[216]

قال ابن أبي حاتم : (حجاج بن محمد الأعور أصله حراسانى ترمذي سكن المصيصة روى عن ابن حريج وشعبة روى عنه أحمد [بن محمد – 1] بن حنبل وأحمد بن إبراهيم الدورقي وهارون بن عبد الله وسنيد بن داود سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد [بن محمد – 1] ابن حنبل قال سئل أبي وأنا شاهد: أيما أثبت عندك حجاج الأعور أو الأسود بن عامر؟ فقال: حجاج أثبت من الأسود .

حدثنا عبد الرحمن أنا علي بن أبي طاهر فيما كتب إلى قال نا الأثرم قال قال أبو عبد الله – يعني أحمد بن حنبل –: ما كان اضبط حجاجا وأصح حديثه وأشد تعاهده للحروف.

وكان صاحب عربية.

حدثنا عبد الرحمن نا الحسن ابن محمد بن الصباح قال سئل يحي بن معين عن حجاج بن محمد وأبي عاصم: أيهما أحب إليك في ابن جريج؟ قال: حجاج.

حدثنا عبد الرحمن حدثني أبي قال قال علي ابن المديني: حجاج الأعور ثقة.

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: حجاج بن محمد صدوق.)[217]

وقد أجمعوا على توثيقه وأما الإختلاط فما ضره ، قال الحافظ في فتح الباري : (حجاج بن محمد الأعور المصيصي أحد الأثبات أجمعوا على توثيقه وذكره أبو العرب الصقلي في الضعفاء بسبب أنه تغير في آخر عمره

---

[214] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج23ص 357

[215] تقريب التهذيب ، ص 450 ، رقم الترجمة 5462، المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، 1406 – 1986

[216] الطبقات لابن سعد ، ج 7ص 340 ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ – 1990 م

[217] الجرح والتعديل ، ج3 ص 166.

واختلط لكن ما ضره الاختلاط فإن إبراهيم الحربي حكى أن يحيى بن معين منع ابنه أن يدخل عليه بعد اختلاطه أحدا روى له الجماعة...)[218]

- **هارون بن عبد الله البزاز ثقة حافظ ، قال الذهبي :** (هَارُوْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَرْوَانَ الحَمَّالُ (م، 4) وَابْنُهُ ،الإِمَامُ، الحُجَّةُ، الحَافِظُ، المجَوِّدُ، أَبُو مُوْسَى البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، البَزَّازُ، الملَقَّبُ: بِالحَمَّالِ. مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ.)[219]

قال المزي : **(قال أَبُو بكر الخلال: أَخْبَرَنَا أَبُو بكر المروذي أنه سأل أبا عَبد اللَّه عَنْ هارون الحمال، قال، فقلت: أكتب عنه؟ قال: إي والله. قلت: إنهم حكوا عنك أنك سكت حين سألوك؟ قال: ما أعرف هذا.**

وَقَال إبراهيم الحربي ، وأَبُو حاتم : صدوق.

زاد الحربي: لو كان الكذب حلالا تركه تنزها.

وَقَال النَّسَائي: ثقة.

وذكره ابنُ حِبَّان في كتا ب الثقات" .

وَقَال أَبُو الحسن الدارقطني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبد اللَّهِ بْنُ زَكَرِيَّا قال: حَدَّثَنَا أَبُو عبد الرحمن النَّسَائي، قال: أخبرني هارون ابن عَبد الله. قال: الشيخ: هو الحمال وإنما سمي الحمال لأنه حمل رجلا فِي طريق مكة عَلَى ظهره، فانقطع به فيما يقال.

قال ابنه موسى بن هارون، ومحمد بْن عَبد الله الحضرمي ، وأَبُو بَكْرِ بن أَبي عاصم، وعلي بن عبد الحميد الغضائري ، وأَبُو حاتم بن حبان : مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين.)[220]

قال ابن عساكر : (وكان ثقة حافظًا، عارفًا.)[221]

قال النسائي : (هو ثقة)[222]

- **محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار بن رديح العبدي ثقة حافظ ثبت ، قال ذهبي :** (الحَافِظُ، الإِمَامُ، الثَّبْتُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ العَبْدِيُّ، الكُوْفِيُّ.)[223]

قال ابن سعد : (محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي. ويكنى أبا عبد الله. توفي بالكوفة في جمادى الأولى سنة ثلاث ومائتين في خلافة المأمون. وكان ثقة كثير الحديث)[224]

قال المزي : (قال عُثْمَان بْن سَعِيد الدارمي ، عَن يحيى بن مَعِين: ثقة.

---

[218] **مقدمة فتح الباري، ص 396 ،** الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

[219] **سير أعلام النبلاء ،ج 12ص 115.**

[220] **تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج 30 ، ص 98و99.**

[221] **تاريخ بغداد ، ج 16ص 31 ،**المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002 م

[222] تسمية الشيوخ للنسائي ، ص59 ، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة الطبعة: الأولى 1423هـ

[223] **سير أعلام النبلاء ، ج9ص 265.**

[224] **الطبقات لابن سعد ، ج 6 ص 364.**

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجُرِّيّ: سألت أَبَا دَاوُد عَنْ سماع مُحَمَّد بْن بشر من سَعِيد بْن أَبِي عَرُوبَة فَقَالَ: هُوَ أحفظ من كَانَ بالكوفة.

وَقَال مُحَمَّد بْن يونس الكديمي، عَن أَبِي نُعَيْم: لما خرجنا في جنازة مسعر جعلت أتطاول في المشي، فقلت: تجيؤني فتسألوني عَنْ حديث مسعر، فذاكرني مُحَمَّد بْن بشر العبدي بحديث مسعر فأغرب علي سبعين حديثا لم يكن عندي منها إلا حديث واحِد.

قال الْبُخَارِيّ ، وابن حبان : مات سنة ثلاث ومئتين.

روى له الجماعة.)[225]

الحكم على سند الرواية الثانية : هذا سند صحيح مسلسل بالثقات من أهل الحديث ، وبالتالي فالرواية صحيحة ثابتة ، وهذه الرواية تقوي الرواية الأولى فالصحيح يقوي بعضه بعضا.

➢ **الرواية الثالثة على أن أول من نقط المصحف هو يحي بن يعمر :**

قال أبو عمرو الداني : (أخبرنَا عبد بن أَحْمد بن مُحَمَّد فِي كِتَابه قَالَ نَا أَحْمد بن عَبْدَانِ قَالَ نَا مُحَمَّد بن سهل قَالَ نَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل قَالَ قَالَ حُسَيْن بن الْوَلِيد عَن هَارُون بن مُوسَى أول من نقط الْمُصحف يحي بن يعمر)[226]

✓ **سند الرواية :**

❖ **عبد بن أَحْمد بن مُحَمَّد هو أبو ذر الهروي العلامة الحافظ ، قال الذهبي : (أَبُو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ** *الحَافِظُ، الإِمَامُ، المُجَوِّدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ الحرمِ، أَبُو ذَر عَبْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ غُفير (1) بن مُحَمَّدٍ، المَعْرُوفُ بِبَلَدِهِ: بِابْنِ السَّمَّاك الأَنْصَارِيُّ، الخُرَاسَانِيُّ، الهَرَوِيُّ، المَالِكِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَرَاوِي (الصَّحِيْح) عَنِ الثَّلاَثَةِ: المُسْتَمْلِي، وَالحَمْوِيِّ، وَالكُشْمِيْهَنِيّ.)[227]

وقال في تذكرة الحفاظ : (أبو ذر الهروي، الإمام العلامة الحافظ عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري المالكي ابن السماك شيخ الحرم: سمع أبا الفضل بن خميرويه وبشر بن محمد المزني وعدة بهراة، وأبا محمد بن حمويه وزاهر بن أحمد بسرخس، وأبا إسحاق المستملي ببلخ، وأبا الهيثم الكشميهني بمرو، وأبا بكر هلال بن محمد بن محمد وشيبان بن محمد الضبعي بالبصرة، وأبا الفضل الزهري وأبا الحسن الدارقطني وأبا عمر بن حيويه ببغداد، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق، وأبا مسلم الكاتب بمصر، وجاور بمكة وألف معجمًا لشيوخه وعمل الصحيح وصنف التصانيف...)[228]

قال ابن الجوزي : (كان ثقة ضابطا فاضلا .... وقيل أنه كان يميل إلى مذهب الأشعري.)[229]

---

[225] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج24ص 522و523.

[226] المحكم في نقط المصحف ، ص 5.

[227] سير أعلام النبلاء ج 17 ص 555.

[228] تذكرة الحفاظ ، ج3 ص 201 ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م

[229] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج15 ص 287 ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1992 م

❖ **أحْمَد بن عَبْدَانِ وهو الملقب بالباز الأبيض ، قال الذهبي : (أحْمَد بْن عَبْدان بْن مُحَمَّد بْن الفرج، أَبُو بَكْر الشيرازي الحافظ الباز الْأبيض [المتوفى: 388 هـ]**

نزيل الْأهواز، كَانَ من كبار أئمّة الحديث.

سأله حمزة بْن يوسف السَّهْمي عَنِ الرجّال والجْرْح والتعديل.

رَوَى عَنْ: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الباغَنْدِي، وأَبِي القاسم البَغَوي، وجماعة.

وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين ومائتين،

وَسَمِعَ: سنة أربع وثلاثمائة من أحْمَد بْن مُحَمَّد بْن السَّكن البغدادي بشيراز، وسمع من بَكْر بْن أحْمَد الزُّهْري بكازَرُون،

وَتُوُفّي فِي شهر صفر.

رَوَى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن صخر، وحمزة السَّهْمي، وَأَبُو ذَرّ الهَرَوِي، وقاضي الْأهواز عبد الواحد بن منصور ابن المشتري، والقاضي علي بن عبيد الله الكسائي الهمذاني من مشيخة الرازي، وعَبْد الوهاب الغندجاني وآخرون.

وكان يقال لَهُ الباز الأبيض، وروى " تاريخ الْبُخَارِيّ ".)[230]

وقال عنه في سير أعلام النبلاء : (الإِمَامُ، الحَافِظُ، المعَمَّرُ، الثِّقَةُ...)[231]

❖ **مُحَمَّد بن سهل هو أبو الحسن الفسوي ابن كردي المقرئ ، قال الحافظ ابن حجر :**

(محمد بن سهل بن كردي البصري الفسوي.

حدث عن البخاري بتاريخه الكبير.

رواه عنه أبو بكر أحمد بن عبدان الشيرازي.

قال أبو الوليد الباجي: محمد بن سهل مجهول كذا قال ، وقد عرفه غيره وهو موثق.)[232]

له ذكر في طبقات القراء قال ابن الجزري : (محمد بن سهل بن عبد الله أبو الحسن البصري، نزل خراسان وكان يقرئ بها، قال الداني: مقرئ متصدر سمع محمد بن إسماعيل البخاري، لا أدري على من قرأ ولا من قرأ عليه.)[233]

❖ **محمد بن إسماعيل البخاري الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث صاحب الصحيح، قال الخطيب البغدادي : (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله الجعفي البخاري:الإمام في علم**

---

[230] تاريخ الإسلام ، ج8 ص 629

[231] سير أعلام النبلاء ،ج 16ص 489.

[232] لسان الميزان ، ج 7 ص 187 ، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، 2002 م

[233] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج 2 ص 151، الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر

الحديث، «صاحب الجامع الصحيح» و «التاريخ» . رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها، وبالحجاز والشام ومصر.)[234]

قال الذهبي : (وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري.... وقال محمد بن حمدون بن رستم: سمعت مسلم بن الحجاج يقول للبخاري: دعني أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله.

وقال الترمذي: لم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل.

وقال إسحاق بن أحمد الفارسي: سمعت أبا حاتم يقول سنة سبع وأربعين ومائتين: محمد بن إسماعيل أعلم من دخل العراق، ومحمد بن يحيى أعلم من بخراسان اليوم، ومحمد بن أسلم أورعهم، وعبد الله الدارمي أثبتهم.

وعن أحمد بن حنبل قال: انتهى الحفظ إلى أربعه من أهل خراسان: أبو زرعة، ومحمد بن إسماعيل، والدارمي، والحسن بن شجاع البلخي.

وقال أبو أحمد الحاكم: كان البخاري أحد الأئمة في معرفة الحديث وجمعه. ولو قلت: إني لم أر تصنيف أحد يشبه تصنيفه في المبالغة والحسن لرجوت أن أكون صادقا.)[235]

وقال في السير : (وسمعت عبد الله بن سعيد بن جعفر يقول: لما مات أحمد بن حرب النيسابوري ركب محمد، وإسحاق يشيعان جنازته فكنت أسمع أهل المعرفة بنيسابور ينظرون ويقولون: محمد أفقه من إسحاق.

وقال: سمعت عمر بن حفص الأشقر سمعت عبدان يقول: ما رأيت بعيني شابا أبصر من هذا، وأشار بيده إلى محمد بن إسماعيل.

وقال: سمعت صالح بن مسمار المروزي يقول: سمعت نعيم بن حماد يقول: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة.

وقال: سمعت إبراهيم بن خالد المروزي يقول: قال مسدد: لا تختاروا على محمد بن إسماعيل يا أهل خراسان.

وقال: سمعت موسى بن قريش يقول: قال عبد الله بن يوسف للبخاري: يا أبا عبد الله انظر في كتبي، وأخبرني بما فيه من السقط قال: نعم.

وقال محمد: حدثني محمد بن إسماعيل قال: كنت إذا دخلت على سليمان بن حرب يقول: بين لنا غلط شعبة.

قال: وسمعته يقول: اجتمع أصحاب الحديث فسألوني أن أكلم إسماعيل بن أبي أويس ليزيدهم في القراءة ففعلت فدعا إسماعيل الجارية، وأمرها أن تخرج صرة دنانير وقال: يا أبا عبد الله فرقها عليهم.

قلت: إنما أرادوا الحديث قال: قد أجبتك إلى ما طلبت من الزيادة غير أني أحب أن يضم هذا إلى ذاك ليظهر أثرك فيهم.

---

[234] **تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، ج2 ، ص 5** ، رقم الترجمة 424، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، **1417** هـ

[235] **تاريخ الإسلام للذهبي ، ج6 ص 145و146 بتصرف يسير** ، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م

وقال: حدثني حاشد بن إسماعيل قال: لما قدم محمد بن إسماعيل على سليمان بن حرب نظر إليه سليمان فقال: هذا يكون له يوما صوت.

وقال خلف الخيام: حدثنا إسحاق بن أحمد بن خلف سمعت أحمد بن عبد السلام قال: ذكرنا قول البخاري لعلي بن المديني يعني: ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني فقال علي: دعوا هذا فإن محمد بن إسماعيل لم ير مثل نفسه.

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت أبا عبد الله يقول: ذاكرني أصحاب عمرو بن علي الفلاس بحديث فقلت: لا أعرفه فسروا بذلك وصاروا إلى عمرو، فأخبروه فقال: حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث.

وقال محمد بن أبي حاتم: سمعت حاشد بن عبد الله يقول: قال لي أبو مصعب الزهري: محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر بالحديث من أحمد بن حنبل فقيل له: جاوزت الحد فقال للرجل: لو أدركت مالكا ونظرت إلى وجهه ووجه محمد بن إسماعيل لقلت: كلاهما واحد في الفقه والحديث.)[236]

قال الحافظ ابن حجر : (والكلام في نقل كلام الأئمة في تفضيله كثير ويكفى منه اتفاقهم على أنه كان أعلم بهذا الفن من مسلم وأن مسلما كان يشهد له بالتقدم في ذلك والامامة فيه والتفرد بمعرفة ذلك في عصره حتى هجر من أجله شيخه محمد بن يحيى الذهلي في قصة مشهورة...)[237]

❖ **الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ ثقة مأمون ، قال أبو الحجاج المزي :(قال خليفة بْن خياط فِي الطبقة الخامسة من أهل خراسان : الحسين بْن الوليد مولى قريش.**

وَقَال عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل، عَن أبيه : ثقة، وأثنى عليه خيرا.

وَقَال سلمة بْن شبيب : سمعت أَحْمَد بْن حنبل يقول: دلني عَبْد الرحمن بْن مهدي على حسين بْن الوليد وكان حسين عسرا في الحديث فدخلت عليه فإذا في يده كتاب فيه رأي أبي حنيفة، فقال له عَبْد الرحمن: سلني عن كل مسألة في كتابك حتى أحدثك فيها بحديث.

وَقَال مُحَمَّد بْن يحيى الذهلي : أول ما دخلت على عَبْد الرحمن بْن مهدي سألني عن الحسين بْن الوليد، ثم بعد ذلك عن يحيى بْن يحيى وعن هؤلاء.

وَقَال عَلِيّ بْن الحسين بْن حبان : وجدت فِي كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا، يعني: يحيى بْن مَعِين: الحسين بْن الوليد النيسابوري شيخ كَانَ بقطيعة الربيع كَانَ يقال له أخو السطيح، وكان ثقة لم أكتب عنه شيئا.

وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس.

وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ: ثقة.

---

[236] سير أعلام النبلاء ، ج 10ص 92-93

[237] مقدمة فتح الباري ص 11، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

وَقَال مُحَمَّد بْن العباس الثقفي، عن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهاب: كَانَ الحسين بْن الوليد يطعم أصحاب الحديث الفالوذج وكان يجري عليهم، وكان سخيا.

وَقَال أَبُو عَمْرو المستملي، عن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهاب: كَانَ الحسين بْن الوليد لا يحدث أحدا حتى يأكل من فالوذجه.

وَقَال أَبُو حازم العبدوي: أخبرنا أَبُو عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد بْن عَبد اللَّه البوزجاني قال: أخبرنا مُحَمَّد بْن نصر بْن سُلَيْمان الهروي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ قال: حَدَّثَنَا الحسين بْن الوليد النيسابوري – وروى له أَحْمَد بْن حنبل، قال: هو أوثق من بخراسان في زمانه وكان يجزل العطية للناس.... وَقَال الحاكم أَبُو عَبد اللَّهِ في "التاريخ": حسين بْن الوليد أَبُو عَبْد اللَّه القرشي الفقيه الثقة المأمون، شيخ بلدنا في عصره، وكان من أسخى الناس وأورعهم وأقرئهم للقرآن، قرأ على الكسائي وعيسى بْن طهمان، وكان يغزو الترك في كل ثلاث سنين، ويحج كل خمس سنين.

وَقَال الخطيب : قدم بغداد وحدث بها، وكان ثقة فقيها قارئا للقرآن: قرأ على عَلِيّ بْن حمزة الكسائي وكان سخيا جوادا، وكان يغزو الترك في كل ثلاث سنين ويحج في كل خمس سنين...)[238]

قال الذهبي : (الإمام، الحجة، شيخ خراسان، أبو عبد الله القرشي مولاهم، النيسابوري...)[239]

❖ هارون بن موسى هو النحوي البصري الأعور ، قال الدارمي : (قلت فهارون النَّحْوِيّ فَقَالَ ثِقَة)[240]

قال المزي : (هارون بن موسى الأزدي العتكي ، مولاهم، أَبُو عَبْد اللَّه، ويُقال: أبو موسى، النحوي البَصْرِيّ الأَعور صاحب القراءة .

وَقَال أَبُو حاتم السجستاني: سألت الأَصْمَعِيّ، عن هارون ابن موسى النحوي مولى العتيك، وهو هارون الأَعور، فَقَالَ: كان ثقة مأمونا.

وَقَال أَبُو زُرْعَة : ثقة.

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجُرِّيّ : سئل أَبُو داود عَنْ هارون النحوي، فَقَالَ: ثقة. حَدَّثَنِي من سمع الأَصْمَعِيّ سئل عنه، فَقَالَ: ثقة، ولو كان لي عليه سلطان لضربته.

وَقَال عَبد الله بن أَبي داود : سمعت أبي يقول: كان هارون الأَعور يهوديا، فأسلم وحسن إسلامه، وحفظ القرآن وضبطه، وحفظ النحو، فناظره إنسان يوما فِي مسألة فغلبه هارون، فلم يدر المغلوب ما يصنع، فَقَالَ له: أنت كنت يهوديا فأسلمت. فَقَالَ له هارون: فبئس ما صنعت. قال: فغلبه أيضا فِي هذا.

وَقَال محمود بن غيلان ، عَنْ شبابة بن سوار: سمعت شعبة يقول: هارون النحوي من أصحاب القرآن.

وَقَال أحمد بن أَبي سريج الرازي ، عَنْ شبابة: قال شعبة: هارون الأَعور من خيار المسلمين، ثلاثا، مع كلام غير هذا.

---

[238] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ج 6 ص 497-498-499 بتصرف يسير

[239] سير أعلام النبلاء ، ج 9 ، ص 520 ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م

[240] تاريخ بن معين رواية الدارمي ، ص 224، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق

وَقَال سَعِيد بْن محمد الجرمي ، عَن أبي عُبَيدة الحداد: حَدَّثَنَا هارون الأَعور، وكان صدوقا حافظا.

وَقَال سُلَيْمان بْن حرب : حَدَّثَنَا هارون الأَعور، وكان شديد القول فِي القدر.

وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات".

روى له الجماعة سوى ابن ماجه.)[241]

قال ابن الجزري :(هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور، العتكي البصري الأزدي مولاهم، علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة، روى القراءة عن "ك" عاصم الجحدري وعاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وابن محيصن وحميد بن قيس و"ك" أبي عمرو بن العلاء عن عاصم، وعرض على عبد الله بن أبي إسحاق وروى عن ثابت وأنس بن سيرين وشعيب بن الحبحاب، روى القراءة عنه "ك" علي بن نصر و"ك" يونس بن محمد المؤدب وشهاب بن شرنقة ووهيب بن عمرو وحجاج بن محمد والنضر بن شميل وشعيب بن إسحاق وأحمد بن محمد بن أبي عمر العتبي، قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها، فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور وكان من القرّاء، مات هارون فيما أحسب قبل المائتين.)[242]

الحكم على سند الرواية الثالثة : هذا سند صحيح ، والرواية صحيحة ثابتة ،

هذه ثلاثة أسانيد صحيحة ثابتة في اثبات أن أول من نقط المصاحف بعد عصر الصحابة هو يحي بن يعمر ، فمن يكون يحي بن يعمر ؟.

❖ ترجمة يسيرة ليحي بن يعمر :

قال الذهبي : (يَحْيَى بنُ يَعْمَرَ أَبُو سُلَيْمَانَ العَدْوَانِيُّ

الفَقِيْهُ، العَلاَّمَةُ، المُقْرِئُ، أَبُو سُلَيْمَانَ العَدْوَانِيُّ، البَصْرِيُّ، قَاضِي مَرْوَ.

وَيُكْنَى: أَبَا عَدِيٍّ.

حَدَّث عَنْ: أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ، وَعَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ – مُرْسَلاً –.

وَعَنْ: عَائِشَةَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَعِدَّةٍ.

وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَى: أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ.

حَدَّث عَنْهُ: عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ – وَهُوَ مِنْ طَبَقَتِهِ – وَقَتَادَةُ، وَعَطَاءٌ الخُرَاسَانِيُّ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَيَحْيَى بنُ عُقَيْلٍ، وَإِسْحَاقُ بنُ سُوَيْدٍ، وَآخَرُوْنَ.

وَكَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، وَحَمَلَةِ الحُجَّةِ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَائِشَةَ.

---

[241] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ج30 ص 115و 118و119.

[242] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج2 ص 348.

وَقِيْلَ: إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ نَقَّطَ المَصَاحِفَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوْجَدَ تَشْكِيْلُ الكِتَابَةِ بِمُدَّةٍ طَوِيْلَةٍ، وَكَانَ ذَا لَسَنٍ وَفَصَاحَةٍ، أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ.

وَكَانَ الحَجَّاجُ قَدْ نَفَاهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الأَمِيْرُ قُتَيْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ، وَوَلاَّهُ قَضَاءَ خُرَاسَانَ، فَكَانَ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، اسْتُخْلِفَ عَلَى القَضَاءِ بِهَا، ثُمَّ إِنَّ قُتَيْبَةَ عَزَلَهُ؛ لِمَا قِيْلَ عَنْهُ أَنَّهُ يَشْرَبُ المُنَصَّفَ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: رَوَى القِرَاءةَ عَنْهُ عَرْضاً: عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَبُو عَمْرِو بنُ العَلاَءِ....

قَالَ خَلِيْفَةُ بنُ خَيَّاطٍ: تُوُفِّيَ يَحْيَى بنُ يَعْمَرَ قَبْلَ التِّسْعِيْنَ.)[243]

قال ابن سعد : (وكان ثقة)[244]

قال المزي : (ذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" وَقَال : كَانَ من فصحاء أهل زمانه وأكثرهم علما باللغة مع الورع الشديد، وكان على قضاء مرو، وولاه قتيبة بْن مسلم ،روى لَهُ الجماعة.)[245]

قال ابن خلكان : (أبو سليمان، وقيل أبو سعيد، يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري؛ كان تابعياً، لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس، رضي الله عنهم، ولقي غيرهما، وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي وإسحاق بن سويد العدوي. وهو أحد قراء البصرة، وعنه أخذ عبد الله بن أبي إسحاق القراءة، وانتقل إلى خراسان، وتولى القضاء بمرو، وكان عالماً بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب وأخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي – المقدم ذكره – يقال إن أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث أبواباً ثم نظر فإذا كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه، فيمكن أن يكون هو يحيى بن يعمر المذكور إذ كان عداده في بني ليث لأنه حليف لهم. وكان شيعياً من الشيعة الأولى القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم)[246]

قال ياقوت الحموي : (من عدوان بن قيس بن عيلان، الوشقي البصري: تابعي لقي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر، روى عنه قتادة السدوسي واسحاق بن سويد وجماعة، ووثقه النسائي وأبو حاتم وغيرهما، ورماه عثمان بن دحية بالقدر، وكان عالما بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب.

أخذ عنه أبو الأسود الدؤلي، وكان فصيحا بليغا يستعمل الغريب في كلامه.)[247]

قال ابن الجزري : (يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، عرض على "غا" ابن عمر و"غا" ابن عباس و"غا" على أبي الأسود الدؤلي، عرض عليه "ف غا" أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي

---

[243] سير أعلام النبلاء ، ج4ص 441و442و443.
[244] الطبقات لابن سعد ، ج7ص 267.
[245] تهذيب الكمال ج32 ص 55.
[246] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج6، ص 173، المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت
[247] إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ج6 ص 2836 ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، 1414 هـ – 1993 م

إسحاق، قال البخاري في تاريخه: ثنا حميد بن الوليد عن هارون بن موسى: أول من نقط المصاحف يحيى بن يعمر، وقال خليفة بن خياط: توفي قبل سنة تسعين.)[248]

وهذه الرواية التي ذكرها ابن الجزري وقال أنها في تاريخ البخاري فإني لم أجدها في الطبعة التي اطلعت عليها ولا نسبها إلى البخاري بذلك السند أحد من الذين ترجموا للبخاري أو يحيى بن يعمر في كتب التراجم التي رجعت إليها ، والذي وجدته واطلعت عليه هو السند الذي ذكره الداني وقد سبق ذكره وهو الحسين بن الوليد يحدث عن هارون بن موسى وقد روى هذه الرواية عن البخاري محمد بن سهل بن كردي البصري النحوي المقرئ ، والله أعلم .

2. الروايات التي يستدل بها على سبق نصر بن عاصم:

❖ الرواية على أن أول من نقط المصحف هو نصر بن عاصم:

قال الداني : (أخبرنَا خلف بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْمُقْرِئ فِي الْإِجَازَة قَالَ نَا مُحَمَّد بن عبد الله الْأَصْبَهَانِيّ قَالَ أخْبرت عَن أبي بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْفضل التسترِي قَالَ نَا مُحَمَّد بن سهل بن عبد الْجَبَّار قَالَ نَا أَبُو حَاتِم قَالَ قَرَأَ يَعْقُوب على سَلام أبي الْمُنْذر وَقَرَأَ سَلام على أبي عَمْرو وَقَرَأَ أَبُو عمر على عبد الله بن ابي إِسْحَاق الْحَضْرَمِيّ وعَلى نصر بن عَاصِم اللَّيْثِيّ وَنصر أول من نقط الْمَصَاحِف وعشرها وخمسها)[249]

وقبل دراسة السند بذكر أحوال رجال السند أقول أن الرواية هذه ضعيفة للإنقطاع بين الأصبهاني وأبي بكر بن محمد ، وجهالة من أخبر الأصبهاني بالخبر لأنه قال أخبرت بالمبني إلى مالم يسم فاعله ، فالذي أخبره مجهول غير معلوم فالإسناد هذا ضعيف للجهالة والإنقطاع، فلا حجة في هذه الطريق ولا يثبت بها حكم إنما يستأنس بها وتروى من باب الأخبار ، ولا تنتهض معارضا للروايات السابقة .

✓ رجال السند :

1) خلف بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الْمُقْرِئ صدوق: قال الذهبي : (خَلفَ بْن إبراهيم بْن محمد بْن جعفر بْن حمدان بْن خاقان، أبو القاسم المصريّ المقرئ. [المتوفى: 402 هـ]

أحد الحُذّاق، ومن كبار شيوخ أَبِي عَمْرو الدّانيّ في القراءة. قرأ لوَرْش عَلَى أحمد بن أسامة التجيبي، وأحمد بن محمد بن أبي رجاء، ومحمد بن عبد الله المعافري، وأبي سلمة الحمراوي، وسمع الحديث من ابن الورد، وأحمد بْن الحسن الرّازيّ، وأحمد بْن محمد بْن أَبِي الموت، وطائفة.

---

[248] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج2 ص 381 .

[249] المحكم في نقط المصحف ، ص 6.

قَالَ الدّانِيّ: كَانَ ضابطًا لقراءة ورش متقنا لها، مجودّا، مشهورًا بالفضل والنُسك، واسع الرّواية، صادق اللّهْجة. كتبنا عَنْهُ الكثير من القراءات والحديث والفِقْه وغير ذَلِكَ. سمعته يَقُولُ: كتبتُ العلم ثلاثين سنة، وذهبَ بَصَره دهْرًا، ثمّ عاد إِلَيْهِ...)[250]

قال ابن الجزري : (خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان أبو القاسم المصري الخاقاني الأستاذ الضابط في قراءة ورش وغيرها، قرأ على "ت" أحمد بن أسامة التجيبي و"ج" أحمد بن محمد بن أبي الرجاء و"ج" محمد بن عبد الله المعافري و"ج" محمد بن عبد الله الأنماطي و"ج" أحمد بن عبد الله الخياط و"ج" أبي سلمة الحمراوي وروى القراءة عن "ج" محمد بن عبد الله بن أشتة و"ج" أحمد بن محمد بن أحمد المكي و"ت" الحسن بن رشيق و"ج" عبد العزيز بن علي، قرأ عليه "ت" الحافظ أبو عمرو الداني وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره وقال عنه كان ضابطًا لقراءة ورش متقنا لها مجودًا مشهورًا بالفضل والنسك واسع الرواية صادق اللهجة كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه، مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة وهو في عشر الثمانين.)[251]

2) مُحَمَّد بن عبد الله الْأَصْبَهَانِيّ هو ابن أشته ثقة ضابط مشهور :

قال الذهبي : (محمد بن عبد الله بن أشته أبو بكر الأصبهاني، المقرئ النحوي أحد الأئمة،قرأ القرآن على ابن مجاهد، ومحمد بن يعقوب المعدل، ومحمد بن أحمد بن الحسن الكسائي، وطائفة، وصنف في القراءات،قال أبو عمرو الداني: ضابط مشهور، ثقة عالم بالعربية، بصير بالمعاني حسن التصنيف، صاحب سنة،روى عنه جماعة من شيوخنا، وسمع منه عبد المنعم بن غلبون، وخلف بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد بن أسد الأندلسي، وآخرون،توفي بمصر في شعبان سنة ستين وثلاثمائة، وله كتاب المحبر وكتاب المفيد في الشاذ.)[252]

قال ابن الجزري : (محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة أبو بكر الأصبهاني، أستاذ كبير وإمام شهير ونحوي محقق ثقة سكن مصر، قال الداني: ضابط مشهور مأمون، ثقة عالم بالعربية بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة، قلت: وكتابه المحبر كتاب جليل يدل على عظم مقداره وله كتاب المفيد في الشاذ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد ومحمد بن أحمد بن الحسن الكسائي الأخير و"س" محمد بن يعقوب المعدل وأبي بكر النقاش وأبي بكر الآدمي وعمر بن علان و"ج" إبراهيم بن جعفر الباطرقاني ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب عبد الله بن باذان ويوسف بن جعفر بن معروف، وقول ابن سوار في المستنير في سند رواية روح: إنه قرأ على أحمد بن حرب المعدل وهم، والصواب أنه محمد بن يعقوب المعدل كما ذكره ابن أشتة في كتابه وهو أخبر به وأحمد بن حرب قديم الوفاة، توفي سنة إحدى وثلاثمائة ولم يدركه ابن أشتة ولو لم يسمه ابن أشتة في كتابه لقلنا: إنه ربما يروي

---

[250] تاريخ الإسلام ، ج9 ص 42 ،و معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 204 ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م

[251] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج 1 ص 271

[252] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 181 رقم الترجمة 57. وتاريخ الإسلام ،ج 8ص 156 ، رقم الترجمة 350.

عنه بواسطة ولكن بعد تسميته له وتعيينه أنه محمد بن يعقوب لا سبيل إلى أن يكون أحمد بن حرب، وأيضا فإن المعدل الذي هو معروف بابن وهب صاحب روح وأبي الزعراء صاحب الدوري إنما هو محمد بن يعقوب لا أحمد بن حرب والله أعلم، قرأ عليه "ج" خلف بن إبراهيم وعبد الله بن محمد بن أسد الأندلسي وعبد المنعم بن غلبون و"س" محمد بن عبد الله المؤدب و"ج" خلف بن قاسم، توفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من شعبان سنة ستين وثلاثمائة بمصر، وصلى عليه أبو طاهر القاضي.)[253]

3) أبي بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الْفضل التسترِي لم أعرفه ولم أقف له على ترجمة فيما اطلعت عليه من كتب التراجم .

4) مُحَمَّد بن سهل بن عبد الْجَبَّار لم أعرفه ولم أقف له على ترجمة فيما اطلعت عليه من كتب التراجم .

5) أبو حاتم هو سهل بن محمد بن عثمان السجستاني:

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : (أَبُو حَاتِم السجسْتانِي اسْمه سهل بن مُحَمَّد سكن الْبَصْرَة يروي عَن يزِيد بن هَارُون وأبي جَابر الْأَزْدِيّ حَدَّثنا عَنهُ أَبُو عرُوبَة وشيوخنا وَهُوَ الَّذِي صنف فِي الْقِرَاءَات وَكَانَ فِيهِ دعابة غير أَني اعْتبرت حَدِيثه فرأيته مُسْتَقِيم الحَدِيث وَإِن كَانَ فِيهِ مَا لَا يتعرى عَنهُ أهل الْأَدَب)[254]

قال ابن خلكان : (أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرئ، نزيل البصرة وعالمها؛ كان إماماً في علوم الآداب، وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما، وقال المبرد: سمعته يقول: قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وكان كثير الرواية عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والأصمعي، عالماً باللغة والشعر، حسن العلم بالعروض...)[255]

قال الحافظ المزي : (سهل بن مُحَمَّد بن عُثْمَانَ ، أَبُو حاتم السجستاني النحوي المقرئ البَصْرِيّ.

.....قال أَبُو عُبَيد : وسألته عَنْ حديث من حديثه فأبى أن يحدثني به.

وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات"، قال : وهُوَ الذي صنف القراءات، وكَانَ فيه دعابة، غير أني اعتبرت حديثه فرأيته مستقيم الحديث، وإن كَانَ فيه ما لا يتعرى عنه أهل الأدب.

وَقَال أَبُو سَعِيد السيرافي : كَانَ كثير الرواية عَن أبي زيد، وأَبِي عُبَيدة، والأَصْمَعِيّ، عالما باللغة والشعر.

قال أَبُو العباس : وسمعته يقول: قرأت"كتاب"سيبويه على الأخفش مرتين، وكَانَ حسن العلم بالعروض واخراج المعمى، ويقول الشعر الجيد، ويصيب المعنى، ولم يكن بالحاذق فِي النحو.

قال أَبُو العباس : ولو قدم بغداد لم يقم له منهم أحد. وله كتاب في النحو.)[256]

---

[253] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج2 ص 184 ، رقم الترجمة 3177.

[254] الثقات لابن حيان ،ج 8ص 293، رقم الترجمة 13516

[255] وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج 2 ص 430 ، رقم الترجمة 282، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت

[256] تهذيب الكمال ، ج 12ص 201و 204 ، رقم الترجمة 2620 .

قال الحافظ الذهبي : (إمام جامع البصرة. صاحب المصنفات.

أخذ عن: أبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري، والأصمعي، ووهب بن جرير، ويزيد بن هارون، وأبي عامر العقدي، وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي. وحمل الناس عنه القرآن والحديث والعربية.

روى عنه: أبو داود، والنسائي، والبزار في " مسندة "، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن هارون الروياني، وابن خزيمة. وتخرج به محمد بن يزيد المبرد، وأبو بكر بن دريد. وحدث عنه حفاظ، وخلق أخرهم أبو روق الهزاني.

وكان جماعة للكتب يتجر فيها. وله يد طولى في اللغة والشعر والعروض، واستخراج المغمى. ولم يكن حاذقا في النحو.

قال أبو حاتم السجستاني: كنت عند الأخفش وعنده التوزي فقال: ما صنعت في كتاب " المذكر والمؤنث "؟ قلت: قد عملت في ذلك. قال: فما تقول في الفردوس؟ قلت: ذكر. قال: فإن الله يقول: {الفردوس هم فيها خالدون}. قلت: ذهب إلى الجنة. فقال التوزي: يا غافل، أما تسمعهم يقولون: إن لك الفردوس الأعلى؟ فقلت: يا نائم، الأعلى هاهنا افعل. وليس بفعلي.

ولأبي حاتم كتاب " إعراب القرآن "، وكتاب " ما يلحن فيه العامة "، وكتاب " المقصور والممدود "، وكتاب " المقاطع والمبادئ "، وكتاب " القراءات "، وكتاب " الفصاحة "، وكتاب " الوحوش "، وكتاب " اختلاف المصاحف "، وغير ذلك. وكان كثير التصانيف.

توفي سنة خمسين. وقيل: في آخر سنة خمس وخمسين، وله ثلاث وثمانون سنة.)[257]

وقال في سير أعلام النبلاء : (الإمام، العلامة، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، ثم البصري، المقرئ، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف.

أخذ عن: يزيد بن هارون، ووهب بن جرير، وأبي عبيدة بن المثنى، وأبي زيد الأنصاري، وأبي عامر العقدي، والأصمعي، ويعقوب الحضرمي، وقرأ عليه القرآن، وتصدر للإقراء والحديث والعربية.

حدث عنه: أبو داود، والنسائي في كتابيهما، وأبو بكر البزار في (مسنده) ، ومحمد بن هارون الروياني، وابن صاعد، وأبو بكر بن دريد، وأبو روق الهزاني، وعدد كثير.

وتخرج به أئمة، منهم أبو العباس المبرد، وكان جماعة للكتب يتجر فيها.

وله باع طويل في: اللغات، والشعر ، والعروض، واستخراج المغمى.

وقيل: لم يكن باهرا بالنحو .

وله: كتاب (إعراب القرآن) ، وكتاب (ما يلحن فيه العامة) ، وكتاب (المقصور والممدود) ، وكتاب (المقاطع والمبادئ) ، وكتاب (القراءات) ، وكتاب (الفصاحة) ، وكتاب (الوحوش) ، وكتاب (اختلاف المصاحف) ، وغير ذلك .

---

[257] تاريخ الإسلام ج6 ص 95 ، رقم الترجمة 256.

وكان يقول: قرأت (كتاب سيبويه) على الأخفش مرتين.

قلت: عاش ثلاثا وثمانين سنة، ومات في آخر سنة خمس وخمسين ومائتين.

وقيل: مات سنة خمسين.)[258]

وقال في معرفة القراء الكبار : (أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان نحوي البصرة، ومقرئها في زمانه، وإمام جامعها،قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي وغيره، وأخذ العربية عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي، ووهب بن جرير، والحديث عنهم، وعن زيد بن هارون، وأبي عامر العقدي وطبقتهم وصنف التصانيف....)[259]

قال الحافظ ابن حجر : (سهل" بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني النحوي المقري البصري روى عن الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي زيد الأنصاري وعبد الله بن رجاء الغداني ومحمد بن عبيد الله العتبي ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ووهب بن جرير بن حازم وغيرهم وعنه أبو داود قوله في تفسير أسنان الإبل والنسائي وأبو العباس المبرد وأبو بكر بن دريد وأبو بكر بن عوف بن المزرع بن يموت بن موسى بن حكيم العبدي الأخباري بن أخت الجاحظ وابن خزيمة وأبو بكر البزار وأبو بشر الدولابي ومحمد بن هارون الروياني وإبراهيم بن أبي طالب وحرب بن إسماعيل الكرماني وابن أبي داود وأبو عروبة وأبو روق الهزاني وابن صاعد.....

قلت وقال مسلمة بن قاسم أرجو أن يكون صدوقا وقال أبو بكر البزار مشهور لا بأس به وقال أبو عمرو الداني في طبقات القراء أخذ القراءة عرضا عن يعقوب وهو أكبر أصحابه وله اختيار في القراءة قال المازني لو أدركه سلام أستاذ يعقوب لأحتاج أن يأخذ عنه ورثاه العباس بن الفرج الرياشي لما مات.)[260]

قال مغلطاي : (سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني النحوي المقرئ البصري.

قال مسلمة الأندلسي في كتاب «الصلة»: أرجو أن يكون صدوقا، وروى ابن خزيمة عنه في «صحيحه»،وخرج ابن حبان حديثا أيضا في «صحيحه»، وكذلك الحاكم، ولما روى عنه البزار في «مسنده» قال: مشهور لا بأس به...)[261]

- ✓ **الحكم على سند الرواية :** سند الرواية فيه مجهول على الأقل ثابت الجهالة وهو الذي أخبر محمد بن عبد الله الأصبهاني فهو مجهول الحال ومجهول العين حيث قال ابن أشته الأصبهاني أخبرت بالبناء للمجهول ، وراويان آخران لم أتعرف عليهما فهما بالنسبة لي مجهولان حتى يثبت عكس ذلك ، وباقي رواة السند صالحون للاحتجاج بهم ، والرواية ضعيفة لا تقوم بها حجة ولا يثبت بها خبر ولا تنتهض معارضا للروايات السابقة .

---

[258] سير أعلام النبلاء ج 12 ص 268إلى 269، رقم الترجمة 102

[259]معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 128 رقم الترجمة 40

[260] تهذيب التهذيب ،ج 4 ص257و258 ، رقم الترجمة 451 .

[261] إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ج 6 ص 141 ، رقم الترجمة 2274 ، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م

3. القول بأن أول من نقط المصحف هو أبو الأسود الدؤلي :

- الرواية الأولى على أن أول من نقط المصحف هو أبو الأسود الدؤلي :

قال الداني : (حدّثنَاهُ مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ الْبَغْدَادِيّ قَالَ ثَنَا مُحَمَّد بن الْقَاسِم الانباري قَالَ ثَنَا ابي قَالَ حَدثنَا أَبُو عِكْرِمَة قَالَ قَالَ الْعُتْبِي كتب مُعَاوِيَة رَضِي الله عَنهُ إِلَى زِيَاد يطْلب عبيد الله ابْنه فَلَمَّا قدم عَلَيْهِ كَلمه فَوَجَدَهُ يلحن فَرده إِلَى زِيَاد وَكتب إِلَيْهِ كتابا يلومه فِيهِ وَيَقُول أمثل عبيد الله يضيع فَبعث زِيَاد إِلَى ابي الْأسود فَقَالَ يَا أَبَا الْأسود إِن هَذِه الْحَمْرَاء قد كثرت وأفسدت من ألسن الْعَرَب فَلَو وضعت شَيْئا يصلح بِهِ النَّاس كَلَامهم ويعربون بِهِ كتاب الله تَعَالَى فَأبى ذَلِك أَبُو الْأسود وَكره إِجَابَة زِيَاد إِلَى مَا سَأَلَ ،فوجه زِيَاد رجلا فَقَالَ لَهُ اقعد فِي طَرِيق أبي الْأسود فَإِذا مر بك فاقرأ شَيْئا من الْقُرْآن وتعمد اللّحن فِيهِ فَفعل ذَلِك فَلَمَّا مر بِهِ أَبُو الاسود رفع الرجل صَوته فَقَالَ {أَن الله بَرِيء من الْمُشْركين وَرَسُوله} فاستعظم ذَلِك أَبُو الْأسود وَقَالَ عز وَجه الله أَن يبرأ من رَسُوله ثمَّ رَجَعَ من فوره إِلَى زِيَاد فَقَالَ يَا هَذَا قد أَجَبْتُك إِلَى مَا سَأَلت وَرَأَيْت أَن أبدأ بإعراب الْقُرْآن إِلَيّ ثَلَاثِينَ رجلا فأحضرهم زِيَاد فَاخْتَارَ مِنْهُم أَبُو الْأسود عشرَة ثمَّ لم يزل يخْتَار مِنْهُم حَتَّى اخْتَار رجلا من عبد الْقَيْس فَقَالَ خُذ الْمُصحف وصبغا يُخَالف لون المداد فَإِذا فتحت شفتي فانقط وَاحِدَة فَوق الْحَرْف وَإِذا ضممتهما فَاجْعَلْ النقطة إِلَى جَانب الْحَرْف وَإِذا كسرتهما فَاجْعَلْ النقطة فِي أَسْفَله فَإِن اتبعت شَيْئا من هَذِه الحركات غنة فانقط نقطتين...)[262]

✓ سند الرواية :

1) مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ الْبَغْدَادِيّ هو ابن محرم ضعيف: قال الذهبي : (من كبار شيوخ أبي نعيم الحافظ. روى عنه الدارقطني.وضعفه.وقال البرقانى: لا بأس به.وقال ابن أبي الفوارس: لم يكن عندهم بذاك.وهو ضعيف.)[263]

وقال في سير أعلام النبلاء : (ابن محرم محمد بن أحمد بن علي البغدادي

الإمام، المفتي، المعمر، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي الجوهري المحتسب، عرف بابن محرم،من أعيان تلامذة ابن جرير.

سمع: الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، ومحمد بن يوسف بن الطباع، والكديمي، وطبقتهم.

وعنه: ابن رزقويه، وابن داود الرزاز، وأبو علي بن شاذان، وأبو نعيم الحافظ، وآخرون.

قال الدارقطني: لا بأس به.

وقال ابن أبي الفوارس: لم يكن بذاك.

---

[262] المحكم في نقط المصحف ص 3 ،وانظر إيضاح الوقف والإبتداء لابن الأنباري ،ج1 ص 39 ، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام النشر: 1390هـ – 1971م

[263] ميزان الاعتدال ، ج 3ص 462.

قلت: مات في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلاث مائة، على ثلاث وتسعين سنة.)[264]

قال ابن كثير : (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الجوهري المحتسب، ويعرف بابن المخرم، كَانَ أَحَدَ أَصْحَابِ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ، وَقَدْ روى عن الكديمي وغيره، وقد اتفق له أنه تزوج امرأة فلما دخلت عَلَيْهِ جَلَسَ يَكْتُبُ الْحَدِيثَ فَجَاءَتْ أُمُّهَا فَأَخَذَتِ الدَّوَاةَ فَرَمَتْ بِهَا وَقَالَتْ: هَذِهِ أَضَرُّ عَلَى ابنتي من مائة ضرة. تُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَ يَضْعُفُ فِي الْحَدِيثِ.)[265]

قال الحافظ بن حجر : ("محمد" بن أحمد بن علي المحرم من كبار شيوخ أبي نعيم الحافظ روى عنه الدارقطني وضعفه وقال البرقاني لا بأس به وقال ابن أبي الفوارس لم يكن عندهم بذاك وهو ضعيف انتهى وجده على هو مخلد بن المحرم وهو بضم الميم وسكون المهملة وقد أورد الدارقطني في غرائب مالك عنه عن عبد الله بن أحمد الدوري عن إسحاق الفروي عن مالك عن سمي عن ابن صالح عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه خبرا منكرا في عائد المريض وقال هذا باطل لا يصح وشيخنا ضعيف قلت: وكان فقيها من تلامذة بن جرير مات سنة سبع وخمسين وثلاث مائة.)[266]

2) مُحَمَّد بن الْقَاسِم الانباري صدوق من أعلام الأدب :

قال الخطيب البغدادي : (محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروة بن قطن بن دعامة أبو بكر ابن الأنباري النحوي

كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظا له.

ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين؛ حدثت بذلك عن إسماعيل بن سعيد بن سويد عنه.

وسمع إسماعيل بن إسحاق القاضي، وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز، ومحمد بن يونس الكديمي، وأبا العباس ثعلبا، ومحمد بن أحمد بن النضر، وغيرهم من هذه الطبقة.

وكان صدوقا، فاضلا، دينا، خيرا، من أهل السنة، وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، والمشكل، والوقف والابتداء، والرد على من خالف مصحف العامة.

روى عنه أبو عمر بن حيويه، وأبو الحسين ابن البواب، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو الفضل بن المأمون، وأحمد بن محمد بن الجراح، ومحمد بن عبد الله بن أَخِي ميمي، وغيرهم.

وبلغني أنه كتب عنه وأبوه حي، وكان يملى في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى.

---

[264] سير أعلام النبلاء ، ج 16ص 60 و 61.

[265] البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، ج 11 ص 266، الناشر: دار الفكرعام النشر: 1407 هـ - 1986 م

[266] لسان الميزان ، ج 5 ص 51و52 .

وَقَالَ أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي: كان أبو بكر ابن الأنباري، يحفظ فيما ذكر ثلاث مائة ألف بيت شاهد في القرآن.

حَدَّثَنِي علي بن أبي علي البصري عن أبيه، قَالَ: أَخْبَرَنِي غير واحد ممن شاهد أبا بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري يملي من حفظه لا من كتاب وأن عادته في كل ما كتب عنه من العلم كانت هكذا، ما أملى قط من دفتر سمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، يقول: كان أبو بكر ابن الأنباري يملي كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث، والأخبار، والتفاسير، والأشعار، كل ذلك من حفظه قَالَ حمزة: وَحَدَّثَنِي أبي، عن جدي أن أبا بكر ابن الأنباري مرض، فدخل عليه أصحابه يعودونه، فرأوا من انزعاج أبيه وقلقه عليه أمرا عظيما، فطيبوا نفسه ورجوه عافيه أبي بكر، فقال لهم: كيف لا أقلق وأنزعج لعلة من يحفظ جميع ما ترون، وأشار لهم إلى حيري مملوء كتبا....... وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة)[267]

قال الذهبي : (قال أبو بكر الخطيب: كان ابن الأنباري صدوقا دينا من أهل السنة. صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء.

وقال غيره: كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظا للغة. أخذ عن: ثعلب، وأخذ الناس عنه، وهو شب في حدود سنة ثلاث مائة...)[268]

وقال في تذكرة الحفاظ : (ابن الأنباري الحافظ العلامة شيخ الأدب أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوي: سمع أبا العباس الكديمي وإسماعيل القاضي وأحمد بن الهيثم البزاز وثعلبا وطبقتهم، صنف التصانيف الكثيرة، ويروي بأسانيده ويملي من حفظه، وكان من أفراد الدهر في سعة الحفظ مع الصدق والدين)[269]

3) القاسم بن محمد الأنباري صدوق موثق:

قال ابن خلكان في ترجمة محمد بن القاسم : (وكان أبوه عالما بالأدب موثقا في الرواية صدوقا أمينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء، وروى عنه ولده المذكور، وله تصانيف فمن ذلك كتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الأمثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث.)[270]

قال الذهبي في ترجمة محمد بن القاسم : (وقد كان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدثا أخباريا علامة من أئمة الأدب،أخذ عن: سلمة بن عاصم، وأبي عكرمة الضبي.)[271]

4) أبو عكرمة الضبي أخباري في أخلاقه شراسة:

---

267 تاريخ بغداد ، ج 4 ص 299، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002 م

268 سير أعلام النبلاء ، ج11ص 490، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: 1427هـ-2006م

269 تذكرة الحفاظ ، ج3 ص 42 ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م

270 وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج4 ص 341 المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر – بيروت

271 سير أعلام النبلاء ، ج11ص 490، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: 1427هـ-2006م .

قال الحموي : (عامر بن عمران بن زياد أبو عكرمة الراوية الضبي السرمري

من أهل سرّ من رأى: كان نحويا لغويا أخباريا حدث عن العتبي وأخذ عن ابن الأعرابي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي وعنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري. وكان أعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم لها، وكان في أخلاقه شراسة. وصنف كتاب الخيل. وكتاب الابل والغنم. مات سنة خمسين ومائتين.)[272]

قال الزركلي : (عامر بن عمران بن زياد، أبو عكرمة الضبي. أديب عراقي، من أهل سامراء كان لغويا أخباريا، في أخلاقه شراسة..)[273]

5) الْعُتْبِي أخباري كان يشرب : قال ابن ماكولا : (أما العتبي بعين مهملة وتاء ساكنة معجمة باثنتين من فوقها وباء معجمة بواحدة فهو محمد بن عبيد الله العتبي الأخباري، بصري..)[274]

قال الخطيب البغدادي : (محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو عبد الرحمن العتبي من أهل البصرة، كان صاحب أخبار ورواية للآداب، وكان من أفصح الناس.

وحدث عن: أبيه، وعن سفيان بن عيينة، وأبي مخنف لوط بن يحيى الكوفي.

روى عنه: أبو حاتم السجستاني، وأبو الفضل الرياشي، وإسحاق بن محمد النخعي، وعبد العزيز بن معاوية القرشي، وأبو العباس الكديمي، وغيرهم.

وقدم بغداد وحدث بها، فأخذ عنه غير واحد من أهلها.)[275]

قال ابن خلكان : (بو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي المعروف بالعتبي، الشاعر البصري المشهور؛ كان أديبا فاضلا شاعرا مجيدا، وكان يروي الأخبار وأيام العرب، ومات له بنون، فكان يرثيهم، وروى عن أبيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن مخنف، وروى عنه أبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وإسحاق بن محمد النخعي وغيرهم، وقدم بغداد وحدث بها وأخذ عنه أهلها، وكان مستهترا بالشراب، ويقول الشعر في عتبة. وكان هو وأبوه سيدين أديبين فصيحين، وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب أشعار الأعاريب وأشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن وكتاب الذبيح وكتاب الأخلاق وغير ذلك...)[276]

قال الذهبي : (العلامة، الأخباري، الشاعر، المجود، أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي، ثم العتبي البصري.

روى عن: ابن عيينة وأبي مخنف ووالده.

---

[272] معجم الأدباء ، ج 4 ص 1479.

[273] الأعلام للزركلي ، ج3 ص 254.

[274] الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج6 ص 368 ، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الطبعة الأولى 1411هـ-1990م

[275] تاريخ بغداد ، ج3 ص 562.

[276] وفيات الأعيان ، ج4 ص 398

وعنه: أبو حاتم السجستاني وإسحاق بن محمد النخعي.

وكان يشرب. وله تصانيف أدبيات وشهرة.

مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.)[277]

الحكم على السند : السند كما هو واضح سند ضعيف جدا.

4. الرواية الثانية لقصة أبي الأسود الدؤلي :

قال ابن الأنباري : (وحدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا حيان بن بشر قال: حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود قال: «أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي، جاء إلى زياد بالبصرة فقال: إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وتغيرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلامًا يعرفون أو يقيمون به كلامهم قال: لا. فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا وترك بنونًا. فقال زياد: توفي أبانا وترك بنونا؟ ادع لي أبا الأسود. فقال: ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم».[278]

1. القاسم بن محمد الأنباري صدوق موثق:

قال ابن خلكان في ترجمة محمد بن القاسم : (وكان أبوه عالما بالأدب موثقا في الرواية صدوقا أمينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء، وروى عنه ولده المذكور، وله تصانيف فمن ذلك كتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الأمثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث.)[279]

قال الذهبي في ترجمة محمد بن القاسم : (وقد كان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدثا أخباريا علامة من أئمة الأدب،أخذ عن: سلمة بن عاصم، وأبي عكرمة الضبي.)[280]

2. عمر بن شبة ثقة أخباري :

قال المزي : (عُمَر بْن شبة بْن عُبَيدة بن زيد بن رائطة النميري ، أَبُو زيد بن أَبي معاذ البَصْرِيّ النحوي الأخباري، نزيل بغداد..... قال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي حَاتِمٍ : كتبت عَنْهُ مَعَ أَبِي وهو صدوق صاحب عربية وأدب.

وَقَال الدَّارَقُطْنِيُّ : ثقة.

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات"، وَقَال (3) : مستقيم الحَدِيث، وكَانَ صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس.

---

[277] سير أعلام النبلاء ، ج 9ص 138

[278] ايضاح الوقف والإبتداء لابن الأنباري ، ج 1 ص 43 ، الفقرة رقم 42، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام النشر: 1390هـ - 1971م

[279] وفيات الأعيان لابن خلكان ، ج4 ص 341 المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر - بيروت

[280] سير أعلام النبلاء ، ج11ص 490، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: 1427هـ-2006م .

وَقَال أَبُو بكر الخطيب : كَانَ ثقة، عالما بالسير وأيام لناس، وله تصانيف كثيرة، وكان قد نزل فِي آخر عُمَره سر من رأى وتوفي بها... قال أَبُو الحسين ابْن المنادي : مات بسر من رأى يوم الاثنين لخمس بقين من جمادي الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين، وكان قد جاوز التسعين.)[281]

3. حيان بن بشر لابأس به :

قال الخطيب البغدادي : (أَنْبَأَنَا أَحْمَد مُحَمَّد الكاتب، قَالَ: أخبرنا مُحَمَّد بْن حميد المخرمي، قَالَ: حَدَّثَنَا علي بْن الحُسَيْن بْن حبان، قَالَ: وَجدت فِي كتاب أَبِي بخط يده: سألت أبا زَكَرِيَّا عَنْ حيان بْن بشر، فَقَالَ: ليس به بأس، كَانَ معنا فِي البيت بالري أربعة أشهر، ما رأيت منه إلا خيرا، قلت: إنهم يقولون: إنه يقول بقول جهم، فَقَالَ: معاذ اللَّه، هذا باطل، وَكذب، لو كَانَ من هذا شيء لم يخف علينا، إلا أنه من أصحاب الرأي، رأي أَبِي حنيفة: لا بأس به...)[282]

ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا قال في الجرح والتعديل : (حيان بن بشر أبو بشر الأسدي روى عن يحيي بن آدم روى عنه عمر بن شبة النميري...)[283]

قال ذهبي : (حيان بن بشر القاضي، أبو بشر الأسدي الحنفي. عن: هشيم، وأبي يوسف القاضي، وأبي معاوية، ويحيى بن آدم.

وعنه: بشر بن موسى، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، ومحمد بن عبدوس، وأبو القاسم البغوي.

وولي قضاء إصبهان في دولة المأمون، وولي قضاء الشرقية ببغداد في دولة المتوكل.

قال ابن معين: لا بأس به.

وتوفي سنة سبع أو ثمان وثلاثين. وكان من كبار أصحاب الرأي.)[284]

4. يحيى بن آدم ثقة :

قال بن سعد : (يحيى بن آدم بن سليمان ويكنى أبا زكريا مولى لخالد بن خالد بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط توفي بفم الصلح في النصف من شهر ربيع الأول سنة ثلاث ومائتين في خلافة المأمون، وقد روى عن سفيان الثوري وغيره **وكان ثقة**)[285]

قال العجلي : (**يحيى بن آدم** مولى خالد بن سعيد بن العاص: "كوفي"، ثقة، وكان جامعًا للعلم عاقلًا ثبتًا في الحديث)[286]

قال الدارمي : (قلت فيحيي بن آدم مَا حَاله فِي سُفْيَان فَقَالَ ثِقَة)[287]

---

[281] تهذيب الكمال ، ج ص 386و 389و 390.
[282] تاريخ بغداد ، ج9 ص 213.
[283] الجرح والتعديل ، ج 3ص 248 .
[284] تاريخ الإسلام ج 5 ص 816
[285] طبقات بن سعد ، ج6ص 402 .
[286] الثقات للعجلي ، ص 468 ، رقم الترجمة 1789، الناشر: دار الباز الطبعة: الطبعة الأولى 1405هـ-1984م
[287] تاريخ ابن معين رواية الدارمي ، ص 266 ، رقم الترجمة 869 ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق

قال ابن أبي حاتم : (يحيى بن آدم المقرئ وهو ابن (265 م 6) آدم بن سليمان أبو زكريا مولى خالد [بن خالد - 3] بن عقبة بن ابى معيط كوفى مات بفم الصلح سنة ثلاث ومائتين.

روى عن الثوري ومسعر ومالك بن مغول روى عنه إسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وعثمان وعبد الله ابنا أبي شيبة.

نا عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك.

وسألته عنه فقال: كان يفقه وهو ثقة نا عبد الرحمن أنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلي قال نا عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين يحيى بن آدم ما حاله في سفيان فقال: ثقة.)[288]

5. أبو بكر بن عياش ثقة ساء حفظه لما كبر :

قال المزي : (قال الحسن بْن عيسى النيسابوري: ذكر ابن المبارك أبا بكر بْن عياش فأثنى عليه.

وَقَال صَالِح بْن أَحْمَد بْن حنبل، عَن أَبِيهِ: صدوق، صاحب قرآن وخير.

وَقَال عَبد اللَّه بْن أحمد بْن حنبل، عَن أبيه: ثقة، وربما غلط.

وَقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي : قلت ليحيى بن مَعِين: فأبو الأَحوص أحب إليك فِي أَبِي إسحاق أو أَبُو بكر بْن عياش؟ قال: ما أقربهما. قلت : الحسن بْن عياش أخو أَبِي بكر بْن عياش، كيف حديثه؟ قال: ثقة. قلت: هو أحب إليك أو أَبُو بكر؟ قال: هو ثقة وأبو بكر ثقة. قال عثمان بْن سَعِيد: أَبُو بكر والحسن بنا عياش ليسا بذاك فِي الحديث، وهما من أهل الصدق والأمانة.

قال: وسمعت مُحَمَّد بْن عَبد اللَّه بْن نمير يضعف أبا بكر بْن عياش فِي الحديث. قلت: كيف حاله فِي الأعمش؟ قال: هو ضعيف فِي الأعمش وغيره.

وَقَال عَبْد الرحمن بْن أَبي حاتم : سَأَلتُ أبي عَن أَبِي بكر بْن عياش وأبي الأَحوص فقال: ما أقربهما، لا أبالي بايهما بدأت. قال: وسئل أَبِي عَنْ شَرِيك وأبي بكر بْن عياش أيهما احفظ؟ فقال: هما فِي الحفظ سواء، غير إن أبا بكر أصح كتابا". قلتُ لأَبِي: أبو بَكْرِ بْنُ عياش، وعبد اللَّه بْن بشر الرَّقِّيّ؟ قال: أَبُو بكر أحفظ منه وأوثق. وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" .)[289]

قال ابن حجر : (ولما ذكره ابن حبان قال اختلفوا في اسمه والصحيح أن اسمه كنيته وكان من العباد الحفاظ المتقنين وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهم إذا روى والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وكان شريك يقول رأيت أبا بكر عند أبي إسحاق يأمر وينهى كأنه رب البيت مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان قد صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم له بالليل نوم والصواب في أمره مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم....)[290]

---

[288] الجرح والتعديل ج 9ص 128 ، رقم الترجمة 545

[289] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج 33 ص 132و133، رقم الترجمة 7252 .

[290] تهذيب التهذيب ج 12 ص 36 ، رقم الترجمة 151.

- **عاصم بن أبي النجود ثبت في القراءة حسن الحديث :**

قال ابن سعد : (قَالُوا وَكَانَ عَاصِمٌ ثِقَةً إِلا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْخَطَأِ فِي حَدِيثِهِ.)[291]

قال الذهبي : (أحد السبعة القراء.

هو عاصم بن بهدلة الكوفي مولى بنى أسد، ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم.

قال يحيى القطان: ما وجدت رجلا اسمه عاصم إلا وجدته ردئ الحفظ.

وقال النسائي: ليس بحافظ.

وقال الدارقطني: في حفظ عاصم شئ.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

وقال ابن خراش: في حديثه نكرة.

قلت: هو حسن الحديث.

وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة.

قلت: خرج له الشيخان لكن مقرونا بغيره لا أصلا وانفرادا.

توفى في آخر سنة سبع وعشرين ومائة.

يحيى القطان، سمعت شعبة يقول: حدثنا عاصم بن أبي النجود – وفي النفس ما فيها.

ابن عيينة، حدثنا عاصم عن زر، قال لى عبد الله: هل تدرى يا زر ما الحفدة؟ قلت: نعم، هم حفدة الرجل من ولده وولد ولده.

قال: لا، ولكنهم الأصهار.

قال عاصم: فقال لي الكلبي: أصاب زر، وكذب الكلبي، لعمر الله.

وقال أحمد بن حنبل: كان ثقة، أنا أختار قراءته.

وقال ابن سعد: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه.

وقال أبو حاتم: ليس محله أن يقال ثقة.)[292]

قال في تاريخ الإسلام : (قُلْتُ: رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ مَقْرُونًا بِغَيْرِهِ وَكَذَلِكَ مُسْلِمٌ، وَيُصَحِّحُ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثَهُ. فَأَمَّا فِي الْقِرَاءَةِ فَثَبْتٌ إِمَامٌ، وَأَمَّا فِي الْحَدِيثِ فَحَسَنُ الْحَدِيثِ.)[293]

قال ابن حجر : **(قال ابن سعد كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان رجلا صالحا قارئا للقرآن وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختارها وكان خيرا ثقة والأعمش أحفظ منه وكان شعبة يختار الأعمش عليه في ثبت الحديث وقال أيضا عاصم صاحب قرآن وحماد صاحب فقه وعاصم أحب**

---

[291] طبقات بن سعد ،ج 6ص 317 .

[292] ميزان الإعتدال ، ج 2 ص 358، رقم الترجمة 4068.

[293] تاريخ الإسلام ، ج 3ص 435 ، رقم الترجمة 163.

إلينا وقال ابن معين لا بأس به وقال العجلي كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأسا في القراءة ويقال أن الأعمش قرأ عليه وهو حدث وكان يختلف عليه في زر وأبي وائل وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب وهو ثقة وقال ابن أبي حاتم عن أبيه صالح وهو أكثر حديثا من أبي قيس الأودي وأشهر وأحب إلي منه وهو أقل اختلافا عندي من عبد الملك بن عمير قال وسألت أبا زرعة عنه فقال ثقة قال وذكره أبي فقال محله عندي محل الصدق صالح الحديث وليس محله أن يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ وقد تكلم فيه بن علية فقال كان كل من اسمه عاصم سيء الحفظ وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن خراش في حديثه نكرة وقال العقيلي لم يكن فيه إلا سوء الحفظ وقال الدارقطني في حفظه شيء وقال أبو بكر بن عياش سمعت أبا إسحاق يقول ما رأيت اقرأ من عاصم وقال شهاب بن عباد عن أبي بكر بن عياش دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يحققها كأنه في المحراب ثم:{ ردوا إلى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو أسرع الحاسبين} قال خليفة وابن بكير مات سنة سبع وعشرين وقال ابن سعد وغيره مات سنة ثمان وعشرين ومائة أخرج له الشيخان مقرونا بغيره قلت قال أبو عوانة في صحيحه لم يخرج له مسلم سوى حديث أبي بن كعب في ليلة القدر وقال أبو بكر البزار لم يكن بالحافظ ولا نعلم أحدا ترك حديثه على ذلك وهو مشهور وقال ابن قانع قال حماد بن سلمة خلط عاصم في آخر عمره وذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي كان عثمانيا وقال ابن شاهين في الثقات قال ابن معين ثقة لا بأس به من نظراء الأعمش وقال الآجري سألت أبا داود عن عاصم وعمرو بن مرة فقال عمرو فوقه.)[294]

الحكم على السند : السند حسن إلى عاصم بن أبي النجود ، والقصة ليس فيها سبق إلى نقط المصحف ولكن سبق إلى وضع النحو ، ومتن القصة فيه اضطراب كما سيبين فيما يأتي .

5. الرواية الثالثة التي يستدل بها على أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع النقط:

قال جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي : (وقيل: إن زياد ابن أبيه قال لأبى الأسود: إن بنىّ يلحنون فى القرآن، فلو رسمت لهم رسما. فنقط المصحف. فقال: إن الظئر والحشم قد أفسدوا ألسنتهم،فلو وضعت لهم كلاما. فوضع العربية.)[295]

وهذه الرواية لا سند لها ، وقد صدرها القفطي بعبارة قيل المشعرة بالتمريض التي تفيد الضعف، فهذه رواية لا تثبت لعدم ورودها مسندة .

والقصة مضطربة متنا لأنها وردت بثلاثة أشكال مختلفة بل متناقضة :

[294] تهذيب التهذيب ،ج 5 ص 39و40 ، رقم الترجمة 67.

[295] إنباه الرواة على أنباه النحاة ج 1 ص 51 ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ – 1982م.

1- ففي الرواية الأولى الأمير زياد بن أبيه هو الذي طلب من أبي الأسود الدؤلي أن يضع نقطا للمصحف فأبى أبو الأسود فوضع الأمير خطة لإقناع أبي الأسود بذلك .

2- والمتن الثاني عكس الأول تماما حيث أن أبا الأسود هوالذي طلب ذلك فامتنع الأمير زياد أول الأمر ثم سمح به بعد أن سمع الناس يلحنون .

3- الثالثة فيها توافق بين الأمير وأبي الأسود فبمجرد ما إن طلب منه أن يضع قواعد لتجنب اللحن أجابه أبو الأسود إلى ذلك .

بالتالي فالقصة مضطربة متنا والاضطراب من القوادح في الرواية فهذه قصة مضطربة والمضطرب من أنواع الضعيف .

ولم يصح سندا إلا القصة الثانية ولا دليل فيها على أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من نقط المصحف بل كل ما يستفاد منها أن أبا الأسود أول من وضع النحو ، ولا تدل دلالة صريحة على ذلك لأنه لايلزم من كون أبي الأسود وضع لزياد قواعدا انتفاء وجود غيره ممن وضع مثلها في البصرة أو خارج البصرة ، فالاستدلال بهذه الروايات على الأولية في وضع النحو لايثبت لعدم صراحة دلالتها على ذلك ، **والاستدلال بها على الأولية في وضع النقط باطل قطعا لمخالفتها للروايات الصحيحة الثابتة في ذلك ، والقول بالجمع بين رويات الأولية في النقط ليحيى بن يعمر ، وروايات أبي الأسود لايصح لأنه لا يصار إلى الجمع أو الترجيح إلا إذا تعارضت الرويات وكانت صحيحة السند ، وهنا لا تعارض أصلا ليصار إلى الجمع بين الدليلين وذلك لاختلاف درجتهما ثبوتا ، واختلاف دلالتهما ، فروايات يحي تدل على الأولية صراحة ، وروايات أبي الأسود لا تدل على ذلك إلا بتأويلها ولفظ متونها لا يدل على ذلك أبدا.**

فنخلص هنا إلى القول بأن أول من نقط المصحف هو يحي بن يعمر وذلك ثابت بالأسانيد الصحيحة إليه ، وأما كون أبي الأسود الدؤلي هو الأول في نقط المصحف فلا يثبت برواية صحيحة ، بل كل ما ورد في كونه نقط المصحف حتى وإن سلم بصحته فليس فيه دليل الأولية بل فيه احتمال الأولية وغيرها ، وأما من احتج على أولية أبي الأسود الدؤلي من المعاصرين بالمخطوطات التي فيها نقط كمخطوطة طوبقابي فهذا من أغرب ما يمكن أن يستدل به لأن المخطوطة دليل على وجود النقط ولكنها ليست دليلا على الناقط فإنها لا تتكلم لتخبرنا بمن نقطها بالتالي نحتاج إلى نقل تاريخي صحيح ، والنقل الصحيح هنا يدل على أن يحي بن يعمر هو من نقط فلماذا لا ينسب إليه ؟؟

يبقى السؤال هنا هل أولية يحي بن يعمر أولية مطلقة أم مقيدة ؟ وهل نقطه كان للإعجام أو للتشكيل ؟ وأيهما أسبق : الإعجام أو التشكيل ؟؟

يرى أبو عمرو الداني أن أولية يحي بن يعمر ليست مطلقة بل هي مقيدة بما بعد عصر الصحابة أي أنه الذي نقط المصحف بعد عهد الصحابة رضوان الله عليهم ، قال رحمه الله : (..هَذَا يدل على أَن الصَّحَابَة وأكابر التَّابِعين رضوَان الله عَلَيْهِم هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور لِأَن حِكَايَة قَتَادَة لَا تكون إِلَّا عَنْهُم إِذْ

هُوَ من التَّابِعين وَقَوله بدؤوا الى آخِره دَلِيل على أَن ذَلِك كَانَ عَن اتِّفَاق من جَمَاعَتهمْ وَمَا اتَّفقُوا عَلَيْهِ أَو أَكْثَرهم فَلَا شكول فِي صِحَّته وَلَا حرج فِي اسْتِعْمَاله وَإِنَّمَا أخلى الصَّدْر مِنْهُم الْمَصَاحِف من ذَلِك وَمن الشكل من حَيْثُ أَرَادوا الدّلَالَة على بَقَاء السعَة فِي اللُّغَات والفسحة فِي الْقِرَاءَات الَّتِي أذن الله تَعَالَى لِعِبَادِهِ فِي الْأَخْذ بهَا وَالْقِرَاءَة بِمَا شَاءَت مِنْهَا فَكَانَ الْأَمر على ذَلِك إِلَى أَن حدث فِي النَّاس مَا أوجب نقطها وشكلها...)[296]

الفصل السابع : هل القرآن كان مشكولا في عهد الصحابة ؟

ذهب كثير من العلماء إلى أن المصحف كان منقوطا على عهد الصحابة بل ذهبوا إلى أن النقط والشكل كان معلوما معروفا بينهم ومن العلماء الذين ذهبوا إلى هذا المذهب القلقشندي حيث قال :(

(إذ يبعد أن الحروف قبل ذلك مع تشابه صورها كانت عريّة عن النقط إلى حين نقط المصحف.

وقد روي أن الصحابة رضوان الله عليهم جرّدوا المصحف من كل شيء حتى من النقط والشكل.)[297] ، ومنهم ابن فارس حيث قال : (فنقول: إن أسماء هَذِهِ الحروف داخلة فِي الأسماء الَّتِي أعلم الله جلَّ ثناؤه أنه علَّمها آدم عليه السلام، وَقَدْ قال جل وعزَّ: {عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} 4، فهل يكون أوّلُ البيان إلاّ علم الحروف الَّتِي يقع بِهَا البيان؟ ولِمَ لا يكون الذي علَّم آدم عليه السلام الأسماء كلّها هو الَّذِي علّمه الألِفَ والباء والجيم والدال؟ فأما من حُكي عنه من الأعراب، الَّذِين لَمْ يعرفوا الهمز والجرّ والكاف والدال، فإنَّا لَمْ نزعم أن العرب كلها مدراً ووبراً قَدْ عرفوا الكتابة كلها والحروف أجمعها، وَمَا العربُ فِي قديم الزمان إلاّ كنحن اليومَ: فما كلٌّ يعرف الكتابة والخطّ والقراءة، وأبو حيّة كَانَ أمس؛ وَقَدْ كَانَ قبله بالزمن الأطول من يعرف الكتابة ويخطّ ويقرأ، وَكَانَ فِي أصحاب رسول الله –صلى الله عليه سلم– كاتبون منهم أمير المؤمنين عليٌّ صلوات الله تعالى عَلَيْهِ وعثمان وزيد وغيرهم.

فحدثني أبو الحسن عليُّ بنُ إبراهيم القَطَّان، قال أخبرنا عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال: حدثنا ابن مَهْدِيّ، عن ابن المبارك قال حدثني أبو وائل شيخٌ من أهل اليمن عن هانئ قال: كنت عند عثمان رضي الله تعالى عنه، وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتِف شاه إلَى أبي بن كعب فِيهَا "لَمْ يتسنَّ" و"فأمهل الكافرين" و"لا تبديل للخلق" قال فدعا بالدّواة فمحا إحدى اللامين وكتب {لِخَلْقِ اللَّهِ}، ومحا "فأمهل" وكتب {فَمَهِّلْ} 1 وكتب {لَمْ يَتَسَنَّهْ} 2 ألحقَ فِيهَا هاءً. أفيكون جهلُ أبي حيّة بالكتابة حُجةً عَلَى هؤلاء الأئمة؟

والذي نقوله فِي الحروف هو قولنا فِي الإعراب والعروض. والدليل عَلَى صِحة هَذَا وأن القوم قَدْ تداوَلوا الإعراب أنا نستقرئ قصيدة الحُطَيْئة3 الَّتِي أوّلها:

شاقَتْكَ أظعانٌ لِلَيلَى ... دون ناظرة بواكر

[296] المحكم في النقط ،ص 3 و4.

[297] صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج3 ص 149و150، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت

فَنَجِدُ قوافيها كلَّها عند الترنُّم والإعراب تجيء مرفوعة، ولولا علمُ الحطيئة بذلك لأشبهَ أن يختلف إعرابُها، لأن تساويها فِي حركة واحدة اتفاقاً من غير قصد لا يكاد يكون.

فإن قال قائل: فقد تواترت الرّوايات بأن أبا الأسود أولُ من وضع العربية، وأن الخليل أول من تكلم فِي العروض. قيل لَهُ: نحن لا ننكر ذَلِكَ، بل نقول إن هذين العِلْمَين قَدْ كانا قديماً وأتت عليهما الأيام، وقلاّ فِي أيدي الناس، ثُمَّ جددهما هذان الإمامان، وَقَدْ تقدم دليلنا فِي معنى الإعراب)[298]

وإلى هذا ذهب أبوعمر الداني حيث قال : (هَذَا يدل على أَن الصَّحَابَة وأكابر التَّابِعين رضوَان الله عَلَيْهِم هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور لِأَن حِكَايَة قَتَادَة لَا تكون إِلَّا عَنْهُم إِذْ هُوَ من التَّابِعين وَقَوله بدؤوا الى آخِره دَلِيل على أَن ذَلِك كَانَ عَن اتِّفَاق من جَمَاعَتهمْ وَمَا اتَّفقُوا عَلَيْهِ أَو أَكْثَرهم فَلَا شكول فِي صِحَّته وَلَا حرج فِي اسْتِعْمَاله وَإِنَّمَا أخلى الصَّدْر مِنْهُم الْمَصَاحِف من ذَلِك وَمن الشكل من حَيْثُ أَرَادوا الدّلَالَة على بَقَاء السعَة فِي اللُّغَات والفسحة فِي الْقِرَاءَات الَّتِي أذن الله تَعَالَى لِعِبَادِهِ فِي الْأَخْذ بهَا وَالْقِرَاءَة بِمَا شَاءَت مِنْهَا فَكَانَ الْأَمر على ذَلِك إِلَى أَن حدث فِي النَّاس مَا أوجب نقطها وشكلها)[299]

وهذا ما يفهم من قول شيخ الإسلام ابن تيمية حين قال : (أما إذا قيل: إن ذلك هي الأحرف السبعة فظاهر وكذلك بطريق الأولى إذا قيل: إن ذلك حرف من الأحرف السبعة فإنه إذا كان قد سوغ لهم أن يقرءوه على سبعة أحرف كلها شاف كاف مع تنوع الأحرف في الرسم؛ فلأن يسوغ ذلك مع اتفاق ذلك في الرسم وتنوعه في اللفظ أولى وأحرى وهذا من أسباب تركهم المصاحف أول ما كتبت غير مشكولة ولا منقوطة؛ لتكون صورة الرسم محتملة للأمرين كالتاء والياء والفتح والضم وهم يضبطون باللفظ كلا الأمرين ويكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيها بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المنقولين المعقولين المفهومين؛ فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقوا عنه ما أمره الله بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه...)[300]

وقال ابن الجزري في النشر : (ثُمَّ إِنَّ الصَّحَابَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - لَمَّا كَتَبُوا تِلْكَ الْمَصَاحِفَ جَرَّدُوهَا مِنَ النُّقَطِ وَالشَّكْلِ لِيَحْتَمِلَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْعَرْضَةِ الْأَخِيرَةِ مِمَّا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَإِنَّمَا أَخْلَوُا الْمَصَاحِفَ مِنَ النُّقَطِ وَالشَّكْلِ لِتَكُونَ دِلَالَةُ الْخَطِّ الْوَاحِدِ عَلَى كِلَا اللَّفْظَيْنِ الْمَنْقُولَيْنِ الْمَسْمُوعَيْنِ الْمَتْلُوَّيْنِ شَبِيهَةً بِدَلَالَةِ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ عَلَى كِلَا الْمَعْنَيَيْنِ الْمَعْقُولَيْنِ الْمَفْهُومَيْنِ، فَإِنَّ الصَّحَابَةَ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِم -

---

[298] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،ص 16 و17 ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

[299] المحكم في نقط المصاحف ، ص 2و3 ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) المحقق: د. عزة حسن الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الثانية 1407هـ

[300] مجموع الفتاوى ج13ص 402، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية

عام النشر: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

تَلَقَّوْا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِتَبْلِيغِهِ إِلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ جَمِيعًا، وَلَمْ يَكُونُوا لِيُسْقِطُوا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ الثَّابِتِ عَنْهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلَا يَمْنَعُوا مِنَ الْقِرَاءَةِ بِهِ)[301]

وقد رجح هذا محمد بكر اسماعيل فقال : (والذي يعنينا هنا تقريره أن المصاحف العثمانية كانت خالية من النقط والشكل إلى منتصف القرن الأول تقريبًا، إمَّا لأن الإعجام لم يكن معروفًا لديهم حين نسخها، وإمَّا أن الصحابة قد تعمَّدوا تجريد مصاحفهم من الإعجام؛ لتكون مشتَمِلَة على الأحرف السبعة التي أُنْزِلَ القرآن عليها، والأخير هو الأصحّ عندي، وهو قول كثير من علماء السلف)[302]

الروايات التي استدل بها على سبق الصحابة إلى النقط والتشكيل :

وقد استدل الداني بالرواية الآتية :

قال الداني : (حَدثنَا فَارس بن أَحْمد قَالَ ثَنَا احْمَد بن مُحَمَّد قَالَ حَدثنَا أَبُو بكر الرَّازِيّ قَالَ ثَنَا أَبُو الْعَبَّاس الْمُقْرِئ قَالَ حَدثنَا احْمَد بن يزِيد قَالَ ثَنَا الْعَبَّاس بن الْوَلِيد قَالَ ثَنَا فديك من أهل قيسارية قَالَ حَدثنَا الاوزاعي قَالَ سَمِعت قَتَادَة يَقُول بدؤوا فنقطوا ثمَّ خمسوا ثمَّ عشروا)[303]

✓ سند الرواية :

1) فَارس بن أَحْمد، ثقة:

قال الذهبي : (فارس بْن أحمد بْن موسى بْن عمران، أبو الفتح الحمصيّ المقرئ الضّرير. [المتوفى: 401 هـ]

نزيل مصر.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي الحسن عَبْد الباقي بن الحسن بن السقاء، وعبد الله ابن الحسين السّامرّيّ، ومحمد بْن الحَسَن الأنطاكيّ، وأبي الفَرَج الشنبُوذي، وجماعة، قرأ عليهم في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.

وصنّفَ كتاب " المُنشا في القراءات الثّمان ". وكان أحد الحُذاق بهذا الشّأن. قرأ عَلَيْهِ القراءات ولده عبد الباقي، وأبو عمر الداني.

وتُوفي عن ثمان وستين سنة.

وإسناده بالقراءات في " التيسير " لأبي عَمْرو، وغيره.

قَالَ الدّانيّ: لم نلق مثله في حفظه وضبطه وحُسن تأديته وفهمه بعلم صناعته، مع ظهور نبله وفضله وصِدْق لهجته، وصبره عَلَى سَرْد الصّيام والتجهد بالقرآن، قال لي: وُلدتُ بحمص سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وتُوفي بمصر فيما بلغني سنة إحدى وأربعمائة.)[304]

---

[301] النشر في القراءات العشر ،ج 1 ص 33،المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى

[302] دراسات في علوم القرآن ، ص 146 ، المؤلف: محمد بكر إسماعيل (ت ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م

[303] المحكم في النقط ص 3.

[304] تاريخ الإسلام ، ج9 ص34و35، وانظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص 212.

قال ابن الجزري : فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير، نزيل مصر، الأستاذ الكبير الضابط الثقة، ولد بحمص سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، ورحل وقرأ على عبد الباقي بن الحسن وعبد الله بن الحسين وعلي بن عبد الله الجلاء ومحمد بن الحسن أبي طاهر الأنطاكي ومحمد بن صبغون الملطي وعبد الله بن أحمد بن طالب البغدادي وعمر بن محمد الحضرمي وعبد الله بن محمد الرازي ومحمد بن علي وأبي الفرج الشنبوذي وأبي عدي عبد العزيز بن علي فيما ذكره بعضهم، وأبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان فيما ذكره ابن الفحام في تجريده ولا يصح ذلك، فإن السنة التي ولد فيها فارس توفي فيها أبو غانم ولا قرأ على ابن عدي أيضًا فيما نعلم، وروى الحروف عن أحمد بن محمد بن جابر وجعفر بن أحمد البزاز وجعفر بن محمد بن الفضل، قرأ عليه ولده عبد الباقي والحافظ أبو عمرو الداني وقال: لم ألق مثله في حفظه وضبطه كان حافظًا ضابطًا حسن التأدية فهمًا بعلم صناعته واتساع روايته مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة – رحمه الله)[305]

2 – أحْمَد بن مُحَمَّد مجهول الحال :

قال ابن الجزري :(أحمد بن محمد بن جابر أبو بكر التنيسي، روى القراءة عن ابن بدر بن النفاح، روى القراءة عنه فارس بن أحمد)[306]

3– أَبُو بكر الرَّازِيّ مقبول : قال الذهبي : (أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب، أبو بكر الرازي، نزيل مصر.

عرض القرآن على أحمد بن أبي سريج، والفضل بن شاذان، وموسى بن محمد بن هارون، صاحب البزي، ويمكن أن يدخل في الطبقة الماضية، لأنه كبير.

روى عنه الحروف الداجوني.

وأحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس، والحسن بن رشيق، توفي بمصر، سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وممن قرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي.

وأبو العباس أحمد بن محمد العجلي، شيخ الأهوازي، ولكن بعضهم يقول: أحمد بن محمد بن عبد الله الرازي، وبعضهم يقول: أحمد بن محمد بن عبد الصمد الرازي.

وبعضهم يقول: أحمد بن محمد بن يزيد الرازي، فما أدري هل الكل واحد، أو اثنان فصاعدا، ولم يختلفوا في أن شيخه الفضل بن شاذان)[307]

قال ابن الجزري : أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب أبو بكر الرازي نزيل مصر مقرئ مشهور ضابط، قرأ على أحمد بن أبي سريج و الفضل بن شاذان وموسى بن محمد بن هارون والحسن بن علي بن حماد الرازي، قرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي وأحمد بن محمد العجلي وأحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس والحسن بن رشيق وسمع منه الحروف أبو بكر الداجوني وقد أثبت الحافظ أبو العلاء وغيره قراءته عليه عرضًا بمصر والصحيح أن الداجوني يروي القراءة عنه عرضًا وسماعًا، توفي بمصر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.)[308]

---

[305] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج 2 ص 5و6.
[306] غاية النهاية في طبقات القراء ،ج 1 ص 109 .
[307] معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، ص 152و153 .
[308] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1 ص 123.

4- أَبُو الْعَبَّاس الْمُقْرِئ موثق :

قال الداني أنه قرأ القراءة من طريقه قال في التسير : (قال ابو عمرو وقرأت بها القرآن كله على شيخنا ابي الحسن وقال لي قرأت بها على الهاشمي وقال قرأت على الاشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم)[309]

قال الذهبي : (أحمد بن سهل بن فيروزان، الشيخ الأشناني، أبو العباس المقرئ.

بقية المسندين في القراءة، قرأ على عبيد بن الصباح، صاحب حفص ثم قرأ بعده على جماعة من أصحاب أخيه عمرو بن الصباح، حتى برع في القراءة، قال ابن غلبون: حدثنا علي بن محمد، حدثنا أحمد بن سهل الأشناني، قال: قرأت على عبيد بن الصباح، وكان ما علمت من الورعين المتقين.

قال: قرأت القرآن كله على حفص بن سليمان، ليس بيني وبينه أحد، قلت: وسمع الأشناني من بشر الوليد الكندي، وعبد الأعلى بن حماد النيربي، وطال عمره، وطار ذكره.

قرأ عليه أبو طاهر بن أبي هاشم، والحسن بن سعيد المطوعي، وعلي بن محمد بن صالح الهاشمي، البصري، وإبراهيم بن أحمد الحرقي، وأبو بكر النقاش.

وعلي بن الحسين الغضائري، شيخ الأهوازي، وأبو أحمد السامري، وحدث عنه عبد العزيز الحرقي، ومحمد بن علي بن سويد المؤدب،وثقه الدارقطني، وتوفي أول سنة سبع وثلاثمائة ببغداد.)[310]

قال ابن الجزري : (أحمد بن سهل بن الفيروزان الشيخ أبو العباس الأشناني ثقة ضابط خير مقرئ مجود، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح منهم "ج" الحسين بن المبارك وإبراهيم السمسار وعلي بن محصن علي بن سعيد ووقع في كتاب الكافي أنه قرأ على عمرو ولا يصح بل هو غلط صوابه على عبيد، روى القراءة عنه عرضًا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل الدقاق وابن مجاهد وعبد الواحد بن أبي هاشم وعمر بن علان وعمر بن أحمد والد الحافظ أبي الحسن الدارقطني ومحمد بن علي بن الجلندا وعلي بن سعيد القزاز وإبراهيم بن الحسن بن عبد الرحمن وعمر بن بشران السكري وعلي بن محمد الهاشمي وعلي بن محمد الحفصي وعلي بن محمد الأنصاري وعبد الله بن الحسين السامري وإبراهيم بن محمد الماوردي والحسن بن سعيد الموعي وإبراهيم بن أحمد الخرقي وأبو بكر النقاش وعلي بن الحسين الغضايري وأحمد بن محمد بن سويد المؤدب وعبد القدوس بن محمد الثلاثة شيوخ الأهوازي ومحمد بن بشر الصايغ وعثمان بن أحمد بن عبيد الله الدقيقي وعمر بن محمد بن عبد الصمد وإبراهيم بن أحمد البزوري وقطيف بن عبد الله وأحمد بن سهل بن المعلي وعبد الله بن أحمد الطيالسي والثلاثة شيوخ أبي علي الرهاوي وعبد الجليل بن محمد وأبو بكرمحمد بن عبيد الله بن إبراهيم وأحمد بن عبيد الله بن إسحاق وأبو بكر بن سويد وهو أحمد بن محمد بن سويد المذكور في شيوخ الأهوازي وعثمان بن أحمد بن سمعان وأحمد بن عبد العزيز بن بدهن وإبراهيم بن أحمد الحطاب وأحمد بن نصر الشذائي فيما ذكره الهذلي، قال الداني توفي سنة ثلاثمائة وقال الأهوازي سنة خمس والصحيح أنه لأربع عشرة خلت من المحرم سنة سبع وثلاثمائة ببغداد.)[311]

5- أَحْمَد بن يزِيد هو أحمد بن المعلى بن يزيد صدوق لابأس به وقد روى عن عباس بن الوليد بن صبح الخلال وقد روى الطبراني في مسند الشاميين عنه قال رحمه الله :

[309] التيسير في القراءات السبع ، ص 15.
[310] معرفة القراء على الطبقات والأعصار ، ص 142.
[311] غاية النهاية في طبقات القراء ص 59و60.

(حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى الدِّمَشْقِيُّ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَلَّالُ، ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ رِفْدَةَ بْنِ قُضَاعَةَ الْغَسَّانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتَ بْنَ عَجْلَانَ، يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَيُرِيدُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ، فَإِذَا سَمِعَ الصِّبْيَانَ يَتَعَلَّمُونَ الْحِكْمَةَ صَرَفَهُ عَنْهُمْ)[312]

وقال رحمه الله : (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى الدِّمَشْقِيُّ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ بَكَّارٍ الدِّمَشْقِيُّ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْخَلَّالُ، قَالَا: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ أَبُو شَيْبَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي سَيَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، يَقُولُونَ: نَأْتِي الْأُمَرَاءَ فَنُصِيبُ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَنَعْتَزِلُهُمْ بِدِينِنَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الْقَتَادِ إِلَّا الشَّوْكُ كَذَلِكَ لَا يُجْتَنَى مِنْ قُرْبِهِمْ إِلَّا الْخَطَايَا)[313]

قال المزي : (أَحْمَد بن المعلى بن يزيد الأسدي أَبُو بَكْر الدمشقي القاضي بِهَا نيابة عَن أَبِي زرعة مُحَمَّد بْن عثمان بْن إِبْرَاهِيم القاضي، وهو ختن عَبْد الرحمن بْن إِبْرَاهِيم دحيم...)[314]

قال الذهبي : (أحمد بن المعلى بن يزيد، أبو بكر الأسدي الدمشقي ختن دحيم.

عن: صفوان بن صالح، وهشام بن عمار، ودحيم، وأحمد بن أبي الحواري، وجماعة. وناب في قضاء دمشق عن أبي زرعة محمد بن عثمان،روى عنه: النسائي، وخيثمة، وعلي بن أبي العقب، وأبو الميمون بن راشد والطبراني، وآخرون، توفي سنة ست وثمانين.)

قال النسائي : (أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي الدمشقي لا بأس به)[315]

قال الحافظ بن حجر : (أحمد ابن المعلى ابن يزيد الأسدي الدمشقي أبو بكر صدوق من الثانية عشرة مات سنة ست وثمانين س)[316]

6- الْعَبَّاس بن الْوَلِيد هو ابن صبح الخلال الدمشقي صدوق :

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : (عَبَّاس بن الْوَلِيد بن صبح السّلمِيّ من أهل دمشق يروي عَن عبد الْجَبَّار بن عَطاء عَن معمر مُسْتَقِيم الْأَمر فِي الحَدِيث حَدَّثنا عَنهُ الْحُسَيْن بن سُفْيَان وَغَيره.)[317]

قال المزي : (قال أَبُو حاتم : شيخ.

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجري : سألت أبا داود، عن الْعَبَّاس بْن الْوَلِيد الخلال، فَقَالَ: كتبت عَنْهُ، كَانَ عالما بالرجال، عالما بالأخبار، لا أحدث عَنْهُ.

وَقَال مُحَمَّد بْن عوف الطائي : كَانَ مَرْوَان بْن مُحَمَّد، وأَبُو مسهر، يقدمان عباسا الخلال، ويوجبان لَهُ.

قال عَمْرو بْن دحيم: مَاتَ يَوْم الجمعة لثلاث ليال بقين من صفر سنة ثمان وأربعين ومئتين .)[318]

قال الحافظ في تهذيب التهذيب : (عباس بن الوليد بن صبح الخلال السلمي أبو الفضل الدمشقي روى عن زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي وأبي مسهر وعبد السلام بن عبد القدوس الشامي وعلي بن عباس الحمصي وعمرو بن هاشم البيروتي وأبي

---

[312] مسند الشاميين ، ج 3 ص 293، رقم الحديث 2295، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1405 – 1984

[313] مسند الشاميين ،ج 3 ص 406، رقم الحدبث 2556.

[314] تهذيب الكمال ، ج 1 ص 485.

[315] مشيخة النسائي ، ص 81 ، رقم الترجمة 25، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمةالطبعة: الأولى 1423هـ

[316] تقريب التهذيب ، 84 ، رقم الترجمة 108 .

[317] الثقات ، ج 8 ص 512، رقم الترجمة 14744.

[318] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج 14 ص 252 .

الجماهر محمد بن عثمان التنوخي ومروان بن محمد الطاطري ويحيى بن صالح الوحاظي وعباس بن عبد الرحمن بن نجيح القرشي وأبي إسحاق محمد بن زياد الربعي المقدسي ومحمد بن يوسف الفريابي وجماعة وعنه بن ماجة وأبو حاتم وأبو زرعة وعثمان بن خرزاذ وحرب الكرماني وعبدان الأهوازي وأبو عمران الجوني وسليمان بن أيوب بن حذلم والحسن بن سفيان والحسين بن عبد الله القطان وعمر بن محمد بن بجير ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي وأبو بكر بن أبي داود وغيرهم قال أبو حاتم شيخ وقال الآجري عن أبي داود كتبت عنه وكان عالما بالرجال والأخبار وقال محمد بن عوف الطائي كان أبو مسهر ومروان بن محمد يقدمانه ويرحبان به وقال عمرو بن دحيم مات لثلاث بقين من صفر سنة ثمان وأربعين ومائتين قلت وذكره ابن حبان في الثقات.)[319]

وقال في تقريب التهذيب : (عباس ابن الوليد ابن صبح بضم المهملة وسكون الموحدة الخلال بالمعجمة وتشديد اللام الدمشقي السلمي صدوق من الحادية عشرة مات سنة ثمان وأربعين ق)[320]

7- فديك بن سليمان مقبول :

قال البخاري : (فديك بْن سُلَيْمَان أَبُو عيسى الشامي من ولد فديك صَاحِبُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ الأوزاعي)[321]

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : (فديك بن سُلَيْمَان أَبُو عِيسَى القيسراني من أهل الشَّام يروي عَنِ الْأَوْزَاعِيّ روى عَنْهُ عَبْد الرَّحْمَن بن إِبْرَاهِيم الدِّمَشْقِي وَأهل الشَّام)[322]

قال ابن عساكر : (فديك بن سلمان ويقال ابن سليمان بن عيسى أبو عيسى العقيلي القيسراني روى عن الأوزاعي وسمع منه ببيروت ومسلمة بن علي الخشني روى عنه العباس بن الوليد بن صبح وإبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني...)[323]

قال الحافظ ابن حجر : (فديك بن سليمان ويقال بن قيس بن سليمان ويقال بن أبي سليمان بن قيس أبو معشر القيسراني العابد من ولد فديك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم روى عن الأوزاعي وعباد بن عباد الأرسوفي ومحمد بن سوقة ومسلمة بن علي الخشني وخليفة بن حميد وجماعة وعنه البخاري في جزء رفع اليدين ورحيم وأبو عاصم خشيش بن أصرم وسلمة شبيب وابن أبي السري والعباس بن الوليد الخلال وأبو بكر الأعين ومحمد بن مسعود العجمي والذهلي وابن وارة وأبو مسعود الرازي وأبو الأزهر وإبراهيم بن الوليد بن سلمة الطبراني وعمرو بن ثور الجذامي وآخرون قال الذهلي كان من العباد وذكره بن حبان في الثقات)[324]

وقال في التقريب : (فديك ابن سليمان ويقال ابن أبي سليمان ويقال اسم أبيه قيس القيسراني العابد مقبول من التاسعة)[325]

وقال أصحاب تحرير التقريب : (بل: صدوقٌ حسن الحديث، فقد روى عنه جمع غفير من الثقات، منهم البخاري خارج "الصحيح"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، ولا نعلم فيه جرحًا)[326]

[319] تهذيب التهذيب ،ج 5ص 131 ، رقم الترجمة 229.
[320] تقريب التهذيب ، ص 294 ، رقم الترجمة 3191.
[321] التاريخ الكبير للبخاري ، ج7 ، ص 136، رقم الترجمة 613.
[322] الثقات لابن حبان ج9 ص 13، رقم الترجمة 14912.
[323] تاريخ دمشق ،ج 48ص 239، رقم الترجمة 5584.
[324] تهذيب التهذيب ، ج8 ، ص 257، رقم الترجمة 478.
[325] تقريب التهذيب ، ص 444 ، رقم الترجمة 5377.
[326] تحرير تقريب التهذيب ، ج 3 ص 153، تأليف: الدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م

8- الأوزاعي :

قال ابن سعد : (أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو، وَالْأَوْزَاعُ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ، وَهُوَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ، وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا، صَدُوقًا فَاضِلًا، خَيِّرًا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ وَالْفِقْهِ، حُجَّةً، وَكَانَ مَكْتَبُهُ بِالْيَمَامَةِ؛ فَلِذَلِكَ سَمِعَ مِنَ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَغَيْرِهِ مِنْ مَشَايِخِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، وَكَانَ يَسْكُنُ بَيْرُوتَ، وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، فِي آخِرِ خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً .)[327]

قال ابن عساكر : (عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد أبي عمرو أبو عمرو الأوزاعي امام اهل الشام في الحديث والفقه كان يسكن دمشق خارج باب الفراديس بمحلة الأوزاع ثم تحول الى بيروت فسكنها مرابطا الى ان مات بها روى عن الزهري ويحيى بن أبي كثير وأبي جعفر محمد بن علي وعطاء بن أبي رباح وعبدة بن أبي لبابة وبلال بن سعد وسليمان بن موسى وسليمان بن حبيب واسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة واسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر والقاسم بن مخيمرة ويحيى بن سعيد وأبي كثير السحيمي وقتادة بن دعامة...)[328]

قال المزي : (وَقَال عَمْرو بْن علي ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهدي: الأئمة في الحديث أربعة: الأَوزاعِيّ، ومالك، وسفيان الثوري، وحماد بْن زيد .

وَقَال أبو عُبَيد ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهدي: ما كان بالشام أحداً أعلم بالسنة من الأَوزاعِيّ .

وَقَال عثمان بْن سَعِيد الدارمي : سألت يحيى بْن مَعِين عَنِ الأَوزاعِيّ ما حاله فِي الزُّهْرِيّ؟ فقال: ثقة ما أقل ما روى عن الزُّهْرِيّ .

وَقَال أَبُو حاتم : إمام متبع لما سمع.

وَقَال أَبُو مسهر ، عَنْ هقل بْن زياد: أجاب الأَوزاعِيّ فِي سبعين ألف مسألة أو نحوها.

وَقَال عبد الحميد بْن أَبي العشرين: سَمِعْتُ أميرا كان بالساحل وقد دفنا الأَوزاعِيّ ونحن عند القبر يقول: رحمك اللَّه أبا عَمْرو، فقد كنت أخافك أكثر ممن ولاني.

وَقَال إِبْرَاهِيم بْن أَبي الوزير ، عَن سفيان بْن عُيَيْنَة: كان الأَوزاعِيّ إمام، يعني: أهل زمانه.

وَقَال مُحَمَّد بْن شعيب بْن شابور : قلت لأمية بْن يَزِيد بْن أَبي عثمان: أين الأَوزاعِيّ من مكحول؟ قال: هو عندنا أرفع من مكحول. قلت له: إن مكحولا قد رأى أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ. قال: وإن كان رآهم فأين فضل الأَوزاعِيّ فِي نفسه، فقد جمع العبادة والورع والقول بالحق.)[329]

قال الذهبي في ميزان الإعتدال : (إمام ثقة، وليس هو في الزهري كمالك وعقيل)[330]

9- قتادة بن دعامة ثقة ثبت حافظ مشهور بالتدليس:

قال ابن سعد : (قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ وَكَانَ يُكْنَى أَبَا الْخَطَّابِ، وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا، حُجَّةً فِي الْحَدِيثِ، وَكَانَ يَقُولُ بِشَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ)[331]

---

[327] الطبقات لابن سعد ، ج 7ص 488.

[328] تاريخ دمشق ، ج 35 ص 145.

[329] تهذيب الكمال ، ج 17 ، ص 313و314و315.

[330] ميزان الإعتدال ، ج2 ص 580 ، رقم الترجمة 4929.

[331] طبقات بن سعد ، ج 7 ص 229.

قال البخاري : (قَتادَة بْن دِعامَة بْن قَتادَة بْن عَزِيز بْن عَمرو بْن رَبِيعَة بْن عَمرو بْن الحارث بْن سَدُوس بْن شَيبان بْن ذُهل بْن ثَعلَبة بْن عُكابَة بْن صَعب بْن عليّ بْن بَكر بن وائل بن قاسط بْن هنب بْن أَفصَى بْن دُعمَى بْن جديلة بْن أَسَد بْن رَبِيعة بْن نزار بْن مَعد بْن عَدنان.

وقَالَ بعضُهم: قَتادَة بْن دِعامَة بْن عُكابَة بْن عَزِيز بْن كريم بْن عَمرو بْن الحارث، السَّدُوسِيُّ، البَصرِيُّ، الأَعمَى.

سَمِعَ أَنَسًا، وأبا الطُّفَيل، وسَعِيد بْن المُسَيَّب.

رَوَى عَنه هِشام، وشُعبة، وسَعِيد بْن أَبي عَرُوبَة.

كُنيتُه أَبو الخَطّاب.

قَالَ أَحْمَد بْن ثابت: حدَّثنا عَبد الرَّزّاق: قال: أَخبرنا مَعمَر، عَنْ قَتادَة، قَالَ: كنتُ عند ابن المُسَيَّب ثلاثة أيام، فَقَالَ: ارتحل عني فقد أنزفتني.

وعَنْ قَتادَة، قَالَ: جالستُ الحَسَن ثلاث عشرة سَنَة، أُصلي مَعَه الصبح ثلاث سنين، ومثلي يَلزَمُ مثله.

وعَنْ معمَر، قَالَ: قِيلَ للزُّهرِيّ: مَكحول أعلم أم قَتادَة؟ فَقَالَ: سُبحان اللهِ، بل قَتادَة، وما كَانَ عِنْدَ مَكحُول إلا شيءٌ يَسِيرٌ.

وعَنْ مَعمَر، قَالَ: رأَيتُ قَتادَة قَالَ لسَعِيد بْن أَبي عَرُوبَة: أمسك عليَّ المصحف، فقرأ البقرة، فلم يُخطِ حرفا، فَقَالَ: يا أبا النَّضر، لأنا لصَحِيفة جَابِر أحفظ مني لسُورة البقرة.

وعَنْ قَتادَة، قَالَ: تكرير الحديث فِي المجلس يذهب نوره، وما قلتُ لأحدٍ: أَعِد عَلَيَّ.

قَالَ عليٌّ: مات سَنَة سبع عشرة ومئة، وهو ابن ست وخمسين.

وقال هُدبَة: حدَّثنا حَماد بْن زَيد، قَالَ: كنا ننتظر قَتادَة أن يقدم فنسمَع منه، فمات بواسط، فما رأَيتُ أَيوب حزن على أحدٍ ما حزن عليه.)[332]

قال ابن أبي حاتم : (نا عبد الرحمن نا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر قال سمعت قتادة يقول ما قلت لاحد رد على يعني الحديث، نا عبد الرحمن نا احمد، نا عبد الرزاق قال قال معمر سمعت قتادة يقول ما في القرآن آية الا قد سمعت فيها بشئ .

نا عبد الرحمن نا أحمد نا عبد الرزاق عن معمر قال قلت للزهري يا ابا بكر أقتادة اعلم أو مكحول؟ قال لا بل قتادة وما عند مكحول الا شئ يسير،.

نا عبد الرحمن نا يزيد بن سنان البصري نزيل مصر نا سعيد بن عامر قال همام اخبرناه قال سمعت قتادة يقول ما افتيت بشئ من رأيي منذ عشرين سنة،.

نا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل قال نا علي يعني ابن المديني قال سمعت سفيان يقول كان معمر يقول لم أر من هؤلاء أفقه من الزهري وحماد وقتادة،.

حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن سنان قال كان يحيى بن سعيد يقول قتادة حافظ كان إذا سمع الشئ علقه، نا عبد الرحمن حدثني أبي نا عمرو بن علي قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي حميد الطويل في حديث فقال قتادة احفظ من خمسين مثل حميد، فسمعت ابى يقول صدق ابن مهدي،.

[332] التاريخ الكبير ، ج 7 ص 185 ، رقم الترجمة 827.

نا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن حنبل وذكر قتادة فأطنب في ذكره فجعل ينشر من علمه وفقهه ومعرفته بالاختلاف والتفسير وغير ذلك وجعل يقول عالم بتفسير القرآن وباختلاف العلماء، ووصفه بالحفظ ، والفقه وقال قلما تجد من يتقدمه اما المثل فلعل.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال سمعت أحمد بن حنبل يقول كان قتادة احفظ اهل البصرة لا يسمع شيئا الا حفظه وقرئ عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها وكان سليمان التيمى وايوب يحتاجون إلى حفظه يسألونه وكان من العلماء كان له خمس وخمسون سنة يوم مات.)[333]

قال الذهبي : (قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ بنِ عُكَابَةَ، حَافِظُ العَصْرِ، قُدْوَةُ المفسِّرِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ، أَبُو الخَطَّابِ السَّدُوْسِيُّ، البَصْرِيُّ، الضَّرِيْرُ، الأَكْمَهُ...)[334]

قال الحافظ ابن حجر : (قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري الاكمه أحد الأئمة الاعلام الحافظ عن أنس وابن المسيب وعنه أيوب وحميد الأوزاعي)[335]

وقال : (قتادة بن دعامة السدوسي البصري صاحب أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره)[336]

قال العراقي في المدلسين : (قتادة بن دعامة السدوسي مشهور به أيضاً)[337]

قال السوطي في أسماء المدلسين : (قتادة مشهور بالتدليس)[338]

الحكم على سند الرواية : هذه الرواية ضعيفة السند لجهالة حال أحمد بن محمد بن جابر أبو بكر التنيسي .

وحتى إن صح سندها فليست دليلا واضحا على ما ادعاه أبو عمرو الداني لأن دلالة قول قتادة يحتمل انصرافه إلى الصحابة ويحتمل انصرافه إلى التابعين فاحتاج الأمر إلى مرجح يرجح أحد المعنيين وما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال ، فهذه الرواية ضعيفة متنا وسندا لاتقوم حجة تاريخية على سبق الصحابة ، وقد رآى غانم قدوري الحمد أن هذه الرواية وغيرها مما أستدل به (لا يقوم دليلا على نقط المصاحف قبل أبي الأسود الدؤلي ...)[339] ، وفقوله لا تقوم دليلا صحيح كما بينا من حيث سندها ومن حيث دلالتها ، وأما قوله بسبق أبي الأسود ففيه نظر وقد بينا أنه لا دليل على سبق أبي الأسود إلى وضع النقط إذ كل الروايات التي تقول بسبقه فضعيفة جدا ، وعلى تسليم صحتها فمتنها لا يدل على السبق ، أما الإستدلال بالمخطوطات فلا دليل فيه على سبقه لأننا لم نسمع من عالم متخصص في المخطوطات القرآنية أنه قال وجدنا مخطوطة

---

[333] الجرح والتعديل ، ج 7 ص 134و135.

[334] سير أعلام النبلاء ، ج 5ص 270 ، رقم الترجمة 132.

[335] لسان الميزان ، ج 7ص 341، رقم الترجمة 4438.

[336] تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ص 43، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي الناشر: مكتبة المنار – عمان الطبعة: الأولى، 1403 – 1983

[337] المدلسين ، ص79 ، رقم 49، المحقق: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد الناشر: دار الوفاء الطبعة: الأولى 1415هـ، 1995م

[338] أسماء المدلسين ، ص 80 ، رقم 44، المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الأولى

[339] رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ، ص 450 ، نشر اللجنة الوطنية العراقية للإحتفال بمطلع القرن الخامس عشر ، الطبعة الأولى 1402ه/ 1982م

منسوبة إلى أبي الأسود أو مكتوب عليها أبو الأسود ، وحتى إن وجد ذلك فلا يكون دليلا على سبق مطلق ، إلا إذا لم يوجد دليل على سبق غيره .

وقد استدل أبوعمرو الداني بروايات أخرى يعضد بها رأيه في أن الصحابة كانوا سباقين إلى وضع النقط ونذكرها تباعا ونرى هل تصلح دليلا من حيث سندها ومن حيث دلالتها :

➢ رواية أخرى يستدل بها على وجود النقط قبل يحيى بن يعمر وأبي الأسود

قال الداني : (ذَلِكَ أن أَحْمد بن عمر بن القَاضِي حَدثنَا قَالَ ثَنَا مُحَمَّد ابْن أَحْمد بن مُنِير قَالَ حَدثنَا عبد الله بن عِيسَى قَالَ ثَنَا قالون قَالَ فِي مصاحف الْمَدِينَة بالسود إِلَّا بهمزتين فِي الْكتاب يَعْنِي نقطها أَلا ترى أَن أهل الْمَدِينَة لَا يجمعُونَ بَين همزتين بل قد كَانَ بَعضهم وَهُوَ أَبُو جَعْفَر يزِيد بن القعقاع الْقَارئ يسهلهما مَعًا وَهِي لُغَة قُرَيْش فَدلَّ مَا استعملوه فِي نقط مصاحفهم من تحقيقهما وإثباتهما مَعًا بالصفرة الَّتِي جعلوها لنقط الْهَمْز الْمُحَقق خلافًا لقِرَاءَة أئمتهم وَمذهب سلفهم على أَنهم اخذوا ذَلِك عَن غَيرهم وَأَنَّهُمْ اتبعُوا فِي ذَلِك أهل الْبَصْرَة إِذْ كَانُوا المبتدئين بالنقط والسابقين إِلَيْهِ كَمَا تقدم ذَلِك فِي الْأَخْبَار الْوَارِدَة عَن السّلف

ثمَّ أخذ ذَلِك عَن أهل الْمَدِينَة عَامَّة أهل الْمغرب من الاندلسيين وَغَيرهم ونقطوا بِهِ مصاحفهم وجمعوا بَين الهمزتين وضموا ميمات الْجمع قَالَ قالون أهل الْمَدِينَة يشكلون مصاحفهم بِرَفْع الميمات كلهَا...)[340]

✓ **سند الرواية :**

1– أَحْمد بن عمر القَاضِي أبو عبد الله الجيزي ثقة:

قال الذهبي : (الجِيْزِيُّ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ القَاضِي، الإِمَامُ، المُقْرِئُ الأَوْحَدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّد بنِ عُمَرَ بن مَحْفُوظٍ المِصْرِيُّ، الجِيْزِيُّ،تلاَ عَلَى أَبِي الفَتْح بن بُدهن،وَسَمِعَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ بُهْزَاد السِّيْرَافِيّ، وَأَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَامعوَأَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْد الزُّبَيْرِيّ، وَالعَلاَّمَة أَبِي جَعْفَرٍ بنِ النَّحَّاسِ.حَدَّثَ عَنْهُ: فَارسُ بنُ أَحْمَدَ الضَّرِيْر، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ، وَجَمَاعَة.قَالَ الدَّانِي: كتبنَا عَنْهُ شَيْئاً كَثِيْراً مِنَ القِرَاءات وَالحَدِيْث، وَتُوُفِّيَ سَنَة تِسعٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.وَقِيْلَ: تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَع مائَةٍ.

وَأَكْبَرُ شَيْخٍ لَهُ أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَدِيْنِيّ صَاحِبُ يُوْنُس بن عَبْدِ الأَعْلَى.رَوَى عَنْهُ: المِصْرِيّون)[341]

قال ابن الجزري : (أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ أبو عبد الله المصري الجيزي بالجيم وآخر الحروف والزاي القاضي، روى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن قراءة وعرضًا وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع و"ج" أحمد بن سليمان وأحمد بن بهزاذ ومحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير، روى القراءة أبو عمرو الحافظ وقال قرأت عليه وشيخنا أبو الفتح يسمع، توفي بمصر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.)[342]

[340] المحكم ، ص 8.

[341] سير أعلام النبلاء ، ج 17ص 110، مؤسسة الرسالة .

[342] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج 1 ص 126.

2- مُحَمَّد ابْن أَحْمد بن مُنِير أبو بكر الحراني ثقة :

قال ابن يونس في تاريخه : (محمد بن أحمد بن أبي الأصبغ عبد العزيز بن منير الحرانى: يكنى أبا بكر.

يعرف ب «ابن أبي الأصبغ» . قدم مصر، وكان ثقة، أم بجامع الفسطاط بمصر، وكان فقيها فصيحا. قال لى: إنه ولد سنة ثلاث وستين ومائتين. توفى يوم السبت الثالث من شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة)[343]

قال ابن الجزري : (محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير أبو بكر الحراني، يعرف بابن أبي الأصبغ، إمام الجامع بمصر فقيه مصدر، كان بصيرًا بمذهب مالك، روى القراءة عرضًا عن أحمد بن هلال وسمع الحروف من عبد الله بن عيسى عن قالون وسمع من محمد بن سليمان المنقري، روى عنه أحمد بن عمر بن محفوظ ومنير بن أحمد الخشاب وأبو محمد بن النحاس ومحمد بن مفرج الأندلسي، مات في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بمصر.)[344]

3- عبد الله بن عيسى منكر الحديث :

قال الذهبي : (عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب، أبو موسى القرشي المدني القصير الكاتب نزيل مصر.

قرأ على: قالون، وسمع منه الحروف.

وسمع من: مطرف بن عبد الله الفقيه وكان كاتبه. ويعرف بطيارة.

روى عنه القراءة: محمد بن أحمد بن منير الإمام، وسمع منه في سنة أربع وثمانين ومائتين، وله تسعون سنة إذ ذاك،وسمع منه عامة المصريين.

وروى عنه الحروف أيضا: محمد بن أحمد بن شاهين البغدادي بمصر، شيخ لأبي بكر بن مجاهد)[345]

قال العراقي : (عبد الله بن عِيسَى بن عبد الله بن شُعَيْب بن حبيب بن هاني أَبُو مُوسَى مولى مُعَاوِيَة بن أبي سُفْيَان يعرف بكاتب أبي مُصعب،روى عَن أبي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُوسَى التَّيْمِيّ عَن الْوَاقِدِيّ تَارِيخه،قَالَ ابْن يُونُس حدث بمناكير وَتُوفِّي بِمصْر سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَقيل سنة سبع وَكَانَ مولده سنة خمس وَتِسْعين وَمِائَة بِالْمَدِينَةِ.)[346]

قال ابن الجزري : (عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن شعيب بن حبيب بن ماهان أبو موسى القرشي المدني المعروف بطيارة نزيل مصر، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن "ت" قالون، روى القراءة عنه "ت" محمد بن أحمد بن منير الإمام، وهو الذي روى عن قالون "لكنا هو الله ربى" [الكهف: 38] باثبات الألف وصلا كابن عامر تفرد بذلك عنه، ولد بالمدينة سنة خمس وتسعين ومائة ومات في صفر سنة سبع وثمانين ومائتين.)[347]

4- قالون عيسى بن مينا مقبول :

قا الحافظ ابن حجر : (عيسى بن ميناء قالون المدني المقرىء [أَبُو موسى]

صاحب نافع.

أما في القراءة فثبت وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة.

سئل أحمد بن صالح المصري عن حديثه فضحك وقال: تكتبون عن كل أحد.

---

[343] تاريخ ابن يونس المصري، ج2 ص 187، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ

[344] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج2 ص 68.

[345] تاريخ الإسلام ، ج 6 ص 767.

[346] ذيل ميزان الإعتدال ،ص 137، المحقق: علي محمد معوض / عادل أحمد عبدالموجود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1416 هـ – 1995م

[347] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1 ص 440رقم الترجمة 1839.

قلت: روى، عَن مُحَمد بن جعفر بن أبي كثير وعبد الرحمن بن أبي الزناد. وعنه إسماعيل القاضي وأبو زرعة وطائفة،ومات سنة 220. انتهى.

وذكره ابنُ حِبَّان في الثقات وقال: كنيته أبو موسى ، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري وإسماعيل القاضي.

وقال ابن أَبِي حاتم: سمعت علي بن الحسن الهسنجاني يقول: كان قالون أصم شديد الصمم وكان ينظر إلى شفتي القارىء فيرد عليه اللحن والخطأ.)[348]

- **الحكم على السند : هذاسند ضعيف لضعف عبد الله بن عيسى ، بالتالي لاحجة فيه ، وحتى إن صح فلا حجة فيه لأن قالون لم يعاصر الصحابة لكي ينسب اختلاف مصحف المدينة إليهم فغاية مافي الأمر أن مصحف المدينة مختلف عن مصحف البصرة ، ويحتمل أن يكون قد نقط في نفس الفترة التي نقط فيها مصحف البصرة ، ويحتمل قبله وبعده فكل هذه الاحتمالات واردة وعليه فهذه الرواية لا حجة فيها لامتنا ،ولا سندا فهي بعيدة عن تأكيد المراد أو نفيه .**

❖رواية أخرى استدل بها من يقول بسبق الصحابة :

قال الداني : (قَالَ ابن أشته رَأَيْت فِي مصحف إِسْمَاعِيل الْقسط إِمَام أهل مَكَّة الضمة فَوق الْحَرْف والفتحة قُدَّام الْحَرْف ضد مَا عَلَيْهِ النَّاس.)

سند الرواية :

1) **ابن أشته هو مُحَمَّد بن عبد الله الْأَصْبَهَانِيّ ثقة محقق ضابط مشهور :**

قال الذهبي : (محمد بن عبد الله بن أشته أبو بكر الأصبهاني، المقرئ النحوي أحد الأئمة،قرأ القرآن على ابن مجاهد، ومحمد بن يعقوب المعدل، ومحمد بن أحمد بن الحسن الكسائي، وطائفة، وصنف في القراءات،قال أبو عمرو الداني: ضابط مشهور، ثقة عالم بالعربية، بصير بالمعاني حسن التصنيف، صاحب سنة،روى عنه جماعة من شيوخنا، وسمع منه عبد المنعم بن غلبون، وخلف بن إبراهيم، وعبد الله بن محمد بن أسد الأندلسي، وآخرون،توفي بمصر في شعبان سنة ستين وثلاثمائة، وله كتاب المحبر وكتاب المفيد في الشاذ.)[349]

قال ابن الجزري : (محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة أبو بكر الأصبهاني، أستاذ كبير وإمام شهير ونحوي محقق ثقة سكن مصر، قال الداني: ضابط مشهور مأمون، ثقة عالم بالعربية بصير بالمعاني حسن التصنيف صاحب سنة، قلت: وكتابه المحبر كتاب جليل يدل على عظم مقداره وله كتاب المفيد في الشاذ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد ومحمد بن أحمد بن الحسن الكسائي الأخير و"س" محمد بن يعقوب المعدل وأبي بكر النقاش وأبي بكر الآدمي وعمر بن علان و"ج" إبراهيم بن جعفر الباطرقاني ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن باذان ويوسف بن جعفر بن معروف، وقول ابن سوار في المستنير في سند رواية روح: إنه قرأ على أحمد بن حرب المعدل وهم، والصواب أنه محمد بن يعقوب المعدل كما ذكره ابن أشتة في كتابه وهو أخبر به وأحمد بن حرب قديم الوفاة، توفي سنة إحدى وثلاثمائة ولم يدركه ابن أشتة ولو لم يسمه ابن أشتة في كتابه لقلنا: إنه ربما يروي عنه بواسطة ولكن بعد تسميته له وتعيينه أنه محمد بن يعقوب لا سبيل إلى أن يكون أحمد بن حرب، وأيضا فإن المعدل الذي هو معروف بابن وهب صاحب روح وأبي الزعراء صاحب الدوري إنما هو محمد بن يعقوب لا أحمد بن حرب والله أعلم، قرأ عليه خلف بن إبراهيم وعبد الله بن محمد بن أسد الأندلسي وعبد المنعم بن غلبون ومحمد بن عبد الله المؤدب وخلف بن قاسم، توفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من شعبان سنة ستين وثلاثمائة بمصر، وصلى عليه أبو طاهر القاضي.)[350]

---

[348] لسان الميزان ،ج 6 ص 286و287.

[349]معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 181 رقم الترجمة 57. وتاريخ الإسلام ،ج 8ص 156 ، رقم الترجمة 350.

[350] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج2 ص 184 ، رقم الترجمة 3177.

2- **اسماعيل القسط ثقة** : هو ابن عبد الله بن قسطنطين ذكره ابن حبان في الثقات فقال :

(إِسْمَاعِيل بن عبد الله الْقسْط شيخ يروي عَن عَليّ بن زيد عَن أَبِي نَضرة عَن بن عَبَّاس قصَّة الشَّفَاعَة روى عَنهُ يَعْقُوب بن إِسْحَاق بن أبي عباد القلزمي)[351]

قال الذهبي : (**إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، شيخ الإقراء بمكة، أبو إسحاق المكي، مولى بني مخزوم، ويقال له: إسماعيل القسط،هو آخر من بقي من أصحاب عبد الله بن كثير، فإنه قرأ عليه، وقرأ على: صاحبيه شبل، ومعروف.**

وحدث عن: علي بن زيد بن جدعان.

وأقرأ الناس مدة،قرأ عليه: أبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان، والشافعي، ومحمد بن سبعون، ومحمد بن بزيع،وسمع منه: أحمد بن موسى اللؤلؤي، ويعقوب بن إسحاق بن أبي عباد القلزمي، وأبو قرة موسى بن طارق، وغيرهم.

وقد اختلف الناقلون لموته، فقيل: سنة سبعين ومائة، وقيل سنة: تسعين [ص:582] ومائة، تصحفت الواحدة بالأخرى، وأنا إلى السبعين أميل.

ذكره ابن حبان في " الثقات " مختصرا.)[352]

قال ابن الجزري : (إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي مولاهم المكي المعروف بالقسط مقرئ مكة، ولد سنة مائة، قرأ على ابن كثير وعلى صاحبيه شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، وأقرأ الناس زمانًا وكان ثقة ضابطًا قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعي –رضي الله عنه– ومحمد بن بزيع ومحمد بن سبون وعكرمة بن سليمان وداود بن شبل بن عباد وعبد الله بن زياد بن عبد الله وأبو قرة موسى بن طارق وأبو الأخريط وهب بن واضح والحسن وحمزة ابنا عتبة الهاشميان ومحمد بن عبد الله الخالدي وإسماعيل بن إبراهيم اللخمي وهشام بن سليمان وروى عنه القراءة أحمد بن موسى اللؤلؤي، وفي سند البزي عن ابن كثير نفسه وفي سند قنبل عن شبل ومعروف عن ابن كثير قال الذهبي والقولان صحيحان والجمع بينهما أن يكون إسماعيل أقرأ شيخ البزي بما أخذه عن ابن كثير نفسه وحمل قنبل في روايته ما عند إسماعيل عن شبل ومعروف عن ابن كثير، قال الشافعي –رضي الله عنه– قرأت على ابن قسطنطين وكان يقول القرآن اسم وليس بمهموز مثل التوراة والإنجيل ولم يؤخذ من قرأت وكان يقرأ "إذا قرأت القران" يهمز قرأت لا يهمز القرآن، توفي سنة سبعين ومائة وقال ابن إسرائيل سنة تسعين وهو تصحيف قال الذهبي وهو آخر من قرأ على ابن كثير.)[353]

- الكلام على السند :

ظاهر الرواية الإنقطاع بين ابن أشته و اسماعيل القسط ، ولكن الأمر هنا ليس كذلك لأن هذا من باب الوجادة وهي وجادة صحيحة لوقوعها من ثقة مأمون ، والوجادة محمولة على الإتصال ، ويجب العمل بها قال ابن الصلاح : (وَحُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ، وَطَائِفَةٍ مِنْ نُظَّارِ أَصْحَابِهِ جَوَازُ الْعَمَلِ بِهَا.

---

[351] **الثقات لابن حبان ،ج 6ص 39 رقم الترجمة 6627.**

[352] **تاريخ الإسلام ، ج 4 ص 581و582.**

[353] **غاية النهاية في طبقات القراء ،ج 1 ص 165و166، رقم الترجمة 771.**

قُلْتُ: قَطَعَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ بِوُجُوبِ الْعَمَلِ بِهَا عِنْدَ حُصُولِ الثِّقَةِ بِهِ، وَقَالَ: " لَوْ عُرِضَ مَا ذَكَرْنَاهُ عَلَى جُمْلَةِ الْمُحَدِّثِينَ لَأَبَوْهُ "، وَمَا قُطِعَ بِهِ هُوَ الَّذِي لَا يَتَّجِهُ غَيْرُهُ فِي الْأَعْصَارِ الْمُتَأَخِّرَةِ، فَإِنَّهُ لَوْ تَوَقَّفَ الْعَمَلُ فِيهَا عَلَى الرِّوَايَةِ لَانْسَدَّ بَابُ الْعَمَلِ بِالْمَنْقُولِ، لِتَعَذُّرِ شَرْطِ الرِّوَايَةِ فِيهَا، عَلَى مَا تَقَدَّمَ فِي النَّوْعِ الْأَوَّلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.)[354]

قال أحمد شاكر : (وقد اختلف العلماء في الأنواع الأخيرة من الرواية وهي : الإعلام ، والوصية ،والوجادة ، هل يجب العمل بما صح اسناده من الحديث المروي بها ؟ والصحيح أنه واجب ، كوجوبه في سائر الأنواع)[355]

وقد عقد الخطيب البغدادي باب فِي بَعْضِ أَخْبَارِ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ يَرْوِي عَنِ الصُّحُفِ وِجَادَةً مَا لَيْسَ بِسَمَاعٍ لَهُ وَلَا إِجَازَةٍ وذكر روايات كثيرة منها قوله : (أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ شَاذَانَ، أنا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ النَّجَّادُ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ وَجَدَ فِي قَائِمِ سَيْفِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَحِيفَةً فِيهَا: «لَيْسَ فِيمَا دُونَخَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ ، فَإِذَا كَانَتْ خَمْسًا فَفِيهَا شَاةٌ ، وَفِي عَشْرٍ شَاتَانِ ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ ثَلَاثُ شِيَاهٍ ، وَفِي عِشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ فَفِيهَا ابْنَةُ مَخَاضٍ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ»[356]

وفي هذا الأثر جواز العمل بالوجادة ، وأنها كانت معروفة منذ عهد الصحابة فابن عمر هنا يروي عن أبيه عمر وجادة من خلال ماوجده في قائم سيف عمر .

والذي يهمنا هنا أن الرواية صحيحة من حيث كونها وجادة صحيحة ، لكن الإشكال فيها أنها منقولة عن اسماعيل القسط ولم يدرك الصحابة بالتالي ليست حجة في اثبات أن الصحابة نقطوا المصحف إذ يحتمل أن يكون ذلك بعدهم ، وليس في هذه الرواية إلا إثبات أن مصحف مكة كان مخالفا في الرسم لما كان عليه مصحف البصرة ، وهذا يزيد من احتمالية تعدد الذين قاموا بنقط المصحف ، وفيها دليل على أن عملية نقط المصحف حاصلة قبل نهاية القرن الثاني أو في القرن الأول ،،وليس فيها ترجيح لأية احتمالية معينة سوى تعدد النقط والقائمين به .

❖ روايات أخرى قد يستدل بها على سبق الصحابة إلى النقط :

وقد استدل القلقشندي بالآثار التي ورد فيها جردوا ولا تلبسوه بما ليس منه على أن الصحابة كانوا يعرفون النقط والتشكيل لذلك ورد عنهم الأمر بتجريده مما ليس منه قال القلقشندي : (إذ يبعد أن الحروف قبل ذلك مع تشابه صورها كانت عريّة عن النقط إلى حين نقط المصحف.

وقد روي أن الصحابة رضوان الله عليهم جرّدوا المصحف من كل شيء حتى من النقط والشكل.)[357]

نأخذ هذه الآثار ونرى مدى صحتها سندا ، وصحة دلالتها على ما استدل عليه بها ، ونبدأ بما ورد في جامع معمر بن راشد من رواية عبد الرزاق عنه :

1- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، كَانَ إِذَا بَعَثَ عُمَّالَهُ شَرَطَ عَلَيْهِمْ: «أَلَّا تَرْكَبُوا بِرْذَوْنًا، وَلَا تَأْكُلُوا نَقِيًّا، وَلَا تَلْبَسُوا رَقِيقًا، وَلَا تُغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ دُونَ حَوَائِجِ

---

[354] مقدمة ابن الصلاح ، ص 180 ، المحقق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: 1406هـ – 1986م

[355] الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، ص 96 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الثانية 1408ه.

[356] الكفاية في علم الرواية ، ص353، المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة

[357] صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج3 ص 149و150، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت

النَّاسِ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّتْ بِكُمُ الْعُقُوبَةُ» ، قَالَ: ثُمَّ شَيَّعَهُمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُسَلِّطْكُمْ عَلَى دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا عَلَى أَعْرَاضِهِمْ، وَلَا عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَلَكِنِّي بَعَثْتُكُمْ لِتُقِيمُوا بِهِمُ الصَّلَاةَ، وَتَقْسِمُوا فَيْئَهُمْ، وَتَحْكُمُوا بَيْنَهُمْ بِالْعَدْلِ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ، فَارْفَعُوهُ إِلَيَّ، أَلَا فَلَا تَضْرِبُوا الْعَرَبَ فَتُذِلُّوهَا، وَلَا تُجَمِّرُوهَا فَتَفْتِنُوهَا، وَلَا تَعْتَلُّوا عَلَيْهَا فَتَحْرِمُوهَا، جَرِّدُوا الْقُرْآنَ، وَأَقِلُّوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انْطَلِقُوا وَأَنَا شَرِيكُكُمْ»[358]

- ✓ **سند الرواية :**

  - **عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبوبكر ثقة حافظ كبير أحد الأعلام:**

ذكره العجلي في الثقات وقال : (عبد الرزاق بن همام: "يماني"، ثقة، يكنى أبا بكر، وكان يتشيع، وهو من الأبناء)[359]

قال ابن معين : (كَانَ عبد الرَّزَّاق فِي حَدِيث معمر أثبت من هِشَام بن يُوسُف وَكَانَ هِشَام بن يُوسُف أثبت من عبد الرَّزَّاق فِي حَدِيث بن جريج وَكَانَ أَقرَأ لكتب بن جريج من عبد الرَّزَّاق وَكَانَ أعلم بِحَدِيث سُفْيَان من عبد الرَّزَّاق)[360]

قال المزي : (وَقَال محمد بن أَبي السري العسقلاني، عَنْ عَبْدِ الوهاب بن همام أخي عبد الرزاق: كنت عند معمر وكان خاليا، فقال: يختلف إلينا في طلب العلم من أهل اليمن أربعة: رباح بن زيد، ومحمد بن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن همام، فأما رباح فخليق أن تغلب عليه العبادة فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس، وأما هشام فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما ابن ثور فكثير النسيان، قليل الحفظ، وأما ابن همام فإن عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل. قال محمد بن أَبي السري: فوالله لقد أتعبها.

وَقَال محمد بن أَبي السري أيضا: ودعت عبد الرزاق، فقال لي: أما في الدنيا فلا أظن إنا نلتقي فيها، ولكنا نسأل الله أن يجمع بيننا في الجنة.

وَقَال أبو بكر الأثرم، عَن أحمد بن حنبل: حديث عبد الرزاق، عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البَصْرِيّين، كان، يعني معمرا – يتعاهد كتبه وينظر فيها، يعني: باليمن، وكان يحدثهم حفظا بالبصرة.

وَقَال الأثرم أيضا: سمعت أبا عَبد اللَّهِ يسأل عن حديث النار جبار؟ فقال: هذا باطل ليس من هذا شئ. ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حَدَّثَنِي أحمد بن شبويه. قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي، كان يلقن فلقنه، وليس هو في كتبه وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقنها بعدما عمي.

---

[358] **جامع معمر بن راشد ملحق بمصنف عبد الرزاق ، ج 11 ص 324و325،** المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت الطبعة: الثانية، 1403 هـ

[359] **الثقات للعجلي ، ص 302 ، رقم الترجمة 1000.**

[360] **تاريخ بن معين رواية الدوري ، ج 3 ص 130 رقم الترجمة 538**

.... وَقَال عَباس الدُّورِيُّ ، عَنْ يحيى بْن مَعِين: كَانَ عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف، وكان هشام بن يوسف في حديث ابن جُرَيْج أثبت من عبد الرزاق، وكان أقرأ للكتب، وكان أعلم بحديث سفيان الثوري من عبد الرزاق.

قال: وَقَال يحيى: سمعت هشام بن يوسف يقول: كان لعبد الرزاق حين قدم ابن جُرَيْج، يعني: اليمن – ثماني عشرة سنة.

وَقَال يعقوب بْن شَيْبَة، عَن علي بْن المديني، قال لي هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا.

قال يعقوب: وكلاهما ثقة ثبت.)[361]

قال الذهبي : (عبد الرزاق بن همام بن نافع الامام، أبو بكر الحميرى مولاهم الصنعاني، أحد الاعلام الثقات)[362]

قال الحافظ ابن حجر : (عبد الرزاق" بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني أحد الأئمة الاعلام الحفاظ عن ابن جريج وهشام عنه أحمد وإسحاق وابن المديني.)[363]

○ مَعْمَرٍ ابن راشد أبو عروة الأزدي إمام حافظ ثقة :

قال الذهبي : (معمر بن راشد ، أبو عروة.

أحد الاعلام الثقات،له أوهام معروفة،احتملت له في سعة ما أتقن.

قال أبو حاتم: صالح الحديث، وما حدث به بالبصرة ففيه أغاليط.

وقال يحيى بن معين: هو من أثبتهم في الزهري.

وقال أحمد: ليس يضم إلى معمر أحد إلا وجدته فوقه.

وقال عبد الرزاق: كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث.

وروى الغلابي عن يحيى ابن معين، قال: معمر، عن ثابت: ضعيف.

وقال ابن معين: معمر أثبت من ابن عيينة في الزهري.

وقال عبد الواحد بن زياد: قلت لمعمر: كيف سمعت من ابن شهاب؟ قال: كنت مملوكا لقوم من طاحية، فأرسلوني ببز أبيعه، فقدمت المدينة، فرأيت شيخا، والناس يعرضون عليه العلم، فعرضت عليه معهم.

وعن معمر، قال: طلبت العلم سنة مات الحسن، وسمعت من قتادة ولى أربع عشرة سنة، ولقيت الزهري بالرصافة.

[361] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ج18 ، ص 57و58 .
[362] ميزان الإعتدال ، ج 2 ص 609 رقم الترجمة 5044.
[363] لسان الميزان ،ج 7 ص 287 ، رقم الترجمة 3823.

وروى أن معن بن زائدة أمير اليمن بعث إلى معمر بذهب فرده، وقال لزوجته: إن علم بهذا أحد فارقتك،توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة.)[364]

وقال في السير : (مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ أَبُو عُرْوَةَ الأَزْدِيُّ مَوْلاَهُم ،الإِمَامُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو عُرْوَةَ بنُ أَبِي عَمْرٍو الأَزْدِيُّ مَوْلاَهُم، البَصْرِيُّ، نَزِيْلُ اليَمَنِ.)[365]

وقال في من تكلم فيه وهو موثق : (ثقة حافظ وله ما ينكر قال أبو حاتم صالح الحديث وما حدث به بالبصرة ففيه أغاليط)[366]

قال الحافظ بن حجر : (معمر بن راشد الأزدي مولى مولاهم عبد السلام بن عبد القدوس أبو عروة البصري ثم اليماني أحد الاعلام عن الزهري وهمام بن منبه وقتادة وعنه أيوب من شيوخه والثوري من أقرانه وابن المبارك قال النسائي: ثقة.)[367]

○ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ صدوق :

قال الذهبي : (عاصم بن أبي النجود.

أحد السبعة القراء،هو عاصم بن بهدلة الكوفي مولى بنى أسد، ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم.

قال يحيى القطان: ما وجدت رجلا اسمه عاصم إلا وجدته ردئ الحفظ.وقال النسائي: ليس بحافظ.وقال الدارقطني: في حفظ عاصم شئ.وقال أبو حاتم: محله الصدق.وقال ابن خراش: في حديثه نكرة.قلت: هو حسن الحديث.وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة.قلت: خرج له الشيخان لكن مقرونا بغيره لا أصلا وانفرادا.توفى في آخر سنة سبع وعشرين ومائة.يحيى القطان، سمعت شعبة يقول: حدثنا عاصم بن أبي النجود - وفي النفس ما فيها.ابن عيينة، حدثنا عاصم عن زر، قال لى عبد الله: هل تدرى يا زر ما الحفدة؟ قلت: نعم، هم حفدة الرجل من ولده وولد ولده.قال: لا، ولكنهم الأصهار.قال عاصم: فقال لي الكلبي: أصاب زر، وكذب الكلبي، لعمر الله.)[368]

قال الحافظ بن حجر : (عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر أحد القراء السبعة رحمهم الله تعالى وشكر سعيهم.)[369]

○ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخليفة الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

[364] ميزان الإعتدال ، ج 4 ص 154 .
[365] سير أعلام النبلاء ، ج 7 ص 5 .
[366] من تكلم فيه وهو موثق ، ص 179 ، رقم الترجمة 337، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء الطبعة: الأولى، 1406هـ – 1986م
[367] لسان الميزان ، ج 7 ص 394 .
[368] ميزان الإعتدال ، ج 2 ص 357، رقم الترجمة 4068.
[369] لسان الميزان ، ج7 ص 252 .

قال ابن عبد البر في الاستيعاب : (عمر بن الخطاب- أمير المؤمنين رضى الله عنه- ابن نقيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي، أبو حفص.

أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم.

وقالت طائفة في أم عمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة. ومن قال ذلك فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام، والحارث بن هشام بن المغيرة، وليس كذلك، وإنما هي ابنة عمهما، فإن هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة أخوان، فهاشم والد حنتمة أم عمر، وهشام والد الحارث وأبي جهل، وهاشم بن المغيرة هذا جد عمر لأمه، كان يقال له ذو الرمحين.

ولد عمر رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة. وروى أسامة بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت عمر يقول: ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين.

قال الزبير: وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وذلك أن قريشا كانت إذا وقعت بينهم حرب وبين غيرهم بعثوا سفيرا. وإن نافرهم منافر، أو فاخرهم مفاخر رضوا به بعثوه منافرا ومفاخرا.

قال أبو عمر رحمه الله: ثم أسلم بعد رجال سبقوه. وروى ابن معين عن أبي إدريس، عن حصين، عن هلال بن يساف. قال: أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة.

قال أبو عمر: فكان إسلامه عزا ظهر به الإسلام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجر، فهو من المهاجرين الأولين، وشهد بدرا وبيعة الرضوان، وكل مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عنه راض، وولي الخلافة بعد أبي بكر، بويع له بها يوم مات أبو بكر رضى الله عنه باستخلافه له سنة ثلاث عشرة، فسار بأحسن سيرة وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس، وفتح الله له الفتوح بالشام، والعراق، ومصر، وهو دون الدواوين في العطاء، ورتب الناس فيه على سوابقهم، كان لا يخاف في الله لومة لائم، وهو الذي نور شهر الصوم بصلاة الإشفاع فيه، وأرخ التاريخ من الهجرة الذي بأيدي الناس إلى اليوم، وهو أول من سمى بأمير المؤمنين، لقصة نذكرها هنا إن شاء الله تعالى.

وهو أول من اتخذ الدرة، وكان نقش خاتمه «كفى بالموت واعظا يا عمر» وكان آدم شديد الأدمة، طوالا، كث اللحية، أصلع أعسر يسر، يخضب بالحناء والكتم ، وقال أنس: كان أبو بكر يخضب بالحناء والكتم، وكان عمر يخضب بالحناء بحتا. قال أبو عمر: الأكثر أنهما كانا يخضبان.

.... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر، وفي الحجاب، وفي تحريم الخمر، وفي مقام إبراهيم......

قال أبو عمر: قتل عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين من ذي الحجة، طعنه أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة لثلاث بقين من ذي الحجة- هكذا قال الواقدي. وغيره قال: لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين.

وروى سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، قال: قتل عمر يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر.

وقال أبو نعيم: قتل عمر بن الخطاب يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين ونصفا.)[370]

❖ الحكم على السند : رجال السند رجال موثقون لكن عاصم بن بهدلة لم يدرك عمرا رضي الله عنه فهناك انقطاع بين عاصم وعمر رضي الله عنه ،وهذا الانقطاع علة توجب تضعيف هذا الأثر ، فهو من هذا الطريق ضعيف لا تقوم به حجة ولكن قد ورد من طريق أخرى وهي الآتي :

2- قال الحاكم النيسابوري : (حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، أَنْبَأَ ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يُحَدِّثُ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: خَرَجْنَا نُرِيدُ الْعِرَاقَ فَمَشَى مَعَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى صِرَارٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ مَشَيْتُ مَعَكُمْ؟» قَالُوا: نَعَمْ، نَحْنُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشَيْتَ مَعَنَا، قَالَ: «إِنَّكُمْ تَأْتُونَ أَهْلَ قَرْيَةٍ لَهُمْ دَوِيٌّ بِالْقُرْآنِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فَلَا تَبُدُّونَهُمْ بِالْأَحَادِيثِ فَيَشْغَلُونَكُمْ، جَرِّدُوا الْقُرْآنَ، وَأَقِلُّوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَامْضُوا وَأَنَا شَرِيكُكُمْ»[371]

✓ سند الرواية :

○ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثقة حافظ مشهور :

قال الخليلي : (أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَعْقِلٍ الْأَصَمُّ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ، سَمِعَ هَارُونَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيَّ، وَأُسَيْدَ بْنَ عَاصِمٍ الْأَصْبَهَانِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيَّ، وَالْعَبَّاسَ الدُّورِيَّ، وَابْنَ أَبِي عَرْزَةَ، وَأَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَارِثِيَّ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، وَالرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ، وَابْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ، وَبَحْرَ بْنَ نَصْرٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَوْفٍ الْحِمْصِيَّ، وَأَبَا أُمَيَّةَ، وَالْعَبَّاسَ الْبَيْرُوتِيَّ، وَأَقْرَانَهُمْ مِنْ شُيُوخِ أَصْبَهَانَ وَالْعِرَاقَيْنِ، وَمَكَّةَ، وَمِصْرَ، وَالشَّامِ، عُمِّرَ حَتَّى أَدْرَكَهُ أَسْبَاطُ مَنْ سَمِعُوا مِنْهُ. سَمِعْتُ الْحَاكِمَ يَذْكُرُ فَضْلَهُ وَزَكَّاهُ، تُوُفِّيَ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ، وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ، رَوَى عَنْهُ مِثْلُ: أَبِي عَلِيٍّ الْحَافِظِ وَأَبِي أَحْمَدَ الْكَرَابِيسِيِّ، وَأَقْرَانِهِمَا، وَأَدْخَلَهُ الْحَاكِمُ فِي الصَّحِيحِ، سَمِعْتُ الْحَاكِمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي يَقُولُ: «ابْنُ

---

370 الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج 1144و1145و1146و1152بتصرف بسير ، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1992 م

371 المستدرك على الصحيحين ، ج 1ص 183 ، رقم الحديث 347، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1411 – 1990

آدَمَ يُقَاسِمُ نِصْفَ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ قِسْمَةً صِحَاحًا» مَوْقُوفًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو سَنَةَ نَيِّفٍ وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ يَقْرَأُ مِنْ كِتَابٍ رُفِعَ إِلَيْهِ مُسْنَدًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْتُ مَنْ رَفَعَ إِلَيْهِ: مِنْ أَيْنَ كُتِبَ هَذَا؟ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ الْوَرَّاقِ، وَأَنَّ أَبَا أَحْمَدَ قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ رَآهُ فِي أَصْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ، مُسْنَدًا فَقُلْتُ لِلْحَاكِمِ: أَتَسْنِدُهُ لِي؟ قَالَ: لَا أَنَا عَلَى مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ مَوْقُوفًا، وَقَالَ الْحَاكِمُ لِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ: لَا تَعُدْ إِلَى مِثْلِ هَذَا، لَا تَدْفَعْ إِلَيْهِ إِلَّا أَصْلَهُ قَالَ الْحَاكِمُ: وَلَا أَنْقِمُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا وَقَعَ هَذَا لِكِبَرِ سِنِّهِ.)[372]

قال ابن عساكر : (محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله أبو العباس المعقلي الشيباني النيسابوري الأصم مولى بني أمية محدث مشهور)[373]

قال ابن نقطة : (سمع الكثير وطاف البلاد ودخل مصر وسمع بها من الربيع بن سليمان مسند الشافعي رضي الله عنه وسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وبحر بن نصر وغيرهم.

حدث عنه الحفاظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده ومحمد بن الحسين بن موسى السلمي وأبو بكر أحمد بن الحسن الحيري ومحمد بن موسى الحرشي.

قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري في تاريخه هو محدث عصره بلا مدافعة حدث في الإسلام ستا وسبعين سنة وأذن سبعين سنة على الصلوات الخمس حسن الخلق سخي النفس لا يختلف في صدقه وثقته وصحة سماعاته وضبط أبيه يعقوب الوراق سمع منه الآباء والأبناء والأحفاد وقصده الرحالة من سائر البلاد ولد سنة سبع وأربعين ومائتين...)[374]

قال الحافظ ابن كثير : (كان إماما، ثقة، حافظا، ضابطا، صدوقا، دينا، حدث في الإسلام ستا وسبعين سنة، ورحل إليه الناس من الأقطار، وألحق الأحفاد بالأجداد، روى الكثير، وطوف في البلاد... وتوفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاث مائة)[375]

قال الذهبي : (الأَصَمُّ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ بن يُوْسُفَ النَّيْسَابُوْرِيُّ ،الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، مُسْنِدُ العَصْرِ، رِحلَةُ الوَقْتِ، أَبُو العَبَّاسِ الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُم، السِّنَانِيُّ، المَعْقِلِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، الأَصَمُّ، وَلَدُ المُحَدِّث الحَافِظِ أَبِي الفَضْل الوَرَّاق.)[376]

○ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ثقة إمام حافظ فقيه :

[372] الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث ، ج 3 ص 855و856، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1409

[373] تاريخ دمشق ، ج 56ص 287.

[374] التقييد لمعرفة السنن والمسانيد ، ص 123 و124، المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ – 1988 م

[375] طبقات الشافعيين ، ص 270و 272 ، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر: 1413 هـ – 1993 م

[376] سير أعلام النبلاء ، ج 15، ص 452 .

ذركره ابن حبان في الثقات وقال : (مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم بْن أعين يروي عَن أَبِي ضَمرَة أنس بن عِيَاض حَدَّثنا عَنهُ شكر وَغَيره)[377]

قال ابن أبي حاتم : (محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله المصرى روى عن ابن أبي فديك وانس بن عياض وابن وهب وشعيب بن الليث وبشر بن بكر وحرملة ابن عبد العزيز واسحاق ابن الفرات قاضى مصر وخالد بن عبد الرحمن الخراساني ومحمد بن ادريس الشافعي وأيوب بن سويد روى عنه ابى وكتبت عنه وهو صدوق ثقة احد فقهاء مصر من اصحاب مالك.)[378]

قال ابن يونس : (محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الحقلى المصرى، مولاهم القرشى : يكنى أبا عبد الله. روى عن ابن وهب، وأنس بن عياض، والشافعى، وأشهب، وأيوب بن سويد. روى عنه النسائى، وأبو حاتم.

كان محمد المفتى بمصر فى أيامه. توفى فى يوم الأربعاء النصف من ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين. وصلى عليه القاضى بكار بن قتيبة. وكان مولده سنة اثنتين وثمانين ومائة.)[379]

قال القاضي عياض : (محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله، سمع من أبيه وابن وهب، وأشهب وابن القاسم، وشعيب ابن الليث وغيرهم، من أصحاب مالك والليث. وصحب الشافعي، وكتب كتبه، وأخذ عنه. كان أبوه ضمه إليه، وأمره أن يعول عليه، وعلى أشهب. وكان محمد أفضل الناس فهماً. يروي عن أبي فديك، وأنس بن عياض، وشعيب بن الليث، وبشر بن بكير، وحرملة بن عبد العزيز، وإسحاق بن الفرات. وخالد بن عبد الرحمن الخراساني. وأيوب بن سويد. روى عنه أبو بكر النيسابوري، وابراهيم بن محمد الحلواني، وأبو حاتم الرازي. وابنه عبد الرحمن، وأبو بكر الأصم، وأبو إسحاق بن خزيمة. وعيسى بن مسكين. وسعيد بن إسحاق، وعمر بن يوسف الإشبيلي، وعمر بن حفص بن غالب، ومحمد بن فطيس، وعبد الله بن خالد الفارسي، وأبو جعفر الطبري. ومحمد بن الربيع الجيزي، وسعد بن معاذ.)[380]

قال ابن كثير : (روى عن الشافعي، والليث بن سعد، وابن وهب، وجماعة، وعنه جماعة منهم: النسائي، وقال: هو أظرف من أن نكذبه، وذكره في الفقهاء من أهل مصر، وأبو حاتم الرازي، وابنه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، وقال: هو صدوق ثقة، أحد فقهاء مصر، من أصحاب مالك، وقال إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين، من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم)[381]

---

[377] الثقات ، ج9ص 132، رقم الترجمة 15594.

[378] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، ج 7 ص 300.

[379] تاريخ ابن يونس ، ج1 ص 451 .

[380] ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ج 4 ص 158 .

[381] طقات الشافعيين ، ص 155.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : (محمد بن عبد الله بن عبد الحكم **الإمام الحافظ فقيه عصره** أبو عبد الله المصري)[382]

وقال في سير أعلام النبلاء : (محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعين بن ليث، **الإمام شيخ الإسلام** أبو عبد الله المصري الفقيه.)[383]

قال الحافظ بن حجر : (محمد ابن عبد الله ابن عبد الحكم ابن أعين المصري الفقيه **ثقة** من الحادية عشرة مات سنة ثمان وستين وله ست وثمانون.)[384]

قال ابن الجزري : (محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري **الإمام، فقيه أهل مصر**، روى القراءة عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، روى القراءة عنه أحمد بن مسعود الزبيري ومحمد بن أحمد بن حمدان ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن سليمان بن محبوب، وروى عن أنس بن عياض وابن وهب، **قال النسائي: ثقة وقال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة**، وقال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه، وكان أعلم من رأيت بمذهب مالك، أما الإسناد فلم يكن يحفظه، توفي سنة ثمان وستين ومائتين.)[385]

قال السيوطي في طبقات الحفاظ : (مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم الْمصْرِيّ الْفَقِيه ،روى عَن أَبِيه وَالشَّافِعِيّ والقعنبي وَخلق ،**وَعنهُ النَّسَائِيّ وَوَثَّقَهُ** ،وَقَالَ ابْن يُونُس كَانَ الْمُفْتِي بِمصْر فِي أَيَّامه مَاتَ فِي ذِي الْقعدَة سنة ثَمَان وَسِتِّين وَمِائَتَيْنِ.)[386]

○ **ابْنُ وَهْبٍ هو عبد الله بن وهب بن مسلم ثقة إمام حافظ فقيه :**

قال البخاري : (عَبْد اللَّه بْن وهب بْن مُسْلِم مولى ابْن زياد الْمِصْرِيّ أَبُو مُحَمَّد، سَمِعَ حميد بْن هانئ وحيوة وابن جريج والثوري، سمع منه اسمعيل بْن أَبِي أويس ، قَالَ إِسْحَاق: هو الْقُرَشِيّ مولى بنى فهر، قال احمد ابن صالح: مات سنة سبع وتسعين ومائة.)[387]

قال العجلي في الثقات : (عبد الله بن وهب المصري: **ثقة**.)[388]

---

[382] تذكرة الحفاظ ، ج2ص 98.
[383] سير أعلام النبلاء ، ج 10 ص 136.
[384] تقريب التهذيب ، ص 488، رقم الترجمة 6028.
[385] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج2 ص 179 .
[386] طبقات الحفاظ ، ص 245، رقم الترجمة 544.
[387] التاريخ الكبير ، ج 5ص 218 ، رقم الترجمة 710 .
[388] الثقات للعجلي ، ص 283 ، رقم الترجمة 906 .

قال ابن أبي حاتم : (ثنا عبد الرحمن نا علي بن الحسين بن الجنيد قال سمعت أحمد بن صالح يقول حدث ابن وهب بمائة ألف حديث ما رأيت حجازيا ولا شاميا ولا مصريا أكثر حديثا من ابن وهب وقع عندنا عنه سبعون ألف حديث.

نا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال قال أحمد بن حنبل: عبد الله بن وهب صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث، ما أصح حديثه وأثبته، قيل له أليس كان يسئ الاخذ؟ قال: قد كان يسئ الأخذ ولكن إذا نظرت في حديثه وما روى عن مشايخه وجدته صحيحا.

نا عبد الرحمن أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال سمعت ابن معين يقول: عبد الله بن وهب المصري ثقة.

نا عبد الرحمن نا علي بن الحسين بن الجنيد قال سمعت أبا مصعب أحمد بن أبي بكر يعظم ابن وهب، وسمعت أبا مصعب يقول: مسائل ابن وهب عن مالك صحيحة.

قال أبو محمد قلت لأبي: ابن وهب أحب إليك أو عبد الله بن نافع؟ قال: ابن وهب، قلت ما تقول في ابن وهب؟ قال: صالح الحديث صدوق هو أحب إلي من الوليد بن مسلم وأصح حديثا منه بكثير.

نا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول: نظرت في نحو ثمانين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر فلا أعلم أني رأيت حديثا له لا أصل له، وهو ثقة.)[389]

قال ابن يونس المصري : (عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولاء المصرى: مولى يزيد بن رمانة القرشى، مولى أبى عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى . يكنى أبا محمد. واختلف فى ولائه، وقيل: إن ابن رمانة مولى لامرأة من الأنصار من بنى بياضة .

حدثنى أبى، عن جدى، قال: سمعت عبد الله بن وهب يقول: ولدت سنة خمس وعشرين ومائة، وطلبت العلم وأنا ابن سبع عشرة سنة . ودعوت يونس بن يزيد فى وليمة عرسى، فسمعته يقول: سمعت ابن شهاب يقول فى عرس لصاحبه: بالجد الأسعد، والطائر الأيمن. قال: وهذه تهنئة أهل الحجاز .

توفى يوم الأحد لأربع بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة ، وكان قد جمع بين الفقه والرواية والعبادة، وله تصانيف كثيرة . وكانوا أرادوه على القضاء، فتغيب . وكان له ابن اسمه «حميد» .)[390]

---

[389] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، ج 5 ص 189و190 .

[390] تاريخ ابن يونس ، ج 1 ص 289، رقم 785 .

قال ابن حبان : (عَبْد اللَّه بْن وهب بْن مُسلم الْقرشِي مولى رمانة وَقد قيل إِنَّه مولى بنى فهر كنيته أَبُو مُحَمَّد من أهل مصر يروي عَن الثَّوْرِيّ وَمَالك وَاللَّيْث روى عَنهُ اللَّيْث بن سعد وَأهل بَلَده كَانَ مولده سنة خمس وَعشْرين وَمِائَة فِي ذِي الْقعدَة وَمَات سنة سبع وَتِسْعين وَمِائَة فِي شعْبَان وَكَانَ مِمَّن جمع وصنف وَهُوَ الَّذِي حفظ على أهل الْحجاز ومصر حَدِيثهمْ وَيحيى يجمع مَا رووا من الْأَسَانِيد والمقاطيع وَكَانَ من الْعباد قرئَ عَلَيْهِ كتاب الْأَهْوَال من تصنيفه فَمَاتَ مِنْهُ سَمِعت أُسَامَة بن مُحَمَّد بن أُسَامَة التجِيبِي بالفسطاط يَقُول سَمِعت عَمْرو بن سَواد السرحي يَقُول سَمِعت بن وهب يَقُول جعلت على نَفسِي أَن أَصوم يَوْمًا إِن أغتبت أحدا فهان على الصَّوْم فَجعلت على نَفسِي درهما صَدَقَة فَأَمْسَكت)[391]

ذكره الدارقطني في كتابه (ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم)[392] ، وذكره الكلاباذي في الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد[393].

قال ابن منجويه : (عبد الله بن وهب بن مسلم مولى ابن رمانة ويقال القرشي مولى بني فهر المصري كنيته أبو محمد،روى عن يونس بن يزيد وعمرو بن الحارث وعمرو بن محمد بن زيد وبكر بن مضر وسليمان بن بلال في الصلاة ومالك وحيوة بن شريح ومخرمة بن بكير في الوضوء والصلاة وأبي صخر ويحيى بن عبد الله بن سالم ومعاوية بن صالح وعياض بن عبد الله وسعيد بن أبي أيوب في الصلاة والليث بن سعد ويحيى بن أيوب وابن جريج وداود بن قيس وجابر بن إسماعيل في الصلاة وعبد الرحمن بن سلمان ومحمد بن مالك وموسى بن علي وإبراهيم بن سعد في الصلاة وهاشم بن سعد في الزكاة والبيوع وعبد المجيد بن جعفر في الحج وجرير بن حازم في البيوع وأبي هانىء الخولاني حميد في البيوع وقرة بن عبد الرحمن المعافري في البيوع ومحمد بن عمرو في الطب وحنظلة بن أبي سفيان في الحدود وأسامة بن زيد في العتق والحدود وغيرهما وعبد الله بن عمر في الحدود وسفيان الثوري في الأحكام والضحاك بن عثمان في الأحكام وحفص بن ميسرة في الجهاد وحرملة بن عمران في الجهاد وأبي شريح عبد الرحمن بن شريح في الجهاد والفتن وابن أبي ذئب في الصيد روى عنه أبو الطاهر وحرملة وأحمد بن عيسى وهارون بن سعيد الأيلي وعمرو بن سواد ومحمد بن سلمة المرادي ويونس بن عبد الأعلى وهارون بن معروف في الوضوء والصلاة وابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن ويحيى بن يحيى في الصلاة وعلي بن خشرم في الصلاة وأبو همام الوليد بن شجاع في الجنائز وسعيد بن منصور وسعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن أيوب وعبد الملك بن شعيب بن الليث .)[394]

---

[391] **الثقات لابن حبان ، ج 8 ص 346 ، رقم 13802**

[392] ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم ، ج1 ص 202 ، رقم 541 ، المحقق: بوران الضناوي / كمال يوسف الحوت الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1406هـ – 1985م

[393] الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، ج1 ص 432، المحقق: عبد الله الليثي الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، 1407

[394] **رجال صحيح مسلم** ، ج 1 ص 396، رقم 877، المحقق: عبد الله الليثي الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، 1407

قال الخليلي : (أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمٍ الْمِصْرِيُّ ثِقَةٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، مُخَرَّجٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ ، يَرْوِي الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو حَاتِمٍ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْهُ. وَآخِرُ مَنْ رَوَى عَنْهُ مِنَ الثِّقَاتِ: يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَالرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَمُوَطَّؤُهُ يَزِيدُ عَلِي مَنْ رَوَى عَنْ مَالِكٍ ، وَعِنْدَهُ الْفِقْهُ الْكَثِيرُ ، نَظَرَ الشَّافِعِيُّ فِي كُتُبِهِ ، وَنَسَخَ أَكْثَرَهَا .)[395]

وقال في موضع آخر : (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيّ حَافِظٌ ، إِمَامٌ ، فَقِيهٌ ، اتَّفَقُوا عَلَى تَقَدُّمِهِ فِي أَصْحَابِ اللَّيْثِ ، وَيُقَدَّمُ فِي أَصْحَابِ مَالِكٍ أَيْضًا ، فَلَيْسَ أَحَدٌ أَقْدَمُ سَمَاعًا مِنْ مَالِكٍ مِنْهُ وَلَا أَجَلَّ مِنْهُ .)[396]

قال القاضي عياض : (قال الشيرازي تفقه بمالك وعبد الملك بن الماجون وابن أبي حازم، وابن دينار والمغيرة والليث قال حرملة سمعت ابن وهب يقول لقيت ثلاثمائة عالم وستين عالماً، ولولا مالك والليث لضللت في العلم وقال: أدركت من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلاً وقد حدث الليث عن ابن وهب بحديث كثير قال أبو الطاهر سمع ابن وهب من مالك قبل ابن القاسم ببضع عشرة سنة وصحب مالكاً من سنة ثمان وأربعين إلى مات ولم يشاهد ابن وهب موته، كان يخرج للحج وقال ابن وضاح حج ابن وهب سنة أربع وأربعين وفيها لقي مالكاً أولاً، ولم يسمع منه إلا مسألة واحدة، وسمع فيها من المثنى بن الصباح بمكة، والمسألة التي سمع من مالك في الجمع في المطر بين العشاءين وقد أرسل إليه الوالي في ذلك وكان مطراً يسيراً فأمره بالجمع قال الشيرازي صحب ابن وهب مالكاً عشرين سنة قال ابن وضاح: وسمع العلم صغيراً ابن ست عشرة سنة وذكر ابن الحنون عنه أنه قال طلب العلم ابن سبع عشرة سنة.)[397]

قال الحافظ الذهبي : (عبد الله بن وهب بن مسلم الإمام الحافظ أبو محمد الفهري مولاهم المصري الفقيه أحد الأئمة الأعلام...)[398]

وقال عنه أيضا : (الإمام، شيخ الإسلام، أبو محمد الفهري مولاهم، المصري، الحافظ.)[399]

وقال عنه أيضا : (عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري، أحد الاثبات، والائمة الاعلام، وصاحب التصانيف)[400]

وقال الحافظ بن حجر : (عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه أحد الأئمة عن مالك ويونس بن يزيد وعنه ابن مهدي)[401]

وقال في التقريب : (عبد الله ابن وهب ابن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة)[402]

---

[395] الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، ج 1 ص 255.
[396] الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، ج 1 ص 399
[397] ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، ج 3 ص 230 .
[398] تذكرة الحفاظ ، ج1ص 222
[399] سير أعلام النبلاء ، ج 9 ص223، رقم 63.
[400] ميزان الاعتدال ، ج7ص 273 ، رقم 3664.
[401] لسان الميزان ج 7 ص 273 .
[402] تقريب التهذيب ، 328 ، رقم 3694.

قال ابن الجزري : (عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد الفهري مولاهم المصري أحد الأئمة الأعلام ثقة كبير، أخذ القراءة عرضًا عن نافع، روى عنه القراءة أحمد بن صالح أبو طاهر وأحمد بن عمرو بن السرح وإسماعيل بن أبي أويس ويونس بن عبد الأعلى، ولد في القعدة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة، قال يحيى بن معين إنما كان سبب موته أنه كان يقرأ عليه كتاب أهوال يوم القيامة فسقط من تلك السقطة.)[403]

قال بدر الدين العيني : (عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى الفهرى: أبو محمد المصرى الثقة، مولى يزيد بن رمانة)[404]

قال ابن المبرد الحنبلي : (عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشي، الفهري، أحد الائمة: قال أحمد: رجل له عقل ودين وصلاح في بدنه، ما أصح حديثه)[405]

قال السوطي : (عبد الله بن وهب بن مُسلم الْمصْرِيّ الفِهري مَوْلَاهُم أَبُو مُحَمَّد ،أحد الْأَعْلَامروى عَن مَالك والسفيانين وَابْن جريج وَخلق الَ ابْن عدي من جلة النَّاس وثقاتهم وَلَا أعلم لَهُ حَدِيث مُنْكرا إِذا حدث عَنهُ ثِقَة مَاتَ فِي شعْبَان سنة سبع وَتِسْعين وَمِائَة)[406]

قال محمد بن محمد مخلوف : (أبو محمَّد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي: مولاهم الإمام الجامع بين الفقه والحديث أثبت الناس في الإمام مالك الحافظ الحجة، روى عن أربعمائة عالم، منهم الليث وابن أبي ذئب والسفيانان وابن جريج وابن دينار وابن أبي حازم ومالك وبه تفقه، صحبه عشرين سنة، له تآليف حسنة عظيمة المنفعة، منها سماعه من مالك وموطأه الكبير وموطأه الصغير وجامعه الكبير والمجالسات وغير ذلك. روى عنه سحنون وابن عبد الحكم وأبو مصعب الزهري وأحمد بن صالح والحارث بن مسكين وأصبغ وزونان وجماعة. خرج عنه البخاري وغيره. مولده في ذي القعدة سنة 125م ومات بمصر في شعبان سنة 197هـ وله فضائل جمة)[407]

○ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ إمام حافظ ثقة ثبت حجة يدلس عن الثقات :

قال ابن سعد : (سفيان بن عيينة بن أبي عمران ويكنى أبا محمد مولى لبني عبد الله بن رويبة من بني هلال بن عامر بن صعصعة ..... فتوفي في السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون وكان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة وتوفي وهو ابن إحدى وتسعين سنة)[408]

---

[403] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1 ، ص 463.

[404] مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، ج2 ص 149، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1427 هـ – 2006 م

[405] بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ، ص 92 رقم 572 .

[406] طبقات الحفاظ للسيوطي ، ص 132.

[407] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، ج 1 ص 89، علق عليه: عبد المجيد خيالي الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة: الأولى، 1424 هـ – 2003 م

[408] الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج 5 ص 497،دار صادر .

ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الخامسة وقال : (وسفيان بن عيينة،يكنى أبا محمد، مولى بني هلال بن عامر. مات سنة ثمان وتسعين ومائة.)[409]

قال البخاري : (سُفْيَان بْن عيينة أَبُو مُحَمَّد مولى بني هلال الكوفِي سكن مكة، قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: مات سنة ثمان وسبعين ومائة، وَقَالَ لنا علي عَنِ ابْن عيينة: ولدت سنة سبع ومائة وجالست الزُّهْرِيّ وأنا ابْن ست عشرة سنة وشهرين ونصف وقدم علينا الزُّهْرِيّ سنة ثلاث وعشرين ومائة وخرج إلى الشام ومات.

روى عَنْهُ همام بْن يَحْيَى وابْن المبارك ووكيع، قَالَ لِي الجعفِي سَمِعت ابْن عيينة يَقُولُ: سألت الزُّهْرِيّ عَنْ حديث وثم خصيان وحشم فطردوني فقَالَ: دعوه، ثم قَالَ: مَا رأيت أحدا يطلب هذا الشأن أصغر منه.)[410]

قال العجلي : (سفيان بن عيينة الهلالي: كوفي، ثقة، ثبت في الحديث وكان بعض أهل الحديث يقول: هو أثبت الناس في حديث الزهري، وكان حسن الحديث، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث، يكنى: أبا محمد. سكن مكة، وكان مولى أبي هلال، وكان حديثه نحوًا من سبعة آلاف، ولم يكن له كتب.)[411]

قال ابن أبي حاتم : (ومن العلماء الجهابذة النقاد بمكة سفيان بن عيينةوهو ابن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولى لهم أبو محمد كوفي سكن مكة)[412] وعقد له أبوابا في بيان علمه ، وبيان جلالته ، وحسن منطقه ، وباب في تواضعه، وفي مناصحته للحكام ، ثم بابا في مرثيته ، قال فيما ذكره من جلالته : (باب ما ذكر من جلالة سفيان بن عيينة عند العلماء حدثنا عبد الرحمن نا الحسن بن أحمد بن الليث الرازي نا سهل ابن زنجلة قال سمعت وكيعا يقول: ما كتبنا عن ابن عيينة إلا والأعمش حي سنة ست وأربعين ومائة.

حدثنا عبد الرحمن أخبرني محمود بن آدم المروزي فيما كتب إلي قال: ما رأيت وكيعا عند ابن عيينة قط إلا جاثيا بين يديه على ركبتيه ساكتا لا يتكلم.

حدثنا عبد الرحمن حدثني أبي ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال سمعت يحيى بن سعيد الأموي يقول: رأيت مسعرا يشفع لانسان إلى سفيان ابن عيينة يحدثه .

حدثنا عبد الرحمن حدثني أبي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال سمعت أبا معاوية يقول: كنا نخرج من مجلس الأعمش فنأتي ابن عيينة.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن حنبل ثنا علي – يعني ابن المديني – قال قال سفيان: كنت الزم أيوب بالليل عند عمرو بن دينار وكنت أفيده عن عمرو بن دينار رؤس الأحاديث واذهب معه فأسأل له عن تلك الأطراف وكان يسألني: كم روى عمرو عن فلان؟ وكم روى عن فلان؟ فأقصها عليه ثم أكتب له من كل شيخ شيئا وأسأل له عمرا عنها، وكتبت له أطرافا عن يحيى بن سعيد الأنصاري.

---

[409] الطبقات لخليفة بن خياط ، ص 503 ، المحقق: د سهيل زكار الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة النشر: 1414 هـ = 1993 م

[410] التاريخ الكبير للبخاري ، ج 4 ص 94 .

[411] الثقات للعجلي ، ص 194 ، رقم 577.

[412] الجرح والتعديل ، ج1 ص 32

حدثنا عبد الرحمن نا صالح نا علي – يعني ابن المديني – قال سمعت سفيان قال: ربما عادني ابن أبي نجيح وأنا غليم وكنت طويل الملازمة بالليل والنهار.

حدثنا عبد الرحمن ثنا الحسن بن أحمد بن الليث نا سهل بن زنجلة نا أبو أسامة قال دخل ابن عيينة على زائدة وهو مريض فسأل زائدة ابن عيينة عن حديث فحدثه فدعا زائدة بشئ وكتبه.)[413]

قال ابن حبان : (سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد وهم اخوة خمسة سفيان ومحمد وآدم وعمران وإبراهيم بنو عيينة حمل عن خمستهم العلم عدادهم جميعا في أهل مكه ومولدهم كلهم بالكوفة انتقل سفيان إلى مكة وكان مولده سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان وجالس الزهري وهو بن ست عشرة سنة وشهرين ونصف مات بمكة يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة وحج نيفا وسبعين حجة واسم أبي عمران جده ميمون وكان سفيان رحمه الله من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن عنى بعلم كتاب الله وكثرة تلاوته له وسهره فيه عنى بعلم السنن وواظب على جمعها والتفقه فيها إلى أن مات.)[414]

وذكره الكلاباذي في الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد وقال : (سُفْيَان بن عُيَيْنَة بن أبي عُيَيْنَة أَبُو مُحَمَّد الْهِلَالِي مَوْلَاهُم الْكُوفِي سكن مَكَّة وَقَالَ الْوَاقِدِيّ ابْن عُيَيْنَة بن أبي عمرَان مولى بني عبد الله بن رؤيبة من بني هِلَال بن عَامر سمع الزُّهْرِيّ وَيحيى بن سعيد وَعَمْرو بن دِينَار وَهِشَام بن عُرْوَة وَالْأَعْمَش وَأَبا الزِّنَاد رَوَى عَنهُ أَبُو نعيم الْفضل بن دُكَيْن وَأَبُو الْوَلِيد الطَّيَالِسِيّ

والْحميدِي وَعبيد الله بن مُوسَى وَعلي بن الْمَدِينِيّ فِي بَدْء الْوَحْي وَغير مَوضِع قَالَ البُخَارِيّ قَالَ عَلّي سَمِعت سُفْيَان يَقُول ولدت سنة سبع ومائة ،وجالست الزُّهْرِيّ وَأَنا ابْن ست عشرَة سنة وشهرين وَنصف وَقدم علينا الزُّهْرِيّ فِي ذِي الْقعدَة سنة ثَلَاث وَعشْرين ومائة وَخرج إِلَى الشَّام فَمَاتَ بهَا يُقَال ولد لِلنِّصْفِ من شعْبَان سنة سبع ومائة قَالَ الْوَاقِدِيّ مَاتَ يَوْم السبت غرَّة رَجَب سنة ثَمَان وتسعين ومائة وَقَالَ الْوَاقِدِيّ ولد سنة 107 قَالَ أَبُو نصر وَمَات وَهُوَ ابْن 91 سنة وَقَالَ الْغلابِي عَن ابْن حَنْبَل مثله وَقَالَ مفضل بن غَسَّان بن مفضل الْغلابِي نَا أبي قَالَ قلت ليحيى الْقطَّان من أحسن من رَأَيْت حَدِيثا قَالَ مَا رَأَيْت أحدا أحسن حَدِيثا من سُفْيَان بن عُيَيْنَة وَقَالَ أَبُو عِيسَى مَاتَ سنة 198 وَقَالَ ابْن نمير مثل أبي عِيسَى وَقَالَ الْغلابِي عَن ابْن حَنْبَل مَاتَ سنة 198.)[415]

قال الخليلي : (أَبُو مُحَمَّدٍ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ مَوْلَى بَنِي هِلَالٍ ، وَهُوَ هِلَالِيُّ الدَّارِ لَاهِلَالِيُّ النَّسَبِ ، إِمَامٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بِلَا مُدَافَعَةٍ ، سَمِعَ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ ، وَالزُّهْرِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ ، وَأَبَا الزُّبَيْرِ ، وَرَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَصَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَأَبَا الزِّنَادِ ، وَزَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ وَعَبْدَةَ بْنَ أَبِي

---

[413] الجرح والتعديل ، ج 1 ص 50 و51.

[414] مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ، ص 235و236، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة الطبعة: الأولى 1411 هـ – 1991 م ، والثقات لابن حبان ، ج 6 ص 403 و404 .

[415] الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، ج1 ص330 .

لُبَابَةَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، وَأَبَا إِسْحَاقَ السَّبِيعِيَّ ، وَيُقَالُ: إِنَّ سَمَاعَهُ مِنْهُ بَعْدَمَا اخْتَلَطَ أَبُو إِسْحَاقَ ، وَعَاصِمَ بْنَ أَبِي النَّجُودِ ، وَعَاصِمَ بْنَ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلَ ، وَمُصْعَبَ بْنَ سُلَيْمٍ ، وَحُمَيْدَ بْنَ تِيرَوَيْهِ الطَّوِيلَ ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ طَرْخَانَ التَّيْمِيَّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ دِينَارٍ ، وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَزِيدَ ، صَاحِبَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْأَعْمَشَ ، وَأَبَا حَازِمٍ سَلَمَةَ بْنَ دِينَارٍ ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ ، وَأَبَا طُوَالَةَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ فِي آخَرِينَ)[416]

قال الخطيب البغدادي : (كان لسفيان بن عيينة تسعة إخوة، حدث منهم أربعة: محمد، وآدم، وعمران، وإبراهيم.

فأما سفيان فكان له في العلم قدر كبير، ومحل خطير، أدرك نيفا وثمانين نفسا من التابعين، وسمع ابن شهاب الزهري، وعمرو بن دينار، وأبا إسحاق السبيعي، وعبيد الله بن أبي يزيد، وعبد الله بن دينار بن أسلم، ومنصور بن المعتمر، وأبا الزناد، وإسماعيل بن أبي خالد، وسعد بن إبراهيم، وسهيل بن أبي صالح، وأيوب السختياني، وصفوان بن سليم، وعبد الله بن أبي نجيح، وخلقا يطول ذكرهم...)[417]

قال الذهبي : (سفيان بن عيينة أبو محمد الهلالي مولاهم الكوفي الاعور أحد الاعلام عن الزهري وعمرو بن دينار وعنه أحمد وعلي والزعفراني ومن شيوخه الاعمش وابن جريج ثقة ثبت حافظ إمام مات في رجب ثمان وتسعين ومائة .)[418]

وقال عنه : (سفيان بن عيينة بن أبي عمران، واسم أبي عمران ميمون، مولى محمد بن مزاحم الهلالي أخي الضحاك المفسر، أبو محمد الكوفي ثم المكي، الإمام شيخ الإسلام)[419]

وقال في موضع آخر : (سفيان بن عيينة بن ميمون العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي: محدث الحرم مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم.)[420]

وقال في السير : (سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكي.)[421]

قال في الميزان : (أحد الثقات الاعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به،وكان يدلس، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة)[422]

[416] الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، ج1ص 354.
[417] تاريخ بغداد ، ج 10 ص 244.
[418] الكاشف ، ص 449.
[419] تاريخ الإسلام ، ج4 ص 1110 .
[420] تذكرة الحفاظ ، ج1 ص 193.
[421] سير أعلام النبلاء ، ج 7 ص 414 ، طبعة دار الحديث .
[422] ميزان الإعتدال ، ج 2 ص 170.

قال الحافظ ابن حجر : (سفيان ابن عيينة ابن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو ابن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة.)[423]

وقال في تعريف أهل التقديس : (سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الامام المشهور فقيه الحجاز في زمانه كان يدلس لكن لا يدلس الا عن ثقة وادعى بن حبان بأن ذلك كان خاصا ووصفه النسائي وغيره بالتدليس...)[424]

قال ابن كيكلدي : (سفيان بن عيينة الإمام المشهور مكثر من التدليس لكن عن الثقات كما تقدم قال أحمد بن حنبل ثنا سفيان قال ذكروا عن آدم بن علي وقد رأيته ولم أسمع منه وقال أبو زرعة سفيان بن عيينة لم يلق عبيد الله بن أبي بكر بن أنس إنما يروي عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وقال الدارقطني لم يسمع سفيان من بهز بن حكيم شيئا ومن تدليسه ما رواه عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه حديث اقتدوا باللذين من بعدي وإنما سمعه من زائدة عن عبد الملك كما جاء عنه في رواية .)[425]

قال ابن العراقي : (سفيان بن عيينة مشهور بالتدليس أيضاً،قلت: لكن اتفقوا مع ذلك على قبول عنعنته كما حكاه غير واحد انتهى.)[426]

قال ابن الجزري : (سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي الأعور الإمام المشهور، ولد سنة سبع ومائة، وعرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج وعبد الله بن كثير، روى القراءة عنه سلام بن سليمان، قال الكسائي ما رأيت أحدا يروي الحروف إلا وهو يخطئ فيها إلا ابن عيينة، توفي أول يوم في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون ويقال إنه حج ثمانين حجة.)[427]

قال برهان الدين الطرابلسي في التبيين بأسماء المدلسين: (سفيان بن عيينة لكنه لم يدلس الا عن ثقة كثقته وحكى بن عبد البر عن أئمة الحديث انهم قالوا يقبل تدليس بن عيينة لانه إذا وقف أحال على بن جريج ومعمر ونظائرهما وهذا ما رجحه بن حبان وقال هذا شئ ليس في الدنيا الا لابن عيينة فإنه كان يدلس ولا يدلس الا عن ثقة متقن ولا يكاد يوجد لابن عيينة خبردلس فيه الا وقد بين سماعه عن ثقة مثل ثقته ثم مثل ذلك بمراسيل كبار الصحابة وانهم لا يرسلون الا عن صحابي وقد سبق بن عبد البر أبو بكر البزار وأبو الفتح الازدي.)[428]

---

[423] تقريب التهذيب ، ص 245 ، رقم الترجمة 2451 .

[424] تعريف أهل التقديس بمراتب التدليس ، ص 32 ، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي الناشر: مكتبة المنار – عمان الطبعة: الأولى، 1403 – 1983

[425] جامع التحصيل لابن كيكلدي ، ص 186 ، رقم 250 ، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الثانية، 1407 – 1986

[426] المدلسين ، ص53، المحقق: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد الناشر: دار الوفاء الطبعة: الأولى 1415هـ، 1995م

[427] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج1 ص 308، رقم 1358.

[428] التبيين لأسماء المدلسين ، ص 28 ، رقم 27، المحقق: يحيى شفيق حسن الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الاولى 1406 هـ – 1986 م

وقد أدعي أنه اختلط في آخر عمره ، قال الطرابلسي في الإغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط : (سفيان بن عيينة أحد الأعلام،روى محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي عن يحيى القطان قال أشهد أنه اختلط سنة 197قد ذكره أبو عمرو بن الصلاح فيمن اختلط،وقد استبعد ذلك الذهبي في ميزانه فقال وأنا أستبعده وأعده غلطا من ابن عمار فإن القطان مات في صفر سنة 98 وقت قدوم الحاج ووقت تحدثهم عن أخبار الحجاز فمتى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط سفيان ثم يشهد عليه بذلك والموت قد نزل به ثم قال فلعله بلغه ذلك في أثناء سنة سبع.)[429]

- بيان بن بشر أبو بشر الأحمسي ثقة ثبت :

قال ابن سعد : (بيان بن بشر،ويكنى أبا بشر. مولى لأحمس بن بجيلة)[430]

قال البخاري : (بيان بْن بِشر، أَبو بِشر، الكُوفي، الأَحمَسِيّ، المُعَلِّم.

قَالَ لِي صَدَقَةُ: أَخبرنا إِسحاق الأَزرَق، عَنْ شَرِيك، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيس، عَنِ المُغِيرة بْنِ شُعبة، عَن النبيِّ صَلى اللَّهُ عَلَيه وسَلم، قَالَ: أَبرِدُوا بِالظُّهرِ.

وَقَالَ لنا مُوسَى: عَنْ أَبي عَوانة، عَنْ طارق، عَنْ قَيس، عَنْ عُمَر، قَولَهُ.

وَقَالَ وَكِيعٌ، عَنِ ابْن أَبي خَالِد، عَنْ قَيس؛ كَانَ يُقال: وسَمِعَ أَنسًا، رَوى عَنْهُ الثَّورِيّ، وشُعبة، وأَبُو عَوانة.)[431]

وثقه العجلي في ثقاته وقال : (بَيَان بن بشر البَجَلِيّ كوفى ثِقَة وَهُوَ من أَصْحَاب الشّعبِيّ وَلَيْسَ بِكَثِير الحَدِيث روى أقل من مائَة حَدِيث وروى عَن قيس بن أبي حَازِم وَحَكِيم بن جَابر.)[432]

وقد زعم أبو داود أنه لم يسمع من أنس وقد خالفه البخاري كما سبق ذكره وابن حبان وسيأتي قوله ، جاء في مسائل أعبيد الآجري : (سمعت أبا دَاوُد يَقُول: "بَيَان بْن بِشْرٍ لَمْ يسمع من أَنَس)[433]

قال ابن أبي حاتم : (بيان بن بشر أبو بشر الكوفي الأحمسي المعلم روى عن أنس وقيس بن أبي حازم والشعبي روى عنه شعبة والثوري وخالد الواسطي وحسن بن صالح سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن انا عبد الله ابن أحمد بن حنبل فيما كتب إلى قال سألت أبي عن بيان بن بشر فقال بخ ثقة من الثقات.

حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: بيان بن بشر أبو بشر ثقة.

سمعت أبي يقول: بيان بن بشر ثقة وهو احلى من فراس.)[434]

---

[429] الإغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط ، ص 148، رقم 44، المحقق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، 1988م

[430] الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج6 ص 323.

[431] التاريخ الكبير، ج2 ص 133، رقم 1947.

[432] الثقات للعجلي ، ج1ص 256، رقم 183 .

[433] سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، ص 171، رقم 165، المحقق: محمد علي قاسم العمري الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1403هـ/1983م

[434] الجرح والتعديل ، ج 2 ص 424، رقم 1687.

قال ابن حبان في ثقاته : (بَيَان بْن بشر الأحمسي كُنْيَتُهُ أَبُو بشر الْمعلم من أهل الْكُوفَة يروي عَن أنس بْن مَالك روى عَنهُ الثَّوْريّ وَشعْبَة وَالنَّاس.)[435]

قال الكلاباذي : (بَيَان بن بشر الْمعلم الأحمسي الْكُوفِي سمع أنس بن مَالك وَقيس بن أبي حَازِم وَالشعْبِيّ ووبرة رَوَى عَنهُ ابْن عُيَيْنَة وزائدة وَأَبُو عوَانَة وَزُهَيْر فِي النِّكَاح وَالتَّفْسِير ومواضع.)[436]

قال أبو الوليد الباجي : (بَيَان بن بشر أَبُو بشر الْمعلم الأحمسي مَوْلَاهُم الْكُوفِي أخرج البُخَارِيّ فِي النِّكَاح والرقاق والمناقب والفتن عَن بن عُيَيْنَة وزائدة وَأبي عوَانَة وَإِسْمَاعِيل بن مخلد وَغَيرهم عَنهُ عَن أنس بن مَالك وَقيس بن أبي حَازِم ووبرة بن عبد الرَّحْمَن وَسَعِيد بن جُبَير وَغَيرهم قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ هُوَ ثِقَة وَأحلى من فراس قَالَ عبد الرَّحْمَن ثَنَا عبد الله بن أَحْمد بن حَنْبَل فِيمَا كتب إِلَيّ سَأَلت أبي عزبيان بن بشر فَقَالَ بخ بخ ثِقَة من الثِّقَات قَالَ وَأخبرنَا أَبُو ذَر عَن أبي الْحسن الدَّارَقُطْنِيّ قَالَ هُوَ أحد الْأَثْبَات الثِّقَات وَقَالَ بن معِين هُوَ ثِقَة لَيْسَ هُوَ الَّذِي روى عَن الْحسن أَن للْوُضُوء شَيْطَانا يُقَال لَهُ الولهان .)[437]

قال الحافظ المزي : (قال الْبُخَارِيّ، عن علي ابن المديني: لَهُ نحو سبعين حديثا.

وَقَال عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل، عَن أبيه: ثقة من الثقات.

وَقَال إِسْحَاق بْن مَنْصُور عَنْ يحيى بْن مَعِين، وأبو حاتم، والنَّسَائي: ثقة.

زاد أَبُو حاتم: وهو أحلى من فراس.

وَقَال أَحْمَد بْن عَبْد اللَّهِ العجلي: كوفي ثقة، وليس بكثير الحديث، روى أقل من مئة حديث.

وَقَال يعقوب بْن شَيْبَة: كان ثقة ثبتا.

روى له الجماعة.)[438]

قال الحافظ الذهبي : (بيان بن بشر المؤدب عن أنس وقيس بن أبي حازم وعنه شعبة وزائدة وعدة.)[439]

قال عنه في تاريخ الإسلام : (بيان بن بشر الأحمسي أبو بشر الكوفي المؤدب، أحد الأثبات.)[440]

وقال في السير : (بيان بن بشر الإمام، الثقة، المؤدب، أبو بشر الأحمسي، الكوفي.)[441]

---

[435] الثقات لابن حبان ، ج4 ص 79، رقم 1910.

[436] الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، ج1 ص 119، رقم 145.

[437] التعديل والتجريح لمن خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح ، ج1 ص 431، المحقق: د. أبو لبابة حسين الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى، 1406 – 1986

[438] تهذيب التهذيب ، ج 4 ص 305 ، رقم 792 .

[439] الكاشف ، ص 277، رقم 664.

[440] تاريخ الإسلام ، ج 3 ص 624، رقم 34.

[441] سير أعلام النبلاء ، ج 6 ص 273 ، رقم 867.

قال مغلطاي : (بيان بن بشر الأحمسي البجلي – لا أحمس ضبيعة بن ربيعة بن بزار – أبو بشر الكوفي المعلم،ذكره ابن حبان في «جملة الثقات»،وقال يعقوب بن سفيان الفارسي في «تاريخه»: ثقة،وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه، لما سئل عنه: بخ بخ، ثقة من الثقات.

وفي كتاب «الجرح والتعديل» للباجي: أنبا أبو ذر الهروي قال: قال أبو الحسن الدارقطني: هو أحد الأثبات الثقات.)[442]

قال الحافظ بن حجر : (بيان ابن بشر الأحمسي بمهملتين أبو بشر الكوفي ثقة ثبت من الخامسة.)[443].

○ عَامِرٍ الشَّعْبِيّ ثقة إمام علامة عصره :

قال ابن سعد : (عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ بْنِ عَبْدٍ الشَّعْبِيُّ وهو من حمير وعداده في همدان...)[444]

ذكره العجلي في الثقات وقال : (عَامر بن شرَاحِيل الشّعبِيّ سمع الشّعبِيّ من ثَمَانِيَة وَأَرْبَعين من أَصْحَاب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَالشعْبِيّ أكبر من أبي إِسْحَاق بِسنتَيْنِ قلت ذكر هَذَا فِي تَرْجَمَة أبي إِسْحَاق قَالَ الْعجلِيّ مُرْسل الشّعبِيّ صَحِيح لَا يكَاد يُرْسل إِلَّا صَحِيحا أهل الْيمن أرق قوم حَدثنَا يزِيد بن هَارُون عَن حَمَّاد بن زيد عَن أبي عبد الله الشقري قَالَ جَاءَ رجل إِلَى الشّعبِيّ فَقَالَ إِنِّي قبلت أم امْرَأَتي فَقَالَ حرمت عَلَيْك امراتك فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ عَن صبوح ترقق روى عَن طَلْحَة بن يحيى الشّعبِيّ عَن عِيسَى بن طَلْحَة الزهرى وَكَانَا ثقتين وَكَانَ أخوهما مُوسَى بن طَلْحَة رجلا صَالحا كَانَ بِالْكُوفَةِ حَدثنَا عَمْرو بن عون أنبأ هشيم عَن إِسْمَاعِيل بن سَالم عَن الشّعبِيّ قَالَ مَاتَ رجل من أَصْحَاب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَو من أتباعهم فأوصى إِن حضر الْأَمِير فليصل على وَإِن لم يحضر الْأَمِير فليصل عَلَيْهِ إِمَام الْحَيّ وَلَا تخالفوا بِي السّنة.)[445]

قال ابن أبي حاتم : (...تركت ذكر من روى عنه لكثرته، نا عبد الرحمن أنا أبو سعيد الأشج نا ابن فضيل عن ابن شبرمة قال سمعت الشعبى يقول ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثنى رجل بحديث فأحببت ان يعيده على ولا حدثنى رجل بحديث الا حفظته.

ثنا عبد الرحمن نا أبو سعيد الأشج نا ابن فضيل عن عاصم الاحول قال ذكر للحسن موت الشعبى فقال ان كان من الاسلام لبمكان، نا عبد الرحمن نا أحمد بن سنان الواسطي نا اسمعيل بن ابان الوراق ثنا يحيى بن ابى زائدة عن اشعث بن سوار قال نعى لنا الحسن البصري الشعبى فقال كان والله ما علمت كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم من الاسلام بمكان.

نا عبد الرحمن حدثني أبي نا عبد الله بن محمد بن الحسن بن المختار الرازي ثنا سليمان بن ابى هوذة عن عمرو بن أبي قيس عن منصور قال ما رأيت احدا احسب من الشعبى، نا عبد الرحمن حدثني أبي نا عمرو بن علي

---

[442] إكمال تهذيب الكمال ، ج3 ص 43 ، رقم 824.

[443] تقريب التهذيب ، 179، رقم 789.

[444] الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج 6 ص262 ، دار الكتب العلمية .

[445] الثقات للعجلي ، ج2 ص 12، رقم 823، مكتبة الدار .

الصيرفي نا عبد الله بن داود يعنى الخريبي عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال ما رأيت أحدا أفقه من الشعبي.

نا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال الشعبى ثقة، ثنا عبد الرحمن أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي، قال سمعت يحيى بن معين يقول إذا حدث الشعبى عن رجل فسماه فهو ثقة يحتج بحديثه، نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن الشعبى فقال كوفى ثقة، ثنا عبد الرحمن قال سئل ابى عن الفرائض الذى رواه الشعبى عن على قال هذا عندي ما قاسه الشعبى على قول على وما ارى عليا كان يتفرغ لهذا.)[446]

ذكره الدارقطني في من ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم[447]

جاء قي طبقات الفقهاء لأبي اسحاق الشيرازي : (الشعبي: من همدان، ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان ومات سنة أربع ومائة، وقيل سنة سبع ومائة، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. ورُوي أن ابن عمر مر به وهو يحدث بالمغازي فقال: شهدت القوم وأنه علم بها مني. وقال ابن سيرين لأبي بكر الهذلي: الزم الشعبي فلقد رأيته يستفتي وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالكوفة. وقال أبو حصين: ما رأيت أعلم من الشعبي، قلت: ولا شريح؟ قال: تريد أن أكذب؟ ما رأيت أعلم من الشعبي. وقال مكحول: ما رأيت أحداً أعلم بسنة ماضية من عامر الشعبي.

وقال الزهري: العلماء أربعة: سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة والحسن بن أبي الحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام. وقال أشعث بن سوار: نعى إلينا الحسن البصري الشعبي فقال: كان والله فيما علمت كثير العلم عظيم الحلم قديم السلم ، من الإسلام بمكان.)[448]

قال الحافظ المزي : (قال مَنْصُور بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الغداني ، عن الشعبي: أدركت خمس مئة من أصحاب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، يقولون: عَلِي وطلحة والزبير فِي الْجَنَّة.

وَقَال سُفْيَان بْن عُيَيْنَة : كَانَ النَّاس بعد أصحاب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: ابْن عَبَّاس فِي زمانه، والشعبي فِي زمانه، والثوري فِي زمانه،وَقَال عَبد اللَّهِ بْن شبرمة عَنِ الشَّعْبِي: ما كتب سوداء فِي بيضاء قط، ولا حَدَّثَنِي رجل بحَدِيث فأحببت أَن يعيده عَلِي، ولا حَدَّثَنِي رجل بحَدِيث إلا حفظته.

وَقَال أَبُو مجلز : مَا رأيت فيهم أفقه من الشَّعْبِي،وَقَال أشعث بْن سوار: نعى لنا الْحَسَن الشَّعْبِي. فَقَالَ: كَانَ والله كبير العلم، عظيم الحلم، قديم السلم، من الإسلام بمكان،وَقَال عَبد المَلِك بن عُمَير : من ابن عُمَر على الشعبي، وهُوَ يحدث بالمغازي فَقَالَ: لَقَدْ شهدت الْقَوْم، فلهو أحفظ لَهَا، وأعلم بِهَا.

وَقَال سَعِيد بْن عَبْد العزيز ، عَنْ مكحول: مَا رأيت أفقه من الشَّعْبِي.

[446] الجرح والتعديل ، ج 6ص 323، رقم 1802.

[447] ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم،ج 1 ص 267، رقم 787.

[448] طبقات الفقهاء ، ص 81 ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1970

وَقَال إسحاق بْن منصور عَن يحيى بْن مَعِين. وأَبُو زُرْعَة ، وغير واحد: الشَّعْبِي ثقة.

وَقَال أَبُو بكر بْن أَبِي خيثمة : سمعت يحيى بن مَعِين يقول: إذا حدث الشَّعْبِي عَنْ رجل فسماه، فَهُوَ ثقة يحتج بحَدِيثه.

وَقَال أَحْمَد بْن عَبد اللَّهِ العجلي : سمع من ثمانية وأربعين من أصحاب رَسُول اللَّهِ صلى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ، والشعبي أكبر من أبي إِسْحَاق بسنتين، وأَبُو إِسْحَاق أكبر من عَبد المَلِك بْن عُمَير بسنتين، ومرسل الشَّعْبِي صحيح، لا يكاد يرسل إلا صحيحا.

وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حاتم ، عَن أَبِيهِ: لَمْ يسمع من سَمُرَة بْن جندب، وحَدِيث شُعْبَة، عَنْ فراس، عَنِ الشَّعْبِي: سمعت سَمُرَة، غلط، بينهما سمعان بْن مشنج، ولَمْ يدرك عَاصِم بْن عدي، وعَاصِم بْن عدي قديم.

وَقَال أيضا: سئل أبي عن الفرائض، الَّتِي رواها الشَّعْبِي، عَنْ عَلِي.

قال: عندي مَا قاسه الشَّعْبِي عَلَى قَوْل عَلِي، ومَا أرى عليا كَانَ يتفرغ لِهَذَا.

وَقَال معاوية بْن صالح ، عَن يَحْيَى بْن مَعِين: عَامِر الشَّعْبِي قضى لعُمَر بْن عَبْد العزيز.)[449]

قال الذهبي في الكاشف : (عامر بن شراحيل أبو عمرو الشعبي أحد الاعلام ولد زمن عمر وسمع عليا وأبا هريرة والمغيرة وعنه منصور وحصين وبيان وابن عون قال أدركت خمسمائة من الصحابة وقال ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث إلا حفظته وقال مكحول ما رأيت أفقه من الشعبي وقال آخر الشعبي في زمانه كابن عباس في زمانه مات سنة ثلاث أو أربع ومائة.)[450]

وقال عنه في المعين في طبقات المحدثين : (عَامر الشّعبِيّ عَلامَة زَمَانه)[451]

وقال عنه في تاريخ الإسلام : (عامر بن شراحيل الشعبي، شعب همدان، أبو عمرو،علامة أهل الكوفة في زمانة، ولد في وسط خلافة عمر.)[452]

وقال عنه في سير أعلام النبلاء : (عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذي كبار وذو كبار: قيل من أقيال اليمن، الإمام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني، ثم الشعبي. ويقال: هو عامر بن عبد الله، وكانت أمه من سبي جلولاء.)[453]

وقال عنه في تذكرة الحفاظ : (الشعبي علامة التابعين أبو عمرو عامر بن شراحيل الهمداني الكوفى من شعب همدان: مولده في أثناء خلافة عمر في ما قيل كان إماما حافظا فقيها متفننا ثبتا متقنا..)[454]

---

[449] تهذيب الكمال ، ج 14 ص 34و35و36.
[450] الكاشف ، ص 522، رقم 2531.
[451] المعين في طبقات المحدثين ، ص39، رقم 287، المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد الناشر: دار الفرقان – عمان – الأردن الطبعة: الأولى، 1404
[452] تاريخ الإسلام ، ج3 ص 70 .
[453] سير أعلام النبلاء ، ج 5 ص171 ، رقم 481 .
[454] تذكرة الحفاظ ، ج 1 ص 63

قال الحافظ ابن حجر : (عامر ابن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين.)[455]

قال ابن الجزري : (عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الشعبي الكوفي الإمام الكبير المشهور، عرضا على أبي عبد الرحمن السلمي وعلقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضًا محمد بن أبي ليلى، وهو القائل القرائة سنة فاقرءوا كما قرأ أولوكم، قال مكحول ما رأيت أحدًا أعلم بسنة ماضية من الشعبي ومناقبه وعلمه وحفظه أشهر من أن تذكر، مات سنة خمس ومائة وله سبع وسبعون سنة.)[456]

- قرظة بن كعب صحابي جليل رضي الله عنه :

قال البغوي في معجم الصحابة : (قرظة بن كعب الأنصاري،سكن الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين.

قال محمد بن سعد: قرظة بن كعب بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن الأبجر. وأمه خليدة بنت ثابت بن سنان بن عبيد بن الأبجر وأخوه لأمه عبد الله بن أنيس من بني البرك بن مرة وشهد قرظة أحدا وما بعد ذلك من المشاهد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيمن وجه عمر إلى الكوفة مع عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفقهونهم ويعلمونهم القرآن وليس بالمدينة من ولده أحد ومنزلهم بالكوفة وتوفي قرظة بالكوفة والمغيرة بن شعبة والي عليها.

أخبرنا عبد الله قال نا عبيد الله بن عمر القواريري قال نا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن قرظة بن كعب قال: بعثني عمر رضي الله عنه إلى أهل الكوفة في رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والأنصار فمشى معنا حتى بلغ مكانا قد سماه ثم قال: هل تدرون لم مشيت معكم؟ قالوا: لحق صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق الأنصار قال: لا ولكن مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكموه فأردت أن تحفظوه لممشاي معكم إنكم تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم دوي كدوي النحل فإذا رأوكم مدوا إليكم أعناقهم وقالوا: أصحاب محمد فأقلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شريككم.

أخبرنا عبد الله نا أحمد بن إبراهيم قال نا أبو داود قال نا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عامر بن سعد البجلي يقول: سمعت ثابت بن وديعة وقرظة بن كعب قالا رخص لنا في البكاء على الميت في غير نياحة.)[457]

قال أبو نعيم في معرفة الصحابة : (قرظة بن كعب بن عمرو بن عامر بن زيد بن مناة بن مالك بن الأبجر، شهد أحدا وما بعده من المشاهد، أمه جنيدة بنت ثابت بن سنان بن عبيد بن الأبجر، وأخوه لأمه عبد الله بن إياس، بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في أصحاب له إلى الكوفة يقرئهم القرآن، وأوصاهم بإقلال الرواية عن

---

[455] تقريب التهذيب ، ص 287 ، رقم 3092.

[456] غاية النهاية في طبقات القراء ، ج 1ص 350 ، رقم 1500.

[457] معجم الصحابة ، ج 5 ص 55 ، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2000 م

طبع على نفقة: سعد بن عبد العزيز بن عبد المحسن الراشد أبو باسل. وأنظر معجم الصحابة لابن قانع ، ج 2 ص 365، المحقق: صلاح بن سالم المصراتي

الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1418.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي بالكوفة فكان أول من نيح عليه بها، روى عنه عامر بن سعد البجلي، والشعبي .)[458]

قال ابن عبد البر : (قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الإطنابة الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج، حليف بني عبد الأشهل، يكنى أبا عمرو، شهد أحدا وما بعدها من المشاهد، ثم فتح الله على يديه الري في زمن عمر سنة ثلاث وعشرين، وهو أحد العشرة الذين وجههم عمر إلى الكوفة من الأنصار، وكان فاضلا، ولاه علي بن أبي طالب على الكوفة، فلما خرج علي إلى صفين حمله معه وولاها أبا مسعود البدري، وروى زكريا بن أبي زائدة، عن ابن إسحاق، عن عامر بن سعد، قال: دخلت على أبي مسعود الأنصاري وقرظة بن كعب، وثابت بن زيد، وهم في عرس، لهم، وجوار يتغنين، فقلت: أتسمعون هذا وأنتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: إنه قد رخص لنا في الغناء في العرس والبكاء على الميت من غير نوح. شهد قرظة بن كعب مع علي مشاهده كلها، وتوفي في خلافته في دار ابتناها بالكوفة، وصلى عليه علي بن أبي طالب.

وقيل: بل توفي في إمارة المغيرة بن شعبة بالكوفة في صدر أيام معاوية.

والأول أصح إن شاء الله تعالى.)[459]

قال الحافظ ابن حجر : (قرظة :

بفتحتين وظاء مشالة، ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الإطنابة الأنصاري الخزرجي ويقال قرظة بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عائذ بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، هكذا نسبه ابن الكلبي وغيره.

قال البخاريّ: له صحبة وقال البغويّ: سكن الكوفة وقال ابن سعد: أمّه خليدة بنت ثابت بن سنان، وهو أخو عبد اللَّه بن أنيس لأمه.

وشهد قرظة أحدا وما بعدها، وكان ممن وجّهه عمر إلى الكوفة يفقّه الناس.

وقال ابن السّكن: يكنى أبا عمرو. وقال ابن أبي حاتم: يقال له صحبة سكن الكوفة وابتنى بها دارا، وكنيته أبو عمر ومات في خلافة عليّ فصلّى عليه.

روى عنه عامر بن سعد، والشعبي، وسعد بن إبراهيم، وروايته عنه مرسلة.

وقال ابن حبّان: له صحبة، سكن الكوفة، وحديثه عند الشعبي، وذكر في وفاته ما تقدم.

وفيه نظر، لما ثبت في صحيح مسلم من طريق علي بن ربيعة، قال: أول من نيح عليه بالكوفة قرظة بن كعب،

---

[458] معرفة الصحابة ، ج 4 ص 2359، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى 1419 هـ – 1998 م

[459] الإسنيعاب في معرفة الأصحاب ، ج 3 ص 1306،المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 1992 م

فقال المغيرة بن شعبة: سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم يقول: «من نيح عليه فإنّه يعذّب بما نيح عليه يوم القيامة» .

وهذا يقتضي أن يكون قرظة مات في خلافة معاوية حين كان المغيرة على الكوفة، لأن المغيرة كان في مدة الاختلاف بين علي ومعاوية مقيما بالطائف، فقدم بعد موت عليّ، فولّاه معاوية الكوفة بعد أن أسلم له الحسن الخلافة، وبذلك جزم ابن سعد، وقال: مات بالكوفة والمغيرة وال عليها، وكذا قال ابن السّكن، وزاد: وهو الّذي قتل ابن النواحة صاحب مسيلمة في ولاية ابن مسعود بالكوفة وفتح الري سنة ثلاث وعشرين، وأسند ما تقدم في خلافة علي عن علي بن المديني، ووقع التصريح بأن المغيرة كان يومئذ أمير الكوفة في رواية لمسلم.

وفي رواية الترمذي: فجاء المغيرة، فصعد المنبر، فحمد اللَّه، وأثنى عليه، وقال: ما بال النوح في الإسلام! ثم ذكر الحديث.

وفي كتاب «العلم» من «صحيح البخاري» ما يدلّ على أنّ المغيرة مات وهو أمير الكوفة في خلافة معاوية.)[460]

✓ **الحكم على السند :** هذا سند صحيح متصل مسلسل بالثقات فهو صحيح على شرط الشيخين لذلك خرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين وقال : (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، لَهُ طُرُقٌ تُجْمَعُ وَيُذَاكَرُ بِهَا وَقَرَظَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ صَحَابِيٌّ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ شَرْطِنَا فِي الصَّحَابَةِ أَنْ لَا نَطْوِيهِمْ، وَأَمَّا سَائِرُ رُوَاتِهِ فَقَدِ احْتَجَّا بِهِ»[461] ووافقه الذهبي على تصحيحه

.

وللأثر طرق أخرى كما قال الحاكم – رحمه الله – ونذكر طريقا أخرى للأثر ،ونأخر الحديث عن المتن حتى نذكر جميع ما يسر الله الوقوف عليه من طرقه ، وقبل إيراد كل طريق على حدة أقول أن عبارة (جردوا القرآن ..) وردت عن صحابيين وهما عبد الله بن مسعود وقد رواها عنه عبد الرزاق في المصنف ،وابن أبي شيبة ، والنسائي في السنن الكبرى ، والطبراني في المعجم الكبير، وابن الأعرابي في معجمه ،والبيهقي في شعب الإيمان ، وقرظة بن كعب وقد خرجها عنه الحاكم كما مضى ، والطحاوي في شرح مشكل الآثار ، والبيهقي في معرفة السنن والآثار عن الشافعي ، وابن عبد البر النمري في جامع بيان العلم وفضله .

ووردت عن تابعي واحد وهو إبراهيم النخعي خرجها عنه سعيد بن منصور في سننه ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان، وابن أبي شيبة في مصنفه .

وقد رويت عن ابن مسعود من ست طرق وهذه الطرق عبارة عن متابعات لأن لها نفس المتن عن نفس الصحابي:

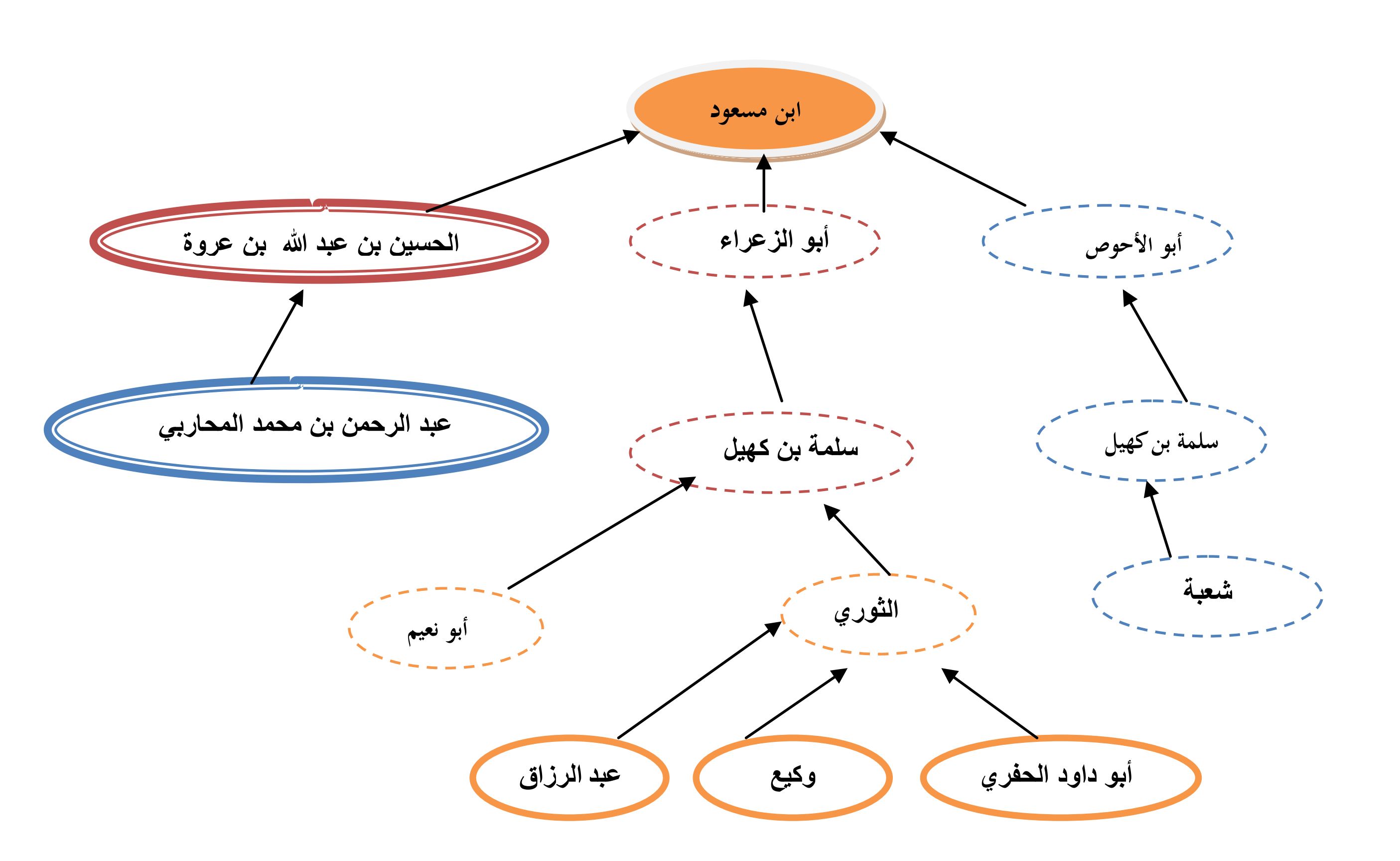
---

[460] الإصابة في تمييز الصحابة ، ج 5 ص 328و329و330، رقم 7113، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1415 هـ

[461] المستدرك على الصحيحين للحاكم ، ج 1 ص 183 ، رقم الحديث 347.

- من طريق أبي الأوحوص
- من طريق أبي الزعراء عن سلمة عنه وروي عن سلمة من ثلاثة طرق(الثوري ، وأبي نعيم ، شعبة) وروي عن سفيان من ثلاثة طرق (عبد الرزاق ، أبي داود الحفري، ووكيع)
- ومن طريق الحسين بن عبد الله بن عروة النخعي .

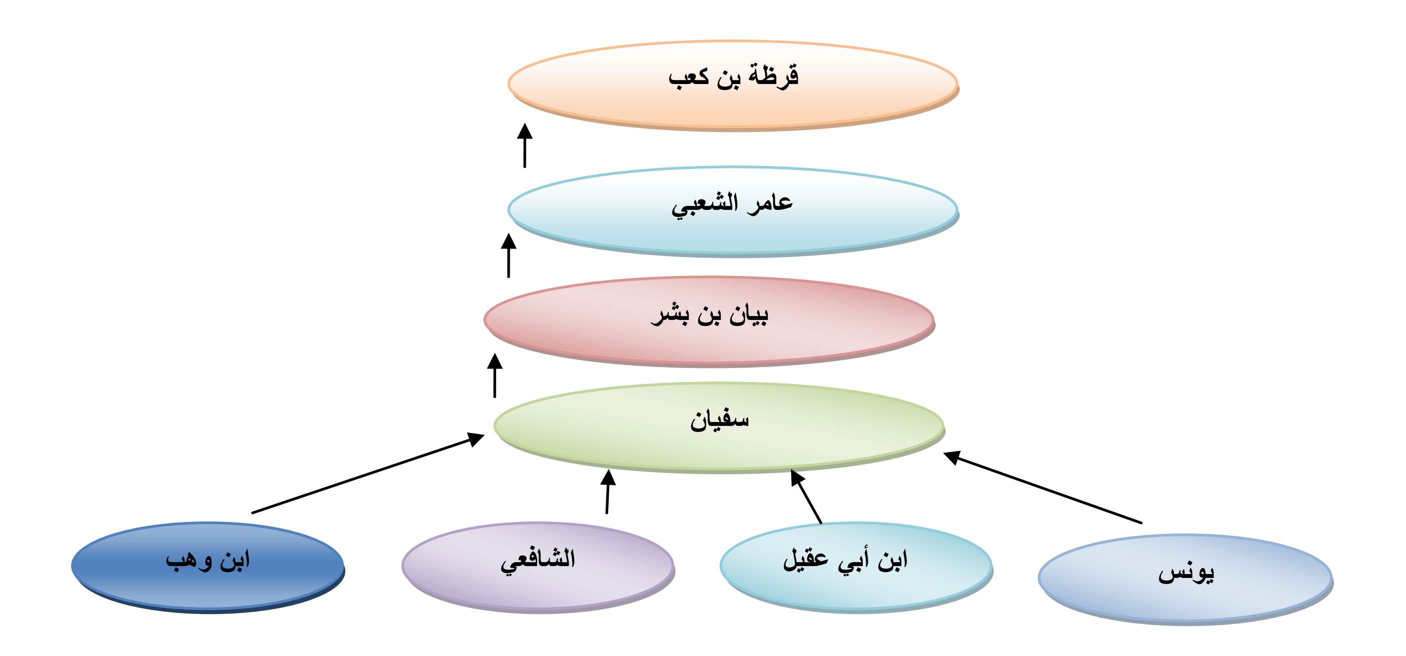
وهذه خطاطة تلخص الطرق المروية عن ابن مسعود



أما قرظة بن كعب فروي عنه من أربع طرق وهي :

- من طريق يونس وابن عقيل عن سفيان خرجها الطحاوي وابن عبد البر
- من طريق الشافعي عن سفيان خرجها البيهقي في معرفة السنن
- من طريق ابن وهب عن سفيان وقد خرجها الحاكم في المستدرك و ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله .

وهذه خطاطة تلخص ذلك :



نأخذ الآن الطرق المروية عن ابن مسعود رضي الله عنه

1- طريق أبي الأحوص وقد خرجها النسائي في السنن الكبرى فقال :

أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، قال: سمعت أبا الأحوص، قال: قال عبد الله: «جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم، ولا ينأى عنه كبيركم، فإن الشيطان يفر من البيت يسمع تقرأ فيه سورة البقرة»[462]

✓ السند :

○ النسائي أحمد بن شعيب ثقة إمام حافظ ثبت :

قال الذهبي :(النَّسَائِيُّ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بنُ شُعَيْبِ بن عَلِيٍّ الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، نَاقِدُ الحَدِيْثِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ بنُ شُعَيْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ سِنَانَ بنِ بَحْرٍ الخُرَاسَانِيُّ، النَّسَائِيُّ، صَاحِبُ (السُّنَنِ).)[463]

وقال في تاريخ الإسلام : (وقال أبو سعيد بن يونس في " تاريخه ": كان إمامًا حافظًا، ثبتًا. خرج مِن مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مائة وتوفي بفلسطين يوم الإثنين لثلاث عشرة خَلَت من صفر سنة ثلاثٍ وثلاث مائة،قلت: هذا هو الصحيح، واللَّه أعلم.)[464]

قال مغلطاي : (أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن القاضي.

قال السمعاني في " الأمالي ": هو أحد أئمة الدنيا في الحديث، والمرجوع إليه في علم الصحيح والسقيم، وله شرط في الصحيح رضيه الحفاظ، وأهل المعرفة.

---

[462] السنن الكبرى للنسائي ، ج9 ص 353، رقم 10734، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

[463] سير أعلام النبلاء، ج 14 ص 125 ، رقم 67.

[464] تاريخ الإسلام ، ج 7ص 59 ، رقم 115.

وقال مسلمة: كان ثقة عالما بالحديث، وكان يرمى بالتشيع، وذكر لنا بعض أصحابنا أن حمزة بن محمد الكناني أخبره: أن النسائي ولد سنة أربع عشرة ومائتين. وتوفي سنة اثنتين وثلاثمائة.

وقال الخليلي: حافظ متفق عليه، ورضيه الحفاظ، وكتابه يضاف إلى كتاب البخاري ومسلم.

وزعم صاحب " تاريخ القدس " أن من قال: إنه مات بمكة وهم وصحف قال: ولا خلاف أنه مات بالرملة، والله أعلم.

وقد اتفقوا على حفظه وإتقانه، ويعتمد على قوله في الجرح والتعديل، وكتابه في السنن كتاب مرضي، وروى عنه ابنه أبو بكر.

وقال ابن القطان: هو أعلم أهل الحديث، وسمى الدارقطني وغيره كتابه " المجتبى " صحيحا.)[465]

- محمد بن بشار بندار ثقة حافظ :

قال البخاري : (مُحَمد بْن بَشّار، أَبو بَكر، البَصرِيُّ، بُندار،مات في رجب سَنَة ثنتين وخمسين ومئتين،سَمِعَ غُندَرًا.)[466]

قال العجلي في الثقات : (محمد بن بشار "بندار": "بصري"، ثقة، كثير الحديث، يكنى أبا بكر، وكان حائكًا.)[467]

قال الإمام مسلم : (أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي البصري سمع غندرا ووكيعا)[468]

قال النسائي : (محمد بن بشار بندار بصري لا بأس به)[469]

قال ابن أبي حاتم : (محمد بن بشار العبدى أبو بكر ويعرف ببندار روى عن يحيى ابن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدى وعبد الاعلى الشامي ومعاذ بن معاذ بن هشام ومحمد بن ابى عدى ومحمد بن جعفر غندر وعبد الوهاب الثقفى ووكيع.

نا عبد الرحمن سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد روى عنه أبي وأبو زرعة، نا عبد الرحمن قال سئل ابى عنه فقال صدوق)[470]

قال ابن حبان في الثقات : (مُحَمَّد بن بشار بن دَاوُد بن كيسَان أَبُو بكر الْعَبْدي من أهل الْبَصْرَة الَّذِي يُقَال لَهُ بنْدَار وَإِنَّمَا قيل لَهُ بنْدَار لِأَنَّهُ جمع حَدِيث أهل بَلَده يروي عَن عبد الْوَهَّاب والبصريين حَدَّثنا عَنهُ شُيُوخنَا مَاتَ

[465] إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ، ج 1 ص 57، رقم الترجمة 54، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى، 1422 هـ – 2001 م

[466] التاريخ الكبير للبخاري ، ج 1 ص 49 رقم 98.

[467] الثقات للعجلي ، ص 401 ، رقم 1435.

[468] الكنى والأسماء للإمام مسلم ، ج1 ص 134، رقم 367، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م

[469] مشيخة النسائي ، ص 55رقم 48 ، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني الناشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة الطبعة: الأولى 1423هـ

[470] الجرح والتعديل ، ج 7 ص 214 ، رقم 1187.

فِي رَجَب سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ مِمَّن يحفظ حَدِيثه ويقرؤه من حفظه وَكَانَ مولده سنة سبع وَسِتِّينَ وَمِائَة فِي السّنة الَّتِي مَاتَ فِيهَا حَمَّاد بن سَلمَة)[471]

ذكره ابن عدي[472] والكلاباذي[473] فيمن روى عنهم البخاري في الصحيح ، وذكره ابن منجوه[474] في رجال مسلم فهو من رجال الصحيحين .

قال الخطيب البغدادي : (محمد بن بشار بن عثمان بن كيسان أبو بكر البصري يعرف ببندار سمع محمد بن جعفر غندار، ومحمد بن أبي عدي، وعبد الوهاب الثقفي، ووكيع بن الجراح، وعباد بن موسى، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وخالد بن الحارث، وروح بن عبادة.

روى عنه: إبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد بن ياسين، وقاسم بن زكريا المطرز، وعبد الله بن محمد البغوي، ومحمد بن إسماعيل البصلاني وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم.

وقدم بندار بغداد وحدث بها.)[475]

قال أبو الوليد الباجي : (مُحَمَّد بن بشار بن عُثْمَان بن دَاوُد بن كيسَان أَبُو بكر الْعَبْدي الْبَصْرِيّ يُقَال لَهُ بنْدَار أخرج البُخَارِيّ فِي الْعلم وَغير مَوضِع عَنهُ عَن غنْدر وَيحيى بن سعيد وَعبد الرَّحْمَن بن مهْدي مَاتَ فِي رَجَب سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَمِائَتَيْنِ قَالَ أَبُو حَاتِم هُوَ صَدُوق)[476]

قال الذهبي في الكاشف : (محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار عن معتمر وغندر عنه الجماعة وابن خزيمة قال أبو داود كتبت عنه خمسين ألف حديث ولولا سلامة فيه ترك حديثه قلت وثقه غير واحد وقد قال مرة عن عائشة قال قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل أعيذك بالله ما أفصحك قال كنت أختلف إلى أبي عبيدة فقال قد بان عليك عاش ثمانين سنة وتوفي في رجب 252.)[477]

وقال في المغني في الضعفاء : (مُحَمَّد بن بشار ثِقَة حجَّة كذبه الفلاس وَقَالَ عبد الله بن الدَّوْرَقِي كُنَّا عِنْد ابْن معِين فَجرى ذكر بنْدَار فَرَأَيْت يحيى لَا يعبأ بِهِ ويستضعفه وَقَالَ ابْن سيار الفرهياني كَانَ بنْدَار يقْرَأ من كل كتاب وَقَالَ أَبُو دَاوُد كتبت عَن بنْدَار نَحوا من خمسين ألف حَدِيث وَلَوْلَا سَلامَة فِيهِ لترك حَدِيثه وَقَالَ أَبُو حَاتِم وَغَيره صَدُوق وَقَالَ عبد الله بن الدروقي كَانَ صَاحب حمام قلت لم أذكر بندارا وَأَمْثَاله فِي كتابي للين فِيهِ عِنْدِي وَلَكِن لِئَلَّا يتعقب عَليّ فيهم فَيَقُول قَائِل فيهم مقَال.)[478]

---

[471] الثقات لابن حبان ، ج9 ص 111رقم 15470

[472] من روى عنهم البخاري في الصحيح ، ص 178 ،رقم 197 ، المحقق: د. عامر حسن صبري الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى، 1414

[473] الهداية والإرشاد ، ج2ص 640 رقم 1016

[474] رجال صحيح مسلم ، ج2 ص 167، رقم 1413.

[475] تاريخ بغداد ، ج 2 ص 458

[476] التعديل والجرح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، ج2 ص 621، رقم 461 .

[477] الكاشف ، ج2 ص 159 ، رقم 4740.

[478] المغني في الضعفاء ، ج 2 ص 167 ، رقم 5327، محقق: الدكتور نور الدين عتر ، دار إحياء التراث قطر

قال عنه في تاريخ الإسلام : (محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان الحائك الحافظ، أبو بكر العبدي البصري، بندار،والبندار في الاصطلاح هو الحافظ. وكان بندار عارفا متقنا بصيرا بحديث البصرة، لم يرحل برا بأمه، واقتنع بحديث بلده.)[479]

قال عنه في تذكرة الحفاظ : (بندار الحافظ الكبير الإمام أبو بكر محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري النساج.

كان عالما بحديث البصرة متقنا مجودا لم يرحل برا بأمه ثم ارتحل بعدها. سمع مرحوم بن عبد العزيز العطار وعبد العزيز العمي ومعتمر بن سليمان وغندر ويحيى بن سعيد وعمر بن علي المقدمي وطبقتهم. حدث عنه الجماعة والبغوى وابن خزيمة وأبو العباس السراج وابن صاعد وابن أبي داود وخلق كثير قال الأرغيانى: سمعته يقول: كتب عنى خمسة قرون وحدثت وأنا ابن ثماني عشرةسنة وقال أبو حاتم: صدوق. وقال العجلي: ثقة كثير حائك. وقال أبو داود: كتبت عن بندار خمسين ألف حديث، وأبو موسى أثبت منه، ولولا سلامة في بندار لترك حديثه وقال ابن خزيمة: سمعت بندارا يقول: ما جلست مجلسي هذا حتى حفظت جميع ما خرجته. قال ابن خزيمة في "كتاب التوحيد" له: حدثنا إمام أهل زمانه في العلم والأخبار محمد بن بشار.)[480]

قال في سير أعلام النبلاء : (محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان، الإمام، الحافظ، راوية الإسلام، أبو بكر العبدي، البصري بندار، لقب بذلك، لأنه كان بندار الحديث، في عصره ببلده. والبندار: الحافظ.)[481]

قال في ميزان الإعتدال : (محمد بن بشار البصري الحافظ، بندار،ثقة صدوق.

كذبه الفلاس، فما أصغى أحد إلى تكذيبه لتيقنهم أن بندارا صادق أمين.

وقال عبد الله بن الدورقي: كنا عند يحيى بن معين فجرى ذكر بندار، فرأيت يحيى لا يعبأ به ويستضعفه،ورأيت القواريرى لا يرضاه،وكان صاحب حمام.

قلت: قد احتج به أصحاب الصحاح كلهم، وهو حجة بلا ريب.

وقال ابن سيار الفرهيانى : كان بندار يقرأ في كل كتاب، وهو ثقة.

وقال أبو داود: كتبت عن بندار نحوا من خمسين ألف حديث، ولولا سلامة فيه لتركت حديثه.

وقال أبو حاتم وغيره: صدوق.

قلت: كان من أوعية العلم، ولم يرحل فيما قيل برا بأمه، ففاته كبار، واقتنع بعلماء البصرة، فروى عن معتمر بن سليمان، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمى، والطبقة، ورحل بأخرة.

روى عنه الائمة الستة، وابن خزيمة، وابن صاعد، والناس.

---

479 تاريخ الإسلام ، ج 6ص 165.

480 تذكرة الحفاظ ، ج2 ص 72و73، رقم 826.

481 سير أعلام النبلاء ، ج 9 ص 508 ، رقم 2015.

وقال الارغياني: سمعته يقول: كتب عنى خمسة قرون، وسألوني التحديث وأنا ابن ثمانى عشرة سنة،قال العجلي: ثقة كثير الحديث.

وقال ابن يونس السمناني: كان أهل البصرة يقدمون أبا موسى على بندار، وكان الغرباء يقدمون بندارا.

وقال ابن خزيمة: سمعت بندار يقول: اختلفت إلى يحي بن سعيد نحوا من عشرين سنة.)[482]

قال الحافظ ابن حجر : (محمد ابن بشار ابن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار ثقة من العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين وله بضع وثمانون سنة.)[483]

قال بدر الدين العيني : (محمد بن بشار بن عثمان العبدى: أبو بكر بندار، ثقة.)[484]

- محمد بن جعفر غندر ثقة :

قال ابن سعد : (غندر واسمه محمد بن جعفر ويكنى أبا عبد الله، مولى لهذيل، وكان ثقة إن شاء الله، مات بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة في خلافة محمد بن هارون .)[485]

قال البخاري : (مُحَمَّد بْن جَعْفَر أَبُو عَبْد اللَّه الْبَصْرِيّ يقال لَهُ غندر صاحب سَعِيد بْن أَبِي عروبة، صاحب الكرابيس، قَالَ لي مُحَمَّد بْن الوليد مات فِي ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة، قَالَ لي علي سمعت عَبْد الرَّحْمَن يَقُولُ حدث شُعْبَة بحديث فِي أول ما أتيناه فتطلع عليه غندر يستفهمه فقَالَ فقدتك، سَمِعَ علمي كلَّهُ وهو يسألني، وكَانَ عَبْد الرحمن يحثنا على غندر (ويقول لو ددت أني كنت كتبت يَعْنِي كُتُبَهُ وكنا نستفِيد من كتب غندر فِي حياة شُعْبَة، وقَالَ لي علي قَالَ لي وكيع ما فعل الصحيح الكتاب؟ قلت صاحب الطيالسة؟ قَالَ نعم يَعْنِي غندرا، قَالَ لي علي هو أحب إلي من عَبْد الرَّحْمَن فِي شُعْبَة، قَالَ لى على وجالس غندر شُعْبَة نحوا من عشرين سنة.)[486]

قال العجلي : (محمد بن جعفر ولقبه غندر: بصري، ثقة، وكان من أثبت الناس في حديث شعبة.)[487]

قال ابن أبي حاتم : (محمد بن جعفر غندر البصري أبو عبد الله روى عن شعبة وابن أبي عروبة وعبد الله بن سعيد بن ابى هند وابن جريج وعثمان بن غياث سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد روى عنه مسدد وأحمد بن حنبل ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى وخلف بن سالم والقواريري وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وعمرو بن علي نا عبد الرحمن نا أحمد بن منصور بن راشد المروزي قال سمعت سلمة ابن سليمان يقول قال عبد الله يعني ابن المبارك إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكما فيما بينهم.

[482] ميزان الإعتدال ، ج3 ص 490، رقم 7269.
[483] تقريب التهذيب ، ص 459 ، رقم 5754.
[484] مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، ج 3 ص 539. رقم 421.
[485] الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج 7ص 296 .
[486] التاريخ الكبير ، ج1 ص57، رقم 119.
[487] الثقات ، ص 402 ، رقم 1444.

نا عبد الرحمن نا أبي نا محمد بن أبان البلخي الوكيعى قال قال ابن مهدى غندر في شعبة اثبت مني، نا عبد الرحمن أنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلى قال نا عثمان ابن سعيد قال قلت ليحيى بن معين عبد الاعلى اثبت عندك في سعيد أو غندر؟ فقال كل ثقة، قلت فعبد الاعلى أحب إليك أو محمد بن ابى عدى؟ فقال ثقتان.

نا عبد الرحمن قال سألت ابى عن محمد بن جعفر غندر فقال كان صدوقا كان مؤديا وفى حديث شعبة ثقة.)[488]

قال ابن حبان في الثقات : (مُحَمَّد بن جَعْفَر غنْدر صَاحب الكرابيس كنيته أَبُو عبد الله الْهُذلِيّ صَاحب الطيالسة من أهل الْبَصْرَة يروي عَن شُعْبَة وَمعمر رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بن حَنْبَل وَيحيى وَأهل الْعرَاق وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ وَمن أصحهم كتابا على غَفلَة فِيهِ مَاتَ فِي ذِي الْقعدَة يَوْم الْجُمُعَة سنة ثَلَاث وَتِسْعين وَمِائَة فِي النّصْف مِنْهُ وَكَانَ بن امْرَأَة شُعْبَة وَقيل إِنَّه سمع حميد الطَّوِيل وَكَانَ مولى هُذَيْل)[489]

قال الباجي : (مُحَمَّد بن جَعْفَر أَبُو عبد الله الْبَصْرِيّ مولى هُذَيْل يُقَال لَهُ غنْدر صَاحب الكرابيس أخرج البُخَارِيّ فِي الْعلم وَالْأَدب وَغير مَوضِع عَن عَليّ بن الْمَدِينِيّ وَإِسْحَاق بن رَاهَوَيْه وَبُنْدَار وَغَيرهم عَنهُ عَن شُعْبَة وَمعمر وَغَيرهمَا قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ ثَنَا مُحَمَّد بن أبان الْبَلْخِي قَالَ بن مهْدي غنْدر فِي شُعْبَة أثبت مني وَقَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ هُوَ ثِقَة قَالَ البُخَارِيّ سَمِعت عليا سَمِعت عبد الرَّحْمَن يَقُول حدث شُعْبَة بِحَدِيث من أول مَا أتيناه فتطلع غنْدر ليستفهمه فَقَالَ فقدتك تسمع علمي كُله وَهُوَ يستفهمني وَكَانَ عبد الرَّحْمَن يحثنا على غنْدر وَيَقُول لَوَدِدْت أَنِّي كتبت كتبه وَكُنَّا نستفيد من كتب غنْدر فِي حَيَاة شُعْبَة قَالَ البُخَارِيّ قَالَ عَليّ قَالَ وَكِيع مَا فعل الصَّحِيح الْكتاب يَعْنِي غندرا وَقَالَ عَليّ وَهُوَ أحب إِلَيّ من عبد الرَّحْمَن فِي شُعْبَة وجالس شُعْبَة نَحوا من عشْرين سنة قَالَ البُخَارِيّ حَدثنِي مُحَمَّد بن الْمثنى قَالَ مَاتَ غنْدر سنة ثِنْتَيْنِ وَتسْعين قَالَ أَبُو حَفْص الفلاس سَمِعت عَبْدَانِ يَقُول سَمِعت عَمْرو بن الْعَبَّاس يَقُول كتبت عَن غنْدر حَدِيثه كُله إِلَّا حَدِيثه عَن سعيد بن أبي عرُوبَة فَإِن عبد الرَّحْمَن بن مهْدي نهاني أَن أكتب عَنهُ حَدِيث سعيد بن أبي عرُوبَة وَقَالَ إِن غندرا سمع مِنْهُ بعد الِاخْتِلَاط قَالَ أَبُو أَحْمد فحكيت هَذِه الْحِكَايَة لِابْنِ مكرم بِالْبَصْرَةِ فَقَالَ لي كَيفَ يكون هَذَا وَقد سَمِعت عَمْرو بن عَليّ يَقُول سَمِعت غندرا يَقُول مَا أتيت شُعْبَة حَتَّى فرغت من أبي عرُوبَة وَقَالَ عَليّ بن الْمَدِينِيّ كنت إِذا ذكرت غندرا ليحيى عوج فَمه وَكَانَ يُضعفهُ يُرِيد وَالله أعلم أنه كَانَ يُضعفهُ فِي سعيد بن أبي عرُوبَة.)[490]

قال الحافظ المزي : (قال أَبُو الْحَسَنِ الميموني، عن أَحْمَد بْن حنبل: غندر أسن من يحيى بن سَعِيد.

وَقَال أيضا، عَنْ أَحْمَد بْن حنبل : سمعت غندرا يقول: لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب من أحد غيره شيئا وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه. قال أَحْمَد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا!!

[488] الجرح والتعديل ، ج7 ص 221 ، رقم 1223.
[489] الثقات ، ج9 ص 50 ، 15127.
[490] التعديل والجرح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، ج2 ص 623، رقم 464.

وَقَال عبد الخالق بن منصور: سمعت يحيى بن مَعِين وسئل عن غندر فقال: كان من أصح الناس كتابا، وأراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر عليه – كأنه يريد بذلك ثبته – ألقى إلينا ذات يوم جرابا من جرب الطيالسة وأحاديث ابن عُيَيْنَة. فقال: اجهدوا أن تخرجوا فيه خطأ. فما وجدنا فيه شيئا، وكان يصوم منذ خمسين سنة يوما ويوما لا.

وَقَال علي بن المديني : هو أحب إلي من عَبْد الرَّحْمَن في شعبة.

وَقَال أيضا : قال عَبْد الرحمن بْن مهدي: كُنَّا نستفيد من كتب غندر في حياة شعبة.

وَقَال أيضا : قال وكيع: ما فعل الصحيح الكتاب؟ قلت: صاحب الطيالسة؟ قال: نعم. يعني غندرا.

وَقَال أَبُو حاتم الرازي ، عَنْ مُحَمَّد بن أبان البلخي: قال عبد الرحمن بن مهدي: غندر في شعبة أثبت مني.

وَقَال أَحْمَد من منصور المروزي ، عن سلمة بن سُلَيْمان: قال عَبد الله بن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم.

وَقَال عبد الرحمن بن أَبي حاتم : سَأَلتُ أبي عَن غندر، فقال: كان صدوقا وكان مؤديا، وفي حديث شعبة ثقة.

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" ، وَقَال: كَانَ من خيار عباد الله على غفلة فيه.

وَقَال أَبُو قلابة الرقاشي، عن عُبَيد اللَّه بْن مُحَمَّد العيشي: حَدَّثَنَا بكر بن كلثوم السلمي،، قال أبو قلابة: وهو جدي أبو أمي، قال: قدم علينا ابن جُرَيْج البصرة فاجتمع الناس عليه، فحدث عن الْحَسَن البَصْرِيّ بحديث فأنكره الناس عليه، فقال: ما تنكرون علي فيه، لزمت عطاء عشرين سنة ربما حَدَّثَنِي عنه الرجل بالشئ الذي لم أسمعه منه. قال العيشي: إنما سمى غندراً ابن جُرَيْج في ذلك اليوم فكان يكثر الشغب عليه فقال: اسكت يا غندر. وأهل الحجاز يسمون المشغب غندرا.)[491]

قال الذهبي في الكشاف : (محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ غندر أبو عبد الله عن حسين المعلم وشعبة وهو زوج أمه وعنه أحمد والفلاس وبندار قال بن معين أراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر وكان من أصح الناس كتابا بقي يصوم يوما ويوما خمسين عاما مات 193 في ذي القعدة رحمه الله)[492]

قال عنه في تاريخ الإسلام : (غندر، محمد بن جعفر أبو عبد الله البصري التاجر الكرابيسي الطيالسي الحجة الثبت، مولى هذيل، أحد الحفاظ الأعلام.

سمع: حسينا المعلم، وابن أبي عروبة، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وعوفا الأعرابي، ومعمر بن راشد، وابن جريج، وشعبة، فأكثر عنه.

روى عنه: أحمد، وابن المديني، وإسحاق، وابن معين، وأبو خيثمة، والفلاس، وابن أبي شيبة، وبندار، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن الوليد البسري، وخلق سواهم...)[493]

---

[491] تهذيب الكمال ، ج25 ص 7و8 ، رقم الترجمة 5120 .

[492] الكشاف ، ج2 .ص162.

[493] تاريخ الإسلام ، ج4 ص 1188، رقم 262.

قال عنه في تذكرة الحفاظ : (غُندر الحافظ المتقن المجود أبو عبد الله محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري.)[494]

وقال في السير : (محمد بن جعفر، أبو عبد الله الهذلي مولاهم، البصري، الكرابيسي، الحافظ، المجود، الثبت، التاج، أحد المتقنين.)[495]

قال في ميزان الإعتدال : (أحد الاثبات المتقنين، ولا سيما في شعبة،قال أبو حاتم: هو في غير شعبة، يكتب حديثه ولا يحتج به...)[496]

قال الحافظ ابن حجر : (محمد ابن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين [ومائة].)[497]

- شعبة بن الحجاج ثقة ثبت حجة أمير المؤمنين في الحديث :

قال ابن سعد : (شعبة بن الحجاج بن ورد من الأزد، مولى للأشاقر عتاقة، ويكنى أبا بسطام، وكان ثقة مأمونا ثبتا، صاحب حديث، حجة، وكان شعبة أكبر من الثوري بعشر سنين)[498]

قال البخاري : (شُعْبَة بْن الحجاج بْن الورد الواسطي أَبُو بسطام مولى ابْن عتيك ، سَمِعَ الْحَسَن وطلحة بْن مصرف، روى عَنْهُ الثَّوْرِيّ وَيَحْيَى القطان، قَالَ لِي حفص بْن عُمَر: مات سنة ستين ومائة، وقال لنا علي: شُعْبَة أكبر من سُفْيَان بعشر سنين، حَدَّثَنِي ابْن أَبِي الأسود (نا) ابْن مهدي: كَانَ سُفْيَان يَقُولُ: شُعْبَة أمير المؤمنين في الحديث...)[499]

قال العجلي : (شعبة بن الحجاج: يكنى أبا بسطام "واسطي"، سكن البصرة، ثقة، تقي، وكان يخطئ في بعض الأسماء..)[500]

قال ابن أبي حاتم : (ومن العلماء الجهابذة النقاد بالبصرة شعبة بن الحجاج أبو بسطام ،وهو ابن الحجاج بن الورد مولى العتيك بصري أصله واسطي.

ما ذكر من علم شعبة بن الحجاج رحمه الله وما فتح الله عزوجل عليه من المعرفة بصحيح الآثار وسقيمها وبناقلتها .

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن مسلم قال سمعت أبا زياد حماد بن زاذان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: شعبة إمام في الحديث.

[494] تذكرة الحفاظ ، ج1 ص 220 .
[495] سير أعلام النبلاء ، ج 7ص 533، رقم 1346.
[496] ميزان الاعتدال ، ج3 ص 502 ، رقم 7324.
[497] تقريب التهذيب ، ص 472 ، رقم الترجمة 5787.
[498] الطبقات الكبرى ، ج 7ص 280 .
[499] التاريخ الكبير للبخاري ، ج4 ص 245، رقم 2678.
[500] الثقات ، ص220 ، رقم 665.

حدثنا عبد الرحمن نا أبي نا أبو بكر بن أبي الأسود نا عبد الرحمن ابن مهدي قال كان سفيان يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث.

قال أبو محمد يعني فوق العلماء في زمانه.

حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي نا محمد بن يحيى الذهلي اليسابوري نا أبو قتيبة سلم بن قتيبة قال قدمت الكوفة فأتيت سفيان الثوري فقال لي: من أين أنت؟ قلت من أهل البصرة، قال: ما فعل أستاذناشعبة؟.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي ابن المديني قال سمعت بهز بن أسد قال حدثني عبد الله بن المبارك قال حدثني معمر أن قتادة كان يسأل شعبة عن حديثه – يعني حديث نفسه.

قال أبو محمد وكان قتادة بارع العلم نسيج وحده في الحفظ في زمانه لا يتقدمه كبير أحد فحل شعبة من نفسه محلا يرجع إليه في حديث نفسه.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن حنبل نا علي – يعني ابن المديني – قال سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان شعبة أعلم الناس بالرجال، وكان سفيان صاحب أبواب.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد نا علي قال سمعت يحيى يعني ابن سعيد القطان قال شعبة: لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا ثلاثة أشياء.

قلت ليحيى عدها، قال قول على رضي الله عنه القضاه ثلاثة، وحديث: لا صلاه بعد العصر، وحديث يونس بن متى.

قال أبو محمد بلغ من علم شعبة بقتادة أن عرف ما سمع من أبي العالية وما لم يسمع...)[501]

قال ابن حبان : (شُعْبَة بن الْحجَّاج بن الْورْد الوَاسِطِيّ مولى عتِيك كنيته أَبُو بسطَام يروي عَن قَتَادَة وَأبي إِسْحَاق روى عَنهُ الثَّوْرِيّ وَحَمَّاد بن سَلمَة والبصريون كَانَ مولده سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ بنهريان قَرْيَة أَسْفَل من وَاسِط وَمَات سنة سِتِّينَ وَمِائَة فِي أَولهَا وَله يَوْم مَاتَ سبع وَسَبْعُونَ سنة وَكَانَ أكبر من سُفْيَان بِعشر سِنِين وَكَانَ من سَادَات أهل زَمَانه حفظا وإتقانا وورعا وفضلا وَهُوَ أول من فتش بالعراق عَن أَمر الْمُحدثين وجانب الضُّعَفَاء والمتروكين حَتَّى صَار علما يقْتَدى بِهِ ثمَّ تبعه عَلَيْهِ بعده أهل الْعرَاق حَدَّثنا أَحْمد بن يحيى بن زُهَيْر قَالَ ثَنَا بنْدَار قَالَ ثَنَا مُحَمَّد بن جَعْفَر قَالَ ثَنَا شُعْبَة قَالَ رَأَيْت الْحسن بن أبي الْحسن وَعَلِيهِ عِمَامَة سَوْدَاء.)[502]

قال الباجي : (شُعْبَة بن الْحجَّاج بن الْورْد أَبُو بسطَام مولى عَبدة الْأَغَر وَكَانَ عَبدة ومولى يزِيد بن الْمُهلب الْعَتكِي الْأَزْدِيّ الوَاسِطِيّ أخرج البُخَارِيّ فِي الْإِيمَان وَغير مَوضِع عَن بن الْمُبَارك وَيحيى الْقطَّان وَالنضْر بن شُمَيْل وَعُثْمَان بن جبلة بن أبي رواد وغندر وآدَم بن أبي إِيَاس وَعلي بن الْجَعْد عَنهُ عَن أبي إِسْحَاق السبيعِي وَإِسْمَاعِيل بن أبي خَالِد وَمُحَمّد بن الْمُنْكَدر وَقَتَادَة وَمَنْصُور وَالْأَعْمَش وَأَيوب قَالَ البُخَارِيّ قَالَ عَليّ بن الْمَدِينِيّ كَانَ أكبر

---

[501] الجرح والتعديل ، ج1 ص 126 و127.
[502] الثقات ، ج6ص 446 ، رقم 8516.

من سُفْيَان بِعشر سِنِين وَقَالَ عَمْرو بن عَليّ ولد سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ وَمَات سنة سِتِّينَ وَمِائَة قَالَ أَحْمد بن عَليّ بن مُسلم حَدثنَا مُحَمَّد بن رَافع قَالَ سَمِعت أَبَا الْوَلِيد الطَّيَالِسِيّ يَقُول اسْتكْمل شُعْبَة سبعا وَسبعين سنة وَطعن فِي ثَمَان قَالَ أَحْمد بن عَليّ بن مُسلم حَدثنَا يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم حَدثنَا عبد الرَّحْمَن بن مهْدي عَن شُعْبَة قَالَ كنت أنظر إِلَى فَم قَتَادَة فَإِذا قَالَ حَدثنَا كتبت وَإِذا قَالَ حدث لم أكتب وَقَالَ أَبُو بكر بن أبي خَيْثَمَة سَمِعت يحيى بن معِين يَقُول أثبت النَّاس فِي قَتَادَة سعيد بن أبي عرُوبَة وَهِشَام يَعْنِي الدستوائي وَشعْبَة وَمن حدث من هَؤُلَاءِ بِحَدِيث عَن قَتَادَة فَلَا يُبَالِي أَلا يسمعهُ من غَيره قَالَ عَليّ بن الْمَدِينِيّ حَدثنِي قُرَّة بن سُلَيْمَان قَالَ قَالَ لي مَالك شعبتكم ذَاك الَّذِي يرْوى عَن عَاصِم بن عبيد الله كَأَنَّهُ عجب وَلَيْسَ هُوَ فِي شَيْء من كتب مَالك وَقد سمع مِنْهُ.([503]

قال المزي : (..قال البخاري، عَن علي بْن المديني: له نحو ألفي حديث.

وَقَال أبو طالب ، عَن أحمد بْن حنبل: شعبة اثبت فِي الحكم من الأعمش وأعلم بحديث الحكم، ولولا شعبة ذهب حديث الحكم، وشعبة أحسن حديثا من الثوري، لم يكن فِي زمن شعبة مثله فِي الحديث، ولا أحسن حديثا منه قسم له من هذا حظ. وروى عن ثلاثين رجلا من أهل الكوفة لم يرو عنهم سُفْيَان.

وَقَال مُحَمَّد بْن العباس النَّسَائي : سألت أبا عَبد اللَّهِ، يعني: أَحْمَد بْن حنبل: من أثبت شعبة أو سُفْيَان؟ فقال: كَانَ سُفْيَان رجلا حافظا وكَانَ رجلا صالحا، وكَانَ شعبة اثبت منه وأنقى رجالا، وسمع من الحكم قبل سُفْيَان بعشر سنين.

وَقَال الفضل بْن زياد: سئل أَحْمَد بْن حنبل: شعبة أحب إليك حديثا أو سُفْيَان؟ فقال: شعبة أنبل رجالا وانسق حديثا.

وَقَال عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل، عَن أَبِيهِ: كَانَ شعبة امة وحده فِي هذا الشأن، يعني فِي الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال –.

وَقَال عَبد اللَّهِ بْن المبارك: حَدَّثَنا معمر أن قَتَادَة كَانَ يسأل شعبة عَنْ حديثه.

وَقَال حماد بْن زيد: قال لنا أيوب: الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط هو فارس فِي الحديث فخذوا عنه.

قال حماد: فلما قدم شعبة أخذت عنه.

وَقَال أَبُو الْوَلِيد الطيالسي: اختلفت إلى حماد بْن سلمة قبل أن اختلف إلى شعبة، فقال لي حماد: إذا أردت الحديث فالزم شعبة...)[504]

قال الذهبي في تاريخ الإسلام : (شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي مولاهم الواسطي، الحافظ الكبير عالم أهل البصرة في زمانه، بل أمير المؤمنين في الحديث.)[505]

[503] التعديل والجرح لمن خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح ، ج3 ص 1162 ، رقم 1390.
[504] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج 12 ص 489و490و491 ، رقم 2739.
[505] تاريخ الإسلام ، ج 4 ص 71 ، رقم 89.

قال في تذكرة الحفاظ : (شعبة بن الحجاج بن الورد الحجة الحافظ شيخ الإسلام أبو بسطام الأزدي العتكي مولاهم...)[506]

قال ابن كيكلدي : (شعبة بن الحجاج أحد الأئمة وهو بريء من التدليس بالكلية وكان يشدد فيه كما تقدم قال أحمد بن حنبل لم يسمع شعبة من طلحة بن مصرف إلا حديثا واحدا من منح منحة الحديث وقال لم يحدث شعبة عن أبي نعامة العدوي بشيء واسم أبي نعامة عمرو بن عيسى بن سويد وقال يحيى بن معين سمع شعبة من مسلم بن يناق ولم يسمع من ابنه الحسن مات الحسن بن مسلم قبل أبيه.)[507]

قال الحافظ ابن حجر : (شعبة ابن الحجاج ابن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة وكان عابدا من السابعة مات سنة ستين.)[508]

- سلمة بن كهيل ثقة ثبت متقن :

قال ابن سعد : (سلمة بن كهيل الحضرمي توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة حين قتل زيد بن علي بالكوفة ، وقال أبو نعيم: قتل زيد يوم عاشوراء في هذه السنة. وكان سلمة كثير الحديث)[509]

قال العجلي : (سَلمَة بن كهيل الْحَضْرَمِيّ كُوفِي ثِقَة ثَبت فِي الحَدِيث تَابِعِيّ سمع من جُنْدُب بن عبد الله قَالَ سُفْيَان الثَّوْرِيّ لحماد بن سَلمَة رَأَيْت سَلمَة بن كهيل قَالَ نعم قَالَ لقد رَأَيْت شَيخا كيسا قَالَ وَكَانَ فِيهِ تشيع قَلِيل وَهُوَ من ثِقَات الْكُوفِيّين وَحَدِيثه أقل من مِائَتي حَدِيث.)[510]

قال ابن أبي حاتم : (سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي روى عن جندب وأبي جحيفة وأبي الطفيل وعياض بن عياض وأبي وائل وأبي الأحوص وأبي الزعراء وعلقمة بن وائل، روى عنه منصور والأعمش ومسعر والثوري وشعبة سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن نا عبد الملك ابن أبي عبد الرحمن المقرئ نا عبد الرحمن يعني ابن الحكم بن بشير نا نوفل عن ابن المبارك عن سفيان – يعني الثوري نا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الأركان – وشد قبضته.

حدثنا عبد الرحمن نا احمد ابن سنان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم فمن اختلف عليهم فهو يخطئ ليس هم منهم سلمة بن كهيل.

حدثنا عبد الرحمن نا علي بن الحسن قال سمعت الحارث ابن سريج النقال يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لم يكن بالكوفة أحفظ من منصور، وسلمة، وعمرو بن مرة، وأبي حصين، ورجل آخر.

---

[506] تذكرة الحفاظ ، ج 1 ص144.
[507] جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص 196، رقم 286.
[508] تقريب التهذيب ، ص 266، رقم 2790.
[509] الطبقات الكبرى ، ج 6ص 316
[510] الثقات ، ج1 ص421، رقم 446.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال قال أحمد بن حنبل: سلمة متقن الحديث.

حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: سلمة بن كهيل ثقة.

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: سلمة بن كهيل ثقة متقن.

حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن سلمة بن كهيل فقال: كوفي ثقة مأمون ذكي.)[511]

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : (سَلمَة بْن كهيل الْحَضْرَمِيّ من أهل الْكُوفَة يروي عَن أَبِي جُحَيْفَة وجندب روى عَنهُ الثَّوْرِيّ وَالْأَعْمَش وَالنَّاس مَاتَ يَوْم عَاشُوراء سنة إِحْدَى وَعشْرين وَمِائَة.)[512]

قال ابن عساكر : (أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل قال سلمة بن كهيل الحضرمي سمع جندبا وأبا جحيفة روى عنه منصور والأعمش والثوري وشعبة أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس أنا أحمد بن منصور بن خلف أنا أبو سعيد بن حمدون أنا مكي بن عبدان قال سمعت مسلم بن الحجاج يقول أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي سمع جندبا وأبا جحيفة روى عنه منصور والأعمش والثوري قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن جعفر بن يحيى أنا أبو نصر الوائلي أنا الخصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن أخبرني أبي قال أبو يحيى سلمة بن كهيل كوفي ثقة ...)[513]

قال المزي : (قال البخاري، عَن علي ابن المديني: لَهُ مئتان وخمسون حديثا،وَقَال أبو طالب، عَن أحمد بْن حَنبَل: سلمه بْن كهيل متقن للحديث ، وقيس بْن مسلم متقن للحديث ما تبالي إذا أخذت عنهما حديثهما.

وَقَال إِسْحَاق بْن مَنْصُور ، عَنْ يحيى بْن مَعِين: ثقة،وَقَال أَحْمَد بْن عَبد اللَّهِ العجلي : كوفي تابعي ثقة ثبت فِي الحديث، وكان فيه تشيع قليل، وهو من ثقات الكوفيين، وحديثه أقل من مئتي حديث.

وَقَال مُحَمَّد بْن سعد : كان ثقة، كثير الحديث،وَقَال أبو زُرْعَة : ثقد مأمون ذكي،وَقَال أَبُو حاتم : ثقة متقن.

وَقَال يعقوب بْن شَيْبَة : ثقة ثبت عَلَى تشيعه،وَقَال النَّسَائي: ثقة ثبت .

وَقَال يَحْيَى بْن المغيرة الرازي ، عَنْ جرير بن عبد الحميد: لما قدم شعبة البصرة، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَنْ ثقات أصحابك. فقَالَ: إن حدثتكم عَنْ ثقات أصحابي فإنما أحدثكم عَنْ نفر يسير من هذه الشيعة: الحكم بْن عتيبة، وسلمة بْن كهيل، وحبيب بْن أَبِي ثابت، ومنصور.

وَقَال خلف بْن حوشب ، عَنْ طلحة بْن مصرف: ما اجتمعنا فِي مكان إلا غلبنا هذا القصير عَلَى أمرنا. يعني: سلمة بْن كهيل.

---

[511] الجرح والتعديل ، ج 4 ص 170 ، رقم 742.
[512] الثقات ، ج 4ص 317، رقم 3094.
[513] تاريخ دمشق ، ج22 ص 120 ، رقم 2624

وَقَال ابن المبارك ، عَنْ سُفْيَان: حَدَّثَنَا سلمة بْن كهيل وكان ركنا من الأركان وشد قبضته.

وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهدي : لم يكن بالكوفة اثبت من أربعة: مَنْصُور، وأبي حصين، وسلمة بْن كهيل، وعَمْرو بْن مرة.

وَقَال ايضا : أربعة فِي الكوفة لا يختلف فِي حديثهم فمن اختلف عليهم فهو يخطئ ليس هم، فذكر منهم سلمة بْن كهيل .

قال يَحْيَى بْن سلمة بْن كهيل : ولد أبي سنة سبع وأربعين، ومات يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين ومئة.

وكذلك قال غير واحد فِي تاريخ وفاته .

وَقَال أَبُو الْحَسَنِ الميموني، عن أَحْمَد بْن حنبل: مات سنة إحدى وعشرين فِي آخرها يوما.

وَقَال الهيثم بْن عدي، ومحمد بْن سعد، وأَبُو عُبَيد، وغيرهم : مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

وَقَال مُحَمَّد بْن عَبد اللَّهِ الحضرمي، وهارون بْن حاتم: مات سنة ثلاث وعشرين ومئة،روى له الجماعة.)[514]

قال الذهبي : (سلمة بن كهيل أبويحيى الحضرمي من علماء الكوفة رأى زيد بن أرقم وروى عن أبي جحيفة وعلقمة وعنه سفيان وشعبة ثقة له مائتا حديث وخمسون حديثا مات 121)[515]

قال عنه في تاريخ الإسلام : (سلمة بن كهيل أبو يحي الحضرمي التنعي. وتنعة بطن من حضرموت، وقيل: بل هي قرية،كان من علماء الكوفة الأثبات على تشيع فيه.)[516]

وقال عنه في السير : (الإمام، الثبت، الحافظ، أبو يحي الحضرمي، ثم التنعي، الكوفي.)[517]

قال الحافظ ابن حجر : (سلمة ابن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة يتشيع من الرابعة.)[518]

- أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة صاحب عبد الله بن مسعود ثقة :

قال ابن سعد : (أبو الأحوص واسمه سلام بن سليم مولى لبني حنيفة مات بالكوفة سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هارون وكان كثير الحديث صالحا فيه)[519]

قال البخاري : (عَوف بْن مالك بْن نَضلَة، أَبو الأَحوَص، الجُشَمِيُّ.

سَمِعَ عَبد اللهِ بْن مَسعُود، وأباه، رَوى عَنْهُ أَبو إِسحاق، وعَطاء بْن السائب، والحَسَن، ومُوَرِّق.

وَقَالَ أَبو نُعَيم: عَنْ مُبارك، عَنِ الحَسَن، أَخبرني أَبو الأَحوَص، سَمِعَ ابْن مَسعُودٍ يقولُ: سِبابُ المُسلِمِ فُسُوقٌ)[520]

---

[514] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج11، ص 315إلى 317، رقم 2467.
[515] الكاشف ، ص 454، رقم 2046.
[516] تاريخ الإسلام ، ج3 ص 425.
[517] سير أعلام النبلاء ، ج 5ص 298، رقم 142 .
[518] تقريب التهذيب ، ص 248، رقم 2508 .
[519] الطبقات الكبرى ، ج 6 ص 379.
[520] التاريخ الكبير ، ج 7ص 57،رقم 258 .

ذكره العجلي في الثقات وقال : (عوف بن مالك بن عوف الجشمي: كوفي، تابعي، ثقة، من أصحاب عبدالله، كنيته أبو الأحوص.)[521]

قال ابن أبي حاتم : (عوف بن مالك بن نضلة أبو الاحوص الجشمى روى عن عبد الله بن مسعود وابيه مالك بن نضلة روى عنه أبو إسحاق الهمداني والحسن البصري ومورق العجلى وعقبة بن وساج وعمارة بن عمير وسلمة بن كهيل وحميد بن هلال وعلى بن الاقمر وعطاء بن السائب سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال أبو الاحوص ثقة.)[522]

قال ابن منجويه في رجال صحيح مسلم : (عوف بن مالك بن نضلة بن جريج أبو الأحوص الجشمي الكوفي من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن

قتلته الخوارج في أيام الحجاج بن يوسف، روى عن عبد الله بن مسعود في الصلاة والفضائل والصدق والدعاء وأبي موسى في الفضائل وأبي مسعود في الفضائل

روى عنه أبو إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وعلي بن الأقمر وعبيد الله بن أبي الهذيل وعبد الله بن مرة ومالك بن الحارث.)[523]

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : (عَوْف بْن مَالك بْن نَضْلَة الْجُشَمِي أَبُو الْأَحْوَص من أهل الْكُوفَة يروي عَن بْن مَسْعُود روى عَنهُ أَبُو إِسْحَاق السبيعِي وَعَطَاء بْن السَّائِب قتلته الْخَوَارِج فِي أَيَّام الْحجَّاج بْن يُوسُف.)[524]

قال الخطيب البغدادي : (عوف بْن مالك بْن نضلة، أَبُو الأحوص الجشمي سمع علي بْن أبي طالب، وعبد اللَّه بْن مسعود.

روى عنه أَبُو إسحاق السبيعي، وحميد بْن هلال العدوي، وعطاء بْن السائب، وهو ممن نزل الكوفة وحضر النهروان مع علي، وكان ثقة.)[525]

قال المزي : (وَقَال إسحاق بْن منصور ، عَن يحيى بْن مَعِين: ثقة،وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات" ،وَقَال غيره : قتلته الخوارج في أيام الحجاج بن يوسف ،روى له الْبُخَارِيّ فِي "الأدب"، وغيره، والباقون.)[526]

قال الذهبي : (عوف بن مالك أبو الأحوص الجشمي عن بن مسعود وأبي موسى وعنه بن أخيه أبوالزعراء وأبو إسحاق وخلق وثقوه قتلته الخوارج)[527]

---

[521] الثقات ، ص 377، رقم 1321.
[522] الجرح والتعديل ، ج 7ص 14، رقم 62..
[523] رجال صحيح مسلم ، ج 2ص99، رقم 1248.
[524] الثقات ، ج 5ص 274 و275، رقم 4812.
[525] تاريخ بغداد ، ج 14ص 231 ،رقم 6686.
[526] تهذيب الكمال ، ج 22ص 446 ، رقم 4548.
[527] الكاشف ، ج2 ص 101 ، رقم 4312

قال الحافظ ابن حجر : (عوف ابن مالك ابن نضلة بفتح النون وسكون المعجمة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة أبو الأحوص الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة قتل قبل المائة في ولاية الحجاج على العراق.)[528]

○ عبد الله بن مسعود صحابي جليل رضي الله عنه من فقهاء الصحابة :

قال ابن المرزبان البغوي : (أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ابن الحارث بن الهذلي حليف بني زهرة سكن الكوفة وابتنى بها دارا إلى جانب المسجد حدثني هارون بن موسى الفروي قال: حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة.

حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثني أبي عن محمد بن إسحاق قال: فيمن شهد بدرا وفي مهاجرة الحبشة: عبد الله بن مسعود حليف بني زهرة.

زاد الفروي: وهو ابن أم عبد. وقال ابن إسحاق: عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

حدثني عمي عن أبي عبيد قال: عبد الله بن مسعود من ولد هذيل بن مدركة بن هذيل شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا أبو نصر التمار قال: حدثني كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود: يا ابن أم عبد.

حدثني عباس بن محمد مولى بني هاشم قال: سمعت يحيى بن معين يقول: عبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الرحمن وكان على القضاء وبيت المال بالكوفة عاملا لعمر.)[529]

قال ابن عبد البر : (عبد الله بن مسعود بن غافل- بالغين المنقوطة والفاء- ابن حبيب بن شمخ ابن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر،

أبو عبد الرحمن بن الهذلي، حليف بني زهرة، وكان أبوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث ابن زهرة، وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قريم ابن صاهلة من بني هذيل أيضا، وأمها زهرية قيلة بنت الحارث بن زهرة.

كان إسلامه قديما في أول الإسلام في حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل إسلام عمر بزمان، وكان سبب إسلامه أنه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ شاة حائلا من تلك الغنم، فدرت عليه لبنا غزيرا.

....حدثنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا ابن جامع، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو حذيفة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن ابن ظالم، عن سعيد بن زيد، قال كنا

---

[528] تقريب التهذيب ،ص 433، 5218.
[529] معجم الصحابة ، ج 3 ص 459

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء، فذكر عشرة في الجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن مالك، وسعيد ابن زيد، وعبد الله بن مسعود، رضي الله عنهم.

وروى منصور بن المعتمر، وسفيان الثوري، وإسرائيل بن يونس، كلهم عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كنت مؤمرا أحدا– وفي رواية بعضهم مستخلفا أحدا– من غير مشورة لأمرت– وقال بعضهم: لاستخلفت ابن أم عبد. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد، وسخطت لأمتي ما سخط لها ابن أم عبد. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اهدوا هدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رجل عبد الله أو رجلا عبد الله في الميزان أثقل من أحد...)[530]

قال ابن الأثير : (عبد الله بن مسعود

ب د ع: عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود بْن غافل بْن حبيب بْن شمخ بْن فار بْن مخزوم بْن صاهلة بْن كاهل بْن الحارث بْن تميم بْن سعد بْن هذيل بْن مدركة بْن إلياس بْن مضر أَبُو عَبْد الرَّحْمَن الهذلي حليف بني زهرة، كَانَ أَبُو مَسْعُود قَدْ حالف فِي الجاهلية عَبْد بْن الحارث بْن زهرة، وأم عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود أم عَبْد بِنْت عَبْد ود بْنُ سواء من هذيل أيضًا.

كَانَ إسلامه قديمًا أول الْإِسْلام، حيث أسلم سَعِيد بْن زَيْد وزوجته فاطمة بنت الخطاب، وذلك قبل إسلام عُمَر بْن الخطاب بزمان.

رَوَى الأَعْمَشُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: " لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَادِسَ سِتَّةٍ، مَا عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرَنَا ".

وكان سببُ إسلامه ماأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الفضل الطبري الفقيه بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي يعلى أَحْمَد بْن عليّ.

قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: كُنْتُ غُلامًا يَافِعًا فِي غَنَمٍ لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ أَرْعَاهَا، فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: " يَا غُلامُ، هَلْ مَعَكَ مِنْ لَبَنٍ؟ "، فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ، فَقَالَ: " ائْتِنِي بِشَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ "، فَأَتَيْتُهُ بِعَنَاقٍ أَوْ جَذَعَةٍ فَاعْتَقَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ الضَّرْعَ وَيَدْعُو حَتَّى أَنْزَلَتْ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِصَخْرَةٍ فَاحْتَلَبَ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ لأَبِي بَكْرٍ: " اشْرَبْ "، فَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ شَرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ: " اقْلِصْ "، فَقَلَصَ فَعَادَ كَمَا كَانَ، ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْكَلامِ، أَوْ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ، فَمَسَحَ رَأْسِي، وَقَالَ: " إِنَّكَ غُلامٌ مُعَلَّمٌ "، قَالَ: فَلَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ سَبْعِينَ سُورَةً، مَا نَازَعَنِي فِيهَا بَشَرٌ.

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ

---

[530] الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج 3 ص 987و988و989

(880) أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بِمَكَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، اجْتَمَعَ يَوْمًا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا سَمِعَتْ قُرَيْشٌ هَذَا الْقُرْآنَ يُجْهَرُ لَهَا بِهِ قَطُّ، فَمَنْ رَجُلٌ يُسْمِعُهُمْ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَنَا، فَقَالُوا: إِنَّا نَخْشَاهُمْ عَلَيْكَ، إِنَّمَا نُرِيدُ رَجُلا لَهُ عَشِيرَةٌ تَمْنَعُهُ مِنَ الْقَوْمِ إِنْ أَرَادُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَمْنَعُنِي، فَغَدَا عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى أَتَى الْمَقَامَ فِي الضُّحَى وَقُرَيْشٌ فِي أَنْدِيَتِهَا، حَتَّى قَامَ عِنْدَ الْمَقَامِ، فَقَالَ رَافِعًا صَوْتَهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْءَانَ، فَاسْتَقْبَلَهَا فَقَرَأَ بِهَا فَتَأَمَّلُوا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: مَا يَقُولُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ؟ ثُمَّ قَالُوا: إِنَّهُ لَيَتْلُو بَعْضَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَقَامُوا فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ فِي وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ أَثَّرُوا بِوَجْهِهِ، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي خَشِينَا عَلَيْكَ، فَقَالَ: مَا كَانَ أَعْدَاءُ اللَّهِ قَطُّ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْهُمُ الآنَ، وَلَئِنْ شِئْتُمْ غَادَيْتُهُمْ بِمِثْلِهَا غَدًا؟ قَالَ: حَسْبُكَ، قَدْ أَسْمَعْتُهُمْ مَا يَكْرَهُونَ ولما أسلم عَبْد اللَّه أخذ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْه، وكان يخدمه، وقَالَ لَهُ: " إذنك عليّ أن تسمع سوادي ويرفع الحجاب "، فكان يلج عَلَيْهِ، ويلبسه نعليه، ويمشي معه وأمامه، ويستره إِذَا اغتسل، ويوقظه إِذَا نام، وكان يعرف فِي الصحابة بصاحب السواد، والسواك.)[531]

قال ابن حجر : (عبد الله بن مسعود

بن غافل– بمعجمة وفاء ابن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل الهذلي، أبو عبد الرحمن.

حليف بني زهرة، وكان أبوه حالف عبد الحارث بن زهرة.

أمه أمّ عبد الله بنت عبد ودّ بن سواءة– أسلمت وصحبت أحد السابقين الأولين.

أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم، وكان صاحب نعليه.

وحدّث عن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم بالكثير، وعن عمر، وسعد بن معاذ. وروى عنه ابناه: عبد الرحمن، وأبو عبيدة، وابن أخيه عبد اللَّه بن عتبة وامرأته زينب الثقفية ، ومن الصحابة العبادلة وأبو موسى، وأبو رافع، وأبو شريح، وأبو سعيد، وجابر، وأنس، وأبو جحيفة، وأبو أمامة، وأبو الطفيل، ومن التابعين: علقمة، وأبو الأسود، ومسروق، والربيع بن خثيم، وشريح القاضي، وأبو وائل، وزيد بن وهب، وزرّ بن حبيش، وأبو عمرو الشيبانيّ، وعبيدة بن عمرو السلماني، وعمرو بن ميمون، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عثمان النهدي، والحارث بن سويد، وربعي بن حراش، وآخرون.

[531] أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج3 ص 381 .

وآخى النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم بينه وبين الزبير، وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ، وقال له في أول الإسلام: إنك لغلام معلم.

وأخرج البغويّ من طريق القاسم بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن مسعود، عن أبيه، قال: قال عبد اللَّه: لقد رأيتني سادس ستّة، وما على الأرض مسلم غيرنا.

وبسند صحيح عن ابن عباس، قال: آخى النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم بين أنس وابن مسعود.)[532]

فهذا سند صحيح أبلج متصل بالعدول الثقات ، فهذا ثابت عن ابن مسعود ولا شك .

2- طريق عبد الرزاق عن سفيان هو الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء وقد خرجها عبد الرزاق في مصنفه قال : (عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «جَرِّدُوا الْقُرْآنَ» يَقُولُ: «لَا تُلْبِسُوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ»[533]

✓ السند :

- عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبوبكر ثقة حافظ كبير أحد الأعلام وقد مضى ذكره ولكن لابأس من التذكير بما قيل فيه وأكتفي هنا بإعادة ماذكره المزي :

قال المزي : (وَقَال محمد بن أَبي السري العسقلاني، عَنْ عَبْدِ الوهاب بن همام أخي عبد الرزاق: كنت عند معمر وكان خاليا، فقال: يختلف إلينا في طلب العلم من أهل اليمن أربعة: رباح بن زيد، ومحمد بن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن همام، فأما رباح فخليق أن تغلب عليه العبادة فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس، وأما هشام فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما ابن ثور فكثير النسيان، قليل الحفظ، وأما ابن همام فإن عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل. قال محمد بن أَبي السري: فوالله لقد أتعبها.

وَقَال محمد بن أَبي السري أيضا: ودعت عبد الرزاق، فقال لي: أما في الدنيا فلا أظن إنا نلتقي فيها، ولكنا نسأل الله أن يجمع بيننا في الجنة.

وَقَال أبو بكر الأثرم، عَن أحمد بن حنبل: حديث عبد الرزاق، عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البَصْرِيّين، كان، يعني معمرا - يتعاهد كتبه وينظر فيها، يعني: باليمن، وكان يحدثهم حفظا بالبصرة.

وَقَال الأثرم أيضا: سمعت أبا عَبد اللَّهِ يسأل عن حديث النار جبار؟ فقال: هذا باطل ليس من هذا شئ. ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حَدَّثَنِي أحمد بن شبويه. قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي، كان يلقن فلقنه، وليس هو في كتبه وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقنها بعدما عمي.

---

[532] الأصابة في تمييز الصحابة ، ج4 ص 198و199.

[533] مصنف عبد الرزاق الصنعاني ، ج 3 ص 322، رقم الحديث 7944، وأنظر المعجم الكبير للطبراني ، ج 9 ص 353 ، رقم 9753.

.... وَقَال عَباس الدُّورِيُّ ، عَنْ يحيى بْن مَعِين: كَانَ عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف، وكان هشام بن يوسف في حديث ابن جُرَيْج أثبت من عبد الرزاق، وكان أقرأ للكتب، وكان أعلم بحديث سفيان الثوري من عبد الرزاق.

قال: وَقَال يحيى: سمعت هشام بن يوسف يقول: كان لعبد الرزاق حين قدم ابن جُرَيْج، يعني: اليمن – ثماني عشرة سنة.

وَقَال يعقوب بْن شَيْبَة، عَن علي بْن المديني، قال لي هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا.

قال يعقوب: وكلاهما ثقة ثبت.)[534]

○ سفيان الثوري ثقة ثبت حافظ إمام حجة ربما دلس :

قال ابن سعد : (سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَبْدِ الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. ويكنى أبا عبد الله.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عمر: ولد سفيان سنة سبع وتسعين في خلافة سليمان بن عبد الملك. وكان ثقة مأمونًا ثبتًا كثير الحديث حجة. وأجمعوا لنا على أنه توفي بالبصرة وهو مستخف في شعبان سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي.)[535]

قال البخاري : (سُفْيَان بْن سَعِيد بْن مسروق أَبُو عَبْد اللَّه الثَّوريّالكوفِي، قَالَ أَبُو الوليد: مات سنة إحدى وستين، قَالَ لي ابْن أَبِي الأسود عَنْ حميد بن الاسود: سألت مالكا وَسُفْيَان فاتفقا أَنَّهما ولدا فِي خلافة سُلَيْمَان بْن عَبْد الملك، سَمِعَ عَمْرو بْن مرة وحبيب ابن أبي حبيب، قال لنا علي بْن الْحَسَن سَمِعت ابْن المبارك يَقُولُ: مَا رأيت أحدا أعلم من سُفْيَان، وَقَالَ لنا عبدان عَنِ ابْن المبارك: كنت إذا شئت رأيت سُفْيَان مصليا وإذا شئت رأيته محدثا وإذا شئت رأيته فِي غامض الفقه ومجلس آخر شهد مَا صلى فِيهِ على النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يعني مجلس النعمان، مات بالبصرة، سَمِعَ منه شُعْبَة وَيَحْيَى القطان، قَالَ لي أَحْمَد (نا) مُوسَى بن داود سمعت سفيان يقول سنة ثمان وخمسين: لي إحدى وستون سنة ومات أَبُو إِسْحَاق منذ ثلاثين سنة، وربما سَمِعت أبا إِسْحَاق يَقُولُ: حَدَّثَنَا صلة منذ ستين سنة.

---

[534] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،ج18 ، ص 57و58 .

[535] الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج6 ص 350 ، رقم 2641.

وخرج سُفْيَان من الكوفة سنة أربع وخمسين ومات بالبصرة، وروى عَنْهُ شُعْبَة وابْن المبارك وَيَحْيَى القطان، قَالَ يَحْيَى القطان: لَيْسَ أحد أحب إلي من شعبة ولا يعد له عِنْدي أحد فإذا خالفه سُفْيَان أخذت بقول سُفْيَان ولم أكن أهتم أن يَقُولُ سُفْيَان لمن فوقه: سَمِعت فلانا ولكن كَانَ يهمني أن يقول هو: حَدَّثَنَا.)[536]

قال العجلي : (سفيان بن سعيد بن مسروق بن ربيع يكنى: أبا عبد الله: ثقة، "كوفي"، رجل صالح، زاهد، عابد، ثبت في الحديث، يقال: إنه ما رأى سفيان مثله...)[537]

قال ابن أبي حاتم : (ومن العلماء الجهابذة النقاد بالكوفة سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله وهو ثور بن عبد مناة بن اد بن طانجة باب ما ذكر من علم سفيان الثوري وفقهه حدثنا عبد الرحمن نا حماد بن الحسن بن عنبسة نا إسحاق بن الصباح الأسدي قال سمعت أبا الحارث يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما رأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن حدثني أبي نا أحمد بن عبد الله بن يونس قال ذكر سفيان الثوري عند زائدة فقال: ذلك أعلم الناس في أنفسنا.

حدثنا عبد الرحمن أنا العباس بن الوليد بن مزيد قراءة عليه قال أخبرني أبي عن الأوزاعي أنه كتب إلى عبد الله بن يزيد: بلغني كتابك تذكر دروسا من العلم وذهاب العلماء، وإن كنت لم تعرف ذهاب العلماء الا في عاملك هذا فقد أغفلت النظر فأنه قد أسرع بهم منذ حين وذهب بقاياهم منذ أعوام من كل جند وأفق فلم يبق منهم رجل واحد يجتمع عليه العامة بالرضا والصحة إلا ما كان من رجل واحد بالكوفة.

قال عباس: يعني الثوري.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن علي بن سعيد النسائي نا محمد بن علي ابن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قال عبد الله – يعني ابن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري.

حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ نا أحمد بن سنان الواسطي قال سمعت وكيعا وحدث عن شعبة عن الحكم وحماد في باب – ثم قال: أيما أفقه عندكم الحكم وحماد أو سفيان؟ فسكت الناس فلم يجبه أحد، فقال: كان سفيان بحرا.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن خالد أبو هارون الخراز نا مقاتل بن محمد: يحكى عن الوليد بن مسلم قال: رأيت الثوري بمكة يستفتى ولما يخط وجهه بعد.

حدثنا عبد الرحمن ثنا أبي ثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك قال: ما رأيت أحدا خيرا من سفيان.

حدثنا عبد الرحمن نا عبد الملك بن أبي عبد الرحمن المقرئ قال سمعت عبد الرحمن – يعني ابن الحكم بن بشير – قال: كان نوفل – يعني ابن مطهر – يحكي عن ابن المبارك قال: ما رأيت مثل سفيان.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن سعيد المقرئ قال سمعت عبد الرحمن

---

536 التاريخ الكبير للبخاري ، ج4 ص 93 ، رقم 2077.

537 الثقات للعجلي ، ص 190 ، رقم 571 .

– يعني ابن الحكم بن بشير – يذكر عن نوفل قال قال ابن المبارك: ما رأيت مثل سفيان، كأنه خلق لهذا الشأن.

حدثنا عبد الرحمن نا عبد الملك قال وسمعت عبد الرحمن يعني ابن الحكم – يقول: ما سمعت بعد التابعين بمثل سفيان.

حدثنا عبد الرحمن نا علي بن الحسن الهسنجاني قال سمعت نعيم ابن حماد يقول: سمعت ابن وهب يقول: ما رأيت مثل سفيان الثوري.

حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ نا محمد بن يحيى أنا محمد قال سمعت ابن المبارك قال: كنت إذا اعياني الشئ أتيت سفيان أساله فكأنما أغتمسه من بحر.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح نا علي – يعني ابن المديني – قال سألت يحيى يعني – ابن سعيد – فلت: أيما أحب إليك رأى مالك أو رأى سفيان؟ قال سفيان لا نشك في هذا، ثم قال يحيى: وسفيان فوق مالك في كل شئ.

حدثنا عبد الرحمن نا سهل بن بحر العسكري نا محمد بن عبد الحميد نا مطرف بن مازن قال قال لنا معمر لما بلغه أن سفيان قادم عليهم اليمن قال لنا معمر: أنه قد قدم عليكم محدث العرب.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن مسلم نا الحسن بن الربيع عن ابن المبارك قال: ما نعت لي أحد فرأيته إلا وجدته دون نعته إلا سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن أخبرنا أبي نا احمد بن ابراهيم الدورقي حدثي محمد بن كثير الصنعاني عن أبي إسحاق الفزاري قال قال الأوزاعي: ابن إدريس يقول: ما رأيت بالكوفة أحدا أود إني في مسلاخه إلا سفيان الثوري.

حدثنا عبد الرحمن نا أبو سعيد الأشج قال سمعت أبا داود الحفري وسأله رجل عن سفيان والحسن بن صالح ففضل سفيان على الحسن.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن مسلم قال سمعت الفريابي يقول: سألت ابن عيينة عن مسألة فأجابني فيها فقلت: خالفك فيها الثوري فقال لا ترى بعينك مثل سفيان أبدا.

حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي نا ابن أبي رزمه أنا أبو أسامة قال: من أخبرك أنه نظر بعينه إلى مثل سفيان الثوري فلا تصدقه.

حدثنا عبد الرحمن نا صالح بن أحمد بن حنبل قال قال أبي قال سفيان بن عيينة لن ترى بعينك مثل سفيان حتى تموت قال أبي: هو كما قال..)[538]

قال ابن حبان : (سُفْيَان بن سعيد بن مَسْرُوق بن حَمْزَة بن حبيب بن موهبة بن نصر بن ثَعْلَبَة بن ملكان بن ثَوْر بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِّ بْن طابخة بْن إِلْيَاس بْن مُضر أَبُو عبد الله الثَّوْرِيّ يروي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَار وَعَمْرو بن دِينَار روى عَنهُ شُعْبَة وَابْن الْمُبَارك وَالنَّاس وهم إخْوَة أَرْبَعَة سُفْيَان وَالْمبَارك وحبِيب وَعمر بَنو سعيد بن مَسْرُوق

[538] الجرح و التعديل ، ج 1 ص 55إلى 58.

وَكَانَ سُفْيَان من سَادَات أهل زَمَانه فقها وورعا وحفظا وإتقانا شمائله فِي الصّلاح والورع أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُحْتَاجَ إِلَى الإغراق فِي ذكرهَا كَانَ مولده سنة خمس وَتسْعين فِي إِمَارَة سُلَيْمَان بن عبد الْملك فَلَمَّا قعد بَنو الْعَبَّاس راوده الْمَنْصُور على أَن يَلِي الحكم فَأبى وَخرج من الْكُوفَة هَارِبا لِلنِّصْفِ من ذِي الْقعدَة سنة خمس وَخمسين وَمِائَة ثمَّ لم يرجع إِلَيْهَا حَتَّى مَاتَ وَكَانَ مَوته بِالْبَصْرَةِ فِي دَار عبد الرَّحْمَن بن مهْدي فِي شعْبَان سنة إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَة وَهُوَ بن سِتّ وَسِتِّينَ سنة وقبره فِي مَقْبرَة بني كُلَيْب بِالْبَصْرَةِ وَقد زرته وَكَانَ قد أوصى إِلَى عمار بن سيف وَكَانَ بن أُخْته بكتبه ليمحوها ويدفنها وَلَيْسَ لِسُفْيَان عقب كَانَ لَهُ بن فَمَاتَ قبله.)[539]

قال الخليلي : (سَمِعْتُ جَدِّيَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَخْلَدٍ الْعَطَّارَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، قَالَ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ وَابْنُ عُيَيْنَةَ صَاحِبُ شُرْطَتِهِ...)[540]

قال الخطيب البغدادي : (سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري من أهل الكوفة،

ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك، وسمع أبا إسحاق السبيعي، وعمرو بن مرة، ومنصور بن المعتمر، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، وعبد الملك بن عمير، وأبا حصين، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وحصين بن عبد الرحمن، وأيوب السختياني، ويونس بن عبيد، وسليمان التيمي، وعاصما الأحول، وعمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، وأبا الزناد، والعلاء بن عبد الرحمن، وصالحا مولى التوأمة، وسهيل بن أبي صالح، وخلقا غير هؤلاء.

روى عنه محمد بن عجلان، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، وابن جريج، ومحمد بن إسحاق، ومالك، وشعبة، وابن عيينة، وزهير بن معاوية، وإبراهيم بن سعد، وسليمان بن بلال، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وحماد بن سلمة، وعبثر بن القاسم، وفضيل بن عياض، وزائدة بن قدامة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وابن المبارك، وعبيد الله الأشجعي، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبو نعيم، وقبيصة بن عقبة، وغيرهم.

وكان إماما من أئمة المسلمين، وعلما من أعلام الدين، مجمعا على إمامته بحيث يستغنى عن تزكيته، مع الاتقان، والحفظ، والمعرفة، والضبط، والورع، والزهد.)[541]

قال المزي : (قال أَحْمَد بْن عَبد اللَّهِ العِجْلِيّ: أحسن إسناد الكوفة: سفيان، عَنْ مَنْصُور، عَنْ إِبْرَاهِيم، عَنْ علقمة، عَنْ عَبد اللَّهِ.

وَقَال شعبة، وسفيان بْن عُيَيْنَة، وأَبُو عاصم النبيل، ويحيى بْن معين، وغَيْرُ واحِدٍ من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث.

وَقَال عَبد اللَّهِ بْن المبارك: كتبت عن ألف ومئة شيخ، ما كتبت عَنْ أفضل من سفيان.

---

[539] الثقات لابن حبان ، ج 6ص 401و402 ، رقم 8297.
[540] الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث ، ج 2 ص 565 .
[541] تاريخ بغداد ، ج 10 ص219 ، رقم 4716.

وَقَال عَبد اللَّهِ بن شوذب: سمعت صهرا لا يوب يَقُولُ: قال أيوب: ما لقيت كوفيا افضله عَلَى سفيان

وَقَال البراء بْن رستم البَصْرِيّ: سمعت يونس بْن عُبَيد يَقُولُ: ما رأيت أفضل من سفيان. فقَالَ له رجل: يا أبا عَبد اللَّهِ، رأيت سَعِيد بْن جبير وإبراهيم، وعطاء ومجاهدا تقول هذا؟ فقَالَ هو: ما رأيت أفضل من سفيان.

وَقَال عبد الرزاق: سمعت سفيان يَقُولُ: ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني.

وَقَال عبد الرحمن بْن مهدي: ما رأت عيناي مثل أربعة: ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري، ولا أشد تقشفا من شعبة، ولا اعقل من مالك بْن أنس، ولا انصح للأمة من ابْن المبارك.

وَقَال وكيع، عَنْ شعبة: سفيان احفظ مني.

وَقَال مُحَمَّد بْن عَبْد الْعَزِيزِ بْن أَبي رزمة عَن أَبِيهِ: قال رجل لشعبة: خالفك سفيان. قال: دمغتني.

وَقَال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهدي: كان وهيب يقدم سفيان فِي الحفظ عَلَى مالك.

وَقَال يَحْيَى بْن سَعِيد القطان: ليس أحد أحب إلي من شعبة، ولا يعد له أحد عندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان.

وَقَال عَباس الدُّورِيُّ: رأيت يَحْيَى بْن مَعِين لا يقدم عَلَى سفيان فِي زمانه أحدا فِي الفقه والحديث والزهد وكل شئ.

وَقَال أَبُو عُبَيد الآجُرِّيّ: سمعت أبا داود يَقُولُ: ليس يختلف سفيان وشعبة فِي شيء إلا يظفر بن سفيان، خالفه فِي أكثر من خمسين حديثا القول قول سفيان.

قال أَبُو داود: وبلغني عَنْ يحيى بْن مَعِين: قال: ما خالف أحد سفيان فِي شيء إلا كان القول قول سفيان.

وَقَال يَحْيَى بْن نصر بْن حاجب: سمعت ورقاء بْن عُمَر يَقُولُ: إن الثوري لم ير مثل نفسه.

وَقَال سفيان بْن عُيَيْنَة: أصحاب الحديث ثلاثة: ابن عباس فِي زمانه، والشعبي فِي زمانه، والثوري فِي زمانه.

وَقَال علي ابْن المديني: لا أعلم سفيان صحف فِي شيء قط إلا فِي اسم امرأة أَبي عُبَيد، وكان يَقُولُ: حفينة. يعني أن الصواب: جفينة، بالجيم.

وَقَال أَبُو بَكْر المروذي: سمعت أبا عَبد اللَّهِ – وذكر سفيان الثوري – فقَالَ: لم يتقدمه فِي قلبي أحد. ثم قال: أتدري من الإمام؟ الإمام سفيان الثوري.

وَقَال عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حَنْبَلٍ، عَن أَبِيهِ: ما سمع الثوري من آبو عون غير هذا الحديث الواحد، يعني: حديث الوضوء مما مست النار – والباقي يرسلها مرسلة.)[542]

قال الذهبي عنه : (هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري، الكوفي، المجتهد، مصنف كتاب "الجامع".)[543]

---

[542] تهذيب الكمال ، ج 11ص 164و165و166، رقم 2407.

[543] سير أعلام النبلاء ، ج6 ص 621.

قال في تاريخ الإسلام : (سيفان الثوري، سيفان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار، شيخ الإسلام أبو عبد الله الثوري، الكوفي، الفقيه، سيد أهل زمانه علما وعملا، فهو من ثور مضر، لا من ثور همدان على الصحيح، كذا نسبه ابن سعد، والهثيم بن عدي، وغيرهما.

وساق نسبه – كما ذكرنا – ابن أبي الدينا، عن محمد بن خلف التميمي، لكن زاد بين مسروق وبين حبيب حمزة، وأسقط منقذا، والحارث.

مولده سنة سبع وتسعين، وكان أبوه من ثقات المحدثين. وطلب سفيان العلم وهو مراهق، وكان يتوقد ذكاء.)[544]

قال في الكاشف : (سفيان بن سعيد الامام أبو عبد الله الثوري أحد الاعلام علما وزهدا عن حبيب بن أبي ثابت وسلمة بن كهيل وابن المنكدر وعنه عبد الرحمن والقطان والفريابي وعلي بن الجعد قال بن المبارك ما كتبت عن أفضل منه وقال ورقاء لم ير سفيان مثل نفسه توفي في شعبان **161** عن أربع وستين سنة)[545]

قال في تذكرة الحفاظ : (سفيان بن سعيد بن مسروق الإمام شيخ الإسلام سيد الحفاظ أبوعبد الله الثوري ثور مضر لا ثور همدان الكوفي الفقيه)[546]

قال الحافظ ابن حجر : (سفيان ابن سعيد ابن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون.)[547]

- سلمة بن كهيل ثقة ثبت متقن قد مضى ذكره ، وأعيد هنا ما قاله ابن أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : (سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي روى عن جندب وأبي جحيفة وأبي الطفيل وعياض بن عياض وأبي وائل وأبي الأحوص وأبي الزعراء وعلقمة بن وائل، روى عنه منصور والأعمش ومسعر والثوري وشعبة سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن نا عبد الملك ابن أبي عبد الرحمن المقرئ نا عبد الرحمن يعني ابن الحكم بن بشير نا نوفل عن ابن المبارك عن سفيان – يعني الثوري نا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الأركان – وشد قبضته.

حدثنا عبد الرحمن نا احمد ابن سنان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: أربعة بالكوفة لا يختلف في حديثهم فمن اختلف عليهم فهو يخطئ ليس هم منهم سلمة بن كهيل.

حدثنا عبد الرحمن نا علي بن الحسن قال سمعت الحارث ابن سريج النقال يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: لم يكن بالكوفة أحفظ من منصور، وسلمة، وعمرو بن مرة، وأبي حصين، ورجل آخر.

---

[544] تاريخ الإسلام ، ج 4ص 382 .
[545] الكاشف ،ج1 ص 449، رقم 1996.
[546] تذكرة الحفاظ ، ج1 ص 152 .
[547] تقريب التهذيب ، ص 244، رقم 2445.

حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال قال أحمد بن حنبل: سلمة متقن الحديث.

حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: سلمة بن كهيل ثقة.

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: سلمة بن كهيل ثقة متقن.

حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن سلمة بن كهيل فقال: كوفي ثقة مأمون ذكى.)[548]

○ أبو الزعراء عبد الله بن هانئ الحضرمي مقبول يعتبر به :

قال ابن سعد : (اسمه عبد الله بن هانئ الحضرمي وعداده في كندة. روى عن علي وعبد الله بن مسعود. وكان ثقة وله أحاديث.)[549]

قال ابن محرز : (سمعت يحيى بن معين يقول اسم ابي الزعراء الذى يحدث عن عبد الله اسمه عبد الله بن هانئ.)[550]

قال البخاري : (عَبد اللهِ بْن هانئ، أَبو الزَّعراء، الكُوفيّ.سَمِع ابن مَسعُود، رضي الله عَنْهُ، سَمِعَ منه سَلَمة بْن كُهيل،يُقال، عَنْ أَبِي نُعَيم: أَنَّهُ الكِندِيّ.

رَوَى عَنِ ابن مَسعُود، رضي الله عَنْهُ؛ في الشَّفاعة: ... ثُم يَقُومُ نَبِيُّكُم رابِعُهُم.

وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيّ صَلى اللَّهُ عَلَيه وسَلم؛ أَنا أَوَّلُ شافِعٍ.

وَلا يُتابَعُ فِي حَدِيثِهِ.)[551]

قال العجلي : (عبد الله بن هانئ أبو الزّعراء من أصحاب عبد الله: ثقة.)[552]

قال ابن أبي حاتم : (عبد الله بن هانئ الأزدي أبو الزعراء الكوفي الكندي وهو خال سلمة بن كهيل سمع من ابن مسعود سمع منه سلمة بن كهيل سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن قال سمعت أحمد بن منصور الرمادي قال سمعت علي بن عبد الله يقول: لا أعلم روى عن ابي الزعراء الاسلمة بن كهيل، وعامة رواية أبي الزعراء عن عبد الله، واسمه عبد الله ابن هانئ)[553]

ذكره ابن حبان في الثقات وقال : (أَبُو الزَّعْرَاء الأعدل الْكَبِير اسْمه عَبْد اللَّه بن هَانِئ الْهَمدَانِي من أهل الْكُوفَة يروي عَن بْن مَسْعُود روى عَنهُ سلمه بْن كهيل.)[554]

قال ابن عدي الجرجاني في الكامل في الضعفاء : (عَبد الله بن هانِئ أبو الزعراء كوفي.

سمعتُ ابن حماد يقول: قال البُخارِيّ عَبد الله بن هانِئ أبو الزعراء الكوفي في الشفاعة، لاَ يُتَابَعُ عَليه.

---

[548] الجرح والتعديل ، ج 4 ص 170 ، رقم 742.
[549] الطبقات الكبرى ، ج 6ص 211
[550] تاريخ ابن معين رواية ابن محرز ، ج2 ص 93 ، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصارالناشر: مجمع اللغة العربية – دمشقالطبعة: الأولى، 1405هـ، 1985م
[551] التاريخ الكبير ، ج5 ص 221، رقم 720.
[552] الثقات ، ص 282 ، رقم 903 .
[553] الجرح والتعديل ، 5ص 195، رقم902.
[554] الثقات ، ج 5ص 14، رقم 3600.

وقال النسائي أبو الزعراء لا يعلم أحد روى عنه غير مسلمة بن كهيل.

وهذا الذي قاله النسائي كما قال يروي سلمة بن كُهَيْلٍ، عَن أَبِي الزَّعْرَاءَ عَنِ عَبد اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنّ كان قد سمع من عَبد الله بن مسعود ويروي، عَن أبي الأحوص، عن أبيه وغيرهم.)[555]

قال الحافظ المزي : (قال الْبُخَارِيّ : لا يتابع فِي حديثه.

وَقَال عَلِيّ بْن المديني . عامة رواية أبي الزعراء، عَنْ عَبد اللَّهِ بْن مسعود، ولا أعلم أحدا روى عنه إلا سلمة بْن كهيل، واسمه عَبد اللَّهِ بْن هانئ .

وَقَال النَّسَائي نحو ذَلِكَ،وَقَال أَبُو أَحْمَد بْن عدي : والذي قاله النَّسَائي، كما قال، ويروى سلمة بْن كهيل عَن أبي الزعراء، عَنْ عَبد اللَّهِ بْن مسعود، إن كان قد سمع من عَبد اللَّهِ بْن مسعود، ويروي عَن أبي الأَحوص، عَن أبيه وغيرهم.

هكذا قال ابْن عدي، وذلك وهم، إنما الذي يروى عَن أَبِي الأَحوص وغيره: أبوالزعراء الأصغر، واسمه عَمْرو بْن عَمْرو، ويروى عنه سفيان بْن عُيَيْنَة وغيره، كما هُوَ مذكور فِي ترجمته. وأما أَبُو الزعراء الأكبر هَذَا.

فلا تعرف لَهُ رواية، إلا عَنِ ابْن مسعود، وعُمَر بْن الخطاب، ولا يعرف لَهُ راو، إلا سلمة بْن كهيل، ولم يدركه سفيان بْن عُيَيْنَة، ولا أحد من أقرانه،وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب "الثقات" ،روى له التِّرْمِذِيّ حديثا، والنَّسَائي آخر.)[556]

قال الحافظ في تهذيب التهذيب : (س عبد الله" بن هانئ الكندي الأزدي أبو الزعراءالكبير الكوفي روى عن عمر وابن مسعود وعنه ابن أخته سلمة بن كهيل قال البخاري لا يتابع في حديثه وقال ابن المديني عامة روايته عن ابن مسعود ولا أعلم روى عنه إلا سلمة وذكره ابن حبان في الثقات وخلطه ابن عدي بابن الزعراء الأصغر الآتي واسمه عمرو بن عمر فوهم قلت وفي قول المؤلف الكندي الأزدي نظر فإن النسبتين لا تتفقان ولو قال الكندي وقيل الأزدي كان أشبه والذي في الطبقات لابن سعد أبو الزعراء الحضرمي وقيل الكندي روى عن علي وعبد الله وكان ثقة وله أحاديث وقال العجلي ثقة من كبار التابعين.)[557]

وقال في تقريب التهذيب : (عبد الله ابن هانئ أبو الزعراء الأكبر الأزدي الكوفي وثقه العجلي من الثانية.)[558]

الحكم على السند :

[555] الكامل في الضعفاء ، ج 5 ص 389.
[556] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج16 ص 241و242، 3627.
[557] تهذيب التهذيب ، ج 6ص 61 ، رقم 120 .
[558] تقريب التهذيب ، ص 227، رقم 3677.

هذا اسناد متصل صالح يعتبر به ستأتي بعده طرق توافقه موافقة تامة في لفظه مما يشهد بصحته في هذه الرواية، ورواته ثقات غير أبي الزعراء فقد وثقه ابن سعد وابن حبان والعجلي وقال البخاري :(لايتابع في حديثه) ، ولم يرو عنه إلا ابن أخته سلمة بن كهيل .

3 – طريق وكيع عن عن سفيان الثوري أخرجها ابن أبي شيبة في المصنف قال :

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «جَرِّدُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَلْبِسُوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ»)[559]

○ وكيع هو ابن الجراح ثقة حجة أحد الأعلام :

قال ابن سعد في الطبقات : (وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ بْنِ مَلِيحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْفَرَسِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رُؤَاسِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَيُكْنَى أَبَا سُفْيَانَ ، حَجَّ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ فَمَاتَ بِفَيْدٍ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي خِلَافَةِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ ، وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا عَالِمًا رَفِيعًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ حُجَّةً)[560]

قال الخطيب البغدادي : (341 – ع: وكيع بْن الجرَّاح بْن مَلِيح، الإمام أبو سُفْيان الرُّؤاسيُّ الأعور الكوفيُّ، [الوفاة: 191 – 200 ه]

أحد الأعلام.

ورُؤاس بطنٌ مِن قيس عَيْلان.

ولد سنة تسعٍ وعشرين ومائة، وأصله مِن خُراسان.

سَمِعَ: مِن الأعمش، وهشام بْن عُرْوة، وإسماعيل بْن أَبِي خَالِد، وابن عَوْن، وابن جُرَيج، وداود بْن يزيد الأوْديّ، وأسود بْن شيبان، ويونس بن أبي إسحاق، وهشام بْن الغاز، والأوزاعي، وشُعْبَة، والثَّوْريّ، وإسرائيل، وجعفر بن برقان، وحنظلة بْن أَبِي سُفيان، وزكريا بْن أَبِي زائدة، وطلحة بْن عَمْرو الْمَكّيّ، وطلحة بْن يحيى التَّيْميّ، وفضيل بْن غزوان، وموسى بْن عليّ، وهشام الدَّسْتُوائيّ، وأبي جِناب الكلبيّ، وخلْق.

وَعَنْهُ: ابن المبارك وهو أكبر منه، وعبد الرَّحْمَن بْن مهديّ، ويحيى بْن آدم، والحُمَيْديّ، ومُسددَّ، وأحمد بْن حنبل، وإسحاق، وابن المدِينيّ، وابن مَعِين، وأبو خَيْثَمَة، وابنا أَبِي شَيبة، وأبو كُرَيْب، وعبد الله بْن هاشم الطّوسيّ، وإبراهيم بْن عَبْد الله القصّار، وأُمَم سواهم.

وكان رأسًا في العِلْم والعمل، وكان أَبُوهُ الجرّاح بن مليح بن عدي بن فرس بن جُمجمة ناظرًا عَلَى بيت المال بالكوفة.

وقد أراد الرشيد أن يُوليّ وكيعًا القضاءَ فامتنع.

قال يحيى بن يمان: لما مات الثوري جلس وكيع موضعه.

---

[559] مصنف ابن أبي شيبة ، ج 2 ص 239، رقم 8547.
[560] الطبقات الكبرى دار صادر ، ج 6 ص 394.

قال القعنبي: كنا عند حماد بن زيد، فلما خرج وكيع قَالُوا: هذا راوية سُفْيان. فقال حمّاد: إنّ شئتم قلت: أرجح مِن سُفْيان.

وعن يحيى بْن أيّوب المِقَابِريّ قَالَ: ورث وكيع مِن أمّه مائة ألف درهم.

وقال الفضل بْن محمد الشّعرانيّ: سَمِعْتُ يحيى بْن أكثم يَقُولُ: صحِبْت وكيعًا فِي الحَضَر والسَّفَر، وكان يصوم الدَّهر ويختم القرآن كل ليلة.

قَالَ يحيى بْن مَعِين: وكيع فِي زمانه كالأوزاعي فِي زمانه.

وقال أحمد بْن حنبل: ما رَأَيْت أوعى للعِلم ولا أحفظ مِن وكيع.

وقال أحمد بْن سهل بْن بحر النَّيْسابوريّ الحافظ: دخلت على أحمد بن حنبل بعد المحنة، فسمعته يَقُولُ: كَانَ وكيع إمام المسلمين فِي وقته.

وروى نوح بْن حبيب عَنْ عَبْد الرّزّاق قال: رأيت الثوري ومَعْمَرا ومالكًا، فما رأت عيناي مثل وكيع قط.

وقال ابن معين: ما رأيت أفضل من وكيع؛ كان يحفظ حديثه، ويقوم الليل، ويسرد الصوم، ويفتي بقول أبي حنيفة، وكان يحيى القطان يفتي بقول أبي حنيفة أيضا.

وقال قتيبة: سَمِعْتُ جريرًا يَقُولُ: جاءني ابن المبارك، فقلت: مِن رَجُل الكوفة اليوم؟ فسكت عنّي ثمّ قَالَ: رَجُل المصْرَين ابن الجرّاح؛ يعني وكيعًا.

قَالَ سَلْم بْن جُنادة: جالستُ وكيعًا سبْعٍ سنين، فما رَأَيْته بَزَق ولا مسّ حَصاةً، ولا جلس مجلسًا فتحرّك، ولا رَأَيْته إلا مستقبل القِبلة، وما رَأَيْته يحلف بالله.

وقد روى غير واحدٍ أنّ وكيعًا كَانَ يترخّص فِي شُرب النَّبيذ، قَالَ إسحاق بْن بُهْلُولٍ الحافظ: قِدم علينا وكيع – يعني الأنبارَ – فنزل فِي المسجد عَلَى الفُرات، فصِرت إِلَيْهِ لأسمع منه، فطلب منّي نبيذًا فجئته بِهِ، فأقبل يشرب وأنا أقرأ عليه، فلما نفد طفا السراج، فقلت: ما هذا؟ قال: لو زدتنا لزدناك.

وقال أبو سَعِيد الأشجّ: كنّا عند وكيع، فجاءه رَجُل يدعوه إلى عُرْسٍ، فقال: أثَمَّ نبيذ؟ قَالَ: لا. قَالَ: لا نحضُر عرسًا لَيْسَ فيه نبيذ. قَالَ: فإنيّ آتيكم بِهِ. فقام.

قَالَ ابن مَعِين: سال رَجُل وكيعًا أنّه شربَ نبيذًا، فرأى فِي النّوم كأن رجلا يقول له: إنّك شربت خمرًا. فقال وكيع: ذاك الشيطان.

وقال نُعَيْم بْن حمّاد: سمعتُ وكيعًا يَقُولُ: هُوَ عندي أحلّ مِن ماء الفُرات.

ويُروى عَنْ وكيع أنّ رجلا أغلظ لَهُ، فدخل بيتا فعفر وجهه ثمّ خرج إلى الرجل وقال: زد وكيعًا بذنْبه، فلولاه ما سُلّطت عَلَيْهِ.

وقال إبراهيم بْن شِمَاس: لو تمنّيت كنت أتمني عقل ابن المبارك وورعه، وزُهد فُضَيْل ورِقّته، وعِبادة وكيع وحِفظه، وخشوع عيسى بْن يونس، وصبر حُسين الجُعْفيّ.

وقال نصر بْن المغيرة البخاريّ: سَمِعْتُ إبراهيم بْن شِماس يَقُولُ: رَأَيْت أفقه الناس وكيعًا، وأحفظ الناس ابن المبارك، وأورع الناس فُضَيْل بْن عِياض.

وقال مروان بن محمد الطّاطَرِيّ: ما رأيتُ فيمن رَأَيْت أخشع مِن وكيع، وما وُصفَ لي أحدٌ قطّ إلا رَأَيْته دون الصّفة إلا وكيعًا؛ فإنّي رَأَيْته فوق ما وُصِفَ لي.

قَالَ سَعِيد بْن منصور: قِدم وكيع مكّة وكان سمينًا، فقال لَهُ الفُضَيْل بْن عياض: ما هذا السُّمْن وأنت راهبُ العراق؟! قَالَ: هذا مِن فرحي بالإسلام! فأفحمه.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ: ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث منه.

وقال أبو داود: ما رُؤي لوكيع كتاب قط، ولا لهُشَيم، ولا لحمّاد، ولا لمِعْمَر.

قَالَ أحمد بْن حنبل: ما رأت عيني مثل وكيع قطّ؛ يحفظ الحديث، ويذاكر بالفقه فيحسن، مع ورع واجتهاد، ولا يتكلّم في أحد.

قَالَ حمّاد بْن مَسْعَدة: قد رَأَيْت سُفْيان الثَّوْريّ، فما كَانَ مثل وكيع.

وقال أحمد أيضًا: ما رَأَيْت أوعى للعلم من وكيع، كان حافظا حافظًا.

وقال ابن أَبِي خَيْثَمَة وغيره: سمعنا يحيى بْن مَعِين يَقُولُ: مِن فضّلَ عَبْد الرحمن بن مهدي على وكيع فعليه، فذكر اللعنة.

قلت: ما أدري ما عُذر يحيى في هذا اللعن.

وقال أبو حاتم: وكيع أحفظ مِن ابن المبارك.

وقال أحمد بْن حنبل: عليكم بمُصَنَّفات وكيع.

وقال علي ابن المديني: كان وكيع يلحن، ولو حَدّثت عَنْهُ بألفاظه لكان عجبًا، كَانَ يَقُولُ: عن عيشة.

وروى أبو هشام الرفاعيّ وغيره عَنْ وكيع قَالَ: مَن زعم أنّ القرآن مخلوق فقد كفر.

قَالَ وكيع: الجهر بالبسملة بِدْعة. سمعها أبو سَعِيد الأشجّ منه.

قَالَ أحمد بْن زهير: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدَّثني حُسين أخو زيدان قَالَ: كنتُ مَعَ وكيع، فأقبلنا جميعًا مِن المصَّيصة أو طَرَسُوس فأتينا الشامَ، فما أتينا بلدًا إلا استقبلنا واليها، وشهدْنا الجمعة بدمشق، فلمّا سلّم الإمام أطافوا بوكيع، فما انصرف إلى أهله، فحدّثت بِهِ مليحًا ولدهُ فقال: رأيتُ في جسده آثارًا خضراء مما زُحِم.

قَالَ الفضل بْن عَنْبَسة: ما رَأَيْت مثل وكيع مِن ثلاثين سنة.

محمود بْن غَيْلان: سمعتُ وكيعًا يَقُولُ: اختلفتُ إلى الأعمش سنتين.

قَالَ ابن راهَوَيْه: حِفْظي وحِفْظ ابن المبارك تكلُّف، وحفظ وكيع أصلي، قام وكيع واستند فحدث بسبعمائة حديث حفظًا.

وقال محمود بْن آدم: تذاكر بِشْر بْن السَّرِيّ ووكيع ليلة وأنا أراهما مِن العشاء إلى أن نُودي بالصبُّح، فقلت لبِشْر: كيف رَأَيْته؟ قَالَ: ما رأيت أحفظ منه. وكذا قَالَ سهل بْن عثمان: ما رأيت أحفظ مِن وكيع.

وَقَالَ عَبْد الله بْن أَحْمَد: سمعتُ أَبِي يَقُولُ: وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظا حافظًا، كَانَ أحفظ مِن عَبْد الرَّحْمَن بكثير.

وقال ابن نُمَير: كانوا إذا رأوا وكيعًا سكتوا؛ يعني في الحِفظ والإجلال.

وقال أبو حاتم: سُئِل أحمد عَنْ وكيع ويحيى وابن مهديّ، فقال: كَانَ وكيع أسردهم.

قَالَ أبو زُرعة الرّازيّ: سَمِعْتُ أبا جعفر الجمّال يَقُولُ: أتينا وكيعًا، فخرج بعد ساعة وعليه ثياب مغسولة، فلمّا بصُرنا بِهِ فزعنا مِن النّور الَّذِي رأينا يتلألأ مِن وجهه، فقال رجل بجنبي: أهذا مَلَك؟ فتعجّبنا مِن ذَلِكَ النّور.

قَالَ أحمد بْن سِنان القطّان: رأيتُ وكيعًا إذا قام في الصلاة لَيْسَ يتحرّك منه شيء، لا يزول ولا يميل عَلَى رِجلٍ دون الأخرى.

قال أحمد بْن أَبِي الحواريّ: سمعتُ وكيعًا يَقُولُ: ما نعيش إلا في سُترة، ولو كُشِف الغطاء لكُشِف عَنْ أمرٍ عظيم. وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الصَّدْق النّيّة.

قَالَ صالح بْن أحمد: قلت لأبي: أيهُّما أصلح؛ وكيع أو يزيد؟ فقال: ما منهما والحمد لله إلا كل، لكن وكيع لم يختلط بالسلطان.

قَالَ الفلاس: ما سَمِعْتُ وكيعًا ذاكرًا أحدًا بسوءٍ قط.

وقال ابن عمّار: أحْرَمَ وكيع مِن بيت المقدس.

وقال ابن سعْد: كَانَ وكيع ثقة مأمونًا رفيعًا كثير الحديث حُجّة.

وقال محمد بْن خلف التيمي: أخبرنا وكيع قَالَ: أتيتُ الأعمش فقلت: حدَّثني. قَالَ: ما اسمك؟ قلت: وكيع. قَالَ: اسمٌ نبيل، وما أحسب إلا سيكون لك نبأ، أَيْنَ تنزل مِن الكوفة؟ قلت: في بني رُؤاس. قَالَ: أَيْنَ مِن منزل الجرّاح؟ قلت: هُوَ أبي. وكان عَلَى بيت المال، قَالَ: اذهب فجئني بعطائي، وتعال حتّى أحدّثك بخمسة أحاديث. فجئت أَبِي فقال: خذ نصف العطاء واذهب، فإذا حدّثك بالخمسة فخذ النصف الآخر حتّى تكون عشرة. فأتيته بذلك، فأملي عليّ حديثين، فقلت: وعدتني خمسة. قَالَ: فأين الدراهم كلّها؟ أحسب أن أباك أمرك بهذا ولم يدرِ أنّ الأعمش مدرَّب قد شهد الوقائع. قَالَ: فكنت إذا جئته بالعطاء في كلّ شهر حدَّثني بخمسة.

قَالَ قاسم الحَرَميّ: كَانَ سُفْيان يتعجبّ مِن حفظ وكيع ويقول: تعال يا رُؤاسي، ويتبسَّم.

قَالَ ابن عمّار: سمعتُ وكيعًا يَقُولُ: ما نظرت في كتابٍ منذ خمس عشرة سنة، إلا في صحيفة يومًا. فقلت لَهُ: عَدّوا عليك بالبصرة أربعة أحاديث غلطت فيها. قال: وحدثتهم بعبادان بنحو من ألف وخمسمائة حديث، أربعة ما هِيَ كثيرة في ذَلِكَ.

قَالَ ابن مَعِين: سمعتُ وكيعًا يَقُولُ: ما كتبت عن الثوري حديثا قطّ؛ إنّما كنت أحفظ، فإذا رجعتُ كتبتها.

قَالَ يحيى بْن يَمَان: نظر سُفيان في عينيّ وكيع فقال: لا يموت هذا حتى يكون لَهُ شأن. فمات سُفْيان وجلس وكيع مكانه.

قَالَ سليمان الشاذكونيّ: قَالَ لنا أبو نُعَيْم: ما دام هَذَا التَّنِّين حيًا ما يُفلح أحدٌ معه؛ يعني وكيعًا.

وقال يحيى بْن أيّوب العابد: حدَّثني صاحب لوكيع أنّ وكيعًا كَانَ لا ينام حتّى يقرأ ثُلُث القرآن، ثمّ يقوم في آخر اللَّيْلِ فيقرأ المفصل، ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر.

قَالَ إبراهيم بْن وكيع: كَانَ أَبِي يصلّي اللَّيْلَ، فلا يبقي في دارنا أحدٌ إلا صلّي، حتى جارية لنا سوداء.

ابن مَعِين: سمعتُ وكيعًا يَقُولُ: أيّ يومٍ لنا مِن الموت. وأخذ وكيع في قراءة كتاب " الزُّهْد "، فلمّا بلغ حديثًا منه قام فلم يحدّث، وكذا فعل مِن الغد. وهو حديث: "كن في الدنيا كأنّك غريب ".

الدارقطني: حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن علي ابن أمّ شيبان، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْد الرحمن بن سفيان بن وكيع، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَبِي يجلس لأصحاب الحديث مِن بكرة إلى ارتفاع النهار، ثم ينصرف فيقيل، ثمّ يصلّي الظهر ويقصد طريق المشرعة التي يصعد منها أصحاب الروايا، فيريحون نواضحهم، فيعلّمهم مِن القرآن ما يؤدّون بِهِ الْفَرْضَ إلى حدود العصر، ثمّ يرجع إلى مسجده فيصلّي العصر، ثمّ يجلس يتلو ويذكر الله إلى آخر النهار، ثمّ يدخل منزله فيُفْطر عَلَى نحو عشرة أرطال نبيذ، فيشرب منها، ثمّ يصلّي وِرده، كلّما صلّي ركعتين شرب منها حتى ينفدها ثم ينام.

قَالَ نُعَيْم بْن حمّاد: تعشَّينا عند وكيع، فقال: أيّ شيء تريدون؟ أجيئكم بنبيذ الشيوخ أو نبيذ الفتيان؟ فقلت: تكلم بهذا؟! قال: هو عندي لأحل مِن ماء الفُرات.

قلت: ماء الفرات لم يُختلف فيه، وقد اختُلف في هذا.

وقال الفسَويّ: قد سُئل أحمد إذا اختلف وكيع وعبد الرَّحْمَن؟ فقال: عَبْد الرَّحْمَن يوافق أكثر خاصّة في سُفْيان، وعبد الرَّحْمَن كَانَ يسلّم عَلَيْهِ السَّلَف ويجتنب المسكِر، ولا يرى أن يزرع في أرض الفرات.

وقال عَبَّاس: قلت لابن مَعِين: إذا اختلف وكيع وأبو معاوية في حديث الأعمش؟ قالَ: يوقف حتى يجيء مِن يتابع أحدهما. ثمّ قَالَ: كانت الرحلة إلى وكيع في زمانه.

قَالَ ابن مَعِين: لقيت عند مروان بْن معاوية لوحًا فيه: فلان رافضيّ، وفلان كذا، ووكيع رافضيّ، فقلت لمروان: وكيع خيرٌ منك. فبلغ وكيعًا ذَلِكَ، فقال: يحيى صاحبنا. وكان بعد ذَلِكَ يعرف لي ويُرَحِّب.

قَالَ أحمد بن سنان: كَانَ وكيع يكونون في مجلسه كأنّهم في صلاة، فإن أنكر مِن أحدٍ شيئًا قام. وكان عَبْد الله بْن نُمَير يغضب ويصيح، وإذا رَأَى مِن يبري قلمًا تغيّر وجهه غضبًا.

قَالَ تميم بْن محمد الطّوسيّ: سَمِعْتُ أحمد يَقُولُ: عليكم بمُصَنَّفَّات وكيع.

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أخطأ وكيع في خمسمائة حديث.

قَالَ أبو هشام الرفاعيّ: سمعتُ وكيعًا يَقُولُ: مَن زعم أنّ القرآن مخلوق فقد زعم أنّه مُحدَث، ومن زعم أنّ القرآن مُحدَث فقد كفر. فيقول: احتجّ بعض المبتدعة بقول الله تعالى: (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ رَبِّهِمْ مُحْدَث)، وبقوله تعالى: (لَعَلَّ

اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا)، وهذا قَالَ فيه علماء السلف معناه: إنه أحدث إنزاله إلينا، وكذا في الحديث الصحيح: " إن الله يُحدِث مِن أمره ما شاء ". وإنّ ممّا أحدث أن لا تكلّموا في الصلاة، فالقرآن العظيم كلام الله ووحيه وتنزيله، وهو غير مخلوق.

قال أحمد بْن أَبِي الحواريّ: سمعتُ وكيعًا يَقُولُ: ما أحدث حديثا قط عرضا.

قال ابن أبي الحواري: ذكرت لابن مَعِين وكيعًا، فقال: وكيع عندنا ثَبْت.

وقال عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَكَم بْن بشير: وكيع عَنْ سُفْيان غاية الإسناد، ليس بعده شيء، ما أعدل بوكيع أحدا. فقيل لَهُ: أبو معاوية؟ فنفَر مِن ذَلِكَ.

نوح بن حبيب: حدثنا وكيع قال: حدثنا عَبْد الرَّحْمَن بْن مهديّ قَالَ: حضرت موت سُفْيان، فكان عامّة كلامه: ما أشدّ الموت. قال نوح: فأتيت ابن مهدي فقلت: حَدَّثَنَا وكيع عنك، وحَكيت لَهُ الكلام، وكان متكئا فقعد، فقال: أَنَا حدّثت أبا سُفْيان؟ جزى الله أبا سُفْيان خيرًا، ومن مثل أَبِي سُفْيان، وما يقال لمثل أَبِي سُفْيان.

عليّ بْن خَشْرم: حدثنا وكيع، عَنْ إسماعيل بْن أَبِي خَالِد، عَنْ عَبْد الله البهيّ أنّ أبا بَكْر الصديق جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته، فأكبّ عَلَيْهِ فقبّله وقال: بأبي وأميّ، ما أطيب حياتك ومماتك. ثمّ قَالَ البهي: وكان النبي تُرِك يومًا وليلة حتى ربَا بطنُه وأنثنت خِنْصراه. قَالَ ابن خشرم: فلمّا حدّث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صَلْبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء ابن عُيَيْنَة فقال لهم: الله الله، هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه، وهذا حديث معروف. قَالَ: ولم أكن سمعته، إلا أنّي أردت تخليص وكيع.

قَالَ ابن خشرم: سمعته مِن وكيع بعدما أرادوا صلبه، فتعجّبت مِن جسارته، وأُخْبِرتُ أنّ وكيعًا احتجّ فقال: إنّ عِدّةً مِن الصحابة منهم عُمَر قَالُوا: أَنَّ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يمت، فأحبّ الله أن يُريهم آية الموت.

رواها أحمد بْن محمد بْن عليّ بْن رَزِين الباشانيّ عَنْ عليّ بْن خشرم، ورواه قُتَيْبة عَنْ وكيع.

وَهَذِهِ هفوة مِن وكيع كادت تَذهب فيها نفسه، فما لَهُ ولرواية هذا الخبر المنكرَ المنقطع، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ "، ولولا أنّ الحافظ ابن عساكر وغيره ساقوا القصة في تواريخهم لتركتها وَلَمَا ذكرتها، ولكنْ فيها عِبرة.

قَالَ الفَسويّ في تاريخه: وفي هذه السَّنَةِ حدَّث وكيع بمكة عَنْ إسماعيل عَنِ البهيّ، وذكر الحديث. قَالَ: فرُفِع إلى العثماني فحبَسه، وعزم عَلَى قتله، ونصبت خشبة خارج الحرم، وبلغ وكيعًا وهو محبوس، قَالَ الحارث بْن صِدّيق: فدخلت عَلَيْهِ لما بلغني وقد سَبقَ إليه الخبر. قَالَ: وكان بينه وبين سفيان بن عيينة يومئذ متباعد، فقال: ما أرانا إلا قد اضطُّررنا إلى هذا الرجل واحتجْنا إليه؛ يعني سُفْيان. فقلت: دع هذا عنك، فإن لم يدركك قُتِلْتَ. فأرسل إليه وفزع إليه، فدخل سُفْيان عَلَى العثمانيّ فكلّمه فيه، والعثماني يأبى عَلَيْهِ، فقال لَهُ سُفْيان: إنّي لك ناصحُ، إنّ هذا رجل مِن أهل العِلْم، وله عشيرة، وولده بباب أمير المؤمنين، فَتُشخَص لمناظرتهم. قَالَ: فعمل فيه كلام سفيان، فأمر بإطلاقه. فرجِعتُ إلى وكيع فأخبرته، وأُخرِجَ، فركب حمارا، وحملنا متاعه، وسافر، فدخلت عَلَى العثمانيّ مِن الغد وقلت: الحمد

لله الذي لم تبتل بهذا الرجل، وسلَّمك الله. قَالَ: يا حارث، ما ندمت عَلَى شيء ندامتي عَلَى تَخْلِيته، خطر ببالي هذه الليلة حديث جَابِر بْن عبد الله قَالَ: حوّلت أَبِي والشهداء بعد أربعين سنة فوجدناهم رِطابًا يُثبتون، لم يتغيّر منهم شيء.

قَالَ الفسويّ: فسمعت سَعِيد بْن منصور يَقُولُ: كنّا بالمدينة، فكتب أهل مكّة إلى أهل المدينة بالذي كَانَ مِن وكيع، وقالوا: إذا قِدم عليكم فلا تتّكلوا عَلَى الوالي، وارجموه حتى تقتلوه. قال: فعرضوا عليَّ ذَلِكَ، وبلَغنا الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، فبعثنا بريدًا إلى وكيع أن لا يأتي المدينة، ويمضي من طريق الربذة. وكان قد جاوز مفرق الطريقين، فلمّا أتاه البريد ردَّ، ومضى إلى الكوفة.

وقد ساق ابن عدي هذه الواقعة في ترجمة عَبْد المجيد بن أَبِي روّاد، ونقل أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أفتى بقتل وكيع، فقال: أَخْبَرَنَا محمد بْن عيسى المرْوَزِيّ فيما كتب إلي قال: حدثنا أبي عيسى بن محمد قال: حدثنا العباس بن مصعب قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا ابن أَبِي خَالِد، فساق الحديث. ثمّ قَالَ قتيبة: حدث وكيع بهذا بمكة سنة حجّ الرشيد، فقدّموه إِلَيْهِ، فدعا الرشيد سُفْيان بْن عُيَيْنَة وعَبْد المجيد، فأمّا عَبْد المجيد فإنّه قَالَ: يجب أن يُقْتَلَ، فإنّه لم يروِ هذا إلا مِن في قلبه غشٌّ للنَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقال سُفْيان: لا قتْلَ عَلَيْهِ، رجلٌ سَمِعَ حديثًا فرواه، المدينة شديدة الحرّ، تُوُفِّيَ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُرِك ليلتين؛ لأنّ القوم كانوا في إصلاح أمر الأمّة، واختلفت قريش والأنصار، فمن ذَلِكَ تغيَّر. قَالَ قُتَيْبة: فكان وكيع إذا ذَكَر فعل عَبْد المجيد قَالَ: ذاك جاهلٌ، سمعَ حديثًا لم يَعرف وجهه فتكلم بما تكلم.

عن مليح بن وكيع قَالَ: لما نزل بأبي الموت أخرج يديه فقال: يا بُنيّ، ترى يديّ ما ضربتُ بها شيئًا قطّ.

قَالَ مليح: فحدَّثني داود بْن يحيى بْن يَمَان قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوم، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِن الأبدال؟ قَالَ: الذين لا يضربون بأيديهم شيئًا، وإنّ وكيعًا منهم.

قلتُ: بل مَن ضربَ بيديه في سبيل الله فهو أفضل.

قال عليّ بْن عَثّام: مرض وكيع فدخلنا عَلَيْهِ، فقال: إنّ سُفْيان أتاني فبشّرني بجواره، فأنا مبادرٌ إِلَيْهِ.

غُنْجار في تاريخه: حدثنا أحمد بْن سهل، سمعتُ قيس بْن أنيف، سَمِعَت يحيى بْن جعفر، سَمِعْتُ عَبْد الرّزّاق يَقُولُ: يا أهل خُرَاسان، إنّه نُعِيَ لي إمام خُرَاسان؛ يعني وكيعًا. قَالَ: فاهتممنا لذلك. ثمّ قَالَ: بُعْدًا لكم يا معشر الكلاب، إذا سمعتم مِن أحدٍ شيئًا اشتهيتم موته.

قلت: ومن جسارته كونه حج بعد تيك المحنة.

قال أبو هشام الرفاعيّ: مات وكيع سنة سبْعٍ وتسعين ومائة يوم عاشوراء، وَدُفِنَ بفَيْد؛ يعني راجعًا من الحج.

وقال أحمد: حجّ وكيع سنة ستٌّ وتسعين، ومات بفَيْد.)[561]

❖ باقي رجال السند فقد ذكروا فيما قبل :

---

[561] تاريخ بغداد ، ج 4 ص 1231 إلى 1240 . ط بشار .

فسفيان هو الثوري ثقة ، وسلمة بن كهيل ثقة ، وعبد الله بن هاني أبو الزعراء مقبول يعتبر به .

➢ **الحكم على السند : هذا سند صحيح متصل مسلسل بالثقات غير أبي الزعراء كما مر .**

4 – رواية الطبراني : **قال** (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «جَرِّدُوا الْقُرْآنَ لَا تَلْبِسُوا بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ»)[562]

السند الأول : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ الثَّوْرِيِّ.

رجال السند : – الطبراني : قال الذهبي في السير : (الطَّبَرَانِيُّ أَبُو القَاسِمِ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ

هُوَ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثِّقَةُ، الرَّحَّالُ، الجَوَّالُ، مُحَدِّثُ الإِسلاَمِ، علمُ المعمَّرينَ، أَبُو القَاسِمِ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ بنِ مُطَيِّرٍ اللَّخْمِيُّ، الشَّامِيُّ، الطَّبَرَانِيُّ، صَاحبُ المَعَاجِمِ الثَّلاَثَةِ.

مَوْلِدُهُ: بِمدينَةِ عكَّا، فِي شَهْرِ صَفَرٍ، سنَةَ سِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَكَانَتْ أُمُّهُ عكَّاوِيَّةً.

وَأَوَّلُ سَماعِهِ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ، وَارْتَحَلَ بِهِ أَبُوْهُ، وَحَرَصَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ حَدِيْثٍ، مِنْ أَصْحَابِ دُحَيْمٍ، فَأَوَّلُ ارتحَالِهِ كَانَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ، فَبقِي فِي الارتحَالِ وَلقِيِّ الرِّجَالِ ستَّةَ عشرَ عَاماً، وَكَتَبَ عَمَّنْ أَقبلَ وَأَدبرَ، وَبَرَعَ فِي هَذَا الشَّأْنِ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَعُمِّرَ دَهْراً طَوِيْلاً، وَازدحَمَ عَلَيْهِ المحدِّثُونَ، وَرحلُوا إِلَيْهِ مِنَ الأَقطَارِ.

لقيَ: أَصْحَابَ يَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ، وَرَوحِ بنِ عُبَادَةَ، وَأَبِي عَاصِمٍ، وَحجَّاجِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَلَمْ يَزَلْ يكتبُ حَتَّى كتبَ عَنْ أَقرَانِهِ.

سَمِعَ مِنْ: هَاشِمِ بنِ مَرْثَدٍ الطَّبَرَانِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدٍ الخَيَّاطِ، حَدَّثَهُ ببيتِ المَقْدِسِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ، عَنْ عَمْرِو بنِ أَبِي سَلَمَةَ التِّنِّيْسِيِّ، وَسَمِعَ بطبريَّةَ مِنْ: أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ اللِّحيَانِيِّ صَاحبِ آدمَ، وَبقيسَاريَّةَ مِنْ: عَمْرِو بنِ ثَوْرٍ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ صَاحِبَيِ الفِرْيَابِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ: نَحْوِ أَلفِ شَيْخٍ أَوْ يزيدُوْنَ.

وَرَوَى عَنْ: أَبِي زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيِّ، وَإِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبرِيِّ، وَإِدْرِيْسَ بنِ جَعْفَرٍ العَطَّارِ، وَبِشْرِ بنِ مُوْسَى، وَحَفْصِ بنِ عُمَرَ سنجَةَ، وَعَلِيِّ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيِّ المجَاورِ، وَمِقدَامِ بنِ دَاوُدَ الرُّعَيْنِيِّ، وَيَحْيَى بنِ أَيُّوْبَ العلاَّفِ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الحَوْطِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ فيلٍ البَالِسِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البُسْرِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نُبَيْطٍ الأَشجعِيِّ صَاحبِ تِلْكَ النّسخةِ الموضوعةِ، وَأَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ الخشَّابِ، وَأَحْمَدَ بنِ دَاوُدَ البَصْرِيِّ ثُمَّ المكِّيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَمْزَةَ البتلهِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ خليدٍ الحَلَبِيِّ، لقيَهُ بِهَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وَمِنْ: أَحْمَدَ بنِ زِيَادٍ الرَّقِّيِّ الحَذَّاءِ صَاحِبِ حجَّاجٍ الأَعورِ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ سُوَيْدٍ الشِّبَامِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَرَّةَ الصَّنْعَانِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ عَبْدِ الأَعْلَى البَوْسِيِّ أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَبَكْرِ بنِ سَهْلٍ الدِّمياطِيِّ، وَحَبُّوشِ بنِ رزقِ اللهِ المِصْرِيِّ، وَأَبِي الزِّنْبَاعِ رَوْحِ بنِ الفَرَجِ القَطَّانِ، وَالعَبَّاسِ بنِ الفَضْلِ الأَسفَاطِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ

---

[562] المعجم الكبير للطبراني ، رقم الحديث 9753 ، ج 9 ، ص 353 ، ط 2 ، دار الصميعي .

بن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ المِصِّيْصِيّ، وَعبدِ الرَّحِيْمِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَرْقِيّ، سَمِعَ مِنْهُ السِّيرَةَ لكنَّهُ وَهِمَ، وَسَمَّاهُ أَحْمَدَ باسمِ أَخِيْهِ، وَعَلِيّ بنِ عبدِ الصَّمدِ مَا غمَّه، وَأَبِي مُسْلِمٍ الكَجِّيّ، وَإِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المِصْرِيّ القَطَّانِ،

وَإِدْرِيْسَ بنِ عبدِ الكَرِيْمِ الحَدَّادِ، وَجَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيّ القلاَنسِيّ، وَالحَسَنِ بنِ سَهْلٍ المجوّزِ، وَزَكَرِيَّا بنِ حَمْدَوَيْه الصَّفَّارِ، وَعُثْمَانَ بنِ عُمَرَ الضَّبِّيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ، وَمُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ المُنْذِرِ القَزَّازِ صَاحبِ سَعِيْدِ بنِ عَامِرٍ الضُّبَعِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ زَكَرِيَّا الغَلاَبِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الصَّائغِ، وَأَبِي علاَثَةَ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ خَالِدٍ الحَرَّانِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَسَدِ بنِ يَزِيْدَ الأَصْبَهَانِيّ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُعَاذٍ دُرَّانَ، وَأَبِي عبدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيّ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ رُمَاحِسَ، وَهَارُوْنَ بنِ ملُّولٍ.

وَسَمِعَ: بِالحَرَمَيْنِ، وَاليَمَنِ، وَمدَائِنَ الشَّامِ وَمِصْرَ، وَبغدَادَ، وَالكُوْفَةِ، وَالبَصْرَةِ، وَأَصْبَهَانَ، وَخوزستَانَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتوطنَ أَصْبَهَانَ، وَأَقَامَ بِهَا نَحْواً مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً ينشُرُ العِلْمَ وَيُؤَلِّفهُ، وَإِنَّمَا وَصلَ إِلَى العِرَاقِ بَعْدَ فرَاغِهِ مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالحِجَازِ وَاليَمَنِ، وَإِلاَّ فَلَو قصدَ العِرَاقَ أَوَّلاً لأَدركَ إِسْنَاداً عظيماً.

حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو خَلِيْفَةَ الجُمَحِيُّ، وَالحَافِظُ ابْنُ عُقْدَةَ وَهُمَا مِنْ شُيُوخِهِ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الصحَّافُ، وَابنُ مَنْدَةَ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ مَرْدَوَيْه، وَأَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ البسطَامِيُّ، وَأَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الجَارُوْدِيُّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ النَّقَّاشُ، وَأَبُو بَكْرٍ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الذَّكْوَانِيُّ، وَأَحْمدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَزْدِيُّ، وَالحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المَرْزُبَانِ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ فَاذَشَاهُ، وَأَبُو سَعْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ الصَّفَّارُ، وَمَعْمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ زِيَادٍ، وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الرِّبَاطِيُّ، وَالفَضْلُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ شهريَارَ، وَعبدُ الواحدِ بنُ أَحْمَدَ البَاطِرقَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَصْبَهَانِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ يَحْيَى بنِ عَبْدُكَوَيْه، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ شمةَ، وَبِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ الميهنيُّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، آخِرُهُم مَوْتاً أَبُو بكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ رِيذَةَ التَّاجِرُ، ثُمَّ عَاشَ بَعْدَهُ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بكرٍ الذَّكْوَانِيُّ يَرْوِي عَنِ الطَّبَرَانِيِّ بِالإِجَازَةِ، فَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ، وَمَاتَ ابْنُ رِيذَةَ عَامَ أَرْبَعِينَ.

وَمِنْ تَوالِيفِهِ (المُعْجَمُ الصَّغِيْرُ) فِي مُجَلَّدٍ، عَنْ كُلِّ شَيْخٍ حَدِيْثٌ، وَ (المُعْجَمُ الكَبِيْرُ) وَهُوَ مُعْجَمُ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ وَتَرَاجِمِهِم وَمَا رَوَوْهُ، لَكِنْ لَيْسَ فِيْهِ مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلاَ اسْتوعبَ حَدِيْثَ الصَّحَابَةِ المكثرِينَ، فِي ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ، وَ (المُعْجَمُ الأَوسطُ) عَلَى مشَايِخِهِ المكثرِينَ، وَغَرَائِبُ مَا عِنْدَهُ عَنْ كُلِّ وَاحدٍ، يَكُوْنُ خَمْسَ مجلدَاتٍ.

وَكَانَ الطَّبَرَانِيُّ – فِيمَا بلغنَا – يَقُوْلُ عَنِ (الأَوسطِ) :هَذَا الكِتَابُ رُوحِي.)[563]

– اسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري صاحب عبد الرزاق صدوق محتج به :

قال الذهبي في تاريخ الإسلام : (إسحاق بن إبراهيم بن عباد، أبو يعقوب الدبري اليماني الصنعاني. [الوفاة: 281 - 290 هـ]

سمع: مصنفات عبد الرزاق سنة عشرة منه باعتناء والده إبراهيم، وكان صحيح السماع. ومولده على ما ذكر الخليلي سنة خمس وتسعين ومائة.

[563] سير أعلام النبلاء ، ج 16 ص 122، ط3 ، دار الرسالة .

روى عنه: أبو عوانة في " صحيحه "، وخيثمة الأطرابلسي، ومحمد بن عبد الله البغوي، ومحمد بن محمد بن حمزة، وأبو القاسم الطبراني، وجماعة.

وتوفي سنة خمس وثمانين بصنعاء.

قال ابن عدي: استصغر في عبد الرزاق، أحضره أبوه عنده وهو صغير جدا، فكان يقول: قرأنا على عبد الرزاق، قرأ غيره؛ وحدث عنه بأحاديث منكرة.

قلت: ساق له حديثا واحدا من طريق ابن أنعم الإفريقي يحتمل مثله، فأين الأحاديث الذي ادعى أنها له مناكير.

والدبري صدوق محتج به في الصحيح، سمع كتبا، فأداها كما سمعها.

وقال الحاكم: سألت الدارقطني عن الدبري أيدخل في الصحيح؟ قال: أي والله، هو صدوق، ما رأيت فيه خلافا.)[564]

قال الحافظ ابن حجر : (إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِيّ صاحب عبد الرزاق.

قال ابن عَدِي: استصغر في عبد الرزاق.

قلت: ما كان الرجل صاحب حديث إنما أسمعه أبوه واعتنى به سمع من عبد الرزاق تصانيفه وهو ابن سبع سنين أو نحوها لكن روى، عَن عَبد الرزاق أحاديث منكرة فوقع التردد فيها هل هي منه فانفرد بها، أو هي معروفة مما تفرد به عبد الرزاق؟.

وقال الدارقطني في رواية الحاكم: صدوق ما رأيت فيه خلافا إنما قيل: لم يكن من رجال هذا الشأن قلت: ويدخل في الصحيح؟ قال: إي والله.

وقد احتج بالدَّبَرِيّ أبو عوانة في صحيحه، وَغيره وأكثر عنه الطبراني وفي مرويات الحافظ أبي بكر بن الخير الإشبيلي كتاب الحروف التي أخطأ فيها الدَّبَرِيّ وصحفها في مصنف عبد الرزاق للقاضي محمد بن أحمد بن مفرج القرطبي.

وعاش الدَّبَرِيّ إلى سنة 287، انتهى.

هكذا جزم به هنا وجزم في تاريخ الإسلام أنه مات سنة خمس وثمانين وهو الأشهر.

وقال ابن الصلاح في نوع المختلطين من علوم الحديث: ذكر أحمد أن عبد الرزاق عمي فكان يلقن فيتلقن فسماع من سمع منه بعدما عمي لا شيء.

قال ابن الصلاح: وقد وجدت فيما روى الدَّبَرِيّ، عَن عَبد الرزاق أحاديث أستنكرها جدا فأحلت أمرها على الدَّبَرِيّ لأن سماعه منه متأخر جدا والمناكير التي تقع في حديث الدَّبَرِيّ إنما سببها أنه سمع من عبد الرزاق بعد اختلاطه فما يوجد من حديث الدَّبَرِيّ، عَن عَبد الرزاق في مصنفات عبد الرزاق فلا يلحق الدَّبَرِيّ منه تبعة إلا

---

[564] تاريخ الإسلام ، ج 6 ص 714، تحقيق بشار عواد ، طبعة دار الغرب الإسلامي .

إن صحف أو حرف وإنما الكلام في الأحاديث التي عنده في غير التصانيف فهي التي فيها المناكير وذلك لأجل سماعه منه في حالة الاختلاط والله أعلم.

وقال مسلمة في الصلة: كان لا بأس به وكان العقيلي يصحح روايته وأدخله في الصحيح الذي ألفه وأرخ ابن بهزاد وفاته سنة 84.

وَأورَدَ له ابن عَدِي عن إسحاق بن موسى الرملي عن الدَّبَرِيّ، عَن عَبد الرزاق عن الثوري، عَنِ ابن أنعم حديث: الفقر على المؤمن أزين من العذار الحسن على خد الفرس. وحديث: لا يدخل أحد الجنة إلا بجواز. ثم قال: قال لنا إسحاق بن موسى: كان هذا الحديث في كتاب عبد الرزاق في آخر الزكاة يعني الثاني فحمل الدَّبَرِيّ الحديث الآخر عليه وسواه وهو حديث منكر.)[565]

بقية الإسناد قد مضى التعرف عليه .

الحكم على الإسناد : هذا اسناد صحيح متصل وإن كان الدبري ليس من أهل هذا الشأن لكنه محتج به وقد أدى ما حفظ كما حفظه .

الإسناد الثاني : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ .

- **علي بن عبد العزيز حسن الحديث ثقة مأمون**

قال الذهبي : (علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو الحسن البغوي، عم أبي القاسم البغوي.

سمع: أبا نعيم، وعاصم بن على، وعفان، وأبا عبيد، وأحمد بن يونس اليربوعي، ومسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وعلى بن الجعد، وموسى بن إسماعيل، وخلقا كثيرا.

وعنى بهذا الشأن، وصنف " المسند "، وكتب القراءات عن أبي عبيد فحملها عنه سماعا إسحاق الخزاعي، وأبو سعيد ابن الأعرابي، وأبو إسحاق بن فراس، وأحمد بن يعقوب السائب، وإبراهيم بن عبد الرزاق، ومحمد بن عيسى بن رفاعة وأحمد بن خالد بن الجباب الأندلسيان.

وحدث عنه: علي بن محمد بن مهرويه القزويني، وأبو علي حامد الرفاء، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، وعبد المؤمن بن خلف النسفي، وخلق كثير من المشارقة والمغاربة؛ فإنه جاور بمكة، وسمع منه أمم.

وكان حسن الحديث، وليس بحجة.

توفي سنة ست وثمانين، وله نيف وتسعون سنة، وقيل: توفي سنة سبع.

وأما الدارقطني فقال: ثقة مأمون.

وقال ابن أبي حاتم: كتب إلينا بحديث أبي عبيد، وكان صدوقا.

565 لسان الميزان ، ج 2 ص37 و38 .

وقال أبو بكر ابن السني: سمعت النسائي وسئل عن علي بن عبد العزيز، فقال: قبحه الله، بلايا. فقيل: أتروي عنه؟ قال: لا. فقيل: أكان كذابا؟ قال: لا، ولكن قوما اجتمعوا ليقرؤوا عليه شيئا وبروه بما سهل، وكان فيهم غريب لم يبره فأبى أن يحدث بحضرته، فذكر الغريب أنه ليس معه إلا قصعة، فأمره بإحضارها، فلما أحضرها حدث. ثم قال ابن السني: بلغني أنه كان إذا عاتبوه على الأخذ قال: يا قوم، أنا بين الأخشبين إذا خرج الحاج نادي أبو قبيس قعيقعان يقول: من بقي؟ فيقول: بقي المجاورون. فيقول: أطبق.)[566]

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : (علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور الحافظ الصدوق أبو الحسن البغوي شيخ الحرم ومصنف المسند:

سمع أبا نعيم وعفان والقعنبي ومسلم بن إبراهيم وأبا عبيد وخلائق فأكثر. روى عنه ابن أخيه أبو القاسم البغوي وعلي بن محمد بن مهرويه القزويني وأبو علي حامد الرفاء وأبو الحسن بن سلمة القطان وعبد المؤمن ابن خلف النسفي والطبراني وأمم سواهم وعاش بضعا وتسعين عاما قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال ابن أبي حاتم: صدوق. وأما النسائي فمقته لكونه كان يأخذ على الحديث ولا شك أنه كان فقيرا مجاورا قال ابن السني بلغني أنه كان إذا عوتب على ذلك قال يا قوم أنا بين الأخشبين وإذا ذهب الحجاج نادى أبو قبيس قيقعان يقول: من بقي؟ فيقول: المجاورون فيقول: اطبق. توفي سنة ست وثمانين ومائتين.)[567]

قال الحافظ ابن حجر : (علي بن عبد العزيز البغوي نزيل مكة أحد الحفاظ المكثرين مع علو الإسناد مشهور وهو في طبقة صغار شيوخ النسائي...)[568]

وقال في لسان الميزان : (علي بن عبد العزيز البغوي الحافظ المجاور بمكة.

ثقة ، لكنه كان يطلب على التحديث ويعتذر بأنه محتاج.

قال الدارقطني: ثقة مأمون، انتهى.

وقال محمد بن عبد الملك بن أيمن: أدركت علي بن عبد العزيز بمكة وكان يعامل الناس فقلت لِوَزَّانه أَعطيه مِئَة درهم صحاحا على أن أقرأ أنا فقيل لابن أيمن: فهل يعيبون مثل هذا؟ فقال: لا ، إنما العيب عندهم الكذب وهذا كان ثقة.

قال: وكان أهل خراسان إذا تناوم رشوا في وجهه الماء.)[569]

- **أبو نعيم الفضل بن دكين ثقة ثبت حجة كثير الحديث**

قال ابن سعد : (أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ زُهَيْرٍ مولى لآل طلحة بن عبيد الله التيمي. روى عن الأعمش وزكرياء بن أبي زائدة ومسعر بن كدام وجعفر بن برقان وغيرهم. وتوفي بالكوفة ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء لانسلاخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين.أَخْبَرَنَا عَبْدُوسُ بْنُ كَامِلٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ فِي شَهْرِ

[566] تاريخ الإسلام ، ج 6 ص 782 و783 .
[567] **تذكرة الحفاظ ، رقم الترجمة 649 ، ج 2 ص 147 .**
[568] **تهذيب التهذيب ، رقم 583 ، ج 7 ص 362 .**
[569] **لسان الميزان ، رقم 5431 ، ج 5 ص559.**

رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ يَوْمًا بِالْكُوفَةِ فَجَاءَهُ ابْنُ الْمُحَاضِرِ بْنُ الْمُوَرِّعِ فَقَالَ لَهُ أَبُو نُعَيْمٍ: إِنِّي رَأَيْتُ أَبَاكَ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ وَكَأَنَّهُ أَعْطَانِي دِرْهَمَيْنِ وَنِصْفًا فَمَا تُؤَوِّلُونَ هَذَا؟

فَقُلْنَا: خَيْرًا رَأَيْتَ. قَالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَوَّلْتُهَا أَنِّي أَعِيشُ يَوْمَيْنِ وَنِصْفًا أَوْ شَهْرَيْنِ وَنِصْفًا أَوْ سَنَتَيْنِ وَنِصْفًا ثُمَّ أَلْحَقُ بِالْعُصْبَةِ. فَتُوُفِّيَ بِالْكُوفَةِ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ وَدُفِنَ يوم الثلاثاء لانسلاخ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَذَلِكَ بَعْدَ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِثَلاثِينَ شَهْرًا تَامَّةً. فَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ قَالَ: اشْتَكَى قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِيَوْمٍ وَلَيْلَةَ الاثْنَيْنِ فَمَا تَكَلَّمَ إِلَى الظُّهْرِ. ثُمَّ تَكَلَّمَ فَأَوْصَى ابْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بِبَنِي ابْنٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ مَيْثَمٌ كَانَ مَاتَ قَبْلَهُ. فَلَمَّا كَانَ بِالْعَشِيِّ مِنْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ طُعِنَ فِي عُنُقِهِ وَظَهَرَ بِهِ وَرْشَكِينٌ فِي يَدِهِ فَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ وَأُخِذَ فِي جِهَازِهِ بِاللَّيْلِ وَأُخْرِجَ بَاكِرًا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ. وَأُخْرِجَ بِهِ إِلَى الْجَبَّانَةِ وَحَضَرَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فَقَدَّمَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ. ثُمَّ جَاءَ الْوَالِي وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ فَلامَهُمْ أَلا يَكُونُوا أَخْبَرُوهُ بِمَوْتِهِ. ثُمَّ تَنَحَّى بِهِ عَنِ الْقَبْرِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ثَانِيَةً هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَمَنْ لَحِقَهُ مِنَ النَّاسِ. وَتُوُفِّيَ فِي خِلافَةِ الْمُعْتَصِمِ أَبِي إِسْحَاقَ. وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ حُجَّةً.)[570]

قال العجلي : (الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول، كوفي، ثقة، ثبت في الحديث)[571]

جاء في سؤالات أبي عبد الله الآجري : (قيل لأبي داود: أكان أبو نعيم الفضل حافظاً؟ قال: نعم جداً.)[572]

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : (الفضل بن دكين أبو نعيم الملائى الاحول كوفى وكان مع عبد السلام بن حرب في حانوت واحد وكان من الرواة وعنده الوف وهو ابن دكين بن حماد بن زهير مولى آل طلحة بن عبيد الله روى عن الأعمش وابن أبي ليلى وزكريا بن أبي زائدة ومسعر سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد روى عنه أبو سعيد الأشج وأبي وأبو زرعة.

ثنا عبد الرحمن ثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال قلت لابي - وكيع وعبد الرحمن بن مهدي وابو نعيم ويزيد بن هارون أين يقع أبو نعيم من هؤلاء؟ قال أبو نعيم يجئ حديثه على النصف من هؤلاء الا انه كيس يتحرى الصدق، قلت فأبو نعيم اثبت ام وكيع؟ قال أبو نعيم اقل خطأ، قلت فايما احب اليك، (عبد الرحمن أو أبو نعيم؟ قال ما فيهما الا ثبت الا ان عبد الرحمن كان له فهم.

نا عبد الرحمن نا أبي قال سألت علي بن المديني من أوثق أصحاب الثوري؟ قال يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع وأبو نعيم، وأبو نعيم من الثقات، نا عبد الرحمن أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال سمعت يحيى بن معين يقول وسئل عن اصحاب الثوري ايهم اثبت؟ فقال هم خمسة يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى ووكيع وابن المبارك وأبو نعيم.

نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن أبي نعيم الفضل بن دكين فقال ثقة كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظا جيدا كان يحزر حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمسمائة حديث، وحديث مسعر نحو خمسمائة حديث كان يأتي بحديث

---

[570] الطبقات الكبرى ، رقم 2749، ج 6ص 368.

[571] الثقات للعجلي ، رقم 1351، ص 383.

[572] سؤالات أبي عبد الله الآجري ، رقم 11 ص 99

الثوري عن لفظ واحد لا يغيره وكان لا يلقن وكان حافظا متقنا، نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن ابى نعيم وقبيصة فقال أبو نعيم اتقن الرجلين.)[573]

قال ابن حبان في الثقات : (الْفضل بْن دُكَيْن بْن حَمَّاد أَبُو نعيم الْملَائي مولى طَلْحَة بن عبيد الله الْقرشِي من أهل الْكُوفَة يروي عَن الْأَعْمَش وفطر بْن خَليفَة كَانَ مولده سنة ثَلَاثِينَ وَمِائَة وَمَات آخر يَوْم من شعْبَان سنة ثَمَان أَو تسع عشرَة وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ أَصْغَر من وَكِيع بِسنة وَكَانَ أتقن أهل زَمَانه وَلم يدْرك من روى عَنْهُ)[574]

قال ابن شاهين : (وَقَالَ احْمَد بن صَالح مَا رَأَيْت مُحدثا اصدق من أبي نعيم يَعْنِي الْفضل بن دُكَيْن الْكُوفِي وَقَالَ احْمَد أَبُو نعيم كَانَ ثِقَة وَكَانَ يُدَلس أَحَادِيث مَنَاكِير)[575]

الحكم على هذا السند : هذا اسناد متصل صحيح مسلسل بالثقات غير أبي الزعراء كما مر .

- **رواية البيهقي : قال : (أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا أبو طاهر المحمدآباذي، حدثنا العباس الدوري، حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود قال: " جردوا القرآن ")[576]**

سند الرواية :

- **البيهقي أحمد بن الحسين إمام حافظ ،**

قال الذهبي في السير : (هُوَ الحَافِظُ العَلاَّمَةُ، الثَّبْتُ، الفَقِيْهُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوْسَى الخُسْرَوْجِردِيُّ ، الخُرَاسَانِيُّ.

وَبَيْهَق: عِدَّة قُرَى مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُوْر عَلَى يَوْمَيْن مِنْهَا.

وُلِدَ: فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة فِي شَعْبَان.

وَسَمِعَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ: أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ العَلَوِيّ؛ صَاحِبِ أَبِي حَامِدٍ بن الشَّرْقِيّ، وَهُوَ أَقدمُ شَيْخ عِنْدَهُ، وَفَاته السَّمَاعُ مِنْ أَبِي نُعَيْمٍ الإِسفرَايينِي؛ صَاحِبِ أَبِي عوَانَة، وَرَوَى عَنْهُ بِالإِجَازَة فِي الْبيُوع.

وَسَمِعَ مِنَ: الحَاكِم أَبِي عَبْدِ اللهِ الحَافِظ، فَأَكْثَر جِدّاً، وَتَخَرَّج بِهِ، وَمِنْ أَبِي طَاهِر بن مَحْمِش الفَقِيْه، وَعَبْدِ اللهِ بن يُوْسُفَ الأَصْبَهَانِيّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الرُّوْذْبارِي، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ فُوْرَك المتَكَلِّم، وَحَمْزَة بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ المهَلَّبِيّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيّ، وَيَحْيَى بنِ إِبْرَاهِيْمَ المزَكِّي، وَأَبِي سَعِيْدٍ الصَّيْرَفِيّ، وَعَلِيّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ السقَّا، وَظَفَرِ بن مُحَمَّدٍ العَلَوِيّ، وَعَلِيّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدَان، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المالِيْنِيّ الصُّوْفِيّ، وَالحَسَن بنِ عَلِيٍّ المؤَمّلِي، وَأَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بن الحُسَيْنِ البِسطَامِي، وَمُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ الفَقِيْه، بِالطابَرَان ، وَخَلْقٍ سِوَاهُم.

وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْر، بنوقَان.

---

[573] الجرح والتعديل ، رقم 353، ج 7 ص 61 و62 .
[574] الثقات ، رقم 10261، ج7ص 319 .
[575] تاريخ أسماء الثقات ، رقم 1130 ، ص 186
[576] شعب الإيمان ، ج 4 ، ص 218 ، مكتبة الرشد .

وَأَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الشيرَازِي، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابْن رَجَاء الأَدِيْب، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الشَّاذْيَاخِيّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُزَاحِم الصَّفَّار، وَأَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيّ بنِ أَحْمَدَ الفَامِي، وَإِبْرَاهِيْم بن مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيّ الفَقِيْه، وَإِبْرَاهِيْم بنِ مُحَمَّد بنِ مُعَاوِيَةَ العَطَّار، وَإِسْحَاقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ السُّوسِي، وَالحَسَن بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ الْمُفَسّر، وَسَعِيْدِ بن مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدَان، وَأَبِي الطَّيِّبِ الصُّعْلُوْكِي، وَعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المِهْرَجَانِي ، وَعبد الرَّحْمَن بن أَبِي حَامِدٍ المُقْرِئ، وَعبدِ الرَّحْمَن ابْن مُحَمَّدِ بنِ بَالويه، وَعُبَيْدِ بن مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيّ، وَعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيّ الإِسفرَايِينِي، وَعَلِيّ بن مُحَمَّدٍ السُّبْعِي، وَعَلِيّ بن حَسَن الطَّهْمَانِي، وَمَنْصُوْرِ بنِ الحُسَيْنِ المُقْرِئ، وَمَسْعُوْدِ بن مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيّ؛ وَهَؤُلاَءِ العِشْرُوْنَ مِنْ أَصْحَابِ الأَصَمّ.

وَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنْ: هِلاَلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الحَفَّار، وَعَلِيّ بنِ يَعْقُوْبَ الإِيَادِيّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَان، وَطَبَقَتهم.

وَبِمَكَّةَ مِنَ: الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فِرَاس، وَغَيْرِه.

وَبَالكُوْفَةِ مِنْ: جَنَاح بنِ نذِير القَاضِي، وَطَائِفَة.)[577]

قال ابن نقطة : (الحافظ الإمام صاحب كتاب السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة وكتاب الأدب وغير ذلك سمع بنيسابور من أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم والسيد أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي وأبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي وأبي بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبي سعيد محمد بن موسى الصيرفي وأبي علي الحسين بن محمد الروذباري وأبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني وأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في آخرين وببغداد من أبي الحسين علي بن محمد بن بشران وأبي الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان وأبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار وأبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان وعبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي في آخرين وبالكوفة من جناح بن نذير المحاربي وبمكة من أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء وأبي محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس في آخرين وحدث عنه ابنه إسماعيل وابن ابنه أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي وأبو عبد الله الفراوي وزاهر بن طاهر الشحامي وعبد الحميد وعبد الجبار ابنا محمد الخواري ومحمد بن إسماعيل الفارسي في آخرين.

أخبرنا عبيد الله بن علي البغوي قال أنبأ علي بن محمد المستوفي قال أنبأ عبد الغافر بن محمد الفارسي قال توفي الشيخ أبو بكر البيهقي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة خلفه يعني الحاكم في علم الحديث والزايد عليه علم الفقه والأصول والعربية وهو الموفق في تصانيفه المفيدة جزاه الله خيرا وذكر أبو سعد السمعاني رحمه الله مولده كان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وتوفي بنيسابور في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ونقل تابوته إلى بيهق.)[578]

– **أبو طاهر الفقيه هو محمد بن محمد الزيادي الفقيه الشافعي إمام في الحديث** ، **قال ابن كثير** : (كان إمام أصحاب الحديث، وفقيههم، ومفتيهم بلا مدافعة بنيسابور، وكان إماما في علم الشروط، وصنف فيه كتابا،

[577] سير أعلام النبلاء ، ج 18 ، ص 165، طبعة الرسالة .

[578] التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ص 138 ،المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ – 1988م

وله معرفة جيدة قوية بالعربية، روى عن: أبي العباس الأصم، وأبي حامد بن بلال، ومحمد بن الحسين القطان، وجماعة، وعنه: الحاكم، وأثنى عليه، ومات قبله، والبيهقي، والقشيري، وخلق، ولد سنة سبع عشرة وثلاث مائة، ومات في شعبان سنة عشر وأربع مائة...)[579]

قال الذهبي : (وكان إمام أصحاب الحديث بنَيْسابور، وفقيههم، ومُفْتيهم بلا مدافعة، وكان متبحرا في علم الشروط، قد صنف فيه كتابا، وله معرفة قويّة بالعربيّة.

قَالَ عَبْد الغافر بْن إسماعيل: بقي يُمْلي نحو ثلاث سِنين، ولولا ما اختصّ بِهِ من الإقتار وحِرْفة أهل العلم لما تقدَّم عَلَيْهِ أحدٌ من أصحابه. وأخبرنا عَنْهُ الإمام جدّي، وأبو سعد بْن رامش، وعثمان بْن محمد المِحْمِيّ، وأبو بَكْر بْن يحيى المزَكّيّ، وعليّ بْن أحمد الواحديّ، وأحمد بْن خَلَف، وأبو صالح المؤذّن، ومات في شعبان.

قلت: وروى عَنْهُ أبو عَبْد الله الحاكم مَعَ تقدُّمه، وأبو بَكْر البَيْهَقيّ، وأبو القاسم القُشيري، وعبد الجَبّار بْن بُرزة، ومحمد بْن محمد الشّاماتيّ، والقاسم بْن الفضل الثَّقَفيّ، وحديثه بعُلو في " الثّقفيّات ".)[580]

- **المحمدآباذي من كبار الثقات** ، **قال الذهبي** : (محمد بن الحسن بن محمد، أبو طاهر النيسابوري المحمداباذي.

ومحمداباذ: محلةٌ بظاهر نيسابور.

كان من كبار الثّقات العالمين بمعاني القرآن والأدب.

سَمِعَ: أحمد بن يوسف السلمي، وعليّ بن الحسن الهلاليّ، وحامد بن محمود، وعبّاس بن محمد الدوري، ومحمد بن إسحاق الصغاني، ويحيى بن أبي طالب.

وكان كثير الحديث.

رَوَى عَنْهُ: أبو بكر أحمد بن إسحاق، وأبو عليّ الحافظ، وعبد الله بن سعْد، وأبو عبد الله بن منده، وابن محمش، ومحمد بن إبراهيم الجوزجاني، وجماعة.

وقال الحاكم: اختلفتُ إليه أكثر من سنة، ولم أصل إلى حرف من سماعاتي منه. وقد سمعتُ منه الكثير. سمعتُ أبا النَّضر الفقيه يقول: كان ابن خزيمة إذا شكّ في اللّغة لا يرجع فيها إلا إِلَى أبي طاهر المحمداباذيّ.

قلتُ: حديثه بعُلُوٍّ عند السِّلَفيّ.)[581]

عباس بن محمد الدوري إمام حافظ ثقة ، قال الحافظ المزي : (عَبَّاس بن مُحَمَّد بن حاتم بن واقد الدوري ، أَبُو الفضل البغدادي، مولى بَنِي هاشم، خوارزمي الاصل رَوَى عَن: أَحْمَد بْن حنبل، وأبي الجواب الأَحوص بْن جواب (س) ، وإِسحاق بْن مَنْصُور السلولي (ت) ، وأبي مَعْمَر إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم الهذلي، والأسود بْن عَامِر شاذان (س) والحسن بْن موسى الأشيب، وحسين بْن علي الجعفي، وحسين بْن مُحَمَّد المروذي (د) ، وخالد بْن

---

[579] طبقات الشافعيين ، ج1 ص 362 .
[580] سير أعلام النبلاء ، ج9 ص 159.
[581] تاريخ الإسلام ، ج 7 ص 702 .

مخلد (ت) ، وخلف بْن تميم، وأبي زَيْد سَعِيد بْن الربيع الهروي. وسَعِيد بْن عَامِر الضبعي (ت) ، وسُلَيْمان بْن دَاوُد الطيالسي، وسُلَيْمان بْن دَاوُد الهاشمي.

وسورة بْن الحكم البغدادي، وشبابة بْن سوار، وأبي عاصم الضحاك بْن مخلد، والعباس بْن الفضل الأزرق، وعبد اللَّه بْن بَكْر السمتي، وأبي عَبْد الرحمن عَبد اللَّهِ بْن يزيد المقرئ (ت س) ، وعبد الحميد بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحماني، وعبد الرحمن بْن عَبْد الْعَزِيز بْن صادرا المدائني، وعَبْد الرَّحْمَنِ بْن غزوان (س) ، المعروف بقراد أَبِي نوح، وعبد الرحمن بْن مصعب القطان (عس) ، وأبي عَامِر عَبد المَلِك بْن عَمْرو العقدي (س) ، وعبد الوهاب بْن عطاء الخفاف (ت) ، وعُبَيد الله بن موسى (قدس) ، وعثمان بْن عُمَر بْن فارس، وعفان بْن مسلم، وعلي بْن الْحَسَن بْن شقيق المروزي (ت س) ، وعَمْرو بْن هَارُون الْمُقْرِئ (ل) ، وفروة بْن أَبِي المغراء، وأبي نعيم الفضل بْن دكين (س) ، ومحمد بْن القاسم الأسدي، وأبي سَلَمَة مُوسَى بْن إِسْمَاعِيل، وأبي النَّضْر هاشم بْن الْقَاسِم، وأبي الوليد هشام بْن عَبد المَلِك الطيالسي، ويَحْيَى بْن إِسْحَاق السيلحيني، ويحيى بْن أَبِي بُكَيْر الكرماني (ت ق) ، ويحيى بْن مَعِين، ويعقوب بْن إِبْرَاهِيم بْن سَعْد، ويوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن سَعْد، ويوسف بْن مَرْوَان النَّسَائي، ويوسف بْن منازل التَّيْمِيّ (س) ، ويونس بْن مُحَمَّد المؤدب (س) ، وخلق سواهم من الكوفيين والبَصْرِيّن وغيرهم.

رَوَى عَنه: الأربعة، وأَبُو الحسين أَحْمَد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن عُبَيد اللَّهِ بْن المنادي، وأَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن عُمَر بْن سريج الْقَاضِي، وأَبُو الْحُسَيْن أَحْمَد بْن يَحْيَى بْن عُثْمَان الآدمي، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الصفار، وجَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن الفريابي، والحسين بْن إِسْمَاعِيل المحاملي، وأَبُو عُمَر حمزة بْن القاسم بْن عَبْد الْعَزِيز الهاشمي، وحمزة بْن مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس الدهقان، وعبد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حنبل، وعبد الله بْن محمد ابن أَبِي الدنيا، وعبد الله بْن مُحَمَّد البغوي، وعَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حاتم الرازي، والقاسم بْن زَكَرِيَّا المطرز، وأَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن الفريابي، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الْقَطَّان، وأَبُو عُبَيد مُحَمَّد بْن عَلِي الآجري. صاحب أَبِي دَاوُد، وأَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن البختري الرزاز، ومحمد بْن مخلد

الدوري، ومحمد بْن مخلد الدوري، ومحمد بْن المنذر الهروي شكر، وأَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد بْن يعقوب الأصم، ويَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن صاعد، ويعقوب بْن سُفْيَان الفارسي، وآخرون كثيرون.

قال عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبِي حاتم الرازي : سمعت منه مَعَ أَبِي. وهُوَ صدوق، سئل أَبِي عنه، فقال: صدوق.

وَقَال النَّسَائي: ثقة.

وَقَال أَبُو الْعَبَّاس الأصم : لَمْ أر فِي مشايخي أَحْسَن حَدِيثا من عَبَّاس الدوري.

وَقَال مُحَمَّد بْن مخلد الدوري : سمعت أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن عَبد الله بن عتاب من مربع. قال: سمعت يَحْيَى بْن مَعِين، وسأله يَحْيَى بْن الْخَطَّاب أَن يحدثه فَقَالَ: لَيْسَ أحدث، فَقَالَ: لَهُ: هُوَ ذا تحدث، قال: من؟ قال: عَبَّاس الدوري، قال: صديقنا وصاحبنا .

ذكر عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل : أَن مولده سنة خمس وثمانين ومئة.

وَقَال حمزة بْن مُحَمَّد الدهقان: مَاتَ يَوْم الثلاثاء بالعشي لخمس عشرة خلت من صفر سنة إحدى وسبعين ومئتين .

وَقَال أَبُو الحسين ابْن المنادي : مَاتَ يَوْم الأربعاء لست عشرة خلت من صفر سنة إحدى وسبعين، وقَدْ بلغ ثمانيا وثمانين سنة.)[582]

قال الذهبي في الكاشف : (عباس بن محمد الدوري أبو الفضل مولى بني هاشم عن حسين الجعفي وأبي داود وعنه الاربعة والاصم وابن البختري **ثقة حافظ** توفي 271 هـ)[583]

وقال في تذكرة الحفاظ : (عباس بن محمد بن حاتم **الحافظ الإمام** أبو الفضل الهاشمي مولاهم الدوري البغدادي صاحب يحيي بن معين.

ولد سنة خمس وثمانين ومائة. سمع حسين بن علي الجعفي وأبا النضر ويعقوب بن إبراهيم وعبد الوهاب بن عطاء وشبابة ويحيى بن أبي بكير وخلقا كثيرا. حدث عنه أهل السنن الأربعة وأبو جعفر بن البحتري وأبو العباس الأصم وإسماعيل الصفار وخلق. قال النسائي: ثقة. وقال الأصم لم أر في مشايخي أحسن حديثا منه. قلت: وكتابه في الرجال عن ابن معين مجلد كبير نافع ينبئ عن بصره بهذا الشأن. وتوفي في صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين.

وفيها توفي محمد بن حماد الطهراني ومحمد بن سنان القزاز.)[584]

- **أبو داود الحفري هو عمر بن سعد بن عبيد ثقة ، قال الذهبي في الكاشف** : (عمر بن سعد أبو داود الحفري والحفر بالكوفة عن مالك بن مغول والثوري وعنه أحمد وعبد وخلق قال بن المديني لا أعلمني رأيت بالكوفة أعبد منه وقال أبو حمدون المقرئ دفناه فتركنا بيته مفتوحا ما فيه شئ وقال وكيع إن كان يدفع بأحد في زمانه فبه مات 203)[585]

وقال في تاريخ الإسلام : (عمر بن سعد أبو داود الحفري الكوفي العابد، والحفر: مكان بالكوفة، وذكره بالكنية أولى.

عن: مالك بن مغول، ومسعر، وسفيان الثوري، وصالح بن حسان، وبدر بن عثمان، وجماعة.

وعنه: أحمد بن حنبل، ومحمود بن غيلان، وإسحاق الكوسج، وعلي بن حرب، ومحمد بن رافع، وعبد بن حميد، وطائفة.

قال عباس: سمعت يحي بن معين يقدمه في حديث سفيان على محمد بن يوسف وقبيصه.

وقال وكيع: إن كان يدفع بأحد في زماننا فبأبي داود.

وقال علي ابن المديني: لا أعلمني رأيت بالكوفة أعبد منه.

وقال أبو حاتم: صدوق، رجل صالح.

---

[582] تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج 14 ص 245إلى 448،

[583] الكاشف ، ص 536 .

[584] تذكرة الحفاظ ، ج2 ص 119و120 .

[585] الكاشف ، ج2 ص 61 .

وقال الدارقطني: كان من الصالحين الثقات.

حكي أنه أبطأ يوما في الخروج إليهم، ثم خرج، فقال: أعتذر إليكم، فإنه لم يكن لي ثوب غير هذا، صليت فيه، ثم أعطيته بناتي حتى صلين فيه، ثم أخذته وخرجت إليكم.

وقال أبو حمدون المقرئ: دفنا أبا داود الحفري رحمه الله وتركنا بابه مفتوحا، ما كان في البيت شيء.

قال ابن سعد وغيره: مات في جمادى الأولى سنة ثلاث.)[586]

قال مغلطاي بن قليج : (وقال أحمد بن صالح العجلي: كان رجلًا صالحًا متعبدًا حافظًا لحديثه ثبتًا وكان فقيرًا متعففًا، والذي ظهر له من الحديث ثلاثة آلاف أو نحوها، وكان أبو نعيم يأتيه ويعظمه لفضله، وكان أبو نعيم أسن منه وكان لا يتم الكلام من شدة توقيه، ولم يكن بالكوفة بعد حسين الجعفي أفضل منه.

ولما ذكره ابن خلفون في كتاب " الثقات " قال: كان رجلًا صالحًا فاضلًا.

وقال ابن وضاح سمعت محمد بن مسعود يقول: أبو داود الحفري أحب إلي من حسين بن علي وكلاهما ثقة؛ لأن أبا داود كان صبورًا على الفقر وحسين كان يلبس طيلسانًا بمائة.

قال ابن وضاح: كان أبو داود ثقة أزهد أهل الكوفة .

وفي قول المزي: وهو عمر بن سعد بن عبيد، قال النسائي في كتاب " الكنى ": أبو زيد مسعد بن عبيد والد عمر بن مسعد نظر، لأن النسائي لم يزد في " الكنى " على ما ذكره عنه المزي، فأيش الدليل على أنه أراد أبا داود؟ هذا من التخرص الذي لا يفيد سماعه إذا قال النسائي: أبو زيد سعد بن عبيد والد عمر بن سعد فأيش أفادنا هذا؟ أو من هو عمر بن سعد؟ اللهم إلا لو أنه لم يسم بعمر بن سعد غير الحفري لكان ينهض للمزي دليله، كيف والمسمون به جماعة غيره والله أعلم.

وقال عمرو بن جمهوز الصعيدي في كتابه " سؤالات أحمد ": وسمعته - يعني أحمد بن حنبل - يقول: أبو داود الحفري يكذب، قال: فقلت له: يا أبا عبد الله أبو داود يكذب؟ قال: كنا نحدث عنه بالشيء فنجحده، والذي حدثنا عنه أصدق منه.)[587]

بقية السند قد مضى ذكره .

الحكم على السند :

هذا سند صحيح متصل مسلسل بالثقات إلا أبا الزعراء فإنه مقبول لقول البخاري : (لايتابع في حديثه) ، وقد وثقه ابن سعد وابن حبان والعجلي .

- رواية ابن الأعرابي في معجمه : (نا محمد، نا عبد الرحمن بن محمد، عن الحسن بن عبيد الله، عن عبد الرحمن بن الأسود قال: قال عبد الله: جردوا القرآن)[588]

[586] تاريخ الإسلام ج5 ص 134 .
[587] إكمال تهذيب الكمال ، ج10 ص 58 .
[588] معجم ابن الأعرابي ، ج 1 ص 250 ، رقم الحديث 524.

✓ **سند الرواية :**

محمد هو ابن سليمان بن هشام بن عمر اليشكري المعروف بابن بنت مطر منكر الحديث يسرق الأحاديث ،

قال ابن حبان : (مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن هِشَام الخزاز بن بنت مطر الْوراق يروي عَن أبي مُعَاوِيَة ووكيع وَأهل الْعرَاق روى عَنْهُ النَّاس مُنكر الْحَدِيث بَين الثِّقَات كَأَنَّهُ يسرق الحَدِيث يعمد إِلَى أَحَادِيث مَعْرُوفَة لأقوام بأعيانهم حدث بهَا شيوخهم لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ بِحَال...)[589]

قال ابن عدي في الكامل : (مُحَمد بْن سليمان بْن هشام بن عَمْرو بن بنت مطر الوراق،يوصل الحديث ويسرقه، يُكَنَّى أبا جعفر..... قَالَ الشَّيْخُ: وابن بنت مطر هذا أظهر أمرا فِي الضعف وأحاديثه عامتها مسروقة سرقها من قوم ثقات ويوصل الأحاديث.)[590]

لاحاجة لذكر باقي رواة السند لأن الرواية منكرة وعلتها محمد بن سليمان بن هشام الخزاز المعروف بابن بنت مطر فهذا سند منكر ، لكن المتن تشهد له الروايات من طرق أخرى ومنها ماسبق ذكره .

➢ الرواية عن قرظة بن كعب :

رواية الطحاوي : قال الطحاوي في شرح مشكل الآثار : (كما حدثنا يونس، وابن أبي عقيل قالا: حدثنا سفيان، عن بيان، عن عامر الشعبي، عن قرظة بن كعب قال: خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى صرار، فتوضأ، فغسل اثنتين، فقال: أتدرون لم مشيت معكم؟ قالوا: نعم، نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيت معنا، قال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث، فتشغلوهم، جردوا القرآن، وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، امضوا، وأنا شريككم، فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا، قال: نهانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه " واللفظ ليونس ...)[591]

وأخرج الحاكم في مستدركه قال : (حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ، أَنْبَأَ ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يُحَدِّثُ، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ قَرَظَةَ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: خَرَجْنَا نُرِيدُ الْعِرَاقَ فَمَشَى مَعَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى صِرَارٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ مَشَيْتُ مَعَكُمْ؟» قَالُوا: نَعَمْ، نَحْنُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشَيْتَ مَعَنَا، قَالَ: «إِنَّكُمْ تَأْتُونَ أَهْلَ قَرْيَةٍ لَهُمْ دَوِيٌّ بِالْقُرْآنِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ فَلَا تَبْدُونَهُمْ بِالْأَحَادِيثِ فَيَشْغَلُونَكُمْ، جَرِّدُوا الْقُرْآنَ، وَأَقِلُّوا الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَامْضُوا وَأَنَا شَرِيكُكُمْ» فَلَمَّا قَدِمَ قَرَظَةُ قَالُوا: حَدِّثْنَا، قَالَ: نَهَانَا ابْنُ الْخَطَّابِ «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، لَهُ طُرُقٌ تُجْمَعُ وَيُذَاكَرُ بِهَا وَقَرَظَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ صَحَابِيٌّ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ شَرْطِنَا فِي الصَّحَابَةِ أَنْ لَا نَطْوِيهِمْ، وَأَمَّا سَائِرُ رُوَاتِهِ فَقَدِ احْتَجَّا بِهِ»[592]

---

[589] المجروحون من المحدثين والضعفاء والمتروكون ، ج 2ص 304و305.

[590] الكامل في ضعفاء الرجال ، ج7 ص 531و532 .

[591] شرح مشكل الآثار ، ج 15 ص 316.

[592] مستدرك الحاكم ، ج 1 ،ص 183 ، رقم الحديث 347 ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وأخرج البيهقي في معرفة السنن والآثار قال : (وقد قال الشافعي في كتاب حرملة: أخبرنا سفيان قال: حدثنا بيان بن بشر، عن الشعبي، عن قرظة بن كعب قال: شيعنا عمر بن الخطاب إلى ضرار فتوضأ مرتين مرتين، ثم قال: تدرون لما شيعتكم؟ قالوا: نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: إنكم تأتون أهل قرية لهم بالقرآن دوي كدوي النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، امضوا وأنا شريككم، قالوا: فأتوا قرظة فقالوا: حدثنا، فقال: نهانا عمر)[593]

وأخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله قال : (وحدثنا عبد الرحمن بن يحيى، ثنا علي بن محمد، ثنا أحمد بن داود، ثنا سحنون بن سعيد، ثنا ابن وهب، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يحدث عن بيان، عن عامر الشعبي، عن قرظة بن كعب، ح قال ونا محمد بن إبراهيم، نا أحمد بن مطرف، ثنا سعيد بن عثمان، وسعيد بن خمير، ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: أنا سفيان، عن بيان، عن عامر الشعبي، عن قرظة بن كعب، ولفظهما سواء قال: خرجنا نريد العراق فمشى عمر رضي الله عنه معنا، إلى صرار فتوضأ فغسل اثنتين ثم قال: «أتدرون لم مشيت معكم؟» قالوا: نعم نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيت معنا قال: «إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، **جردوا القرآن** وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم امضوا وأنا شريككم» فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا، قال: نهانا عمر بن الخطاب)[594]

فهذه جملة الطرق المروية عن الصحابيين الجليلين عبد الله بن مسعود وقرظة بن كعب ، وقد وردت جملة (جردوا القرآن) عن تابعي واحد وهو إبراهيم النخعي ، فقد خرجها سعيد بن منصور في سننه ومن طريقه خرجها البيهقي وابن أبي شيبة في مصنفه .

قال سعيد بن منصور في كتاب التفسير : (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: نا هُشَيْمٌ، قَالَ: نا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: **جَرِّدُوا الْقُرْآنَ**، وَلَا تَخْلِطُوا عَلَيْهِ مَا لَيْسَ منه).[595]

قال البيهقي في شعب الإيمان : (أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا أبو منصور الهروي، حدثنا أحمد بن نجدة، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم، قال: كان يقال: " جردوا القرآن ولا تخلطوا به ما ليس منه)[596]

قال ابن أبي شيبة : (حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: "كَانَ يُقَالُ: **جَرِّدُوا الْقُرْآنَ**).[597]

---

[593] معرفة السنن والآثار ، ج1 ، ص 146 ، رقم الأثر 183 ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي –باكستان)، دار قتيبة (دمشق – بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة) الطبعة: الأولى، **1412**هـ – **1991**م.

[594] جامع بيان العلم وفضله ، ج2 ، ص 999، رقم الأثر 1906، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، **1414** هـ – **1994** م

[595] التفسير من سنن سعيد بن منصور ،ج 2 ، ص 299، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، **1417** هـ – **1997** م.

[596] شعب الإيمان ، ج4 ، ص 218 ، رقم الأثر 2424.

[597] مصنف ابن أبي شيبة ، ج2 ، 239 ، رقم الأثر 8548، المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، **1409**.

من خلال هذه الروايات والطرق يتبين أن جملة (جردوا القرآن) ثابتة من حيث الورود فجملة الطرق تدل على ثبوتها وصحة نسبنها إلى قائلها من الصحابة والتابعين ، ولكن يبقى السؤال هل تدل من حيث دلالتها على ما قال القلقشندي .

❖ دلالة (جردوا القرآن) :

جردوا القرآن تحتمل جردوه من التشكيل والنقط كما تحتمل جردوه مما يخالطه من تفسير أو غيره ، فهي واسعة تشمل ذلك كله ، قال محقق التفسير من سنن سعيد بن منصور في الهامش : (أي لا تقرنوا به شيئًا، أراد: جرِّدوه من النقط والإعراب وما أشبههما.)[598]

والذي يترجح عندي أن المصحف الشريف كان منقوطا مشكولا منذ عهد رسول الله ﷺ وإنما جرده عثمان رضي الله عنه من النقط والشكل ليستوعب الأحرف السبعة التي نزل بها ، ثم لما أمن اللبس وكثر الناس واحتيج إلى النقط والشكل أعادوا شكله ونقطه ، وكان أول من نقطه بعد عصر الصحابة هو يحيى ابن يعمر، والمخطوطات تدل على أن المصحف كان منقوطا وهذا ما سنراه في الفصل الموالي .

[598] التفسير من سنن سعيد بن منصور ، ج2 ، ص 299.

8- الفصـــل الثـــامن : مخطوطـــات مشهورة ودلالتها على النقط والشكل

إن النظر في المخطوطات المشهورة يجعلنا نؤيد بشكل كبير القول بأن النقط والشكل كان معلوما معروفا في عهد الصحابة إذ أن المخطوطات التي يتوقع أن يرجع تاريخها إلى القرن الأول أو إلى عهد النبوة ذاتها فإن فيها علامات للنقط والتشكيل كمخطوطة برمنجهام وصنعاء ومخطوطة برلين ومصحف علي ومصحف عثمان ، ويستبعد جدا أن يكون أبو الأسود أو يحيى بن يعمر قد نقط كل هذه المخطوطات ، لكن الملاحظ أن الذين حققوا بعضها حين يتحدثون عن النقط فإنهم يذكرون الاختلاف في أول من نقط ثم يذكرون نقط أبي الأسود و الرويات التي سبق ذكرها.

أذكر هنا أمثلة ونماذج من هذه المخطوطات يتضح بها المقال :

1) مخطوطة برمنجهام :

جاء في موقع جامعة برمنجهام ما نصه باللغة الإنجليزية

The Birmingham Qur'an manuscript is one of the earliest surviving fragments of the Qur'an and one of only a handful of early manuscripts of the Qur'an in the world to have been radiocarbon dated. It is part of the Mingana Collection of 3000 Middle Eastern manuscripts, cared for by the Cadbury Research Library at the University of Birmingham, UK. The Birmingham Qur'an Manuscript contains parts of surahs 18-20 of the Islamic holy book, written on parchment in an early form of Arabic script known as Hijazi.[599]

وترجمته:

مخطوطة برمنجهام القرآنية هي واحدة من أقدم أجزاء القرآن الباقية وواحدة من حفنة من المخطوطات القرآنية المبكرة في العالم التي تم تأريخها بالكربون المشع.إنه جزء من مجموعة مينجانا المكونة من 3000

[599] https://www.birmingham.ac.uk/facilities/cadbury/birmingham-quran-mingana-collection/birmingham-quran/index.aspx

مخطوطة شرق أوسطية ، تم الاعتناء بها من قبل مكتبة كادبوري للأبحاث في جامعة برمنغهام ، المملكة المتحدة .تحتوي مخطوطة برمنغهام القرآنية على أجزاء من السور 18-20 من القرآن الكريم ، مكتوبة على الرق في شكل مبكر من الخط العربي المعروف باسم الحجازي.

وجاء في الموقع أيضا :

The result of radiocarbon dating of the parchment on which the text is written places the manuscript in the period between 568 and 645 with 95.4% probability. The testing was commissioned from the University of Oxford and carried out in 2014. This result suggests that the manuscript dates back to the first century of Islam, close to the lifetime of the Prophet Muhammad (about 570–632) and the rule of the first three Caliphs.

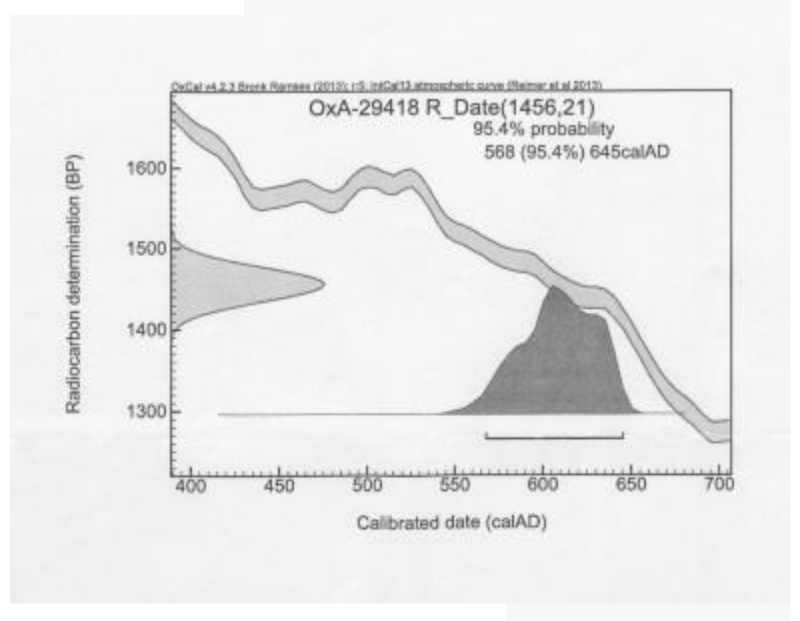
According to Islamic tradition, the Prophet Muhammad received the revelations that form the Qur'an between 610 and 632. It is believed that the Qur'an in its codified form was established under the third Caliph, Uthman, around 650.

The Birmingham manuscript is one of the earliest surviving fragments of the Qur'an and one of only a handful of early manuscripts of the Qur'an in the world to have been radiocarbon dated. It Is part of the Mingana Collection of

3,000 Middle Eastern manuscripts, cared for by the Cadbury Research Library at the University of Birmingham, UK. The collection was brought together in the 1930s, funded by Quaker philanthropist Edward Cadbury to raise the status of Birmingham as an intellectual centre for religious studies.

Radiocarbon result

The graph of the radiocarbon result for the parchment from the University of Oxford shows the date range of 568-645 with 95.4% probability.



وترجمته إلى العربية :

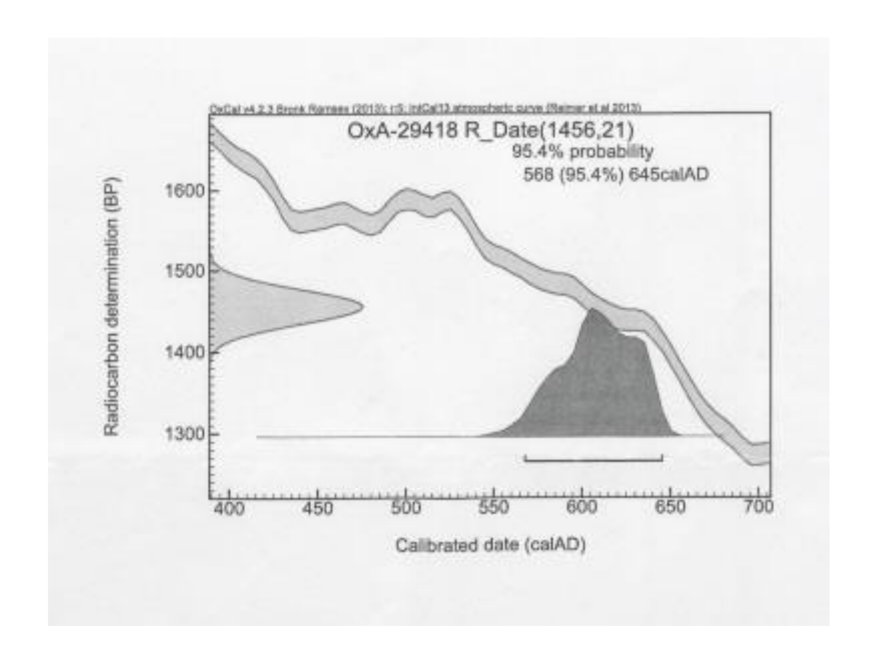
نتيجة التأريخ بالكربون المشع للرق الذي كُتب عليه النص يضع المخطوطة في الفترة ما بين 568 و 645 باحتمال 95.4٪ .تم إجراء الاختبار من جامعة أكسفورد ونُفذ في عام 2014. وتشير هذه النتيجة إلى أن المخطوطة ترجع إلى القرن الأول للإسلام ، بالقرب من حياة النبي محمد (حوالي 570-632) وحكم الأول. ثلاثة خلفاء. وفقًا للتقاليد الإسلامية ، تلقى النبي محمد الآيات التي تشكل القرآن بين 610 و 632. ويعتقد أن القرآن في شكله المدون قد تأسس في عهد الخليفة الثالث عثمان ، حوالي عام 650.

مخطوطة برمنغهام هي واحدة من أقدم أجزاء القرآن الباقية وواحدة من حفنة من المخطوطات القرآنية المبكرة في العالم التي تم تأريخها باستخدام الكربون المشع .إنه جزء من مجموعة مينجانا المكونة من 3000 مخطوطة شرق أوسطية ، تم رعايتها من قبل مكتبة كادبوري للأبحاث بجامعة برمنغهام بالمملكة المتحدة.

تم تجميع المجموعة في ثلاثينيات القرن الماضي ، بتمويل من فاعل الخير في كويكر إدوارد كادبوري لرفع مكانة برمنغهام كمركز فكري للدراسات الدينية.

نتيجة الكربون المشع

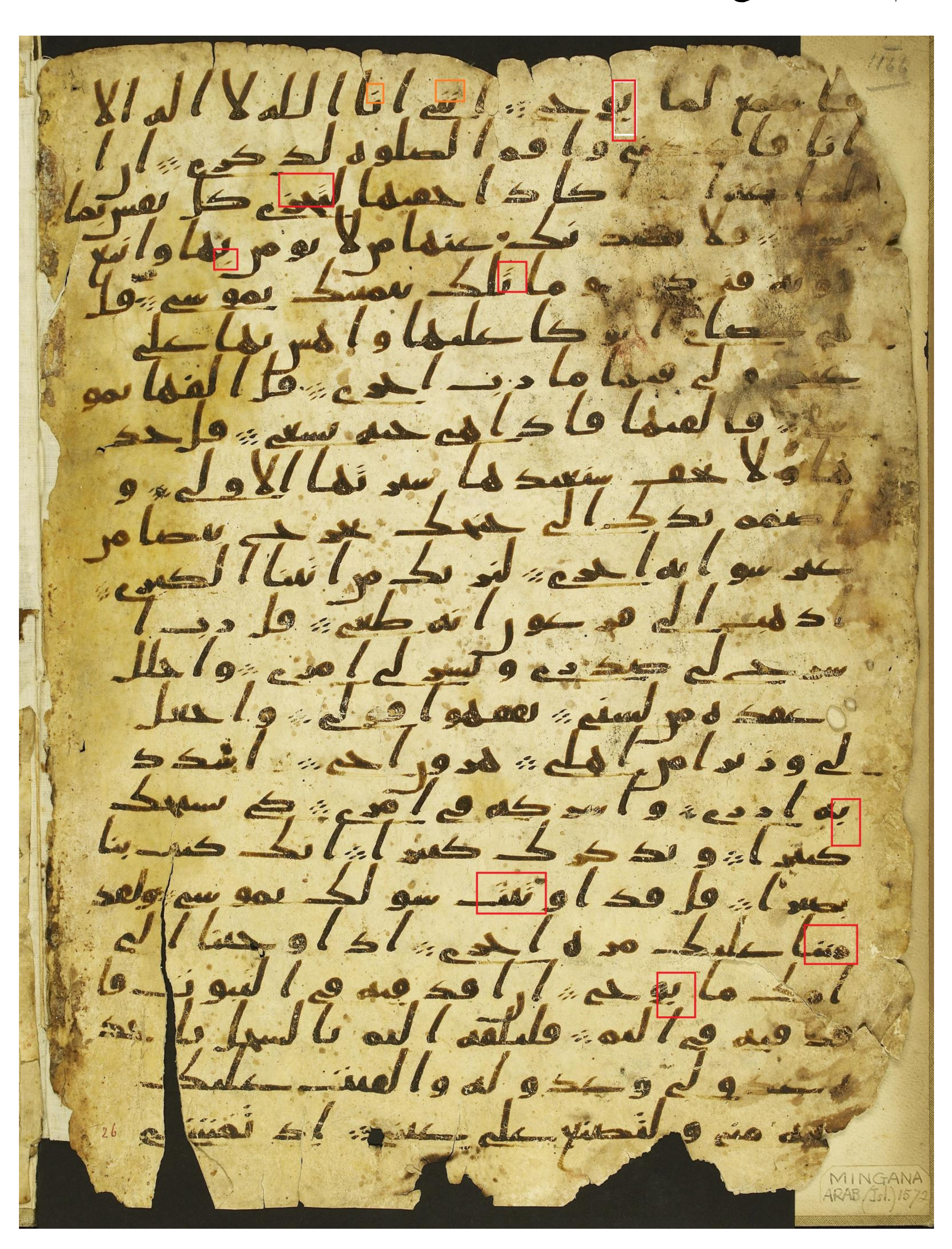
يوضح الرسم البياني لنتيجة الكربون المشع للرق من جامعة أكسفورد النطاق الزمني 568-645 باحتمال 95.4٪.



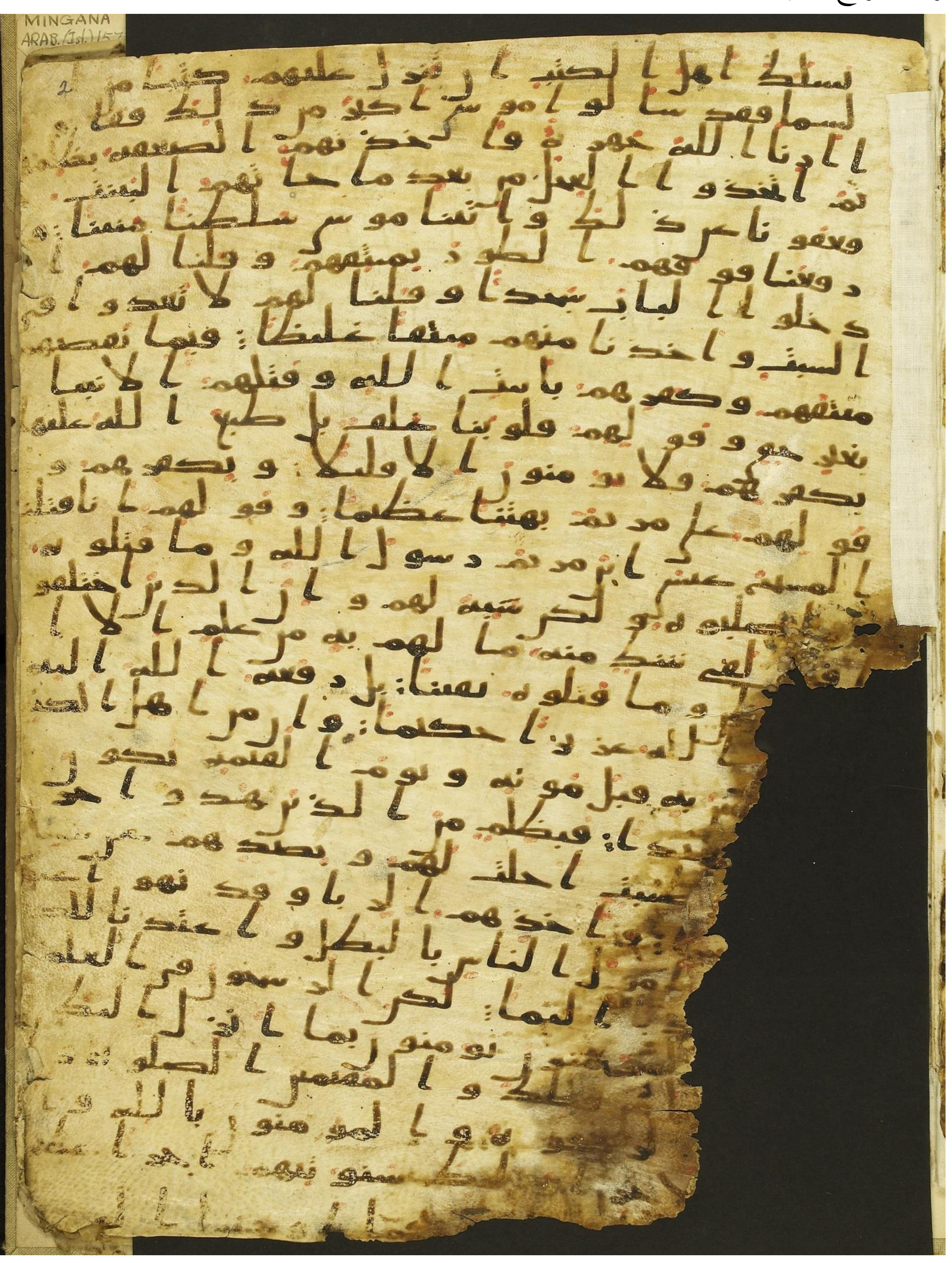
بالتالي فإن المخطوطة ترجع إلى عهد الصحابة بلا شك وربما إلى عهد النبوة نفسه وإذا نظرنا إلى المخطوطة نجد نقطا فيها مما يدل على أن النقط كان معروفا معمولا به وهذه نماذج من المخطوطة :

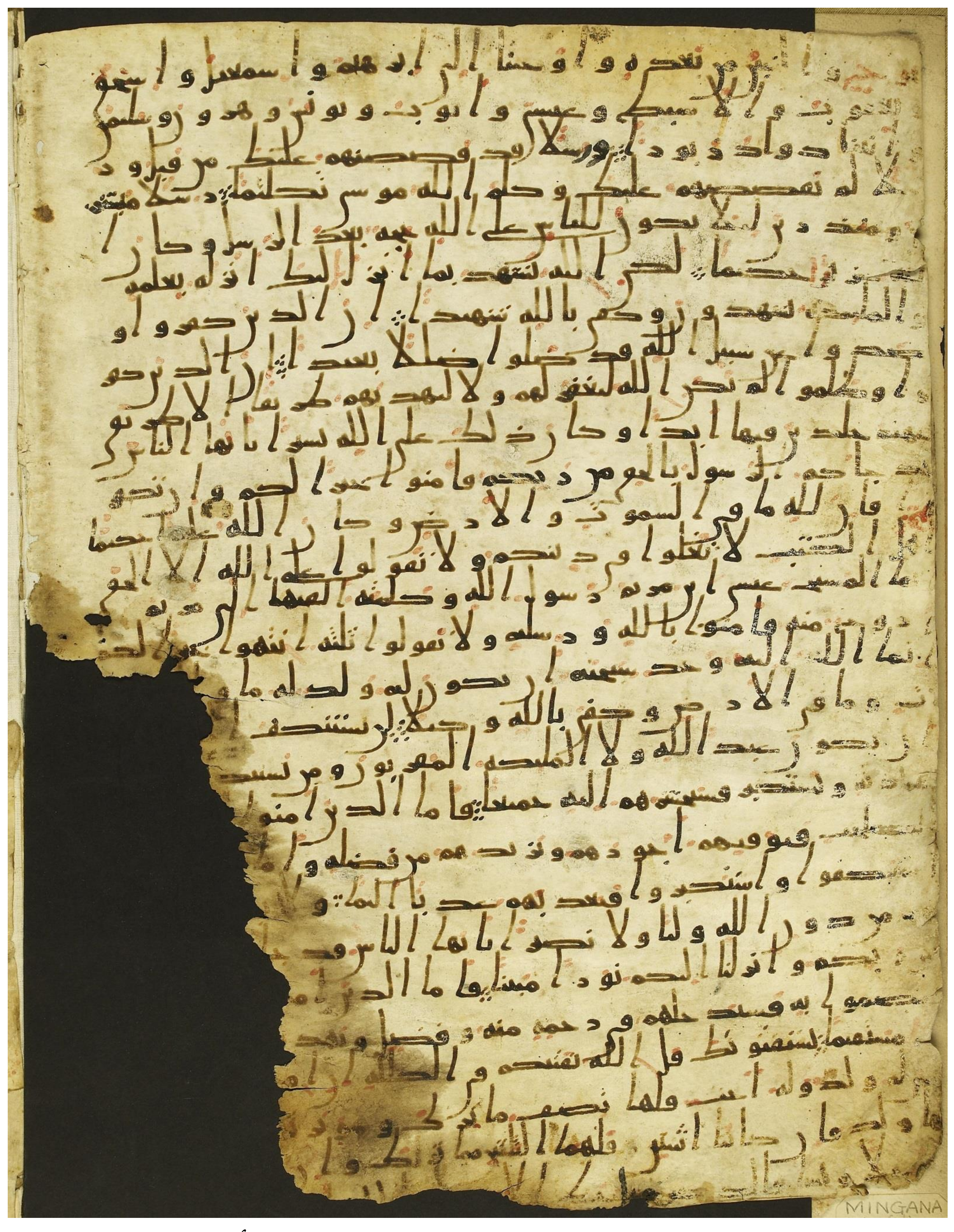

Mingana Arab. (Isl.) 1572

فالنقط واضح جدا ويستبعد أن يكون يحيى بن يعمر أو أبو الأسود هو الذي قام به —و الله أعلم – ، وهذا نموذج آخر :



وهذا نموذج آخر :





والنقط في هذين النموذجين واضح جدا مما لايدع مجالا لشك في أن النقط كان في عهد الصحابة وفي عهد النبوة.

2) مخطوطة برلين :

جاء في مقدمة البطاقة التعريفية بالمخطوطة

Die Blätter dieser Handschrift gehören zu einem Kodex, aus dem auch sieben Blätter mit der Signatur ms or. fol. 4313 (Staats-bibliothek zu Berlin) stammen. Zusammen mit den Berliner Blättern bilden sie ein 38 fol. umfassendes Kodex-Fragment aus dem 7. Jahr-hundert. Ein Bild des Fragments ist im Album Arabic Palaeography (Tafel 44, = fol. 16v), das Bernhard Moritz (1859-1939) - von 1896 bis 1911 Direktor der Bibliothek des Khediven - 1905 veröffentlichte. Die Aufnahme in Moritz' Album belegt, dass die im Gotthelf-Bersträßer-Photoarchiv befindlichen Fotos einer Handschrift mit der Signatur qāf 47 (ق ٤٧) in Kairo aufgenommen worden sind. Die Handschrift im Ḥiǧāzī-Typ II (nach der Typologie von François Déroche) enthält archaische Schreibungen, z.B. die Form دواد für Dāwūd oder Dāʾūd (klassisch-arabisch: داود). Sie zählt zu den ältesten Koranperga-menten weltweit, und ist auf den Zeitraum zwischen 606-652, (95,4%) durch $_{14}$C-Datierung bestimmt, also entweder vor der ersten „Offenbarung" im Jahr 610 oder vor der Niederschrift des Koran durch Uthman 653. Das Pergament stammt aus der Bibliothek des Khediven (Palastbibliothek), und ist heute in der Ägyptischen Natio-nalbibliothek (Dār al-Kutub wa-l-waṯāʾiq al-qaumiyya) gelagert.
Die Staatsbibliothek zu Berlin besitzt einen Teil dieser Koranhand-schrift, wie eine Untersuchung kürzlich ergab. Das Manuskript hilft die Geschichte des muslimischen Gründungstextes besser zu verstehen. Der Textkorpus selbst besteht aus sieben Blättern mit in unter-schiedlichen Schriftarten gehaltenen Versen aus den beiden Suren "4 - Die Frauen" und "5 - Der Tisch". Die einzelnen Pergamente haben eine Länge von 35 und eine Breite von 26 Zentimetern. Einige der Manuskriptseiten sind durchlöchert, andere weisen leichte Brandspuren auf oder sind an den Ecken aufgeraut.
Das Manuskript habe sich im Nachlass des Islamwissenschaftlers Bernhard Moritz befunden, erklärt Christoph Rauch, Leiter der Nahost-Abteilung der Staatsbibliothek und Experte für islamische Manuskripte.
Die Staatsbibliothek habe es 1940 erworben. Moritz (1859 - 1939) hatte Reisen in zahlreiche Länder des Nahen Ostens und in den Maghreb unternommen. Von 1896 bis 1911 leitete er die Ägyptische Nationalbibliothek in Kairo.
Mit Hilfe der 1949 entwickelten Radiokarbonmethode $_{14}$C, mit der das Pergament untersucht wurde, lässt sich das Alter organischer Materialien - etwa von Holz, Leder und Zähnen - bestimmen. In der Archäologie gilt sie längst als Standardverfahren. Jedoch für die Untersuchung von Manuskripten wurde diese Methode bislang eher selten eingesetzt, sagt Michael Joseph Marx, Koranexperte und Direktor des Forschungsprojekts "Corpus Coranicum". Mit an Sicherheit grenzender Wahrscheinlichkeit stammt auch dieses Pergament aus dem Zeitraum zwischen 606 und 652, also entweder vor der ersten „Offenbarung" im Jahr 610 oder vor der Niederschrift des Koran durch Uthman 653. Besonders interessant ist, dass es sich bei Sure 4 und Sure 5 um die jüngsten Suren des Koran handelt, Sure 4 wurde, nach Nöldecke in der Medinensischen Periode, laut Abdurrahman Abdullahoğlu wurden die Verse 47-125, 131-176 dieser Sure im 6. Jahr nach der Hidjra (628 n. Chr) offenbart, Sure 5 ist die jüngste Sure aus der Medinensischen Periode, laut Abdurrahman Abdullahoğlu wurde die Verse 01-10 dieser Sure im 11. Jahr nach der Hidjra (633 n. Chr) offenba

الترجمة :

تنتمي أوراق هذه المخطوطة إلى مجلد مخطوطة ، منه سبع أوراق تحمل التوقيع **ms** أو. فول. **4313** (مكتبة ولاية برلين). جنبا إلى جنب مع أوراق برلين يشكلون **38** صفحة. جزء مخطوطة شامل من القرن السابع. توجد صورة للجزء الموجود في الألبوم العربي القديم (اللوحة **44** ، = صفحة **16** ظ) ، الذي نشره برنارد موريتز (**1859–1939**) – مدير مكتبة الخديوي من **1896** إلى **1911** – عام **1905**. يثبت التضمين في ألبوم موريتز أن صور مخطوطة تحمل توقيع قاف **47** (**Y**) في أرشيف صور **Gotthelf-Bersträßer** قد تم التقاطها في القاهرة. تحتوي المخطوطة المكتوبة بخط حجازي من النوع الثاني (وفقًا لتصنيف فرانسوا ديروش) على تهجئات قديمة ، مثل صيغة داود أو داود (العربية الفصحى: أ). وهي واحدة

من أقدم مخطوطات المصاحف في جميع أنحاء العالم وتحدد ب 14 درجة مئوية وتعود إلى الفترة ما بين 606-652 (95.4٪) ، أي قبل "الوحي" الأول في عام 610 أو قبل تدوين المصحف عثمان 653. المخطوطة تأتي من مكتبة الخديوي (مكتبة القصر) ، وهي مخزنة الآن في المكتبة الوطنية المصرية (دار الكتب والوسائل القومية).

تمتلك مكتبة ولاية برلين جزءًا من هذه المخطوطة القرآنية ، كما كشف تحقيق حديث. تساعد المخطوطة على فهم أفضل لتاريخ النص التأسيسي الإسلامي. يتكون جسم النص نفسه من سبع أوراق مع آيات من السورتين "4 - النساء" و "5 - الجدول" مكتوبة بخطوط مختلفة. يبلغ طول المخطوطات الفردية 35 وعرضها 26 سم. بعض صفحات المخطوطة مثقبة ، والبعض الآخر تظهر عليه علامات حرق طفيفة أو خشنة في الزوايا.

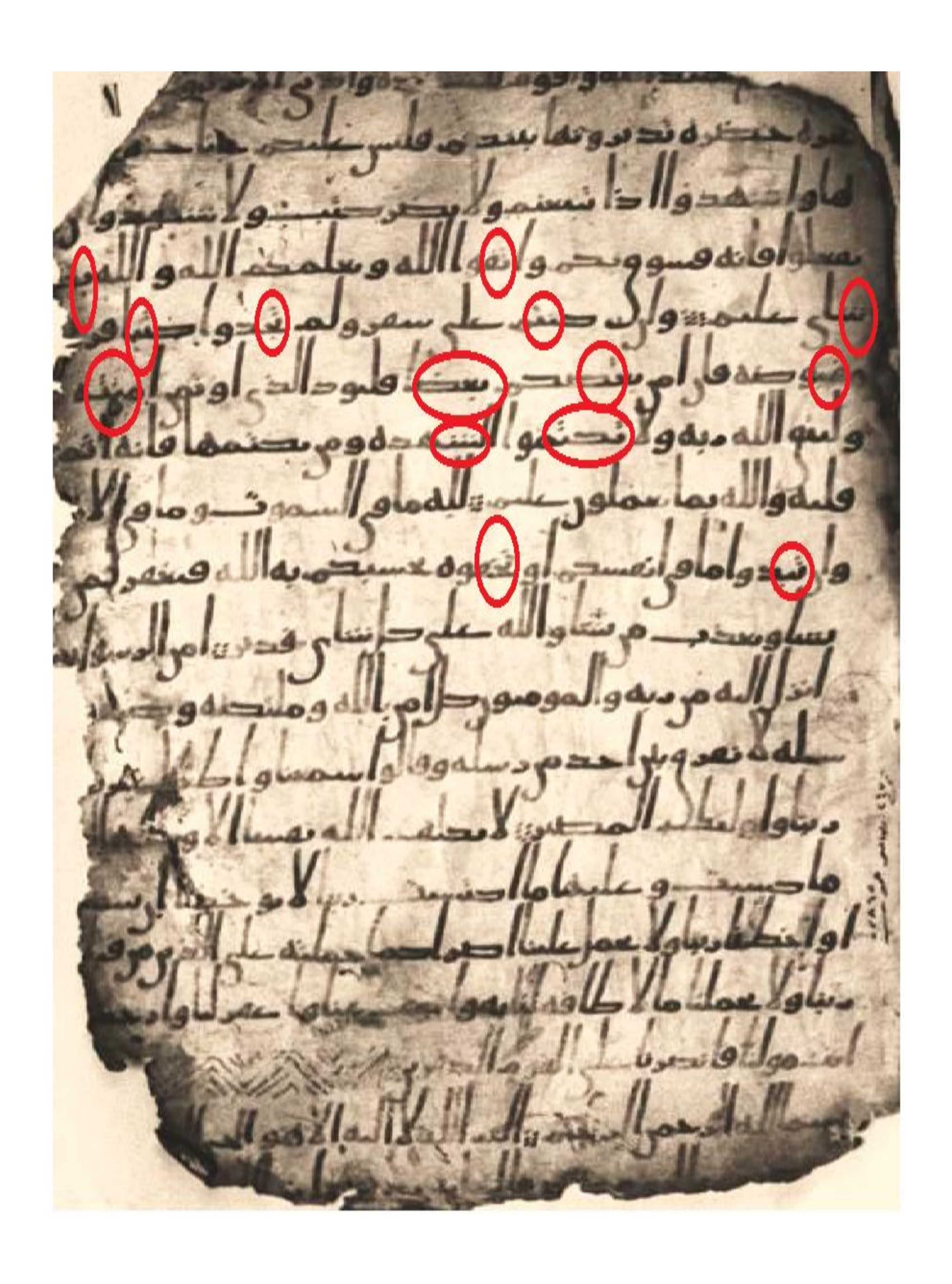
كانت المخطوطة في حوزة العالم الإسلامي برنارد موريتز ، كما يوضح كريستوف راوخ ، رئيس قسم الشرق الأوسط في مكتبة الدولة والخبير في المخطوطات الإسلامية.

حصلت عليها مكتبة الولاية في عام 1940. سافر موريتز (1859-1939) إلى العديد من البلدان في الشرق الأوسط والمغرب العربي. من 1896 إلى 1911 ترأس دار الكتب القومية المصرية في القاهرة.

بمساعدة طريقة الكربون المشع C14 ، المطورة في عام 1949 والمستخدمة لفحص الرق ، يمكن تحديد عمر المواد العضوية - مثل الخشب والجلد والأسنان. في علم الآثار ، لطالما اعتبر إجراءً قياسيًا. ومع ذلك ، نادرًا ما يتم استخدام هذه الطريقة لفحص المخطوطات ، كما يقول مايكل جوزيف ماركس ، خبير القرآن ومدير مشروع أبحاث Corpus Coranicum. مع احتمال يقترب من اليقين ، يعود تاريخ هذه الرقعة أيضًا إلى الفترة ما بين 606 و 652 ، أي إما قبل "الوحي الأول" في عام 610 أو قبل كتابة القرآن على يد عثمان في 653. وتتناول السورة 5 أحدث سور القرآن ، فكانت السورة 4 ، بحسب نولديك في فترة المدينة ، بحسب عبد الرحمن عبد الله أوغلو ، نزلت الآيات 47-125 ، 131-176 من هذه السورة في العام السادس بعد الهجرة. (628 م) ، سورة 5 هي أصغر سورة من فترة المدينة ، وفقا لعبد الرحمن عبد الله أوغلو ، نزلت الآيات 01-10 من هذه السورة في السنة الحادية عشرة بعد الهجرة (633 م).[600]

فالمخطوطة إذا ترجع إلى عهد النبي ﷺ أو إلى عهد الصحابة رضي الله عنهم ، نرى نماذج منها لنرى هل تضمنت نقطا أم لا :

[600] ينظر الموقع التالي : https://corpuscoranicum.de/de/manuscripts/15/page/1r?sura=4&verse=137

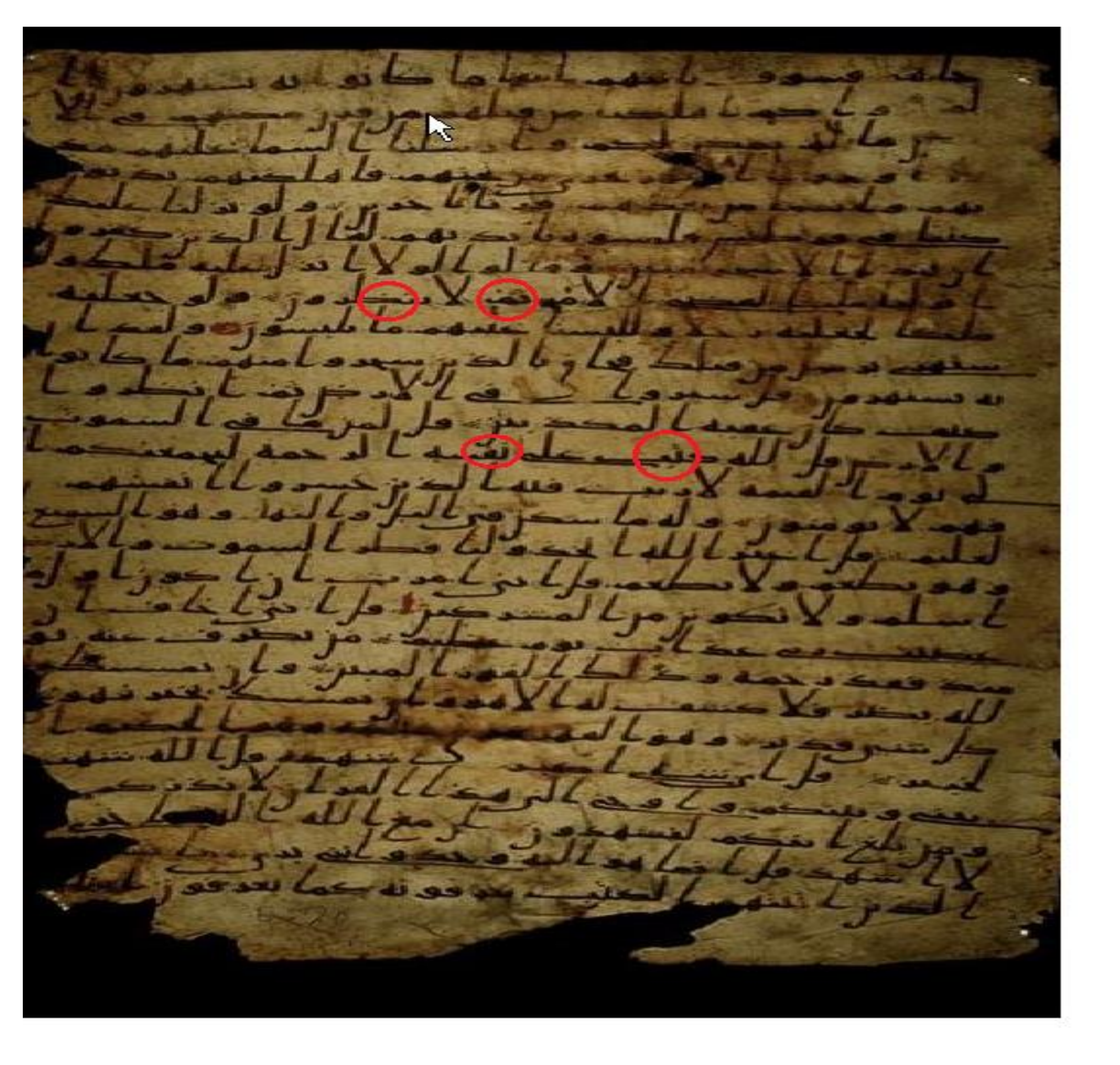


3) مخطوطة صنعاء :

تقول أرسولة دريبهولتز : (ومن ذلك ينبع تفرد وتميز اكتشاف صنعاء الذي اشتمل على حوالي 15000قطعة مخطوطة على الرق والتي تنتمي إلى أكثر من 950 مصحفا مختلفا ويزيد من قيمة الكشف أن بعض هذه المصاحف يرجح أنها خطت في خلال القرن الأول الهجري .) [601]

وهذه نماذج منها :

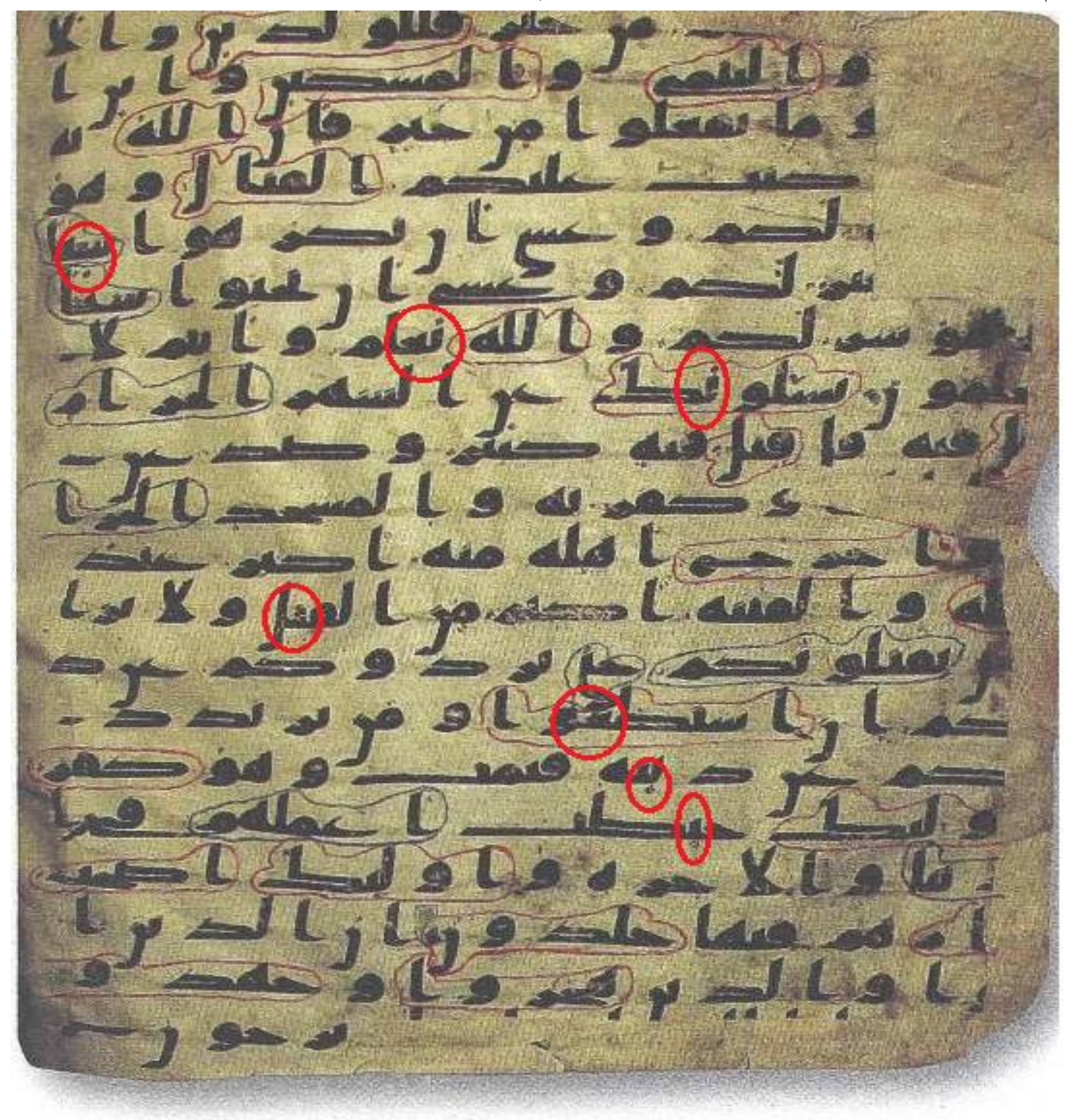
[601] اكتشافات رقوق قرآنية مبكرة في الجامع الكبير بصنعاء ، المعهد الألماني للآثار قسم الشرق ، مكتب صنعاء ، السفارة الألمانية بصنعاء .



4) مخطوطة المصحف المنسوب إلى علي رضي الله عنه :

يقول عبد الله صالح : (هاهو المصحف المنسوب إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الذي تتشرف اليمن بأنها احتفظت به لقرون طويلة في مكتبة الأوقاف بصنعاء يرى النور ويمنح أجيالا من مسلمي هذا العصر والعصور القادمة فرصة نادرة للوقوف عليه وتلاوته بالرسم الذي حمل مواصفات وتقنية كتابة المصحف الشريف كما عرفها صحابة النبي الأعظم ﷺ)[602]

قال طيار آلتي قولج : (ولاريب أن المصحف الشريف – نسخة الجامع الكبير في صنعاء- الذي نقدمه اليوم مع هذه الدراسة بين أيدي الباحثين والمكتوب قبل نحو ثلاثة عشر أو أربعة عشر قرنا هو واحد من أقدم وأهم عدة وثائق مدونة تثبت لنا عصمة القرآن الكريم من التحريف .)[603]



[602] المصحف المنسوب إلى علي ، ص 7 ، دراسة وتحقيق د طيار آلتي قولج ، الناشر : مطبعة التعاون الإسلامي

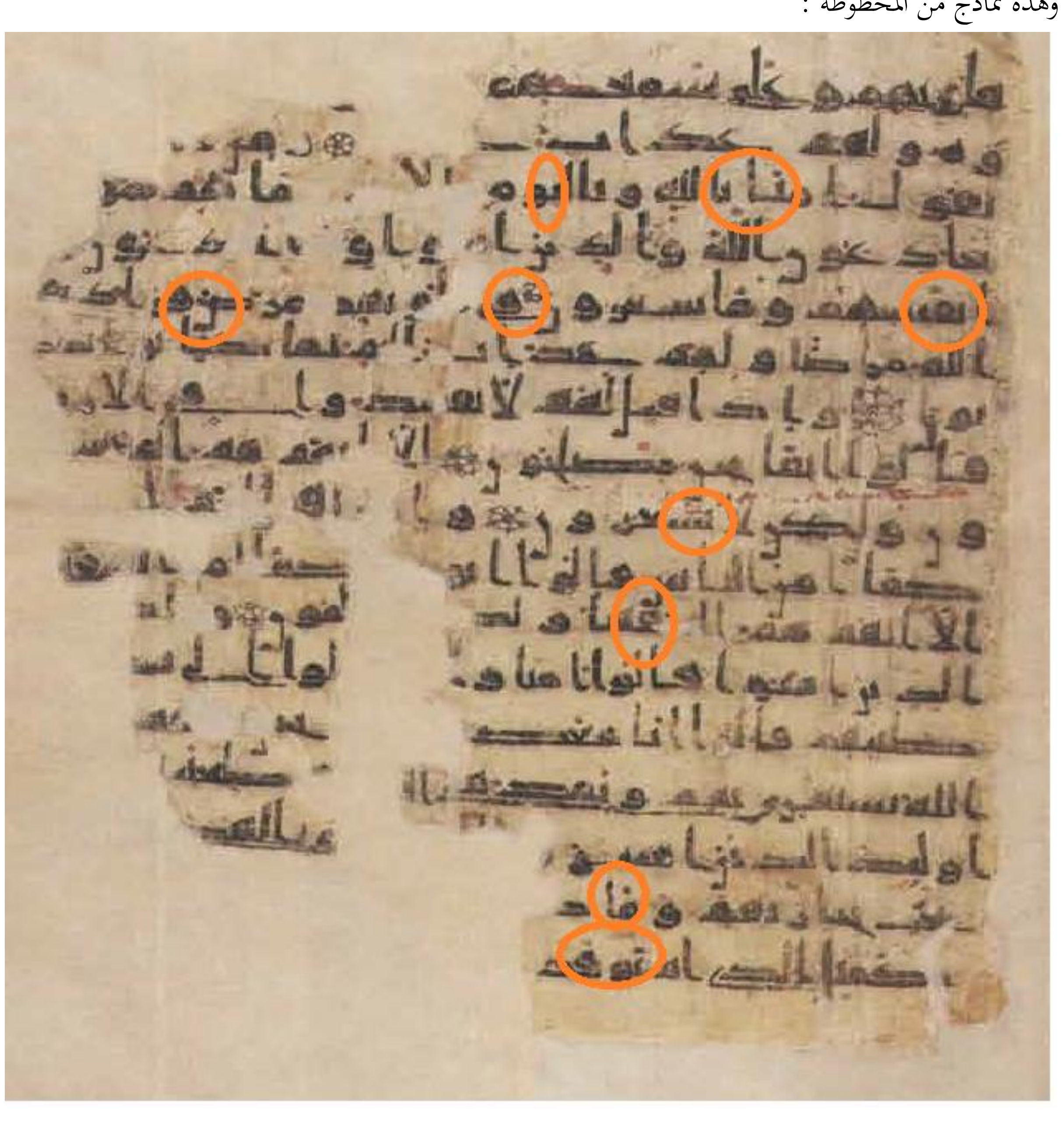
[603] نفسه ص 20 ،

5- مخطوطة المصحف المنسوب إلى عثمان رضي الله عنه :

قال الدكتور طيار آلتي قولج : (ولاريب أن النسخة التي نقدمها اليوم مع هذه الدراسة لنظر الباحثين والدارسين والمكتوبة قبل نحو ثلاثة عشر قرنا من الزمان هي واحدة من أقدم وأهم عدة وثائق تؤكد لنا العهد بالمحافظة [604]) .

قال الدكتور خالد إرن مدير عام إرسيكا : (وإذ ينشر إرسيكا اليوم مصحف سيدنا عثمان المحفوظ في سراي طوبقابي ويقدمه لعالم الثقافة باعتباره وثيقة تاريخية مهمة ومصدرا أساسيافي حضارتنا الإسلامية فإننا نشعر بسعادة غامرة ونحن نرى أنفسنا وقد أدينا عملا مهما في منظومة أعمالنا التي نعتبرها واجبا من الواجبات الملقاة على عاتقنا ، والمصحف المذكور هو المسجل حاليا في متحف سراي طوبقابي تحت رقم (H.s.32) والمعروف باسم " مصحف عثمان"أومصحف طوبقابي ، وهو على حد علمنا واحد من أقدم المصاحف الشريفة التي وصلتنا)[605]

وهذه نماذج من المخطوطة :



[604] : المصحف المنسوب إلى عثمان رضي الله عنه ، ص 21 ، دراسة وتحقيق الدكتور طيار آلتي قولج ، الطبعة الأولى 1421 هـ \ 2007م ، مطبعة ئمونه استانبول .

[605] نفسه ، ص 4 .



ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظلمين
فازلهما الشيطن عنها فاخرجهما
مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم في
الارض مستقر ومتع الى حين فتلقى اد
م من ربه كلمت فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم
مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم و
لا هم يحزنون والذين كفروا وكذبو
ا بايتنا اولئك اصحب النار هم فيها خلد
ون يبني اسرءيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واييي فارهبون
وءامنوا بما انزلت مصدقا
لما معكم ولا تكونوا اول
كافر به ولا تشتروا بايتي ثمنا

فالنقط واضح جلي في هذه المخطوطة فإذا كانت تعود إلى عصر عثمان بن عفان فهذا يدل على أن النقط كان معلوما معروفا عند الصحابة وإنما اقتضت الحاجة إلى تجريد المصحف منه ليستوعب باقي الحروف السبعة التي نزل القرآن بها والله أعلى وأعلم .

الخلاصة

يتلخص من كل ما سبق الأمور الآتية :

1) القرآن في اللغة الجمع والضم والتلاوة
2) القرآن كلام الله غير مخلوق وهو المكتوب في المصاحف
3) الأشعري موافق للسلف في قولهم أن القرآن كلام الله غير مخلوق
4) أتباع الأشعري يرون أن الكلام صفة قائمة بالنفس وهذا الموجود في المصاحف ليس كلام الله ولكنه عبارة وحكاية عن كلام الله فالموجود في المصاحف مخلوق بالتالي القرآن عندهم مخلوق
5) المعتزلة يرون أن القرآن مخلوق
6) النقط هو الشكل والإعجام وهو إزالة اللبس وإيضاح المعنى
7) الفقهاء يرون استحباب نقط المصحف إلا ماذكر عن الأحناف من كراهية ذلك ورواية عن الإمام أحمد .
8) المؤرخون وعلماء علوم القرآن مختلفون في أول من نقط المصحف فمنهم من يرى أنه أبو الأسود الدؤلي ومنهم من رآى أنه يحيى بن يعمر ومنهم من رآى أنه نصر بن عاصم ومنهم من قال عبد الرحمن بن هرمز أو عنبسة .
9) ذهب أكثر أهل العلم من السلف إلى أن القرآن كان مشكولا ثم جرد من الشكل وهذا الذي ذهب إليه القلقشندي وابن فارس والداني وابن تيمية وغيرهم
10) الإسناد خصيصة من خصائص هذه الأمة الإسلامية
11) الفيصل في بيان أول من نقط المصحف هو الرجوع إلى دراسة أسانيد الروايات
12) الرويات الدالة على سبق يحيى بن يعمر صحيحة ثابتة

13) الرويات الدالة على سبق أبي الأسود ضعيفة مضطربة

14) الروايات الدالة على سبق نصر بن عاصم ضعيفة واهية .

15) أورد الداني روايات كثيرة تدل على أن الصحابة كانوا يعرفون النقط والشكل

16) المخطوطات تدل على أن النقط والشكل كان معروفا عند الصحابة .

الاستنتاج :

الذي أستنتجه من خلال ما سبق :

- أن الشكل والنقط والإعجام شيء واحد ولا معنى للتفريق بين نقط الشكل ونتقط الإعجام .
- الشكل والقط كان معلوما معروفا عند الصحابة وإنما جردوا المصحف منه ليستوعب الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم .
- أول من نقط المصحف بعد عهد الصحابة هو يحي بن يعمر

المصادر والمراجع

1) المصحف المنسوب إلى عثمان رضي الله عنه ، ، دراسة وتحقيق الدكتور طيار آلتي قولج ، الطبعة الأولى 1421 هـ \ 2007م ، مطبعة نمونه استانبول.

2) العِبَر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، المؤلف: عبد الرحمن بن بن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ) ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة مراجعة: د. سهيل زكار الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م

عصمت الله عنايت الله محمد (من أول الكتاب إلى الحج) 2 - سائد محمد يحي بكداش (من البيوع إلى النكاح) 3 - محمد عبيد الله خان (من الطلاق إلى الحدود)4 - زينب محمد حسن فلاته (من السير والجهاد إلى آخر الكتاب) أعد الكتاب للطباعة وراجعه وصححه: أ. د. سائد بكداش الناشر: دار البشائر الإسلامية - ودار السراج

3) الإبانة الكبرى ، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض

4) الإبانة عن أصول الديانة ، ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ) المحقق: د. فوقية حسين محمود الناشر: دار الأنصار - القاهرةالطبعة: الأولى، 1397

5) الإبانة في اللغة العربية ، ج3 ص 311 ، المؤلف: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

6) الإتقان في علوم القرآن ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

7) إجماع السلف في الاعتقاد كما حكاه الإمام حرب بن إسماعيل الكرماني، تحقيق وتعليق: أسعد بن فتحي الزعتري تقديم: الدكتور محمد بن هادي المدخلي الناشر: دار الإمام أحمد، القاهرة - جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

8) الإحكام في أصول الأحكام ، المؤلف: علي بن محمد الآمدي علق عليه: عبد الرزاق عفيفي الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ
9) اختصار علوم الحديث ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
10) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر الناشر: دار الراية الطبعة: الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
11) أدب الاملاء والاستملاء ، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) المحقق: ماكس فايسفايلر الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
12) إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ج6 ص 2836 ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
13) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478 هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد الناشر: مكتبة الخانجي=مطبعة السعادة، القاهرة – مصر الطبعة: الأولى، 1369 هـ - 1950 م
14) الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث ، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1409
15) أساس البلاغة، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
16) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت
17) أسد الغابة في معرفة الصحابة ،. المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)
المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ،الناشر: دار الكتب العلمية
الطبعة: الأولى ،سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م
18) أسماء المدلسين ، المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الأولى

19) الأسماء والصفات للبيهقي ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

20) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ،المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م

21) الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض.

22) أصل التحقيق: رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

23) أصول السنة ، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

24) أضواء على القرآن الكريم (بلاغته وإعجازه)، المؤلف: عبد الفتاح محمد محمد سلامة الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: السنة الثانية عشر – العدد السادس والأربعون – ربيع الآخر– جمادى الأولى – جمادى الثانية، ١٤٠٠هـ

25) الاعتقاد ،المؤلف : أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (المتوفى : ٥٢٦هـ) ، المحقق : محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر : دار أطلس الخضرا الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢

26) اعتقاد أئمة الحديث ، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

27) الأعلام للزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

28) الإغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط ، ص 148، رقم 44، المحقق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى، 1988م

29) الاقتصاد في الاعتقاد ، ص 68، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

30) الاقتصاد في الاعتقاد المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت ٦٠٠هـ) ، 136 ، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

31) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف: أبو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي (ت ٩٦٨ هـ) تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان

32) اكتشافات رقوق قرآنية مبكرة في الجامع الكبير بصنعاء ، المعهد الألماني للآثار قسم الشرق ، مكتب صنعاء ، السفارة الألمانية بصنعاء .

33) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم

34) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم

35) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ج6 ص 368 ، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الطبعة الأولى 1411هـ-1990م

36) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيمالناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1982م.

37) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به (مطبوع ضمن العقيدة وعلم الكلام من أعمال الإمام محمد زاهد الكوثري)، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: 403 هـ) المحقق: محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري (المتوفى: 1371 هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، 1425 هـ = 2004 م

38) ايضاح الوقف والإبتداء لابن الأنباري ، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام النشر: 1390هـ - 1971م

39) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الثانية 1408هـ.

40) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ، المؤلف: يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن ابن المِبْرَد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ) تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

41) البداية والنهاية ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

42) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الناشر: دار الفكر عام النشر: 1407 هـ - 1986 م

43) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ) الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ

44) البرهان في علوم القرآن ، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ،الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

45) البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

46) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة ،عام النشر: 1967 م

47) البناية شرح الهداية ، لمؤلف: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بـ «بدر الدين العينى» الحنفى (ت ٨٥٥ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان تحقيق: أيمن صالح شعبان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

48) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)

49) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز ، المحقق: الجزء الأول: محمد كامل القصارالناشر: مجمع اللغة العربية - دمشقالطبعة: الأولى، 1405هـ، 1985م

50) تاريخ ابن يونس المصري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ

51) تاريخ أسماء الثقات ، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)المحقق: صبحي السامرائي الناشر: الدار السلفية – الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤

52) تاريخ الإسلام ،و معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 204 ، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م.

53) تاريخ الإسلام للذهبي ، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م

54) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) المحقق: عمر عبد السلام التدمري ،

55) تاريخ القرآن الكريم، المؤلف: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (ت ١٤٠٠هـ)

56) التاريخ الكبير المؤلف: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)
رواية: أبي الحسن محمد بن سهل البصري الفسوي، مقابلة برواية ابن فارس الدلال، وجزء من رواية عبد الرحمن بن الفضل الفسوي، على ثمانية أصول خطية تحقيق ودراسة: محمد بن صالح بن محمد الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبد الفتاح النحال ،الناشر: الناشر المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م، .

57) تاريخ بغداد ،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م

58) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، رقم الترجمة 424، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، 1417 هـ

59) تاريخ بن معين رواية الدارمي ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق

60) تاريخ بن معين رواية الدارمي ، ص 266 ، رقم الترجمة 869 ، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق

61) تاريخ ابن معين رواية الدوري ، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن معين ضمن كتاب: يحيى بن معين وكتابه التاريخ دراسة وترتيب وتحقيق: الدكتور أحمد محمد نور سيف الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩ م

62) تاريخ دمشق ، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ،المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ) دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

63) التبيان في آداب حملة القرآن ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) حققه وعلق عليه: محمد الحجار الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان

64) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ ، المؤلف: عثمان بن علي الزيلعي الحنفي الحاشية: شهاب الدين أحمد [بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس] الشِّلْبِيُّ [ت ١٠٢١ هـ] الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣١٤ هـ (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي ط ٢

65) التبيين لأسماء المدلسين ، المحقق: يحيى شفيق حسن الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الاولى 1406 هـ - 1986 م

66) تحرير تقريب التهذيب ، تأليف: الدكتور بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان

67) تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب ، المؤلف: سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت ١٢٢١هـ) الناشر: دار الفكر

تحقيق وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه] محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزيبق الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا

68) تذكرة الحفاظ ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1419هـ-1998م

69) التذكرة في علوم الحديث، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) قدم لها وضبط نصها وعلق عليها: علي حسن عبد الحميد الناشر: دار عمَّار، عمَّان الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

70) ترتيب المدارك وتقريب المسالك المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) المحقق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م جزء ٥: محمد بن شريفة جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب الطبعة: الأولى

71) تسمية الشيوخ للنسائي ، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة الطبعة: الأولى 1423هـ

72) التعديل والتجريح لمن خرج لهم البخاري في الجامع الصحيح ، المحقق: د. أبو لبابة حسين الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى، 1406 - 1986

73) تعريف أهل التقديس بمراتب التدليس ، المحقق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي الناشر: مكتبة المنار – عمان الطبعة: الأولى، 1403 - 1983

74) تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة ، المؤلف: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (ت ٤٠٦هـ) دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير)الناشر: جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: ١٤٣٠ - ٢٠٠٩م

75) التفسير من سنن سعيد بن منصور 299، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

76) تقريب التهذيب ، المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، 1406 - 1986.

77) التقريب والإرشاد (الصغير) ، المؤلف: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) قدم له وحققه وعلق عليه: د. عبد الحميد بن علي أبو زنيد الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

78) التقييد لمعرفة السنن والمسانيد ، المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م

79) تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي [٥٠٨هـ - ٥٩٧هـ] الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت

80) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل ، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ) المحقق: عماد الدين أحمد حيدر.

81) تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1400 – 1980 م

82) تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

83) تهذيب اللغة ، المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

84) توجيه النظر إلى أصول الأثر ، المؤلف: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (ت ١٣٣٨هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة

85) التيسير في القراءات السبع ،. **المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) المحقق: اوتو تريزل ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م**

86) الثقات لابن حبان ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973

87) الثقات للعجلي ، ص 468 ، رقم الترجمة 1789، الناشر: دار الباز الطبعة: الطبعة الأولى 1405هـ-1984م

88) جامع التحصيل لابن كيكلدي ، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الثانية، 1407 - 1986

89) جامع بيان العلم وفضله ، رقم الأثر 1906، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م

90) جامع معمر بن راشد ملحق بمصنف عبد الرزاق ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت الطبعة: الثانية، 1403 هـ

91) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة عام النشر: 1966 م.

92) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م

93) حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، المؤلف: محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ] الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

94) الحدود في الأصول (مطبوع مع: الإشارة في أصول الفقه) ، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي الذهبي المالكي (ت ٤٧٤ هـ) المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

95) الحديث في علوم القرآن والحديث، المؤلف: حسن محمد أيوب (ت ١٤٢٩هـ) الناشر: دار السلام – الإسكندرية الطبعة: الثانية،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

96) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصرعام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

97) خزانة المفتين ، المؤلف: الحسين بن محمد بن الحسين السمنقاني الحنفي (ت ٧٤٦ هـ) أطروحة: دكتوراة - جامعة الملك خالد، السعودية دراسة وتحقيق: د. فهد بن عبد الله بن عبد الله القحطاني العام الجامعي: ١٤٤١ هـ

98) دراسات في علوم القرآن ،المؤلف: محمد بكر إسماعيل (ت ١٤٢٦هـ) الناشر: دار المنار الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م

99) دراسات في علوم القرآن الكريم ، المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

100) الذخيرة ، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) المحقق: محمد حجي الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م

101) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم ، المحقق: بوران الضناوي / كمال يوسف الحوت الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1985م

102) ذيل ميزان الإعتدال ، المحقق: علي محمد معوض / عادل أحمد عبدالموجود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995م

103) رجال صحيح مسلم ، المحقق: عبد الله الليثي الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، 1407

104) الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ، دار الفكر.

105) رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت المؤلف: عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، أبو نصر (ت ٤٤٤هـ) ، المحقق: محمد با كريم با عبد الله الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

106) الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ). المحقق: دغش بن شبيب العجمي الناشر: دار الإمام أحمد – الكويت الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

107) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ) ، المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤١٣هـ

108) رسالة في أصول الحديث (مطبوع ضمن كتاب: رسالتان في المصطلح) ، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: علي زوين الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ

109) رسالة في القرآن وكلام الله المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، المحقق: يوسف بن محمد السعيد الناشر: دار أطلس الخضراء، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

110) رسالة في أن القرآن غير مخلوق ،المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله البغدادي الحَرْبي (ت ٢٨٥هـ) المحقق: علي بن عبد العزيز علي الشبل الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

111) رسالة في فرضية اتباع السنة، والكلام على تقسيم الأخبار وحجية أخبار الآحاد [آثار عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني (١٩)]، المؤلف: عبد الرحمن بن يحيي المعَلِّمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ) المحقق: محمد عزير شمس راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - عبد الرحمن بن حسن بن قائد الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ

112) الرسائل الكلامية للجاحظ ، كتاب خلق القرآن ، قدم لها وبوب لها وشرحها الدكتور علي أبو ملجم ، دار مكتبة الهلال.

113) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ، نشر اللجنة الوطنية العراقية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر ، الطبعة الأولى 1402هـ/ 1982م

114) الرعاية في الفقه (الرعاية الصغرى) ، المؤلف: نجم الدين أحمد بن حمدان الحراني الحنبلي (المتوفى ٦٩٥ هـ) المحقق: د. علي بن عبد الله بن حمدان الشهري

115) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، المؤلف: مصطفى بن حسني السباعي (ت ١٣٨٤هـ) الناشر: المكتب الإسلامي - دار الوراق للنشر والتوزيع.الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠٠ م

116) السنن الكبرى للنسائي ، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

117) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ، المحقق: محمد علي قاسم العمري الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1403هـ/1983م

118) سير أعلام النبلاء ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م

119) سير أعلام النبلاء ، الناشر: دار الحديث- القاهرة الطبعة: 1427هـ-2006م

120) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، علق عليه: عبد المجيد خيالي الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م

121) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة – السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م

122) شرح السنة ، المؤلف : أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩هـ)، المحقق : خالد بن قاسم الردادي ، دار النشر : مكتبة الغراء الأثرية، الطبعة الأولى 1414 هـ – 1993م

123) شرح السنة للمزني ، المحقق: جمال عزون الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

124) شرح تنقيح الفصول ، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ) المحقق: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

125) شرح مختصر الروضة ، المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ) المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي

126) شرح مختصر الطحاوي ، المؤلف: أبو بكر الرازي الجصاص (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ) تحقيق: رسائل دكتوراة، في الفقه، كلية الشريعة، جامعة أم القرى مكة المكرمة

127) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت ٣٨٥هـ) ، المحقق: عادل بن محمد الناشر: مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

128) شرح مشكل الآثار **المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.**

129) شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار اعتنى بها: بدر بن ناصر بن صالح الجبر الناشر: دار ابن الجوزي

130) شرف أصحاب الحديث ، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة

131) الشريعة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت ٣٦٠ هـ)، بتصرف يسير المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي الناشر: دار الوطن – الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

132) شعار أصحاب الحديث المؤلف: أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي المعروف بالحاكم الكبير (ت ٣٧٨هـ) ، المحقق: صبحي السامرائي الناشر: دار الخلفاء – الكويت

133) شعب الإيمان ، **المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨ هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت ١٤٤٣ هـ] أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي [ت ١٤٢٨ هـ]، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.**

134) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون

135) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت

136) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروتالطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

137) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت

138) صحيح البخاري ، **المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المحقق: د. مصطفى ديب البغا الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.**

139) معجم الصحابة ، المؤلف: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١هـ)المحقق: صلاح بن سالم المصراتي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤١٨

140) طبقات الشافعيين ، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر: 1413 هـ - 1993 م

141) طبقات الفقهاء ، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1970

142) طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠) ، المؤلف: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت ٣٧٩هـ)

143) الطبقات لابن سعد ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م

144) الطبقات لخليفة بن خياط ، المحقق: د سهيل زكار الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة النشر: 1414 هـ = 1993 م

145) طبقات الشافعيين . **المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م**

146) العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية، المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478 هـ) الناشر: دار سبيل الرشاد بيروت

147) علوم القرآن الكريم ، المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي الناشر: مطبعة الصباح – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

148) علوم القرآن وأصول التفسير ،الكتاب: الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

149) عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية ، المؤلف: صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

150) غاية النهاية في طبقات القراء ، الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر

151) الفروع ، ومعه: تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥) وحاشية ابن قندس: تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلى (ت ٨٦١ هـ) [وقد خَلَت منها هذه النسخة الإلكترونية] مؤلف كتاب الفروع: شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (ت ٧٦٣ هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: (مؤسسة الرسالة - بيروت)، (دار المؤيد - الرياض) الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

152) الفصول في الأصول، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ) الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

153) فضائل القرآن ، 149 ، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤هـ) الناشر : مكتبة ابن تيمية الطبعة : الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ

154) الفقه الأكبر ، ص : 24، الناشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

155) في علوم القرآن دراسات ومحاضرات ، المؤلف: محمد عبد السلام كفافى وعبد الله الشريف الناشر: دار النهضة العربيه - بيروت

156) في علوم القرآن دراسات ومحاضرات، المؤلف: محمد عبد السلام كفافى وعبد الله الشري الناشر: دار النهضة العربيه - بيروت

157) القاموس المحيط، ص 49،المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

158) القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ، المؤلف: محمد حبش الناشر: دار الفكر - دمشق

159) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان

160) الكاشف ،ج1 ص 449، رقم 1996.

161) الكافي شرح [أصول] البزودي ، المؤلف: حسام الدين حسين بن علي بن حجاج بن علي السِّغْنَاقي (ت ٧١٤ هـ) دراسة وتحقيق: فخر الدين سيد محمد قانت

162) الكامل في ضعفاء الرجال

163) كتاب التعريفات ، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنانالطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

164) كتاب العين، ، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال

165) كتاب المصاحف ، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦هـ) المحقق: محمد بن عبده الناشر: الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

166) كتاب المصاحف ، المؤلف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦هـ) المحقق: محمد بن عبده الناشر: الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة

167) الكشاف ، ج2 .ص162

168) كشاف القناع عن الإقناع ، المؤلف: منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ) تحقيق وتخريج وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، (١٤٢١ - ١٤٢٩ هـ) = (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨ م(

169) الكفاية في علم الرواية ، المحقق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة

170) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري

171) الكنى والأسماء للإمام مسلم ، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م

172) لسان العرب،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويينالناشر: دار صادر – بيروتالطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

173) لسان الميزان ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية ، سنة النشر 1423هـ ، 2002م.

174) لسان الميزان ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، 2002 م.

175) مباحث في علوم القرآن ، المؤلف: صبحي الصالح الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠

176) مباحث في علوم القرآن ، المؤلف: مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

177) مجمل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

178) مجموع الفتاوى ، المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

179) مجموع الفتاوى ،المؤلف: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله وساعده: ابنه محمد وفقه الله الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة - السعودية

180) المجموع شرح المهذب ، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) باشر تصحيحه: لجنة من العلماء الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة عام النشر:١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ

181) محاضرات في علوم القرآن ، المؤلف: أبو عبد الله غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي الناشر: دار عمار – عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

182) المحرر في علوم القرآن ، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

183) المحرر في علوم القرآن، المؤلف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

184) المحصول ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

185) المحكم في نقط المصاحف ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) المحقق: د. عزة حسن الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الثانية 1407هـ

186) المحكم في نقط المصاحف ، المحقق: د. عزة حسن الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الثانية، 1407

187) المحكم في نقط المصاحف ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) المحقق: د. عزة حسن الناشر: دار الفكر - دمشق

188) المحكم في نقط المصحف ،وانظر إيضاح الوقف والإبتداء لابن الأنباري المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان

189) المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

190) المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

191) المحيط في اللغة، ،المؤلف: كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ) المحقق: محمد حسن آل ياسين الناشر: عالم الكتب، بيروتالطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

192) مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

193) مختصر العلامة خليل ، ، المؤلف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت ٧٧٦هـ) المحقق: أحمد جاد الناشر: دار الحديث/القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥مـ

194) المدخل ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت ٧٣٧هـ) الناشر: دار التراث الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ

195) مدخل في علوم القراءات ، المؤلف: السيد رزق الطويل (ت ١٤١٩هـ) الناشر: المكتبة الفيصلية الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

196) المدخل لدراسة القرآن الكريم ، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: مكتبه السنة – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

197) المدلسين ، المحقق: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد الناشر: دار الوفاء الطبعة: الأولى 1415هـ، 1995م

198) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)

199) المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين ، المؤلف: القاضي أبو يعلى المحقق: عبد الكريم بن محمد اللاحم الناشر: مكتبة المعارف، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

200) المستدرك على الصحيحين ، رقم الحديث 347، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1411 - 1990

201) مسند الشاميين ، رقم الحديث 2295، المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1405 – 1984

202) مسند الشاميين **المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤**

203) مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة الطبعة: الأولى 1411 هـ - 1991 م

204) مشيخة النسائي ، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة الطبعة: الأولى 1423هـ

205) مشيخة النسائي ، المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني الناشر: دار عالم الفوائد - مكة المكرمةالطبعة: الأولى 1423هـ

206) المصاحف لابن أبي داود المحقق: محمد بن عبده الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة ،الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م

207) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت

208) المصحف المنسوب إلى علي ، دراسة وتحقيق د طيار آلتي قولج ، الناشر : مطبعة التعاون الإسلامي

209) مصنف ابن أبي شيبة ، المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1409.

210) مصنف ابن أبي شيبة ، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري

211) مصنف عبد الرزاق الصنعاني

212) معالم أصول الدين ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) المحقق: طه عبد الرؤوف سعد الناشر: دار الكتاب العربي – لبنان .

213) معجم ابن الأعرابي **المؤلف: أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ابن الأعرابي تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني الناشر: دار ابن الجوزي، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م**

214) معجم الأدباء **المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) المحقق: إحسان عباس**
الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

215) معجم الصحابة ، المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني الناشر: مكتبة دار البيان – الكويت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م

216) المعجم الكبير للطبراني ، ط 2 ، دار الصميعي .

217) معجم علوم القرآن ، المؤلف: إبراهيم محمد الجرمي الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

218) معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

219) معرفة السنن والآثار ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي -باكستان)، دار قتيبة (دمشق -بيروت)، دار الوعي (حلب - دمشق)، دار الوفاء (المنصورة - القاهرة) الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1991م.

220) معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م

221) معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح ، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) المحقق: نور الدين عتر

222) معرفة علوم الحديث ، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) المحقق: السيد معظم حسين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

223) المعين في طبقات المحدثين ، المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد الناشر: دار الفرقان – عمان – الأردن الطبعة: الأولى، 1404

224) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م

225) المغني في أبواب التوحيد والعدل ، ج3 مجلد خلق القرآن ، قوم نصه إبراهيم الأبياري بإشراف طه حسين ، الدر المصرية للتأليف والترجمة

226) المغني في الضعفاء ، لمحقق: الدكتور نور الدين عتر ، دار إحياء التراث قطر

227) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، المؤلف: الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ) الناشر: دار الساقي الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

228) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت ٣٢٤هـ) المحقق: نعيم زرزور الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

229) مقدمة ابن الصلاح ، المحقق: نور الدين عتر الناشر: دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت سنة النشر: 1406هـ - 1986م

230) مقدمة فتح الباري الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ،عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

231) مقدمة فتح الباري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379 رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز

232) مقدمة في أصول الفقه ، المؤلف: ابن القصار المالكي المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

233) من تكلم فيه وهو موثق ، المحقق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م

234) من روى عنهم البخاري في الصحيح ، المحقق: د. عامر حسن صبري الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت الطبعة: الأولى، 1414

235) مناهل العرفان في علوم القرآن ، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة

236) مناهل العرفان في علوم القرآن ، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة

237) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا

238) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م

239) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ).(الناشر: دار الفكر الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

240) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم ، المؤلف : محمد بن عبد الله دراز (المتوفى : ١٣٧٧هـ) اعتنى به : أحمد مصطفى فضليةقدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعنيالناشر : دار القلم للنشر والتوزي الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م

241) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر

242) نخبة الفكر في مصطلح أَهل الأثر ، المؤلف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) المحقق: د عبد المحسن بن محمد القاسم محقق على نسخ مقروءة على المصنف وعليها خطه وإجازته الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

243) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) حققه وعلق عليه: نور الدين عتر (على نسخه مقروءة على المؤلف) الناشر: مطبعة الصباح، دمشق – سورية الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

244) نزول القران الكريم وتاريخه وما يتعلق به ، المؤلف: الدكتور محمد عمر حويه الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

245) النشر في القراءات العشر ، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)

246) النشر في القراءات العشر ،المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى

247) نفائس الأصول في شرح المحصول ، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت ٦٨٤هـ) المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

248) نفحات من علوم القرآن، المؤلف: محمد أحمد محمد معبد (ت ١٤٣٠هـ) الناشر: دار السلام – القاهرة الطبعة: الثانية،: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

249) نقض الدارمي على المريسي ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع المحقق: رشيد بن حسن الألمعي الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

250) نهاية العقول في دراية الأصول ، تحقيق د. سعيد عيد اللطيف فودة ، دار الدخائر ، بيروت لبنان.

251) الهداية في شرح بداية المبتدي ، المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (ت ٥٩٣هـ) المحقق: طلال يوسف الناشر: دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان

252) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، المحقق: عبد الله الليثي الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، 1407

253) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، للكلاباذي، المحقق: عبد الله الليثي الناشر: دار المعرفة – بيروت الطبعة: الأولى، 1407هـ .

254) الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستوالناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

255) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت ١٤٠٣هـ) الناشر: دار الفكر العربي.

256) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت

257) https://corpuscoranicum.de/de/manuscripts/15/page/1r?sura=4&verse=137

258) https://www.birmingham.ac.uk/facilities/cadbury/birmingham-quran-mingana-collection/birmingham-quran/index.asp

الفهرس